لغة الخطاب السياسي

دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال

الدكتور
محمود عكاشة

بسم الله الرحمن الرحيم



إهـــداء

إلى أستاذي ، وصديقي الحبيب ،

العالم الفاضل الأستاذ الدكتور محمد العبد

الأستاذ بكلية الألسن

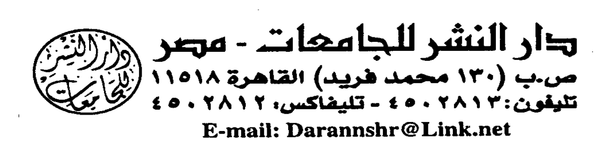
الدكتور محمود عكاشة

لغة الخطاب السياسي

دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال

الكتـــــاب : لغة الخطاب السياسي
دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال
المؤلـــــف : د. محمود عكاشة
رقــم الطبعــة : الأولى لدار النشر للجامعات
تاريخ الإصـدار : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

الناشــــــر : دار النشر للجامعات
رقــم الإيـــداع : ١٦٨٨٩/ ٢٠٠٤
الترقيم الـدولي : I.S.B.N: 977- 316- 139 – 0
الكـــــود : ٢/١٦٦


دار النشر للجامعات - مصر
ص.ب (١٣٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨
تليفون: ٤٥٠٢٨١٣ - تليفاكس: ٤٥٠٢٨١٢
E-mail: Darannshr@Link.net

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، مالك ملك السماوات والأرضـيين ، وأسـلم علـى سـيدنا محمد ﷺ ، إمام العالمين وقدوة المهتدين ، وأفصح من نطق بلسان عربي مبين ، أما بعد:

فيتصدى المؤلف في هذا الكتـاب لدراسـة « لغـة الخطـاب السياسـي في مصـر مـن خلال خطابات الرئيسين جمال عبد الناصر وأنوا السادات » . « دراسة لغويـة تطبيقيـة في ضوء نظرية الاتصال » وقد قام المؤلف بتحليـل الخطـاب السياسـي في ضـوء اللسـانيات المعاصرة ، فقدم جهدًا تحليليًا كشف فيه عن أغوار السياسـة ومقصـدها ، وجعـل اللغـة هدفه الأساس ، لأنها لغة التواصل الأولى مع الجماهير ، وأهم وسـيلة تأثيريـة وإقناعيـة في الشعوب .

لقد صـارت الخطـاب محـور عـدد مـن الدراسـات الحديثـة الـتي اهتمـت بدراسـة الخطابات المؤثرة في المجتمع (مثل : الخطاب السياسي ، والإعلامـي ، والأدبـي ... إلخ) والخطاب السياسي واحد من هذه الخطابات التي نالت اهتمام الدارسـين ، ويرجـع هـذا إلى ارتباطه الشديد بالمجتمع ، لما يعكسه من صور التفاعل بين أفراده الـذين يعـبرون عـن أنفسهم باللغة وسيلة الاتصال الأولى بينهم ، فليس هنالك انفكاك بين الخطاب السياسي (المكتوب ، والمنطوق) والمجتمع الـذي ينشـأ فيـه ، فـالمفردات ، ودلالتهـا ، والتراكيـب والمضامين ، والقيم التي يتضمنها الخطاب مواريث المجتمع الذي يستخدم اللغة في التعـبير عن نفسه .

واللغة وسيلة الاتصال الأولى بين السلطة والجمهـور ، لمـا يتـوفر بهـا مـن عوامـل الإدارك المشترك سريعة الفهم والتأثير والإقناع ، وما تقوم بـه اللغـة مـن أثـر واضـح في توجيه حياة الشعوب نحو أهداف السلطة بما تتضمنه من دلالات وأفكار وأدوات تـأثير ، ومن ثم يستخدمها السياسيون في التأثير في الجمهور وإقناعه وتوجيهه نحو أهدافهم ، كما تعبر اللغة عن اتجاهات السلطة ، وأهدافها ،وتعكس أحوال المجتمع السياسي ، فالخطـاب السياسي نتاج التفاعلات ، والصراعات ، والأزمات بين المجتمعات السياسية ، فضلاً عن

خضوعه لنفوذ السلطة وتأثيرها ، كما أنه يعكس علاقة السلطة بالمجتمع وتطوره وثقافته، وكافة ظروفه ، وعلى هذا فالخطاب السياسي نتاج التفاعلات ، والصراعات، والأزمات بين المجتمعات السياسية ، فضلاً عن خضوعه لنفوذ السلطة وتأثيرها ، كما أن يعكس علاقة السلطة بالمجتمع وتطوره وثقافته ، وكافة ظروفه ، وعلى هذا فالخطاب إفراز للمثيرات الاجتماعية والسياسية التي تنعكس عليه ، ومن ثم أصبح لكل مجتمع خطابه الخاص الذي يعبر عنه .

ويهدف المؤلف إلى إعطاء وصف صريح ومنظم لخطاب السلطة باعتباره خطابًا واسع الانتشار والتأثير والتفاعل ، وسعى سعيًا دءوبًا إلى التعرف على مكونات الخطاب الداخلية ومضامينه وأفكاره ، والعوامل الخارجية التي أسهمت في إنتاجه ، والمقصد منه – ولم يألُ جهدًا في ذلك – وهذا يساعد على معرفته ، وفهمه فهمًا يتناسب والسياقات الاجتماعية ، والنفسية ، والتاريخية واللغوية .

وقد اختار المؤلف هذا الموضوع للأسباب الآتية :

أولاً : يعد الخطاب السياسي من أكثر الخطابات الحديثة ذيوعًا ، وأقواها نفوذًا ، وأشدها تأثيرًا في توجيه حياة المجتمع السياسي .

ثانيًا : قلة الدراسات اللغوية التي اعتنت بالخطاب السياسي على امتداه الجماهيري في الداخل والخارج بيد أنه لم يأخذ نصيبه من اهتمام الدارسين بعد .

ثالثًا : إدخال الدراسات اللغوية إلى حقل الدراسات السياسية ، وإدخال الخطاب السياسي داخل مجال الدرس اللغوي ، فكلاهما يشد من عضد الآخر ، ويفيد منه ، وذلك يؤدي إلى تقوية أواصر الدين والعروبة بين أبناء الأمة ، وهذه الدراسة تعد محاولة جديدة لإعادة الخطاب السياسي إلى حقل اللغة والبلاغة ، كما كان شأنه قديمًا في التاريخ العربي والإسلامي .

رابعًا : الوقوف على كيفية توظيف اللغة واستخدامها في الخطابات الحية والمتداولة بين أفراد المجتمع ، لرفع المستوى اللغوي لتلك الخطابات ، وأهم تلك الخطابات الخطاب

السياسي ، والخطاب الديني ، والخطاب الإعلامي ، وهذا يؤدي إلى تدويل اللغة العربية لتصبح لغة عالمية ، ورفع مستواها الخطابي ، كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن قوة تأثير لغة الخطاب السياسي في الجماهير ، وأثر الأساليب الخطابية المتنوعة في إقناع المتلقي .

وقد قامت دراسة الخطاب السياسي على نظريتين شديدتي الارتباط قريبتي المنهج ، وهما : نظرية تحليل الخطاب Discourse Analysis theory ، ونظرية الاتصال Communication Theory .

أولاً نظرية تحليل الخطاب :

تهدف هذه النظرية إلى إعطاء وصف صريح ومنظم للوحدات اللغوية تحت الدراسة ، وذلك من خلال بعدين لهذا الوصف ، هما النص Text ، والسياق Context .

١- النص : بنية الخطاب الداخلية التي تتألف منها المفردات والتراكيب والجمل .

٢- السياق : وفيه نوعان : سياق لغوي يرتبط ببنية النص الداخلية ، وسياق غير لغوي ، ويعني بدراسة الخطاب في ضوء الظروف الخارجية والمؤثرات المباشرة عليه ، وظروف إنتاجه ، ويدخل في ذلك خصائص السياق الإدراكية ، والاجتماعية ، والثقافية،والمشاركون في الحدث ،وارتباط الخطاب بالمكان ، والزمان .

ويتبين من ذلك أن تحليل الخطاب يتجاوز البنية السطحية إلى دراسة الظروف الخارجية التي أدت إلى إنتاجه ، والمقصد منه ، وهذا يتلاءم مع الخطاب السياسي ، الذي يهتم بالفكرة والمضمون ، ويهدف إلى التأثير والإقناع والتوجيه والضغط على المتلقي ، ويسعى إلى فرض نفوذه عليه ، وذلك من خلال اللغة المباشرة الواقعية والتراكيب البسيطة التي تعبر عن النفس وانفعالاتها ، وتؤثر في سلوك الآخرين ، وتوفر أدوات الإقناع المناسبة ، وتتصل بالواقع الخارجي ، وتعبر عنه ، وتعايشه .

والخطاب السياسي خطاب اجتماعي يرتبط بالمجتمع السياسي الذي يوجه إليه ، ويحمل قيمه ، وتحليل الخطاب ينظر في علاقة المجتمع بالخطاب ،وطريقة التواصل وأدواتها [1].

ودراسة بنية الخطاب الداخلية وحدها ، دون العناصر الخارجية المشاركة فيه تقلل من قيمته ، لأنه خطاب مباشر يعتمد على الأشكال البسيطة والمفردات الواقعية التي يستخدمها الخطاب اليومي ، وترتكز دراسة الخطاب السياسي الحقيقية في معرفة العناصر الداخلية والخارجية معًا ، فالعناصر الخارجية هي التي حققت له نجاحًا اتصاليًا واسعًا ، أضف إلى ذلك أنه خطاب اجتماعي يرتبط بالمحيط الخارجي ،ومن ثم تتجه الدراسة نحو البنية الداخلية على المستوى الصوتي (في الخطاب المنطوق) والمستوى الصرفي ، والتركيبي ، والدلالي ، كما تهتم الدراسة بالمفاهيم الخارجية التي تشكل الخطاب السياسي المتمثلة في السياق الخارجي : الموقف ، والزمان ،والمكان ، والمشاركون في الحدث ، وموضوع الخطاب ،والمقصد من الخطاب ، والأثر الثقافي ،والاجتماعي ، والسياسي ،وجميع المؤثرات الخارجية المباشرة التي تشارك البنية الداخلية في الدلالة ، وتسهم في نجاح عملية الاتصال .

(ثانيًا) نظرية الاتصال :

وهي نظرية حديثة ذات أبعاد قديمة تتعلق بالبلاغة ، والمنطق ، وفن المناظرة والمجادلة ، وقد نشأت في المحاورات السياسية والقضائية عند اليونان ، وتمثلت عند العرب في البلاغة ، وارتبطت تلك النظرية ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع ، كما ارتبطت بحقل السياسة في التاريخ القديم والحديث ، لأنها ذات أبعاد سياسية ، فالاتصال بث معلومات وتحقيق مقاصد ، وهدفه البحث عن وسائل الإقناع الممكنة ، والإقناع أهم مقاصد الخطاب السياسي ، ورجال السياسة هم أحرص الناس على نجاح اتصالهم بالجماهير ، وإقناعهم بمقاصدهم .

---

(١) ارجع إلى كتابنا : خطاب السلطة الإعلامي وتقنية التعبير اللغوي ، مكتبة النهضة المصرية ط١/ ٢٠٠٤م ص ٦ وما بعدها .

والخلاصة أن المؤلف اختار نظريتي تحليل الخطاب والاتصال ، لأنهما تتفقان وطبيعة موضوع البحث ، وتكشفان عما فيه من مكونات تثري البحث اللغوي، وتساعدان المتلقي على معرفة الخطاب وفهمه فهمًا يتناسب والسياقات الاجتماعية والنفسية والتاريخية واللغوية وما فوق اللغوية .

ويشتمل هذا الكتاب على أربعة فصول :

الفصل الأول : مدخل نظري ، ويتضمن دراسة نظرية الاتصال ، ونظرية تحليل الخطاب ، ومنهج المؤلف في تحليل الخطاب .

الفصل الثاني : تحليل الخطاب السياسي المكتوب ، وهو يتضمن دراسة تحليل أربعة خطابات مكتوبة ، خطابين للرئيس جمال عبد الناصر ، وخطابين للرئيس أنور السادات .

الفصل الثالث : تحليل الخطاب السياسي المنطوق ، و يتضمن تحليل أربعة خطابات منطوقة ، خطابين منطوقين للرئيس جمال عبد الناصر ، وخطابين منطوقين للرئيس أنور السادات ، وذلك من خلال التسجيلات الصوتية .

الفصل الرابع : مقارنة بين الخطاب السياسي المكتوب والخطاب السياسي المنطوق ، ويتضمن خصائص كل منهما ، وسمات الخطاب السياسي العامة ،ومقارنة بين الخطاب الناصري والخطاب الساداتي .

وقد اعتمد المؤلف في دراسته على المنهج الأثنوجرافي – التواصلي The Ethnography of Communication [١] المتفرع عن مدرسة اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistic School ، والذي وضعه أوستن وسيرل ، ثم طوره ، وتوسع فيه اللسانيون ديل هايمز وتشيف ،وجمبرز ، وتانن وغيرهم[٢] .

---

(١) سيأتي تفصيل المنهج في نهاية الفصل .

(٢) ارجع إلى : Muriel sabille – troika (1990): The Ethnography of Communication. An Introduction ox ford : Blackwell,p 1.3

وتتناول الدراسة نحو ثلاثة عقود (١٩٥٢م حتى ١٩٨١م) ، وهي فترة غنية بالتغيرات السياسية والاتجاهات والأحداث المؤثرة داخليًا وخارجيًا ، كما أنها تمثل مرحلتين حاسمتين في تاريخ مصر السياسي والأمة العربية ، والعالم ، فقد شهدت تلك المرحلة في بدايتها حركات تحريرية واستقلالية ضد الاستعمار ، كما شهدت صراعات القوى الكبرى على المستوى العالمي .

وقد انعكس ذلك على السياسة المصرية التي نحت نحو القومية أو العروبة ؛ لإقامة قوة ردع ضد الاستعمار ونفوذ القوى الكبرى ، والأطماع الصهيونية .

واختار المؤلف عينات من خطابات الرئيسين جمال عبد الناصر ، ومحمد أنور السادات مادة الدراسة من بين الخطابات السياسية الأخرى التي يبدعها المفكرون والكتاب والمؤرخون والصحفيون ، والمتخصصون في حقل السياسة والمهتمون بها ، لأسباب منها :

أ- أنه خطاب السلطة الحاكمة التي تشكل حضورًا مستمرًا في معظم الخطابات السياسية ، فمعظم تلك الخطابات تهيمن عليها السلطة بنفوذها ، وتوجهها نحو أهدافها .

ب- يعد خطاب السلطة من أقوى تلك الخطابات تأثيرًا ، وتوجيهًا ، ومن ثم يعرف الخطاب السياسي بخطاب السلطة دون غيره .

جـ - سيطرة خطاب السلطة على جميع المؤسسات الإعلامية والاجتماعية والثقافية .... الخ ، ومن ثم تغيب الخطابات الأخرى عن الساحة .

د - صعوبة تطبيق الدراسة على جميع الخطابات السياسية ، ومن ثم اختار المؤلف أقواها تأثيرًا وأوسعها انتشارًا ، وهو خطاب السلطة الحاكمة ، وقد اختار المؤلف عينات من الخطابات الجماهيرية التي ارتبطت بأحداث تاريخية حاسمة ، وحققت اتصالاً واسعًا ، مثل : خطاب الوحدة ١٩٥٨م ،وخطاب التنحي ١٩٦٧م ،وخطاب ١٦ أكتوبر ١٩٧٣م ، وخطاب الكنيست ١٩٧٧م ، وغيرها ، لن هذه الخطابات تمثل فترة الدراسة ،

وتلائم منهج البحث ، وتتوافر بها جوانب دراسية عديدة ، كما أنها تمثل تطور المرحلة السياسية داخليًا وخارجيًا ، وواسعة الانتشار بين الجماهير ، وهذا لا يتوفر لغيرها من خطابات السلطة ، مثل القرارات ،والبيانات ، والرسائل .

وهذا جهد متواضع من المؤلف أمام ما كلله غيره من المؤلفين والمفكرين في حقل السياسة والدراسات اللغوية ، ونسأل الله تعالى أن ينفعنا به وينفع به غيرنا [1] ،

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الدكتور محمود أبو المعاطي عكاشة

---

(١) أقدم عظيم شكري وإعزازي لأستاذي وصديقي الحبيب العالم الفاضل الأستاذ الدكتور سيد قطب ، الأستاذ بكلية الألسن ، وأقدم شكري الخاص لأستاذي العظيم وصديقي الحبيب الدكتور محمد العبد صاحب فكرة موضوع الكتاب ورفيقي في إنجازه .



الفصل الأول

مدخل نظري



الفصل الأول: مدخل نظري

أولا: نظرية الاتصال

بدأت الدراسات الاتصالية في أوربا الغربية أواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر، وترجع جذورها الأولى إلى جهود علماء الإغريق والرومان قبل الميلاد[١] .

وقد ظل الاهتمام بالاتصال قائماً حتى أفل نجم الحضارة اليونانية والرومانية بدخول أوربا العصور المظلمة، ثم عاد الاهتمام به مع بداية عصر النهضة الذي واكبه تطور في كثير من العلوم، وقد انعكست تلك النهضة العلمية على الاتصال الذي ساهمت فيه كثير من العلوم حتى تبلورت أسسه ومبادئه في نظرية تحمل اسم نظرية الاتصال Communication Theory[٢]

---

(١) ترجع البداية الأولى لدراسة الاتصال إلى ما قبل الميلاد عندما نشأت الحضارات القديمة (المصرية، البابلية، الهندية، الإغريقية، اليونانية) والإغريق هم أول من اعتنوا به، ووضعوا له قواعد وأسس، ويعد "كوراكس Corax" أول من وضع نظرية في علم الاتصال في اليونان، وقد طور هذه النظرية تلميذه "تيسياس Tisias " والنظرية تناقش أسلوب المرافعة في المحاكم، ذلك الأسلوب الذي كان يعد صناعة إقناعية، فجعل تيسياس الإقناع فناً يدرس عند المشتغلين بفن البلاغة، وجاء أفلاطون (٤٢٧ – ٣٤٧ ق.م)، وتلميذه أرسطو (٣٨٥-٣٢٢ق.م) فوضعا دراسات حول فن الاتصال، وربطا بينه وبين البلاغة، وقد توصلا إلى أن الاتصال فن أو صناعة يمكن تعليمها بالتمرين، وأنه قائم بذاته . (ارجع إلى برنت د.روبن: الاتصال والسلوك الإنسان، ترجمة نخبة من أعضاء قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية، جامعة الملك سعود، معهد الإدارة العامة ١٤١٢ هـ، ١٩٩١ م ص ٦٦، ٦٧ . وارجع إلى : فيليب بروتون، سيرج برو . ت : ثورة الاتصال، نشأة أيديولوجية جديدة، ترجمة هالة عبد الرؤوف مراد، دار المستقبل العربي، بيروت ١٩٩٣ م ص ١٥. ويقول برنت د.روبن: "وعلم الاتصال يمكن إرجاع أصوله إلى الإغريق، فقد انبثق عن رغباتهم واهتماماتهم اليومية، فالديموقراطية اليونانية في الحكم تعتمد في جميع جوانبها التجارية والاقتصادية والإدارية والتعليمية على القوانين غير المكتوبة أي القوانين الشفهية"، وقد دفعهم هذا إلى الاهتمام بالخطابة وممارسة فن البلاغة والإقناع . والاتصال يرتبط – في مفهوم برنت د. روبن – بالخطابة والبلاغة، وتوجهت نظرية الاتصال نحو الدراسات الدينية فترة القرون الوسطى (نهاية القرن الرابع عشر حتى الثامن عشر)، فتدهورت الدراسات الاتصالية، وأهمل الخطاب الشفوي، وتردت الأحوال الثقافية، والاجتماعية، والسياسية بسبب امتداد نفوذ رجال الدين الكَنسى وهيمنتهم على السلطة في أوربا، وعاد الاهتمام بالاتصال في ظل النهضة العلمية التي شملت معظم العلوم . الاتصال والسلوك الإنساني ص ٦٦، ٩٦.

(٢) بدأ المفهوم العلمي لنظرية الاتصال في أوربا الغربية على أيدي عدد من العلماء والفلاسفة الأوربيين ضمن اهتماماتهم البحثية في مجالات علم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس الاجتماعي في أواخر القرن =

الاتصال لغة: من مادة (وصل) في العربية، والاتصال صيغة الافتعال، وتعنى : التحام الشيء بالشيء، " واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع" و "وصله إليه، وأوصله أنهاه إليه، وأبلغه إياه[1]. ويعنى : إيصال الأشياء المادية، أو الالتحام بين الأشياء المادية، أو الانتساب إلى قوم[2].

وجاء في المعجم العربي الأساسي : "واتصل الشخص بالشخص اجتمع به أو خاطبه"[3]، ويتبين من ذلك أن مصطلح "الاتصال" ذو مفهوم حديث على الثقافة العربية، فهو ترجمة "Communication"[4].

= الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر أمثال دور كايم، وماكس فيبر، وأوجست كونت، وهربرت سبنسر، وغيرهم . فكان لهؤلاء تأثير مباشر في تحديد مفهوم الاتصال باعتباره جزءاً من النسيج الاجتماعي . حمدى حسن، (دكتور) : تطور نظرية الاتصال واستراتيجيات البحث في الدراسة الإعلامية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، عدد ١ /١٩٩٧ ص١٥٥ .
ولقد استمر فهم الاتصال باعتباره عملية Process عند علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، كما اعتبروه محورا لفهم السلوك البشرى . وقد واكب تطوره تطور فنون أخرى، مثل البلاغة والخطابة السياسية، وقد ساعد على تطور نظرية الاتصال، وأبرز أهميتها ظهور وسائل الإعلام الحديثة، مثل الصحافة والإذاعة والتلفاز، ومكبرات الصوت والهاتف .
وقد ظهرت علوم حديثة، مثل : الأنثروبولوجية (علم دراسة الأجناس البشرية) الذى اهتم بالحركات الجسدية والإشارات التى تعطى رموزاً اتصالية غير لغوية فى مجتمعات معينة، وعلم النفس الذى اهتم بعملية الإقناع والتأثير، ودرس علماء الاجتماع والسياسة طبيعة الاتصال الجماهيرى فى نواحى سياسية واجتماعية متعددة (مثل الانتخابات)، وقام علماء اللغة بدراسة طبيعة اللغة ودورها فى حياة المجتمع، ووظيفتها فى الاتصال، واتسعت الدائرة لتشمل الأداء الشفهى (الصوت والإلقاء) والمناظرة والمسرح وفسيولوجيا الكلام، وغير ذلك . ارجع إلى: الاتصال والسلوك لإنسانى. ص ٧١.

(١) ابن منظور : لسان العرب، صادر، بيروت ط١، ١٩٩٤ م . مادة : وصل .

(٢) ارجع إلى: مادة وصل فى تاج العروس، والعين، وجمهرة اللغة، والقاموس المحيط، وجاء فى اللسان: واتصل فلان : دعا دعوى الجاهلية، وهو أن يقول : يا لفلان . والوصل والاتصال بمعنى واحد " . ويقول الكفوى: " الاتصال هو أن يكون لأجزاء شىء حد مشترك تتلاقى عنده "أبو البقاء أيوب بن موسى الحسينى الكفوى (ت١٠٩٤هـ ١٦٨٣م): الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان يونس، محمد المصرى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤١٣ هـ، ١٩٩٣ م ص ٣٩ .

(٣) المعجم العربى الأساسى، إعداد مجموعة من اللغويين العرب بتكليف من المنطقة العربية للتربية والعلوم الثقافية، توزيع لاروس ص ١٣١٢ . مادة وصل ."واتصل بفلان : يتصل به هاتفياً ".

(٤) يرى ماكاى (D. M. Mackay) أن كلمة Communication ترجع إلى Communicatio التى تعنى المشاركة Sharing أو التوزيع Distributing ، والمعنى العام لكلمة Communicate: يتصل بـ (شخص=

وتعنى الكلمة في الإنجليزية : الشيء الذي يمكن توصيله (كالأخبار) [١]. أو نقل المعلومات أو الاتصال بآخر لغرض[٢].

= يتصل بشخص آخر) كما تعنى نقل المعلومات، وقد لخص دلالات الكلمة بالمعاني الآتية : الاتصال بين طرفين، نقل المعلومات بين طرفي، الاتصال لغرض معين .

ارجع إلى:

Hinde E, R.A. (1972): Non-verbal Communication, Cambridge at the university press, P.1,3

(١) ارجع إلى :

El-Ezabi. Y.A., Hornby. A.S., Parn weell. E.C., (1980): Oxford English Arabic Reader's Dictionary, oxford university press, p. 130.

وجاء فيه أيضاً Commune : يحدث بطريقة ودية، وكلمة Communication تعنى أيضا جميع وسائل الاتصال مثل: التلفزيون، التليفون، البرق، الطرق . وكلمة Communion تعنى بيان أو إعلان رسمى . تلك الكلمات التى تستخدم فى مجال الاتصال وترتبط بالمصطلح الأصلى. ويرى كثير من الباحثين أن كلمة "Communication" ترجع إلى الأصل اللاتينى Communes أو Communicore بمعنى عام أو شائع أو يذيع عن طريق المشاركة، ويشير فى اللغة العربية إلى إقامة الصلة بين أطراف عملية الاتصال . سوسن عثمان عبد اللطيف (دكتورة): وسائل الاتصال فى الخدمة الاجتماعية، مكتبة عين شمس ١٩٩٤م ص٨٣،وارجع إلى: الاتصال والسلوك الإنسانى ص٧٦، وتطور نظرية الاتصال، مجلة الإعلام ص ١٥٨). وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن الكلمة تحمل دلالة الإشاعة أو مشاركة شىء ما بين شخصين أو عدة أشخاص أو جماعات. محمد عبد المنعم خفاجى (دكتور)، وعبد العزيز شرف (دكتور) : نحو بلاغة جديدة، مكتبة غريب (د.ت) ص٥٥. وارجع إلى Non- verbal Communication, P.3. ويرى بعض الباحثين أن الدلالة اللغوية العربية للبلاغة هى المقابل الصحيح لما نسميه اليوم بعلم الاتصال Communication، ونلاحظ تقارباً شديد الصلة بين مفهوم الاتصال حديثاً وبين المفهوم العربى للبلاغة التى تنبئ لغة عن الوصل والانتهاء ، واستشهد هؤلاء بالمعنى اللغوى لكلمة البلاغة ودلالة الاتصال. ارجع إلى: نحو بلاغة جديدة (م.س) ص٥٦. وهناك علاقة وثيقة بين الاتصال والبلاغة، فقد اعتنى أرسطو (٣٨٥ -٣٢٢ ق.م) وأفلاطون (٤٢٧-٣٤٧ ق.م) بعملية الاتصال التى تتم بين الخطيب والمستمع والمؤثرات البلاغية والتى يستخدمها المتحدث لإقناع المتلقى والتأثير عليه . الاتصال والسلوك الإنسانى ص ٦٧.

(٢) Hinde, R. A: Non-Verbal Communication. P3

وترجع الكلمة إلى الأصل اللاتيني Communis أو Communicare بمعنى اتصل.[١]

ويرى وينكن Winkin (١٩٨١) أن هذه الكلمة قد ظهرت بهذه الدلالة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، وكانت تعني : الاشتراك في، أو التواصل مع، وهي قريبة من اللاتينية Communicare : اشترك، دخل في علاقة تواصل[٢].

وظهرت في القرن السادس عشر الدلالة المتفرعة عن معنى "التوزيع Partaker" أي دلالة توزيع النبأ، وبدأ مفهوم التواصل يدل على "النقل" أو الإبلاغ في هذا العصر.[٣] وتعمق هذا المعنى الدلالي الجديد مع ظهور "وسائل الاتصال" : القطار، والهاتف، والبرق ، والطائرات ، والسيارات والأقمار الصناعية ، والمسرح ، السينما، الصحافة ، والمحمول ، والبريد الإلكتروني ، وشبكات المعلومات .

---

(١) ارجع إلى: روبن: الاتصال والسلوك الإنساني ص٧٦"يقول إن: كلمة الاتصال أصلاً فى اللاتينية تعنى "عاماً" أو "مشتركاً" ويقول الدكتور محمد حسين : إن الأصل اللاتينى لكلمة الاتصال يشير إلى شكل من التفاعل وتبادل الآراء والمعلومات والأفكار بين المشاركين فى عملية الاتصال . (تطور نظرية الاتصال، مجلة الإعلام ١٩٩٧م ص ١٥٨) ويقول الدكتور محمد عبد الغنى : وكلمة الاتصال فى اللغة الإنجليزية من المصطلح اللاتينى Communis أى Common وتعنى مشاركة معلومات واتجاهات الآخرين مع معلوماتنا واتجاهاتنا وأفكارنا .. وكلمة اتصال فى المفرد وكاسم Communication ، تستخدم للإشارة إلى عملية الاتصال التى يتم عن طريقها نقل معنى، أما الاتصال فى صيغة الجمع Communications فتشير إلى الرسائل نفسها أو مؤسسة الاتصال . محمد عبد الغنى حسن هلال (دكتور): مهارات الاتصال، فن الاستماع والحديث . ط مركز تطور الأداء والتنمية بالزيتون – القاهرة (د.ت) ص ١٢ . وكلمة اتصال Communication تمتاز بالتعبير عن القصدية والتفاعل معاً، بمعنى أنها تنطوى على معنى القصد أو التدبير، وكذلك تعنى التفاعل أو المشاركة " . محمد عبد المنعم خفاجى (دكتور)، وعبد العزيز شرف (دكتور) : نحو بلاغة جديدة، مكتبة غريب (د.ت) ص ٥٤،٥٥ .

(٢) ج.ب هوغ، وليفيك، أ. موران بالتعاون مع ب. لوبيز، وغونز إلز : الجماعة، السلطة والاتصال: ترجمة نظر جاهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط١/ ١٩٩١ م ص١١٩.

"يمكن تلخيص المعنى القديم للكلمة (اتصال) فى إنجلترا على اعتبار أن الاتصال مرور Passing الأفكار والمعلومات والاتجاهات من شخص إلى شخص، وتعنى مؤخراً : خط أو قناة تصل بين مكان ومكان "غريب سيد أحمد (دكتور):علم اجتماع الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٩٦ ص ١٩.

(٣) ارجع إلى : الجماعة، السلطة والاتصال (م.س) ص ١٩٩.

ومعنى النقل أو النقل بالإبلاغ هو الغالب اليوم : "يبدو إذن أن الاستعمالات التي تدل إجمالاً على التوزيع أو الاقتسام تتراجع تدريجياً إلى المقام الثاني مفسحة المجال أمام الاستعمالات التي تدل على دلالة "النقل"، "الإبلاغ"، ولقد كان لهذا التطور الدلالي للفظ وما يزال أثر بالغ على التيارات النظرية في علوم "الاتصال"(١) وقد استقر المعنى الحديث للفظ على النقل والإبلاغ(٢).

تعريف الاتصال: يقول روبرت بارك : إن الاتصال هو "عملية نفسية اجتماعية يكون الفرد من خلالها قادراً على تبنى آراء واتجاهات الطرف الآخر إلى حد ما"(٣).

لقد فهم الاتصال على أنه "عملية Process " عند علماء الاجتماع وعلماء النفس الأمريكيين تأثراً بالكتابات الأوربية السابقة، وجعلوه محوراً لفهم السلوك البشرى، وأكد هؤلاء العلماء (٤) دور الفرد في فهم عملية الاتصال، وقد تجلى هذا المفهوم في تعريف بارك

---

(١) نفسه .

(٢) لقد ارتبطت الكلمة بالتطور العلمى الحديث، فقد كانت تعنى الأفكار والمعلومات من فرد لآخر، فتوسعت دلالتها،وأصبحت تعنى قنوات وخطوط مواصلات سلكية أو لاسلكية تربط مكان بآخر أو قنوات مائية وطرق حديدية وسفن وبواخر، وعربات حيث شملت كلمة الاتصال الوسائل المستخدمة فى السفر والانتقال من مكان إلى آخر، واستخدمها الفنيون فى مجالات التليفون والراديو والتليفزيون والأقمار الصناعية، كما استخدمها الأطباء فى الحديث عن الأمراض المعدية، فقد أصبح للفظ دلالات مختلفة، وقد انعكس ذلك على المعنى الاصطلاحى للكلمة، فتعدد تعريفه باختلاف فهم مفهوم دلالته واختلاف المجال الذى يستخدم فيه المفهوم واتجاه الباحث أرجع إلى : الاتصال والسلوك الإنسانى ص ٦٩ وما بعدها، ومهارات الاتصال (فن الاستماع والحديث) ص١٢.

(٣) حمدى حسين (دكتور) : تطور نظرية الاتصال واستراتيجيات البحث فى الدراسات الإعلامية . مجلة الإعلام ١٩٩٧ م ص ١٥٥.

(٤) رأى علماء المرحلة الأولى لتفسير الاتصال (وهم الفيلسوف جون ديوى، وعالم الاجتماع كولى، وكذلك روبرت بارك، وجورج ميد (عالم نفس اجتماعى) أن الاتصال عملية Process، وقد تأثروا بأعمال الأوربيين مثل جابريل تاردى الفرنسى، وجورج سيميل الألمانى اللذين أكدا على الجانب التفاعلى فى عملية الاتصال بين الأفراد المشاركين فيها حيث كان اهتمامهما ينصب على تأثير الجماعة على السلوك البشرى من خلال الاتصال، ومن هنا كان مفهوم الاتصال عندهما أنه عملية تفاعلية مستمرة التغيير وثيقة الارتباط بالسياق الاجتماعى المحيط بها، وغير ذات طابع أوتوقراطى Autocrat. تطور نظرية الاتصال : مجلة الإعلام (م.س) ص ١٥٥ . ويعد هربرت ميد مؤسس التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism والذى يرى فيها أن الأفراد يعرفون أنفسهم من خلال التفاعل مع الآخرين وكلمة العملية فى الاتصال تعنى أى ظاهرة تتغير بشكل مستمر خلال فترة من الزمن، وحينما نصف أمراً على =

الذي رأى أن الاتصال عملية نفسية واجتماعية متفاعلة بشدة مع العمليات والأنشطة الأخرى .

وقدم عالم السياسة هارولد لاسويل Lasswell (عام ١٩٤٨م) منظوراً عاماً للاتصال تجاوز فيه حدود العلوم السياسية، فقال : " إن عملية الاتصال يمكن توضيحها بالعبارة اليسيرة التالية: Who says, what, in which channel, to whom, with what effect "من يقول، ماذا، وبأي وسيلة، ولمن، وما التأثير؟" (١)

لقد تجاوز لاسويل التعريفات التي سبق طرحها في كتابات الأمريكيين والأوربيين، ووجد ضالته في التعريف الأرسطى ثلاثي الأبعاد (الحديث، والمتحدث، والجمهور)، فزاد عليه عنصرين جديدين (التأثير والوسيلة)، ولم يكونا بعيدين عن آراء أرسطو، الذي حدد هدف الاتصال بأنه : "البحث عن كل الوسائل الممكنة للإقناع"(٢).

قدم لاسويل منظوراً أعم لهدف الاتصال وتأثيره مما قدمه "أرسطو" فالاتصال عنده يمكن أن يحقق الإعلام والتسلية والإثارة والإقناع (٣) .

لقد أثرت آراء لاسويل في كثير من العلماء وما قدموه من تعريفات، ونماذج للاتصال، ومنها الربط بين الاتصال ونقل المعلومات والأفكار عند "برلسون Berlson ، وشتاينر

= ضوء "العملية" فنحن نعنى بذلك أنه ليس له بداية أو نهاية أو تسلسل فى الأحداث . جيهان أحمد رشتى (دكتورة) : الأسس العلمية لنظرية الاتصال . دار الفكر العربى، ط ٢/ ١٩٧٨ ص ٥٩.

(١) ارجع إلى : برنت د. روبن: الاتصال والسلوك الإنسانى، ترجمة نخبة من العلماء ص ٧٢.

(٢) ارجع إلى : تطور نظرية الاتصال : مجلة الإعلام ص ١٥٦. وقد وصف أرسطو "الاتصال" بأنه عملية تجرى بين الخطيب أو المتحدث الذى يبتكر حجة يقدمها فى شكل قول للسامعين والجمهور، وهدف المتحدث أن يعكس صوراً إيجابية عن نفسه، وأن يشجع أفراد الجمهور على استقبال رسالته، ويقول " وجد الاتصال ليؤثر فى اتخاذ القرارات، فالمتحدث عليه ألا يكتفى بأن تكون حجته واضحة وجديرة بأن تصدق فحسب، بل عليه أن يبرز شخصيته الصحيحة، وأن يضع مستمعيه فى الإطار الصحيح " . الاتصال والسلوك الإنسانى ص ٦٧ . لقد ركز لاسويل على الرسالة اللفظية أو الحديث اللفظى بوصفه جزءاً من العملية الاتصالية .

(٣) الاتصال والسلوك الإنسانى ص٧٣. وقد لقى تعريف لاسويل قبولاً فى دراسات الاتصال المعاصرة .

Steiner حيث قالا:"إن الاتصال هو بث معلومات وأفكار وعواطف"[١] .

ويقول أو سجود Osgood : إنه يكون لدينا اتصال بأوسع المعاني وأكثرها عمومية حينما يؤثر فرد أو نظام في آخر باستخدام إشارات يمكن نقلها عبر الوسيلة التي تربط بينهما[٢] .

ويصف شانون Shannon وويفر Weaver عملية الاتصال بقولهما : "سوف يستعمل مصطلح الاتصال هنا بصورة واسعة ليشمل جميع الطرائق التي يمكن أن يؤثر بها عقل في آخر . وهذا بالطبع لا يشمل الكلام المكتوب والمنطوق فحسب، ولكنه يشمل أيضاً الموسيقى والفنون التصويرية والمسرح والباليه، ويشمل في الحقيقة كل السلوك". وهما بذلك يوسعان الاتصال، فيشمل الحركات والإشارات والأصوات والرموز والصور، وكل ما أعطى معنى[٣] . ووجه ويفر عنايته نحو التأثيرات الناتجة عن الاتصال خاصة على المستوى الجماهيري، فالاتصال "كل الإجراءات التي يمكن بها لعقل أن يؤثر في آخر "، ويرى ويفر أن فعالية الاتصال تكمن في درجة نجاح المعاني المنقولة إلى مستقبل في إحداث التغيرات السلوكية المرغوبة من جانب المرسل[٤] .

ويقترب ريتشارد (١٩٢٨م) من تعريف ويفر حيث يرى أن الاتصال يحدث حين يؤثر عقل في عقل، فتحدث في عقل المتلقي خبرة مشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل،

---

(١) ارجع إلى : تطور نظرية : مجلة الإعلام ص ١٥٧ .

(٢) نفسه.

(٣) ارجع إلى: الاتصال والسلوك الإنسانى ص ٧٣. وفرق شانون بين الإشارة والمعانى المتضمنة فيها، وفرق ويفر بين المعلومات والمعنى ، ووحّد شرام Chramm بين الاتصال الميكانيكى كما ورد فى نموذج شانون وبين الاتصال الإنسانى، وكان حريصاً على تأكيد ثلاثة مكونات للاتصال: المصدر، الرسالة، والمتلقى . تطور نظرية الاتصال : مجلة الإعلام ص١٥٧ . والاتصال عند شرام مجهود يهدف إلى توفير أرضية مشتركة بين المصدر والمستقبل . وأشار شرام إلى ضرورة وجود خبرة مشتركة بين المرسل والمتلقى، ولغة مشتركة وخلفيات مشتركة، وثقافة مشتركة حتى تفسر الرسالة على وجه صحيح . الاتصال والسلوك الإنسانى ص٧٦، ٧٧ .

(٤) ارجع إلى : تطور نظرية الاتصال : مجلة الإعلام ص ١٥٨، والاتصال والسلوك الإنسانى ص ٧٣، ٧٤ .

ونتجت جزئياً عنها[1] .

ويرى هنري جربنر Gerbener أن "الاتصال تفاعل اجتماعي يتم من خلاله تبادل رسائل تنطوي على مشاركة ثقافية" [2].

وهذا التعريف يربط بين الاتصال والمجتمع على أساس وجود مشاركة بين أفراده في اللغة والفكر والتاريخ والتراث .. لتحقيق التفاعل المباشر .

وهناك من ذهب إلى أن الاتصال عبارة عن منبه واستجابة [3] ، وآخرون يرون أن الاتصال عبارة عن مشاركة عدد من الأفراد في ظرف معين، أو التفاعل بين مرسل ومتلق[4].

---

(١) سوسن عثمان عبد اللطيف (دكتورة) : وسائل الاتصال فى الخدمة الاجتماعية ١٩٩٣م مكتبة عين شمس ص ٨٦. وارجع إلى: عبد الكريم العفيفى معوض (دكتور): الاتصال فى الخدمة الاجتماعية، مكتبة عين شمس١٩٩٦ص١٠٠، ١٠١.

(٢) تطور نظرية الاتصال، مجلة الإعلام ص ١٥٩.

(٣) ومن أصحاب هذا الاتجاه كارل هوفلاند، يقول : إن الاتصال هو العملية التى ينقل بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال منبهات (عادة رموز لغوية)، لكى يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبلى الرسالة) . جيهان أحمد رشتى: الأسس العلمية لنظريات الإعلام .ط ٢ ص ٥٠.

ويقترب منه تعريف جورج لندبرج George Lundberg الذى يرى أن كلمة الاتصال تشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز، والرموز قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أى شيء آخر، يعمل كمنبه للسلوك . ويرى أنه "لابد من تهيئة الفرد الذى سيقوم بالاستجابة، ليتقبل المنبه بشكل معين." الأسس العلمية لنظريات الإعلام ص٥١،٥٠.

(٤) ومن أصحاب هذا الاتجاه تشارلز مورس Charles Morris الذى يرى أن الاتصال هو الظرف الذى يتوافر فيه مشاركة سلوكية بين طرفى الاتصال . الدكتورة رشتى الأسس العلمية لنظريات الإعلام . ص ٥١ نقلا عن .

Charles Morris: Signs Language and Behavior. New York: Prentice – Hall 1946, P 118

وقد اجتهدت الدكتورة جيهان رشتى فى وضع تعريف جامع للآراء التى تناولها ، فقالت إن :"الاتصال هو العملية التى يتفاعل بمقتضاها متلق الرسالة (كائنات حية أو بشر أو آلات) فى مضامين اجتماعية معينة، وفى هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات (منبهات) بين الأفراد عن قضية معينة أو معنى مجرد، أو واقع معين، فنحن حين نتصل نحاول أن نشرك الآخرين ونشترك معهم فى المعلومات والأفكار، =

ويتبين مما سبق أن اختلاف وجهات النظر حول مفهوم الاتصال وليد تنوع معرفة الباحثين واتجاهاتهم، فقد اتجه فريق إلى أن الاتصال ظاهرة اجتماعية نشأت من خلال التفاعل بين أفراد المجتمع، وبعضهم اتجه نحو أثر الاتصال النفسي، فركز على جانب الإثارة ورد الفعل الناتج عن الاتصال . وبعضهم تناوله من الناحية الآلية، فرأى أن الاتصال نقل المعلومات بين طرفين .

ويرى المؤلف أن الاتصال ظاهرة اجتماعية، نشأت في ظل وجود مجتمع يتفاعل أفراده، ويتبادلون الآراء والأفكار، ويعبرون عن أغراضهم، وهذا التفاعل يعكس جوانب نفسية عند المتصلين تتعلق بالمقاصد والشعور، ومن ثم يعد مفهوم عالم السياسة هارولد لاسويل لعملية الاتصال الأعم والأشمل ؛ لأنه شمل المشاركين في الاتصال والرسالة والوسيلة والتأثير والمقصد ورد الفعل . وهذا الاتجاه وجد قبولاً عند دارسي الاتصال، وله أثر في آراء كثير من علماء الاتصال[(١)] .

الاتصال السياسي Political communication

عرف معجم المصطلحات السياسية الاتصال السياسي بأنه "عملية نقل المعاني ذات الدلالة السياسية المرتبطة بعمل النظام السياسي[(٢)]" .

وهناك تعريف آخر يقول إنه "تفاعل بين طرفين من خلال قناة معينة حول قضية معينة[(٣)]" .

= فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء. الأسس العلمية لنظرية الإعلام ص ٥٢. وقدم سونسكى Sowinski تعريفاً استبعد فيه العلاقات الإنسانية والتفاعل الاجتماعى، واقترب فيه من الوظيفة الآلية، فيرى أن الاتصال عبارة عن نقل المعلومات بين الأفراد نقلاً مقيداً بقناة محددة أو هو نظم صناعة الأخبار بواسطة العلامات . ارجع إلى : محمد العبد (دكتور): العبارة والإشارة، دار الفكر العربى ١٤١٦هـ، ١٩٩٥ م ص ١٤،١٣.

(١) ارجع إلى: تطور نظرية الاتصال : مجلة الإعلام ص ١٥٧ والاتصال والسلوك الإنسانى ص ٧٢ .

(٢) معجم المصطلحات السياسية، إعداد مجموعة من الأساتذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، تحرير وتقديم، دكتورة نيفين مسعد ١٩٩٤ ط١ ص ١٧٥ .

(٣) موسوعة السياسة، إعداد مجموعة من الأساتذة، جامعة الكويت ١٩٩٣ م، ١٩٩٤ ص ٤٦٥ .

والتعريف الأول اهتم بالمعاني السياسية والأفكار وحصرها داخل النظام السياسي. واستخدم كلمة "عملية" التي توحي بالتخطيط والتفاعل والحركة ، وهذه العملية تتم عن قصد[1].والتعريف الثاني اهتم بعملية التفاعل، وقناة الاتصال، وموضوع الرسالة أو مضمونها.

ويتكون الاتصال السياسي من رسالة (خطاب) ومرسل ومتلق وقناة، ومقصد أو غرض.

أولاً: الرسالة

وهى المضمون أو الفكرة التي يرسلها المرسل إلى متلق، وتتم من خلال الكلمة المكتوبة أو المنطوقة أو من خلال الإشارة أو علامة (شفرة) تتضمن المعنى المقصود من الرسالة الاتصالية، كالأفعال الرمزية التي توحي بدلالة اتصالية مثل:التصويت في الانتخابات أو الاقتراع أو الاغتيال، أو المظاهرات أو الإضراب (كناية عن الرفض)، أو إحراق علم، أو إرسال أسطول أو جزء من الجيش إلى مكان .، وكل فعل من هذه الأفعال يعطى دلالة معينة، وتساعد على نقل هذه الرسائل وتفسيرها مجموعة من المؤسسات المتخصصة، مثل: وسائل الإعلام وكالات الأنباء والأحزاب السياسية[2].

وتعد اللغة هي أقوى أدوات الاتصال، لأنها تعكس طرق الحياة، الخاصة بكل شعب، ودرجة تقدمه أو تخلفه، كما تعكس الميراث الثقافي، والتاريخي والقيم والمعتقدات، وتمثل الإدراك المشترك بين المرسل والمستقبل، فتسهل عملية الاتصال، وتشعر المستقبل بالدفء والانتماء لصاحب الرسالة، فهي وسيلة تفاهم مشتركة، وتعد من أقوى أواصر الصلة بين أبناء الشعب أو الأمة التي تتحدثها، ومن ثم فهي عامل مؤثر بشكل فعال على الرأي العام،

---

(١) العملية Process هى أى ظاهرة تتغير بشكل مستمر خلال فترة من الزمن، وحينما نصف أمراً ما على ضوء العملية، فنحن نعنى بذلك أنه ليس له بداية أو نهاية تسلسل فى الأحداث . جيهان أحمد رشتى (دكتورة): "الأسس العلمية لنظريات الاتصال (م.س)، ص ٥٩.

(٢) ارجع إلى: معجم المصطلحات السياسية ص ١٧٥.

إذا أحسن المرسل توظيفها[١].

وتحتوى اللغة على بعض القيم الاجتماعية والمخزون الشعبي، مثل: الأمثال الشعبية والأساطير والشعارات السياسية التي يوظفها المرسل في خطابه، فتؤثر على المتلقي (الجمهور)، وكلما تمكن القائم على الاتصال من توظيف تلك القوالب كلما حقق نجاحاً أكثر، فالأمثال والشعارات ولغة الخطاب اليومي تزيد من فعالية الاتصال[٢].وتأثيره على الجمهور وخاصة الجماهير أو الشعوب التي تتفشى فيها الأمية، لأنها ترتبط بالتراث الشعبي ولغة الخطاب اليومي، ويقل أثر ذلك في المجتمعات المثقفة الحضارية[٣]. فعامة الناس أكثر تأثرًا من غيرهم بالعبارات العاطفية والأساليب الحماسية[٤].

ثانياً المرسل:

وهو منتج الخطاب والقائم بالاتصال، ومن ثم تنعكس شخصيته على الخطاب، وكذلك فكره. والمرسل قوي بسلطته ومدعم بها ، فيأتي خطابه صريحًا وموجهًا ، وتفوح منه رائحة التسلط والكبر ، وخطاب السلطة العربي أحادي يرى نفسه فقط ، ويغيب غيره ،

---

(١) ارجع إلى : محمد على العوينى (دكتور): العلوم السياسية، دراسة فى الأصول والنظريات والتطبيق، عالم الكتب، ط١/ ١٩٨٨ ص ٣٦١.

(٢) ارجع إلى : رضوان قضماني : علم اللسان، بيروت ١٩٨٤ م، ص،١٢٢ وارجع إلى: مازن الوعر (دكتور) : دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط١/ ١٩٨٩ دمشق، ص ٩٥، ٩٦. ويتوقف فهم المتلقى الرسالة على قيمة موضوعها، وعلاقته به، وعلاقة الموضوع بالمرسل، وموقفه منه، وعلاقة الموضوع بالموقف الخارجي وأثره في الساحة السياسية.

(٣) ارجع إلى: العلوم السياسية، دارسة فى الأصول النظريات والتطبيق، عالم الكتب، ط ١/ ١٩٨٨ ص ٣٦١. "التأثير Influence فى العلوم السياسية يعنى قدرة الفاعل السياسى على التأثير في سلوك الآخرين"، وهذا يتطلب من المرسل المؤثر أن يعرف اتجاهات المتأثر(المتلقي أو الجمهور)، ومعتقداته وسلوكياته. موسوعة العلوم السياسية ص٤٦٨. والإقناع هو الهدف او الوظيفة الأساسية للاتصال . والإقناع هنا يعنى قدرة المرسل على إحداث تغييرات معرفية أو سلوكية محددة سلفاً لدى المتلقى، وهو معنى يختلف عن الفهم المتبادل والعمل الجماعى تطور نظرية الاتصال : مجلة الإعلام ١٩٩٧م ص١٦ .

(٤) وقد لاحظ كولمان Coleman أن علماء الاتصال بالغوا فى الاهتمام بالفرد وحده (طرفي الاتصال) في تحليل الخطاب متجاهلين العلاقات القائمة بين المرسل والمتلقى. نظرية الاتصال مجلة الإعلام ص ١٦١، وهناك مؤثرات أخرى مثل: وسائل الإعلام وما تقوم به من بث أفكار النظام السياسى وتوجيه الشعوب نحو هذا النظام، وممارسة الضغط والنفوذ والتعتيم الإعلامى وجميعها أدوات مؤثرة . خطاب السلطة الإعلامي ص ٢٠ .

وفيه كثير من الخيال الشخصي والتعالي .

وتتحدد لغة الخطاب عادة من خلال العلاقة القائمة بين المرسل من جهة وبين المتلقي (الجمهور) من جهة أخرى، ولذلك فإن شكل اللغة ومضمونها يتحددان بهذه العلاقة، ويتأثران تأثراً واضحاً [١].

وحضور الجمهور المباشر واستماعه يؤثر في نوعية الكلمات والتعبيرات والجمل التي يستعملها المرسل لتؤدى هدفه وتعززه، بالإضافة إلى الخلفية السياسية عن الموضع التي تجعل الخطاب غنيا بالمضامين، وتؤثر كذلك الصفات السياسية الخاصة التي يتمتع بها المرسل أو رجل السلطة ، والمنزلة التي يتبوأها من خلال مواقفه الوطنية والدولية ويؤثر كذلك الموروث المعرفي والثقافي والاعتقاد أو النسق العقدي والفكري ، فهذه العناصر مجتمعة تجسد قالب الشخصية القيادية ولاشك أنها ستشحذ التعبيرات بالجمل، وتجعلهما أكثر تأثيراً وفاعلية ، وهي جميعها تنعكس في خطابه وسلوكه السياسي .

وتؤثر أيديولوجية المرسل وسياسته وأفكاره في مسيرة جمهوره، وتلك الأفكار التي يتبناها المرسل تشير من بعيد إلى سعة معرفته ووعيه وخبرته بالأمور[٢] وليس قائل الخطاب صاحبه الذي أعده بل هو جزء من منظومة السلطة التي صنعته له ، وألقاه نيابة عنها ، فالخطاب جماعي وشارك فيه كثيرون .

ثالثاً: المتلقي (الجمهور):

وهو الطرف الثاني في عملية الاتصال، والذي صنع الخطاب لأجله، والمرسل يراعى في المتلقي : منزلته الاجتماعية، وثقافته، ومعتقداته ومستواه، وسنه، ونوعه، وجنسيته، وعلاقته به[٣].

---

(١)النظام السياسى والنظام الاقتصادى مؤثرين في الرأى العام، وأصبحت بحوث الاتصال تابعة للواقع السياسى والاقتصادى والاجتماعى . ارجع إلى: العلوم السياسية، دارسة فى الأصول والنظريات والتطبيق ص ٣٦١، وتطور نظرية الاتصال مجلة الإعلام ص ١٦٣.

(٢) ارجع إلى: اللسانيات وتحليل الخطاب : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٣ ص ١٣١.

(٣) ارجع إلى: الهادى الجطلاوى : مدخل إلى الأسلوبية، تنظيرًا وتطبيقا ط / ١٩٩٣، عيون الدار البيضاء ص٤٢،٤١.

والمتلقي في الخطاب قد يكون فرداً وقد يكون جماعة، ويتسع إلى جمهور أوسع فيشمل الشعب، وقد يزداد فيشمل شعوبا أخرى. وتتعدد مشارب الجمهور ومعارفه ومستوياته، وتزداد المشقة على المرسل كلما ازداد الجمهور، لأنه مطالب بإقناع تلك الجموع المتنوعة.

والنظام السياسي يمد شبكاته إلى تلك الجموع ليحقق انسجاماً معها، ويستخدم أدوات مؤثرة مثل: التوجيه الإقناعى، والضغط والتشويه المتعمد والتجنيد السياسي والتنشئة السياسية[١].

ويستخدم السياسيون في ذلك كافة الأدوات التي تحقق مقاصدهم مثل لغة الخطاب اليومي، واستخدام المورث الشعبي، ويلجأ السياسيون كذلك إلى مخاطبة مشاعر الجماهير وإثارة حماستهم، ليحققوا بذلك نجاحًا اتصالياً يؤثر في الرأي العام[٢] . ويأتي الخطاب السُّلطي مباشرًا وصريحًا ، ولا يعمى ويبطن شيئًا ويعلن موقفه صراحة ؛ لأنه مدعم بسلطة الدولة التي تعطيه ثقة وأمانًا ، وتمثل ردعًا لخصومه .

وتتحدد العلاقة بين الاتصال والنظام السياسي في ثلاثة مستويات خاصة بالمتلقي وهى:

١ - **مستوى الفرد:** ويقدم إليه نظام الاتصال قيادته السياسية في شكل متكامل، فيغطى أخبارها وإنجازاتها على الصعيد الداخلي، والخارجي، وتصبح وظيفة الاتصال تحديد شرعية النظام السياسي للفرد العادى، وعلاقته به، كما يقوم بإقناعه والتأثير فيه من خلال ترغيبه في بعض أنماط السلوك السياسي.

٢- **مستوى الجماعة السياسية:** ويقوم الاتصال بتحديد ثقافتها السياسية، وتنشئة هذه

---

(١) ارجع إلى: موسوعة السياسة، جامعة الكويت ٩٣٣/ ١٩٩٤ ص.٤٦٦ إن وسائل الإعلام تقدم معلومات موجهة نحو خدمة النظام السياسى وأهدافه السياسية. تطور نظرية الاتصال : مجلة الإعلام ص١٦٢. وارجع إلى: صالح خليل أبو إصبع (دكتور): العلاقات العامة والاتصال الإنسانى، دار الشروق ط ١/ ١٩٩٨ ص ١٦،١٥.

(٢) ارجع إلى: محمد العوينى (دكتور) : العلوم السياسية، دارسة فى الأصول، والنظريات والتطبيق ص ٣٦١.

الجماعة على مبادئ السياسة، كما يقوم الاتصال بمخاطبة الثقافات الفرعية الأقليات والطوائف داخل تلك الجماعة، ويجعلها ضمن الجماعة الكبرى، فالهدف الأساسي توجيه تلك الجماعة وتنشئتها على مبادئ القيادة السياسية.

٣- **مستوى النظام السياسي**: يقدم النظام السياسي شبكات واسعة الاتصال بين الحكام والمحكومين ويتحقق الانسجام بينهما، من خلال ممارسة وسائل التوجيه الإقناعى، والتجنيد السياسي، والتنشئة السياسية[١].

اشكال الاتصال في الخطاب السياسي:

ينقسم الاتصال إلى نوعين : الاتصال الذاتي، والاتصال بين الأشخاص[٢].

أولاً: الاتصال الذاتي Intra Personal Communication: وهو العلمية الاتصالية التي تتفاعل، وتأخذ مكانها داخل المرء نفسه[٣]. أو هو الاتصال القائم على الحوار الداخلي المونولوجى[٤]، ويمثله حديث الذات ، والمتكلم يحدث نفسه أولاً ، فيزوّر الكلام في نفسه أو يعده ثم يحدث غيره به ، فكل كلام يراد به شيئًا معد سلفًا في نفس صاحبه .

ثانياً: الاتصال بين الأشخاص أو اتصال الشخص بآخرين Interpersonal[٥]: ويسمى هذا النوع بالاتصال الديالوجى، لأنه قائم على الحوار الخارجي بين فردين على الأقل فأكثر فيشمل حشداً جماهيرياً (ويعرف بالاتصال الجماهيري)[٦].

---

(١) ارجع إلى: موسوعة العلوم، السياسية ص٤٦٥. وارجع إلى: شليغر : نحو سيمياء الخطاب السلطوى ص١٣٥، وارجع إلى: عبد الغفار رشاد (دكتور) : دراسات فى الاتصال ط ٣/ ١٩٩٦ص٣.

(٢) ارجع إلى: صالح خليل أبو إصبع (دكتور): العلاقات العامة والاتصال الإنسانى، دار الشروق، ط١/ ١٩٩٨ ص ١٥ وما بعدها.

(٣) نفسه ص ١٥.

(٤) محمد العبد (دكتور) : العبارة والإشارة ص١٤ .

(٥) ارجع إلى: العبارة والإشارة ص١٤، والعلاقات العامة، والاتصال الإنسانى، ص١٦.

(٦) اصطلاح حشد، أو جمهرة mass يشير إلى مجموعة كبيرة من الناس من مختلف الطبقات ومجالات الحياة، مجهولى الهوية يجمعهم الحدث الذى اجتمعوا لأجله. جيهان أحمد رشتى: الأسس العلمية ونظريات الإعلام ص ٥٦.

وينقسم الاتصال بآخرين إلى أنواع يحددها عدد المشتركين في الاتصال، والجنس، والنوع والحدود الجغرافية، وهي:

١- **اتصال ضيق**: يتم بين فردين أو مجموعة صغيرة داخل قاعة أو مساحة صغيرة، ويمثل هذا النوع : الاتصالات التي تتم في المؤتمرات داخل قاعات أو جلسات مغلقة تشمل مجموعة من المسئولين. وحدود هذا النوع لا تتجاوز عدد المشاركين فيه.

٢- **اتصال جماهيري mass-communication**: ويتم في نطاق مجموعة كبيرة من الناس ذوى ثقافات، ومهن، وتخصصات، وطبقات مختلفة، ويمثل هؤلاء أفراد الشعب أو الأمة ممن يشتركون عناصر روحية ومادية، وثقافية وسياسية تجمع بينهم ويتم الاتصال بهم مباشرة في مكان يسعهم أو بشكل غير مباشر عن طريق وسائل الإعلام[١].

وهؤلاء جميعا مجهولو الهوية للمتكلم، الذي يقصد إلى التأثير فيهم وإقناعهم، ويمثل هذا النوع الخطابات التي تلقى في المناسبات والأحداث الوطنية.

ويدخل في ذلك الخطابات الشمولية التي تتضمن أهدافا أيديولوجية ميكانزمية، مثل الخطابات القومية، والدينية ذات الطابع السياسي ، ويدخل ذلك ضمن الاتصال الجماهيري- رغم وجود انقسامات سياسية، وحواجز حدودية أحيانا؛ لأن جمهور المتلقين يشتركون في الجنس والثقافة والتاريخ واللغة[٢].

٣- **الاتصال الدولي International communication**: وهو اتصال معقد، لأنه يتجاوز حدود الوطن أو الأمة، ويوجه إلى جماهير ذوى أجناس وأوطان وثقافات وحضارات مختلفة، مثل الخطابات التي توجه إلى شعوب العالم في مجلس الأمن، وأثناء الحروب، ومعاهدات السلام، لخلق رأى عام دولي يتبنى موقف صاحب الخطاب[٣].

وهذا النوع تتعدد لغة المشاركين فيه وديانتهم وجنسياتهم، ومشاربهم السياسية

---

(١) الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ص ٥٦، ٥٧.

(٢) العلاقات العامة والاتصال الإنساني، ص٢٠.

(٣) ارجع إلى: العلاقات العامة والاتصال الإنساني، ص ٤٢.

وحضاراتهم، وعلاقتهم بصاحب الخطاب، ومن ثم يمثل هذا النوع أصعب أنواع الاتصال السياسي؛لأنه يتطلب من المتكلم وعى ودراية كاملة، وحصافة أثناء اتصاله بهذا الجمهور.

المقصد من الاتصال السياسي:

المقصد Intentionally من الاتصال السياسي ذرائعي Pragmatic (ذو فائدة) يقصد إلى تحقيق أهداف السلطة ومقاصدها والمصالح العامة[١]. إن هدف السياسة الشمولي "هو توجيه حياة المتلقي إليه، وسلوكه الاجتماعي، ووضعه تحت تأثير المرسل وسلطته[٢]. ويعد المقصد هدفًا رئيسًا في الخطاب ، لأنه خطاب له دوافع وأسباب يأتي رد فعل لها ، فالخطاب وليد المناسبة أو السبب ، فلم يأت عن طبع أو سجية ترسله ، فيعبر به قائله عما يجيش فيه صدره من حرارة العاطفة ، بل قاله صاحبه ليحقق به مصالح سياسية ، فأعده وصنعه على أحوال الموقف الخارجي التي تكون دافعًا رئيسًا لإنتاج الخطاب فيدين لها بالولاء ، ويكون تعبيرًا عنها ، وليس تعبيرًا عن قائل الخطاب . وكثير من الباحثين يتهمون الخطاب السياسي بالكذب والمراوغة ؛ لأنه لا يقول الحقيقة أحيانًا ، ويضلل المتلقي أحيانًا أخرى) ويستخدم الكلمات في غير موضعها تضليلاً وتعمية .

وليس فيه لذة إبداعية ولا صنعة بلاغية بل هو خطاب يعتمد على لغة الخطاب اليومي ، ويعبر عن مضمونه بلغة مباشرة تفتقد إلى جمال الصنعة وروعة الذوق .

قنوات الاتصال Channels of communication

قناة الاتصال هي المعبر أو الوسيط التي تنقل عبره الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه (المتلقي) [٣].ويتم الاتصال عبر القنوات الآتية:

---

(١) نفسه ص ١٨ . وخطاب السلطة الإعلامي ، الدكتور محمود عكاشة .

(٢) شليغر : نحو سيمياء الخطاب السلطوى : ترجمه مصطفى كمال، ضمن : بيت الحكمة،العدد الخامس، السنة الثانية، الدار البيضاء ١٩٨٧م ص١٣٥. وعمر أوكان مدخل لدراسة النص، السلطة، أفريقيا الشرق، ط١/ ١٩٩١ص ١٦. ويقول الدكتور مازن الوعر عن تعريف المقصد فى الخطاب السياسى : "الهدف : وهو تقديم معلومات رفيعة المستوى، غير معروفة لدى الإنسان ثم محاولة نقلها إلى الجمهور نقلا مدعمًا بوسائل الإقناع والتأثير من أجل تحقيق مهمات وطنية (اجتماعية - اقتصادية - ثقافية) . اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص١٣٥.

(٣) ارجع إلى: الاتصال فى الخدمة الاجتماعية ص ١٣٠، ١٣١.

(أ) القناة اللمسية tactile channel.

(ب) القناة الشمية olfactory channel.

(جـ) القناة البصرية optical channel.

(د) القناة السمعية acoustic channel.

ويستخدم الخطاب السياسي القناة البصرية والقناة السمعية والقناة اللمسية.

أولاً: القناة البصرية : وهى التي ترتبط بالرؤية، وتعتمد اعتمادا أساسيا على ما يعرف بالاتصال غير اللفظي، وتستخدم فيها الإشارات، والحركات الجسمية، وتعبيرات الوجه. والعينين، والعلامات والرموز[١]. وتعد المثيرات البصرية مهمة جداً للإنسان، فتحية صديق بالإشارة أو بالابتسامة...، والعناوين البارزة في الصحف . وغيرها تعد من الأحداث المهمة التي تلفت انتباهنا[٢]وتثير مشاعرنا وتغرينا بالتواصل مع صاحب الإشارة أو الرمز ، أو الحركة .

ثانياً: القناة السمعية : وهى التي تقوم على الاتصال اللفظي، وقوامه الأصوات اللغوية، ويدخل فيها الأصوات تؤدى دلالات رمزية، مثل : الموسيقى التي تؤدى دلالات خاصة، كالسلام الجمهوري، والمعزوفات الوطنية التي تؤدّى في المناسبات[٣]. ويصف "شانون" و "ويفر" طبيعة عملية الاتصال بقولها: "سوف يستعمل مصطلح الاتصال هنا بصورة واسعة ليشمل جميع الطرائق التي يمكن أن يؤثر بها عقل في آخر . وهذا لا يشمل الكلام المكتوب والمنطوق، فحسب، لكنه يشمل أيضاً الموسيقى ، والفنون التصويرية والمسرح، ويشمل في الحقيقة كل السلوك[٤].

---

(١) العبارة والإشارة ص١٦.

(٢) برنت .د روبن : الاتصال والسلوك الإنسانى : معهد الإدارة العامة جامعة الملك سعود ١٤١٢ هـ ١٩٩١ ص٣١.

(٣) ارجع إلى: الاتصال والسلوك الإنسانى ص ٣٧، والعبارة والإشارة ص ٣٧، ٣٨.

(٤) روبن: الاتصال والسلوك الإنسانى ص ٧٣.

ثالثاً: القناة اللمسية : وهى التي تستخدم في الإطار الاجتماعي، والعلاقات الإنسانية.

وهناك قنوات أخر يتم من خلالها إرسال الرسالة مثل : الهواء ونقله الحديث الشفاهى، والمذياع والتلفاز والصحف وغير ذلك، وهى وسائل نقل الكلام.

وهناك نوعان من الاتصال، هما (الاتصال اللفظي Verbal communication والاتصال غير اللفظي non- verbal communication)[١].

أولاً: الاتصال اللفظي: وهو الاتصال الذي يستخدم العلامات اللغوية وسيطاً له[٢]، فاللغة أداة الاتصال الأولى في المجتمع، وقد أولاها السياسيون رعايتهم واهتمامهم ووظفوها في تأسيس الشعوب وتوجيهها. واللغة اللفظية، يقصد بها لغة شعب من الشعوب أو جماعة من الناس اتخذتها لنفسها لساناً خاصاً بها، ويدخل في اللغة اللفظية ما يعرف بـ "الكلام" و"الحديث" و "الخطاب" الصادر عن شخص أو ينقل عنه، ويدخل في ذلك أيضا اللغة المكتوبة والكلام المسجل[٣].

ثانياً : الاتصال غير اللفظي [٤]: وهو الذي يستخدم وسائل غير لغوية في عملية التبليغ، وقد أطلق على هذه الوسائل "لغة" تجوزاً[٥]. وينقسم الاتصال غير اللفظي إلى ثلاثة

---

(١) ارجع إلى: وسائل الاتصال الإنسانى ص١١٦ و الاتصال والسلوك الإنسانى ص ٣١ وما بعدها.

(٢) ارجع إلى:

Hinde, R.A: Non-verbal Communication, Cambridge at the university press, 1972, P 5-6.

(٣) ارجع إلى: حمدى حسن (دكتور): مقدمة فى دراسة وسائل الاتصال، وأساليب الاتصال، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٧م،ص١٣. وارجع إلى: وسائل الاتصال فى الخدمة الاجتماعية. ص١٥،١٤.

(٤) وقد أطلق عليه أسماء متعددة مثل : الاتصال الجسدى، اللغة الجسدية والكلام الجسدى، والحركة الجسمية، والسلوك الحركى، وعلم السلوك الحركى، والعلامات الحركية والتعبير بالوجه والبانتومايم، أو التمثيل بالإشارات، واللغة الصامتة، ونحوها: (العبارة والإشارة ص ١١٤)؛ وأرى أن هذه التسميات أسماء لأنواع من الاتصال غير اللغوى؛ لأن هناك أنواع أخرى من الاتصال غير للفظى لا تدخل ضمن هذه الأنواع، ولا تدخل ضمن سلوك الإنسان مثل الزى والعلامات والصور والأشكال وغير ذلك .

(٥) ارجع : Non- verbal communication P207.

وآلن بيز : لغة الجسد : كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم، تعريب سمير شيخانى: منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ط٢/ ١٤٧١ هـ ١٩٩٧ م ص٧. ودكتور كريم زكى حسام الدين:=

أنواع، وهى :

١- **لغة الإشارات sign language**[1]: وتشمل إشارات التفاهم البسيطة الأحادية monosyllabic والإشارات المعقدة، مثل إشارات التفاهم مع الصم.

٢- **لغة الحركة والأفعالAction language**، مثل: المشى والأكل، ولها وظيفتان هما: قضاء حاجات الإنسان، ويفهم منها بعض المعاني.

٣- **لغة الأشياء object language**، مثل: الزي، واللون، والهيئة، فجميعها تعطى معاني للمُشاهد[2]. إن مظاهر السلوك السياسي ذات طابع اتصالي في الأساس[3] ،و السياسيون يبتغون من وراء تواصلهم الجماهيري مكاسب سياسية ، ويستعينون على ذلك بكل وسائل التأثير والإقناع المشروع منها وغير المباح أحيانًا ، ويدعمون خطابهم بأدلة إقناعية من اللغة ومن خارجها ، ويقهرون الجمهور على الاستجابة لمقاصدهم ، فيلجأون إلى وسائل الضغط ، ويوظفون وسائل الإعلامي التي تكثف جهودها أولاً لخدمة مصالح السلطة فتضع الجماهير في المنزلة الثانية ، وهذان شأن الإعلام العربي الذي يتخذ السلطة هدفًا موضوعًا .

= الإشارات الجسمية، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٠م ص ٦٧، ٦٨وارجع إلى: وسائل الاتصال فى الخدمة الاجتماعية،ص ١٦،١٥.

(١) Hinde: non-verbal communication p 256 . وارجع إلى: آلن بيز: لغة الجسد ص ١٦-١٨. ووسائل الاتصال فى الخدمة الاجتماعية ص ١٩ .

(٢) ارجع إلى: الاتصال والسلوك الإنسانى، ص ١٨٤ وما بعدها.

(٣) وقد عبر عن ذلك ريتشارد فاجن: "فإن كل سلوك سياسى يتضمن نشاطاً اتصالياً من نوع ما. دراسات اتصالية ص ٧.

ثانياً: نظرية تحليل الخطاب

مصطلح "تحليل الخطاب" Discourse analysis له مفاهيم عديدة، تشمل مجالات واسعة، ويرجع هذا إلى أنه حظى باهتمام الدارسين من مجالات مختلفة، وقد تأثر كل دارس بمجال تخصصه، كما أصبح هذا المصطلح محور التقاء دراسات مختلفة، مثل: اللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية، واللسانيات الفلسفية واللسانيات الإحصائية [١].

ونحن بصدد دراسة الخطاب السياسي، نحاول تحليل هذا الخطاب من الناحية اللغوية، وكل ما يؤثر فيها ونقدم فيما يلي معنى الخطاب في اللغة والاصطلاح .

الخطاب لغة: الخطاب من: خطب .. يقال : خاطبه، يخاطبه خطاباً، وهو الكلام بين اثنين[٢]. وجاء في اللسان: "والخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان[٣] . وقال الزمخشرى إن الخطاب "هو المواجهة بالكلام " [٤] فالخطاب في العربية يعنى المكالمة أو الحديث أو اللغة المستخدمة بين اثنين أي لغة التفاعل، "والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة" [٥].وهو عند الخليل " مراجعة الكلام" [٦] .

---

(١) ارجع إلى: براون ج.ب، يول و. ج. : تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق الدكتور محمد لطفى الزليطنى، والدكتور منير التريكى، جامعة الملك سعود ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م ص (ط). والمهتمون بهذه الدراسات المختلفة يركزون بحثهم جميعا على جوانب شتى من الخطاب، فعلماء اللسانيات الاجتماعية يهتمون ببنية التفاعل الاجتماعى (مثل الحوار، والمناقشة)، ويهتمون بدراسة السياق الاجتماعى فى تفسير الخطاب، وقد شملت دراستهم الخطاب المنطوق،واهتم علماء اللسانيات النفسية بقضايا تتصل باللغة والإدراك،واهتم فلاسفة اللغة، واللسانيون الشكليون بالعلاقات القائمة بين أزواج من الجمل وخصائصها النظمية، كما يهتمون أيضاً بالعلاقات بين الجمل والواقع، وذلك لمعرفة أحكام الصدق والكذب، واهتم علماء اللسانيات الإحصائية بمعالجة نماذج خطابية من نصوص قصيرة مستعملة فى سياقات محددة . تحليل الخطاب ص (ط، ى).

(٢) ابـن فارس: (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ) : مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ، ١٩٩١م جـ٢/ ١٩٨، مادة خطب.

(٣) ابن منظور : لسان العرب، ١ صادر بيروت ط ١/ ١٩٩٤، م١/ ٣٦١.

(٤) الزمخشرى: (محمود جار الله) : أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ٣/ ١٩٨٥ جـ ١/ ٢٣٨.

(٥) لسان العرب (م.س) مادة خطب. وخطاب السلطة الإعلامي ، الدكتور محمود عكاشة ص ٧ ، ٨.

(٦) الخليل بن أحمد الفراهيدى (١٠٠-١٧٥هـ): العين، تحقيق الدكتور مهدى المخزومى، إبراهيم السامرائى، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، ط ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، ٤/ ٢٢٢ خطب.

هذا هو المعنى الذي جاء عند القدماء، وجاء في التفسير في قوله تعالى: **﴿لا يملكون منه خطاباً﴾** [النبأ : ٢٧] . أي لا يقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه.[١] فالخطاب ما يكلم به الرجل صاحبه.[٢] والخطاب هو المكالمة، أو المواجهة بالكلام [٣] . ويقول الكفوى: "الخطاب: خاطبه، وهذا الخطاب له، لا خاطب معه، ولا خطاب معه إلا باعتبار تضمين معنى المكالمة، وهو الكلام الذي يقصد به الإفهام . والخطاب: اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه" .[٤]

ويتوارد إلى الذهن معنيان للخطاب، وهما: الرسالة والكلام الموجه في مناسبة رسمية. وقد جاء في معجم المصطلحات العربية بمعنى الرسالة Letter التي تحولت إلى جنس أدبي قريب من المقال في الكتابات الغربية .[٥]

وجاء في المعجم العربي الأساسي: "الخطاب: كلام يوجه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات"، ومثل لذلك بخطاب العرش في الدول الملكية، والخطاب الجمهوري أو الرئاسي في الدول الجمهورية [٦]، وهذا الخطاب يطلق عليه خطاب السلطة، وهو المعنى الذي يتوارد إلى الذهن عند سماع كلمة خطاب في الحقل السياسي.

ويكاد يقترب المعنى اللغوي في معاجم العربية مما جاء في المعجم الغربي لكلمة Discourse التي اصطلح عليها في الترجمة العربية بـ "الخطاب"، والتي تعنى: حديث،

---

(١) ابن كثير: تفسير ابن كثير، ط المكتبة التوفيقية (د.ت) جـ ٤/ ٤٦٦.

(٢) سعيد الخورى الشرتونى: أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد: مكتبة بيروت، لبنان ط٢/ ١٩٨٢ ص ٣٨٣ خطب.

(٣) محمد العدنانى: معجم الأخطاء الشائعة : مكتبة لبنان – بيروت ط٢/ ١٩٩٣م. ص ٧٩ خطب.

(٤) الكفوى: (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسينى): الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق عدنان درويش، محمد المصرى، مؤسسة الرسالة، ط٢/ ١٤١٣هـ، ١٩٩٣. خطب .

(٥) مجدى وهبة، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية فى اللغة والآداب، مجدى وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان بيروت ط١/ ١٩٧٩ ص ٩٠.

(٦) المعجم العربى الأساسى، إعداد مجموعة من كبار العلماء اللغويين العرب، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ط لاروس ص ٤٠٤.

محاضرة، مقالة[١] .

وهذا يعنى أن الخطاب Discourse يقصد به الحديث والكلام الموجه من شخص إلى آخر من أجل الفهم والإفهام [٢]. وقد قام علماء الفقه والتفسير والبلاغة قديمًا بدراسة الخطاب القرآنى ، فقتلوه بحثًا ، وتوسعوا في دراسة الخطاب العربي ، وتعد الدراسات الحديثة عالة عليهم ، وليس للمحدثين جديد في هذا الحقل إلا ما أضافوه إلى جهود القدماء من ترجمات عن الغرب ، فعالجوا الخطاب المعاصر في ضوء الدراسات الغربية متجاهلين أحيانًا جهود علمائنا ، فعالجوا العربية في ضوء اللغات المعاصرة ! .

تعريف الخطاب: يعد هاريس أول من اهتم بدراسة الخطاب [٣] - من الغربيين -، وقد عرف الخطاب بأنه "ملفوظ[٤] طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في

---

(١) Oxford English- P 196 Arabic Reader's Dictionary, Oxford University Dress. 1980

(٢) ارجع إلى: محمد مفتاح، (دكتور) : الخطاب الشعرى، استراتجية التناص، المركز الثقافى، ط ٥، ١٩٨٥ م ص ٢٦. وخطاب السلطة الإعلامي ، الدكتور محمود عكاشة ص ٧ : ١٠ .

(٣) حاول Zellig Harris فى أوائل الخمسينيات وضع مسمى تحليل الخطاب فى مقال نشره فى مجلة Language بعنوان "تحليل الخطاب" حيث اقترح هاريس (١٩٥١) أن يكون هناك توجه فى اللسانيات لدراسة توزيع وترتيب تدفق الكلام من خلال ربط أجزائه مع بعضها البعض، وفى بحثه عن أنماط خطابية (١٩٥٢) اكتشف وحدات وبنيات شكلانية متساوية بين الجمل التى يتكون منها الخطاب . ارجع إلى:

Zellig S. Harris: Discourse analysis, Language, Vol 28, Na.1, 1952 P 1:30.

وقدم تطبيقاً لمنهجه فى المجلة نفسها تحت عنوان:

Discourse analysis: a sample text, P 474-494.

(٤) الملفوظ Enonce عند هاريس :" هو كل جزء من أجزاء الكلام Portie du discours يقوم به متكلم، وقبل هذا الجزء وبعده هناك صمت من قبل هذا المتكلم". ارجع إلى : سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائى " الزمن، السرد، التبئير" المركز الثقافى العربى، بيروت، ط١/ ١٩٨٩م ص ١٧.

مجال لساني محض"[1] .

لقد حاول هاريس تطبيق تصوره التوزيعى على الخطاب، والذي تصبح من خلاله كل العناصر أو متتاليات العناصر تعبيراً عن انتظام معين يكشف عن بنية الخطاب، فهي لا تلتقي اعتباطاً " إن هاريس يقدم تحديده للخطاب من تعريف بلومفيلد للجملة عبر تأكيده على وجود الخطاب رهيناً بنظام متتالية من الجمل تقدم بنية للملفوظ" [2] وهي مجموعة الجمل المتماسكة التي تقدم نصّا متكاملاً، ويعرف بنفينست Benveniste الخطاب بأنه " كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[3] . فالخطاب يستلزم وجود متكلم ومتلق بينهما تواصل .

لقد تجاوز بنفينست حد الملفوظ (Enonce) الذي يعنى "كل جزء من أجزاء الكلام partie du discours يقوم به متكلم، وقبل هذه الجزء وبعده صمت من قبل المتكلم "ووضع مفهوماً جديداً هو التلفظ (Enunciation) ويعنى الفعل الذاتي في استعمال اللغة"[4].

إنه فعل حيوي في إنتاج نص ما، كمقابل للملفوظ Enonce الذي يعد الموضوع اللغوي المنجز والمنغلق والمستقل عن الذات التي أنجزته، وهكذا يتيح التلفظ دراسة الكلام ضمن مركز نظرية التواصل ووظائف اللغة [5] .

وتعريف بنفنيست يتضمن: الإنجاز القولى والفعلي للخطاب وما يتعلق بهما، وكذلك يتضمن طرفي الاتصال، والمقصد من الاتصال، والأدوات المستخدمة في التأثير، ويدخل

---

(١) تحليل الخطاب الروائى (م.س) ص ١٧ ويقول بيار أشار: قام غيوم Gallium وهاريس Harris كل على حدة لأسباب متشابهة بإضافة مصطلح الخطاب الذى يدل على الاستعمال الفعلى للكلام وعلى الحدث اللغوى" بيار أشار: سوسيولوجيا اللغة، تعريب دكتور عبد الوهاب ترو، منشورات عويدات، بيروت ط١/ ١٩٩٦م ص ٢٠.

(٢) ارجع إلى تحليل الخطاب الروائى (م.س) ص ١٨، وقد عرف بلومفيد الجملة بأنها "أكبر وحدة قابلة للوصف النحوى" ارجع إلى : محمد عزام: فضاء النص الروائى، مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط١/ ١٩٩٦م ص ١٣.

(٣) تحليل الخطاب الروائى ص ١٩.

(٤) نفسه.

(٥) نفسه ص ١٧ : ١٩ .

تحت مصطلح الخطاب كل الأنواع الكلامية (مثل: الخطاب الشفوي اليومي، والخطاب المكتوب، والمذكرات ... الخ) التي يتوجه فيها متكلم إلى متلق، وينظم ما يقوله من خلال مقولة الضمير La Personne[١].

وجاء في معجم اللسانيات: "الخطاب وحدة مساوية للجملة أو أكبر منها مؤلفة من متوالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية".[٢]

وهذا التعريف يقترب من تعريف هاريس الخطاب، بأنه ملفوظ [٣]. كما أنه يتجاهل العملية الاتصالية وأثرها، والمقصد منها.

ويقدم أصحاب المعجم "دوبوا وآخرون" ثلاثة تحديدات للخطاب، فالخطاب يعنى:

- اللغة في طور العمل، أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة، (وهو هنا مرادف لمعنى الكلام عند دوسوسير).

- الخطاب: وحدة توازى أو تفوق الجملة، ويتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية، وهو هنا مرادف للملفوظ.

- الخطاب: متتالية الجمل، أو الملفوظ الذي يتعدى الجملة [٤].

ويعرف شميدث الخطاب: فيقول "يقصد بالخطاب كل لغة متجلية في صورة تواصلية

---

(١) ارجع إلى : تحليل الخطاب الروائى ص ١٩ وسوسيولوجيا اللغة ص ٢٠، ويميز بنفينست بين نظامين من التلفظ هما الحكىhistoire والخطاب Discourse، ويرى أن الحكى يدخل ضمن الخطاب، فالخطاب أوسع منه، ويعرف جرار جنيت الحكاية بقوله: تدل كلمة الحكاية على المنطوق السردى recit أى الخطاب الشفوى أو المكتوب الذى يضطلع برواية حدث أو سلسلة من الأحداث: خطاب الحكاية بحث فى المنهج، ترجمة محمد معتصم، وعبد الجليل الأزدى، وعمر حلّى، المجلس الأعلى للثقافة ط٢/ ١٩٩٧ ص ٣٧ وما بعدها.

(٢) ارجع إلى : أحمد محمد الإدريسى: تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكى (رسالة ماجستير) كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم اللغة العربية١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧، ص ٢٥ نقلاً عن:

Dubois. J.et autres: Dictionnaire de linguistique. Larousse 1973. P.156.

(٣) ارجع إلى : تحليل الخطاب الروائى ص ١٧ وما بعدها.

(٤) نفسه ص٢١.

أو اجتماعية " [1]. فالخطاب هو لغة التفاعل بين أفراد المجتمع الذين يتواصلون باللغة .

وجاء قريباً منه تعريف ازنبرج: "الخطاب هو الصورة الأولية للنظام الذي تتجلى فيه اللغة الإنسانية، فحين يتم تواصل (منطوق/ مكتوب) بين كائنات بشرية، فإن ذلك يتجلى في شكل خطاب، ولأن التواصل البشرى عمل اجتماعي، فإن الخطاب يعد في الوقت ذاته الوحدة التي يتحقق بها النشاط اللغوي بوصفه نشاطاً اجتماعياً، تواصلياً، فالخطاب إذن وحدة تواصلية أي وحدة ينظم فيها التواصل اللغوي" [2].

ويعرفه كوزيفنيكوفا بقوله: "الخطاب مجموعة لفظية وظيفية تامة، إنه (فعل اللغة)، وهو الكلام مبنياً، كما أنه في الوقت نفسه المجموعة التواصلية الكبرى" [3].

وقال برطينيطو: الخطاب متوالية منسقة من الدلائل اللغوية المنتجة في صورة شخصية من قبل متكلم، ومزودة بغرض تواصلي خاص ووظيفة ثقافية محددة [4] .

ونستخلص مما سبق أن الخطاب تعددت دلالاته بتعدد اتجاهات محلليه، ونوجز تلك المفاهيم فيما يلي : [5]

١ - الخطاب متتالية من الجمل. ٢ - متتالية منسجمة من الملفوظات.

٣- فعل حيوي وإنجازي يتطلب مؤثراً ومتأثراً، وقصداً.

٤ - الخطاب دليل لغوى. ٥ - الخطاب متسق مترابط.

٦- الخطاب وحدة تواصلية تامة. ٧- الخطاب نتاج نشاط لفظي.

---

(١) أحمد محمد الإدريسى: تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكى ص ٢٣ نقلا عن
Bernardez. E: Introduction a linguistica del texto. Espasa calpe. Madrid, 1982. P79.

(٢) تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكى ص ٢٤ نقلاً عن: Brenadeze. P 80

(٣)تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكى ص ٢٤ نقلاً عن: Brenadeze. P 80

(٤) نفسه نقلا عن: Brenadeze. P 84

(٥) ارجع إلى تحليل الخطاب الروائى ص ٢٦. وارجع إلى تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكى ص ٢٥. وخطاب السلطة الإعلامي وتقنية التعبير اللغوي ، محمود عكاشة ص ٨ ، ٩ .

٨- الخطاب فعل الكلام.　　٩- الخطاب ظاهرة اجتماعية حيَّة .

١٠ - الخطاب موجه ومقصدي .　　١١ - الخطاب يستلزم مشاركة مباشرة .

وهذه الخصائص جميعها خلاصة تعريفات الخطاب، المتعددة، ولو نظرنا إلى الخطاب من الناحية الشمولية بعيداً عن الاتجاهات، لوجدناه الوحدة اللغوية الأساسية التي تحمل مضموناً معيناً في شكل جمل متوالية موجهة من باث أو متكلم إلى متلق بقصد الاتصال به وإقناعه بمضمون رسالة أو إبلاغه بشيء ما ، وهو تفاعل مباشر بين طرفي الاتصال .

نشأة تحليل الخطاب:

اتجه العلماء الغربيون نحو تحليل الخطاب Discourse analysis في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر[١]، وقد ظهر اتجاهان في التفكير اللساني لتحليل الخطاب يتجاوزان حدود الجملة في التحليل اللغوي: [٢]

الاتجاه الأول: ويتمثل في الأعمال التي قام بها كينيث بايك Pike وزملاؤه، حيث وجدوا أن تحليل الخطاب أساسي في تطور حقل الأنثروبولوجية (anthropology). واعتمدوا في تحليلهم اللغوي على استنتاج طبيعة ومعاني الكلمات والجمل من سياق استخدامها الاجتماعي، ويجمع هذا الاتجاه بين العوامل اللغوية والعوامل غير اللغوية .

الاتجاه الثاني: ويمثله هاريس، وقد قدم منهجاً لتحليل الخطاب المترابط Connected (منطوقاً ومكتوباً)، وقد استخدم فيه إجراءات اللسانيات الوصفية Descriptive Linguistics ليكشف بها بنية النص Structure of the text وتجاوز في ذلك[٣]:

---

(١) ارجع إلى: Zellig S. Harris: discourse analysis: Language, Volume 28, No.1, 1952. P1:3 وقدم دراسة تطبيقية لمنهجه في العدد نفسه، تحت عنوان: Discourse analysis: a sample text, P 474-494. ، ارجع إلى: الخطاب الإعلامى العربى: مجلة الإعلام ١٩٩٧م، وتحليل الخطاب الروائى ص ١٧ ، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٦٥، ٦٦ .

(٢) الخطاب الإعلامى العربى : مجلة الإعلام ١٩٩٧ م ص ٣٨ وخطاب السلطة الإعلامي ص ٧ ، ٨ .

(٣) ارجع إلى " البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٦٥، وتحليل الخطاب الروائى ص ١٧ . ارجع إلى : De Beaugrande, Rbert-Alain, Dressler, woifgang Ulrich: Introduction to text Linguistics, Long man, London and New York 1981. P 21.

١ – قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة .

٢ – الفصل بين اللغة Language والموقف الاجتماعي Social Situation.

فقد اهتم هاريس بالعلاقات التوزيعية بين الجمل. The Distributional Relations among sentences وتخطي الدراسات التي جعلت الجملة وحدة تحليل النص فلم تتجاوزها إلى العلاقات التي تربط بين جميع الجمل ، ولم تهتم كذلك بعلاقة اللغة بالموقف الخارجي أو ظرف إنتاج النص ، بيد أن هاريس ربط بين اللغة والموقف الاجتماعي The correlation between language and social situation . وظهر اتجاه لساني جديد متأثراً باتجاه هاريس في منتصف الستينات، وهذا الاتجاه عرف بـ "لسانيات النص" Text Linguistic واللسانيات النصية Textual Lingoes Tics ونحوالنص Text grammar، وهو اتجاه يتخذ النص كله وحدة تحليل، وليس الجملة[1].

وقد بدأت الدراسات العربية في تحليل الخطاب منذ عهد قريب (خلال الثمانينات) حيث نشط عدد من الدراسات متأثرا بالجهود الغربية، وقد قام عدد قليل من الدارسين بتوظيف هذه المنهجية في الدراسات العربية وتحديد سمات الخطاب ومكوناته، وجاءت هذه الإسهامات ضمن الإطار الفكري لتحليل الخطاب الذي يعبر عن الواقع السياسي والاجتماعي[2] ، وقلة المؤلفات في هذا المجال هي التي أغرتني بصنع هذا الكتاب .

---

(١) ارجع إلى : .de Beaugrand and Dress Ler Introduction to text, Linguistics, P 16:29 وارجع إلى: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٦٦. وهناك من يرى أن فان دايك هو مؤسس (علم النص) ، وأنه سعى إلى إقامة تصور متكامل حول النص منذ ١٩٧٢ م فى كتابة Some aspects of text Grammar بعض "مظاهر أنحاء النص" وكتابة Text and context " النص والسياق ١٩٧٧ م . ارجع إلى: مصطفى صلاح قطب :دراسة لغوية لصور التماسك النصى فى لغتى الجاحظ والزيات (رسالة دكتوراه)، دار العلوم ١٤١٧، ١٩٩٦ م جامعة القاهرة ص ٤٤ وسعيد حسن بحيرى (دكتور): علم لغة النص المفاهيم، والاتجاهات، مكتبة الأنجلو، ط١ / ١٤١٣ – ١٩٩٣م ص ٧٢ وما بعدها.

(٢) ارجع إلى: الخطاب الإعلامى العربى : مجلة الإعلام ١٩٩٧ م ص ٤١، وارجع إلى: غولد شليغر، آلن: نحو سيمياء الخطاب السلطوى، ترجمة مصطفى كمال، ضمن بيت الحكمة، العدد الخامس، السنة الثانية،

ويرى بعض الباحثين أن "الدراسات العربية عامة التي تعرضت لتحليل الخطاب في العربية تعد نادرة جداً ؛ لأن علم الخطاب حديث النشأة في العالم أجمع، ولم تظهر دراسات جادة في علم الخطاب إلا في العقود الثلاثة الماضية [1] وأرى أن أصحاب هذا الرأي مخطئون ؛ لأن علماء التفسير والفقه والبلاغة بحثوا الخطاب القرآني بحثًا عميقًا ، ووضعوا الأسس العامة لمعرفة الخطاب العربي ، ولكن هؤلاء يجهلون هذا الإنتاج الضخم ، ولا يعلمون إلا ما كتبه الغربيون ويعد مصدرهم المعرفي ، وينكرون ما دون ذلك ، والمرء عدو ما جهل.

وقد لاحظ الدكتور سعد مصلوح أن الدراسات الخطابية العربية اتجهت إلى البنيوية واعتبرتها المنهج اللساني Linguistic Method في تحليل الخطاب بيد أن علم تحليل الخطاب Discourse analysis يختلف في منهجه وتحليله وفلسفاته عن البنيوية[2] ويرجع سبب اختلاف علماء العربية حديثًا إلى طبيعة المصادر الحديثة التي تختلف في بعض جوانبها مع مصادر العربية ، وهم يعولون في آرائهم على مشاربهم الغربية .

وتبقى الحاجة قائمة إلى دراسات لسانية لا تتخذ البنيوية وحدها إطاراً لها، وإنما تعتمد على ما جاء به علماء الخطاب من نظريات في تحليل الخطاب .[3] وتوجد بعض المصطلحات

الدار البيضاء ١٩٨٧ ص ١٣٥. وعمر أوكان: مدخل لدراسة النص والسلطة، أفريقيا الشرق ط ١/ ١٩٩١ص ١٧.

(١) محمد خضر عريف(دكتور):الوظائف الخطابية للضمائر العربية مع دراسة مقارنة لنظام الضمائر فى كل من العربية والإنجليزية (بحث لسانى تطبيقى) . سلسلة بحوث اللغة العربية وآدابها (٢) المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالى،جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى ط ١٤٠٩هـ ص ٦٠ .

(٢) سعد مصلوح (دكتور) الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، دار البحوث العلمية الكويت ١٩٨٠م ص١٤.

(٣) ارجع إلى الوظائف الخطابية، ص ٧. وقد ظهر فى الدرس العربى عدة خطابات متأثرة بالغربيين، مثل: الخطاب الأدبى والخطاب الإعلامى والخطاب الدينى، والخطاب السياسى الذى يعد الأكثر رواجاً. الخطاب الإعلامى العربى. مجلة الإعلام ١٩٩٧ م ص ٤١. وهذه الاتجاهات قد تأثرت جميعها =

في الدرس التحليلي ذات إشكالية مع الخطاب، مثل:

النـــــص: (١)

اصطلح بـ "Discourse" عند الغربيين أنها تعنى الخطاب، و"Text" التي تعنى "النص" ، ويبدو من ذلك أن هناك خلافاً حول دلالة المصطلحين، ويمكن القول إن هناك وجهات نظر متعددة في هذا الشأن، فبعض الدارسين يرى أنه لا توجد فروق بينهما، ويستخدم هذين المصطلحين بمعنى واحد دون فرق في الدلالة . ويرى آخرون – وهذا الأرجح – النص غير الخطاب، وسبب هذا الخلاف يرجع إلى طبيعة حقل المعرفة الذي يتبناه الدارس(٢) .

فالنص ينظر إليه على أنه كائن لغوى يطلق على متواليات لفظية تؤدى المعنى أو الشكل الصوتي لمجموع الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب أو أنه سلسلة من الجمل المتتابعة، فالنص حدث اتصالي، ولهذا فإن أهم عناصر تعريف النص يجب أن تشير إلى عملية التجانس والتماسك التي تربط بين الجمل التي يتكون منها النص(٣) ، فالنص هو

= بالدراسات اللسانية وإسهامات كثير من العلوم فى تحليل الخطاب مثل : علم الأنثروبولوجية، وعلم النفس، وعلم الفلسفة، وعلم اللغة.

(١) ارجع إلى اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد ٤٤، ١٩٩٣م ص٢٣٧ وصلاح فضل، (دكتور): بلاغة الخطاب وعلم النص ص ٢٢٩.

(٢) ذهب التداوليون إلى أن النص يستعمل للدلالة على البنية النظرية المجردة، يقول فان دايك عن النص إنه " البناء النظرى المجرد المنظور إليه عادة تحت اسم الخطاب"، أما الخطاب فهو الوحدة اللغوية الملحوظة، ومعظم التداوليون يرونهما مترادفين . ارجع إلى تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكى ص٨ . وارجع إلى: الخطاب الإعلامى العربى: مجلة الإعلام ١٩٩٧، ص ٣٩، وتحليل الخطاب الروائى ص ١٠.

(٣) ارجع إلى: انفتاح النص الروائى ص ١٤، والخطاب الإعلامى العربى : مجلة الإعلام ص ٣٩. هناك فرق بين الخطاب والبنية التركيبية المعقدة، فالبنية التركيبية هى مجموعة جمل معقدة وموصولة وصلاً محكماً، وتشكل وحدة تركيبية أسلوبية، وهى كبرى الوحدات البنيوية الدلالية التى يتمفصل فيها الخطاب أو الملفوظ، أما الخطاب فأوسع من المجموعة التركيبية المعقدة التى تمثل فقرة وسطى بين الخطاب/ =

الشكل أو بنية اللغة .

ويرى رولان بارت أن النص " نسيج من الكلمات المنطوقة في التأليف والمنسقة بحيث تفرض شكلاً ثابتاً ووحيداً ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً .. والنص هو الذي يوجد الضمان للشيء، المكتوب" [1]، فالنص يرتبط بالجانب الشكلي للغة، والكتابة تعد وعاءه الذي يحفظه ؛ وقد عرّف بول ريكور النص بأنه "كل خطاب مثبت بواسطة الكتابة"، فالخطاب إذا ما تحول إلى شكل كتابي صار نصاً [2].

ويطرح هاليداى تصوراً شكلياً للنص مقترباً .. من مفهوم فان دايك: "النص كل متتالية من الجمل بشرط أن تكون بين هذه الجمل علاقات، وهذا لا يعنى أن النص مجموعة من الجمل فقط ؛ لأنه يمكن أن يكون منطوقاً أو مكتوباً نثراً أو شعراً "فالنص وحدة دلالية" والجمل هي الوسيلة التي يتحقق بها النص [3].

= الملفوظ والجملة فالخطاب أوسع من الجملة والملفوظ والمجموعة التركيبية فهم جميعاً جزء من الخطاب . تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكى ص ٢٧ .

(١) رولان بارت : نظرية النص، ترجمة محمد خيرى البقاعى، مجلة العرب والفكر العالمى، بيروت عدد ١٩٨٨ م ص٨٩.

(٢) بول ريكور: النص والتأويل، ترجمة مصطفى عبد الحق، مجلة العرب والفكر العالمى عدد ٣/ ١٩٨٨ م ص ٣٧، ٣٨ .

(٣) ارجع إلى: سعيد يقطين : انفتاح النص الروائى، النص والسياق، ص ١٦، وارجع إلى : محمد الخطابى: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافى العربى، بيروت، الدار البيضاء، ط١ / ١٩٨٣ م ص ١٣. ارجع إلى: منذر عياشى (دكتور) : اللسانيات والدلالة، مركز الإنماء الحضارى، سوريا ١/ ١٩٩٦ م، ص ١٣١ . وهناك فرق بين الخطاب والجملة، فالخطاب وحدة تواصلية، أما الجملة فهى وحدة فى نسق اللغة، وكل خطاب يتجلى سطحياً فى صورة جمل، ويتعين علينا تطبيق = قواعد نسق الجمل عند إنجاز الخطاب . والجمل تنسق مع ما قبلها وما بعدها من خلال أدوات الوصل والإضمار، وغيرها لتكون خطاباً، وتفهم الجملة من خلال جمل أخرى تتشابك معها من خلال المرجع (الضمير) أو المعنى (المضمون).إن الجمل تعود تواصلياً على جمل أخرى فى نفس الخطاب، وتتضمن وظائف تواصلية موجهة إلى جمل سابقة أو لاحقة فى الخطاب نفسه، أما الخطاب فلا يتضمن علاقة تربطه بنصوص أو خطابات أخرى ، وقد يرتبط بغيره لكن ذلك لا يفقده تكامله واستقلاله، =

وأرى أن النص هو شكل الكلام أو بنيته الثابتة والخطاب التفاعلي والمتحرك منه، ويدخل فيه الجانب اللغوي وغير اللغوي،والنص يرتبط بالكتابة والشكل الثابت للكلام، إنه شكل تجريدي لا يقصد به شخص أو مكان أو فعل أو زمان، ويدرس عادة في إطار قواعد اللغة والمعاجم اللغوية . مثل: ضرب زيد عمراً، فليس المقصود في حقيقة الأمر زيد من الناس، ولا يعنى ذلك تحقق حدث الضرب في الواقع، فهو نص تجريدي مكون من بنية لغوية. أما الخطاب فهو البنية اللغوية إضافة إلى المشاركين في الاتصال، والقصد، والمكان والزمان، مثل : ذكر متحدث عن رئاسة الجمهورية أن الرئيس قام صباح اليوم بزيارة ميدانية إلى بعض مواقع القوات المسلحة وشاركه عدد من الوزراء، وصاحبه فيها وزير الدفاع.

هذا يسمى خطاباً وليس نصاً؛ ولأنه حدد المصدر والشخص والمكان والزمان والحدث، وطبيعة العمل، فقد تضمن الخطاب الجانب اللغوي وغير اللغوي . المتمثل في السياق الخارجي[١] .

الخطاب السياسي:

يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام ، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكاراً سياسية ، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسياً[٢] .

= ولهذا فالجملة السطحية التى لا تفتقر إلى معود عليه (أى مستقلة المعنى)، يمكن أن تعد تواصلياً - خطاباً مكوّنًا من جملة واحدة، فالجملة قد تكون منفتحة يتوقف فهمها على الرجوع إلى جمل أخرى ف الخطاب، والخطاب منغلق لا يفتقر فى تأويله إلى خطابات أخرى . تداوليات، الخطاب، ولسانيات السكاكى ص٢٦ .

(١) إن تحليل الخطاب يتجاوز تحليل النص، فتحليل النص عبارة عن تحليل داخلى لا يتجاوز إطار النص، وتحليل الخطاب يتطلب استرجاع الظروف التى أدت إلى إنتاجه (السياق اللغوى، والسياق الخارجى)، وتحليل الخطاب يتجه إلى توظيف الرؤية الاجتماعية الشاملة، بينما يقتصر تحليل النص على = مجال اللسانيات. أى مادة الكلام أو شكله وبنيته بعيداً عن مضمونة ووظيفته الاجتماعية وهذا ما يعنى به تحليل الخطاب . ارجع إلى: الخطاب الإعلامى العربى، مجلة الإعلام ص ٣٩ .

(٢) ارجع إلى: غولد شليغر، آلن : نحو سيمياء الخطاب السلطوى، ترجمة مصطفى كمال، ضمن بيت الحكمة، العدد الخامس، السنة الثانية، الدار البيضاء، ١٩٨٧ م ص ١٣٤، وعمر أوكان : مدخل =

والخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين، ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس [١].

ويحدد غولد شيلغر نوعين من الخطابات هما خطاب الكلمات، وخطاب البنية [٢].

أولاً: خطاب الكلمات: ويتجلى في عملية التواصل اللساني، ويتميز بالآتي :

١ – استخدام اللغة المشتركة بين المرسل والمتلقي.

٢ – أن يمتلك طرفا الاتصال نسقاً واحداً.

٣– وضوح الرسالة ؛ لأن الوظيفة إبلاغية، إفهامية، ولهذا ينبغي على المرسل أن يتحكم في موضوعه، وأن يتناسب الموضوع مع المتلقي حتى تتحقق وظيفة التواصل، والتي تكمن في التأثير فيه وإقناعه بمضمونها أو غرض المرسل .

ثانياً: خطاب البنية: وهى الصيغ اللغوية التي يستخدمها المرسل، حيث لا يشكل الوضوح الهدف الأساسي للخطاب، بل يسعى إلى تعتيم وتضبيب الرسالة عن طريق خلق الصيغ اللغوية المضادة والملتبسة من أجل قطع الطريق على كل جدلي وعقلي أو معارضة منطقية، ولهذا يخلق صيغ خاصة بمضامين خاصة يراها من منظوره صواباً، ويفرضها على المتلقي ؛ لأن هدفه الرئيسي ليس الحوار أو المجادلة، وإنما الانصياع والخضوع والطاعة، فخطاب السلطة شامل ونهائي، ولا يحتاج إلى تعليق ، ويقوم على عمليات حشد الكلمات

= لدراسة النص والسلطة ؛ أفريقيا الشرق ط ١/ ١٩٩١ ص ١٥ وما بعدها .والخطاب الإعلامى العربى : مجلة الإعلام، عدد ١/ ١٩٩٧ ص ٤١ . وارجع إلى كتابنا خطاب السلطة الإعلامي ، مكتبة النهضة المصرية ص٣-٧.

(١) ارجع إلى الهادى الجطلاوى : مدخل إلى الأسلوبية . تنظيراً، وتطبيقاً . عيون، الدار البيضاء ط ١/ ١٩٩٢ م ص ١٢٧.

(٢) مدخل لدراسة النص والسلطة، ص ١٧ . نحو سيمياء الخطاب السلطوى : بيت الحكمة ص ١٣ ، وخطاب السلطة الإعلامي ، الدكتور محمود عكاشة ص ١٠ وما بعدها .

والأفكار والتوجيه.[1] فالنظام السياسي يمد شبكات واسعة الاتصال تقوم بين الحكام والمحكومين، فتحقق الانسجام بينهما، وتستخدم السلطة في ذلك أدوات مؤثرة، مثل : التوجيه الإقناعي، والضغط المتعمد، والتجنيد السياسي، والتنشئة السياسية . إن هدف السياسة الشمولي توجيه حياة المتلقي وسلوكه الاجتماعي ووضعه تحت تأثير المرسل وسلطته [2] أو وضع الجماهير في سلة السلطة ، فتصبح من ممتلكاتها الخاصة ، ولها حرية التصرف فيها!

منهج الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة المنهج الاثنوجرافي-التواصلي Ethnography of communication[3] المتفرع عن مدرسة اللسانيات الاجتماعية Social-linguistic school. وقد وضع هذا المنهج أتباع المدرسة اللسانية أوستن وسيرل، ثم طوره وتوسع فيه اللسانيون ديل هايمس وتشيف، وجمبرز وتانن وغيرهم[4] وقد بنى هايمس منهجه الاثنوجرافي على أساس أن الكلام يتمركز أو يتجدد نظامياً داخل سياقه الثقافي الاجتماعي social-culture context، ويوازي من هذه الناحية – حسب ما يراه فان دايك Von Dijk –

---

(١) موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، ١٩٩٣ م ١٩٩٤ م ص ٤٦٦. وارجع إلى: الخطاب الإعلامي العربي، مجلة الإعلام، ١٩٩٧ ص ٣٧.

(٢) نحو سيمياء الخطاب السلطوي : بيت الحكمة ص ١٣٥ ، وخطاب السلطة الإعلامي ، محمود عكاشة ص ٤ ، ٥ .

(٣) اثنوجرافيا Ethnography : فرع من فروع علم الأنثروبولوجية (علم دراسة الإنسان) يعالج -وصفياً- ثقافات معينة وخاصة ثقافات الشعوب الأمية. صبري إبراهيم السيد (دكتور): علم اللغة الاجتماعي – مفهومه وقضاياه، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥ م ص ١٥٥.

(٤) ارجع مازن الوعر (دكتور): اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي: المجلة العربية للعلوم الإنسانية، تصدر عن مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت عدد ٤٤ / ١٩٩٣م ص١٣٠ جاء في كتاب العبارة والإشارة للدكتور محمد العبد : وقد أوجد هذا المنهج ودعا إليه عالم الأنثروبولوجية Anthropology ديل هايمس Dell Hymes (١٩٦٢)، ص٥٥.

اختصاص علم الاجتماع في كشفه عن سياقيه التفاعل اليومي [١].

وتبنى أثنوجرافيا الاتصال The Ethnography of Communication على دراسة واقعة كلامية عينها Speech Event في وضع اجتماعي خاص، فتدرس نماذج من السلوك الاتصالى ملحوظة أو مدونة [٢].

ويرى موريل أنها تعنى نظام موجه لوصف السلوك الاتصالى وفهمه في مواضع ثقافية محددة [٣].

وتتألف من ثلاثة عناصر: [٤]

العنصر الأول: الموقف أو الظرف الذي يتم فيه الاتصال situation of communication أو الحدث الذي يستدعى موضوع الخطاب، مثل: اجتماع مجلس الوزراء، العدوان الثلاثي، تأميم شركة قناة السويس ... ويشمل الموقف تحديد المكان والزمان، والأسباب التى دعت إليه أو المناسبة appropriate [٥].

---

(١) ارجع إلى: العبارة والإشارة، دارسة فى نظرية الاتصال ص ٥٦ وارجع إلى : براون ويول : تحليل الخطاب ص ٤٧، ٤٨.

(٢) محمد العبد الدكتور : العبارة والإشارة ص٥٥.

(٣) Saville - troike , Muriel (1982): the Ethnography of communication . Oxford: Basil Black well . P. 2

وهى من النظريات الجديدة التى تنادى بوضع نظام جديد ومرتب من المعلومات عن تركيب السلوك الاتصالى ودوره فى الحياة الاجتماعية. وموضوع اثنوجرافيا الاتصال يمكن توضيحه من خلال معرفة إجابة هذا السؤال : ماذا يريد المتحدث أن يعرفه حتى يتصل بمجتمع معين اتصالاً ناجحاً؟ وهذا يتطلب منه معرفة مهارات الأداء الاتصالى، وتمثل قواعد الاتصال اللغوية، والقواعد الاجتماعية، والقواعد المختلفة للتفاعل، والقواعد الثقافية، والخلفية عن الموضوع، وارتباطه بالمتلقى وبالبيئة. نفسه ص ٢،٣.

(٤) ارجع إلى: نايف خرما (دكتور): وعلى حجاج (دكتور): اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها،عالم المعرفة، الكويت عدد ١٢٦، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م ص ٤٥ والعبارة والإشارة ص ٦٣.

(٥) يوسف نور عوض: علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ط١/ ١٤١٠هـ ص ٥٠.

وقد سماها دى بوجراند: رعاية الموقف situationality، وهى تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف، وأن يغيره. وقد لا يوجد إلا القليل من الوساطة في عناصر الموقف كما في حالة الاتصال بالمواجهة المباشرة في شأن أمور تخضع للإدراك المباشر[١].

العنصر الثاني: الحدث التواصلي communicative ، أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن أن يتضمن داخله خطاباً معينا [٢]، مثل النكسة ١٩٦٧م وخطاب التنحى الذي قيل في أعقابها نتيجة لها.

العنصر الثالث: الفعل التواصلي communicative act مثل حضور مؤتمر، وإلقاء التحية والتسليم باليد، فهذه الأفعال توحي بمعانٍ ويعبر عنها بالكلام[٣].

وتعنى الدراسات الحديثة بدراسة الحدث التواصلي من جوانبه المختلفة بما في ذلك التعبيرات غير اللغوية، مثل: الإشارات والحركات والإيماءات، وقسمات الوجه، والضحك، والبكاء، وغير ذلك من مصاحبات الكلام، ويتكون الحدث التواصلي من:

١ - **نوع الحديث:** الحوار، الخطبة، الرسالة، البيان ، القرار ، الإعلان ، النبأ.

٢ - **موضوع الحدث:** موضوع سياسي، اجتماعي، ديني، أو مزيج من الموضوعات.

٣- **غرض الحدث أو وظيفة الحدث Intentionally** : وهو المقصد والغاية من الاتصال ، والخطاب السياسي يبغي المنفعة والمكسب .

٤ - **المناسبة أو الموقف Situation**: مناسبة القول (الخطاب) والزمان والمكان وكل ما يحيط بالحدث، ويساعد في تفسيره ، وخطاب السلطة أسير المناسبة وجزء منها .

٥ - **المشاركون في الحدث (المرسل والمتلقي)**: ويدرس هؤلاء من ناحية العمر، الجنس،

---

(١) بوجراند روبرت ألن: النص والخطاب والإجراء، ترجمة دكتور تمام حسان ط١، ٨/ ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م ص ١٠٤.

(٢) ارجع إلى: اللغات الأجنبية ص ٤٥ والعبارة والإشارة ص ٦٤، ٦٥ وتحليل الخطاب ص٤٨.

(٣) ارجع إلى: العبارة والإشارة ص ٦٤ وما بعدها واللغات الأجنبية ص ٤٥، وتحليل الخطاب ص ٤٨، ٤٩

الثقافة، النوع، الوضع الاجتماعي والوظيفة، وعلاقة المرسل بالمتلقي، وعلاقة المتلقين بعضهم ببعض.

٦- زمن الحدث ومكانه.

٧- **نوع الخطاب أو صيغة الرسالة**: كلام مكتوب، منطوق، إشارة [١] ، حركات ، هيئات رمزية .

٨- **محتوى الرسالة أو المضمون**: ويشمل المعاني، والمشاعر،والأفكار التي تتضمنها الرسالة.

٩- **تسلسل الكلام**: ترتيب الموضوع، والمدخل إليه والخاتمة وطريقة تنسيق الأفكار، وأدوار المشاركين في الخطاب.

١٠- **قواعد التفاعل اللغوي**: وتشمل الأصول الاجتماعية التي تراعى أثناء الكلام، والتي تختلف باختلاف المتكلمين: أعمارهم، أجناسهم ، وعلاقاتهم، ومنازلهم الاجتماعية.

١١- **المفاهيم التي يتم على أساسها تفسير الأقوال**: الثقافة، والبيئة، والموقف، المجتمع فالقول يفسر في إطار كل ما يحيط به [٢].

والهدف من وراء تحليل الخطاب هو مساعدة المتلقي أو القارئ أو المستمع على معرفة الخطاب، وفهمه فهما يتناسب والسياقات الاجتماعية والنفسية والتاريخية واللغوية، وما فوق اللغوية ، والتواصل الاجتماعي يهدف لمقاصد أو رغبات يعبر الإنسان عنها باللغة أو الرمز أو الإشارة أو بهم معًا ، بيد أن اللغة إمام التواصل الاجتماعي .

وسوف ندرس الخطاب السياسي مكتوبًا ومنطوقًا لنتعرف على جميع جوانبه من خلال الطريقة التي يصل بها إلى الجمهور .

---

(١) ارجع إلى : تحليل الخطاب ص ٤٨.

(٢) ارجع إلى العبارة والإشارة ص ٦٤ .وتحليل الخطاب ٤٥،،٤٨ واللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها ص ٤٦،٤٧. وخطاب السلطة الإعلامي ، دكتور محمود عكاشة ص ٢٠ وما بعدها .



الفصل الثاني

تحليل الخطاب السياسي المكتوب

الفصل الثانى
تحليل الخطاب السياسى المكتوب

الخطاب اللغوي فيه نوعان : نوع منطوق ونوع مكتوب ، واللغة في أصل الوضع ذات طبيعة منطوقة لا تعبر عن أغراض متكلميها ، وظلت منطوقة حتى ابتكر الإنسان الرموز الكتابية ، فصارت منطوقة ومكتوبة أيضًا ، وكان لاكتشاف الكتابة أثر عظيم في حياة البشرية ونهضتها ، ولها أثرها وفضلها الكبير على اللغة نفسها التي حفظت من النسيان وسوف نتناول الخطاب المكتوب أولاً ؛ لأن النصوص المكتوبة تقدم على اللغة المنطوقة عادة ، ذلك أنها مادة ثابتة يمكن التعرف عليها ، ويستعان بها لمعرفة الخطاب المنطوق.

والخطاب السياسى المكتوب خطاب تم تخطيطه وإعداده ، ويتمتع بالسمات الكتابية[١]. والمتعارف عليه فى حقل السياسة ، والمتعارف عليه جماهيرياً أن الخطاب السياسى ما يلقيه رئيس الدولة أو قيادتها فى حشد من الجماهير ، والبيانات والتصريحات والرسائل الصادرة عن السلطة[٢].

---

(١) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ، بحث فى النظرية ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ط١ / ١٩٩٠ م ص ١٣ وما بعدها . ومازن الوعر (دكتور) : اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ١٣٢ ، ١٣٣ . وارجع إلى مجلة اللغة والأدب ، تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الجزائر عدد ٨ سنة ١٩٨٦ ، ١٤١٦ هـ صناديق الاستثمار ٢٧ وما بعدها. والسمات الكتابية والنطقية ، سيأتى بيانها من خلال التحليل ، ويدخل تحت هذا النوع (الخطاب السياسى المكتوب): الخطب المعدة والمقروءة ، والرسائل ، والقرارات ، والبيانات ، والمنشورات. ونجد بين الخطابين المكتوب والمنطوق تأثيراً متبادلاً ، فكلاهما وظف أدوات الآخر فى عملية الاتصال بالجماهير . وسنجد ذلك من خلال الدراسة .

(٢) ارجع إلى : مارلين نصر ، (دكتورة): التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر (١٩٥٢ – ١٩٧٠) دراسة فى علم المفردات والدلالة ، دار المستقبل العربى ، القاهرة ط ٢/ ١٩٨٣ م ص ٤٠ ، ٤١. وتقول الدكتورة مارلين نصر: "لقد حلت عبارة "تحليل الخطاب" (Analyse de disccours) محل عبارة تحليل النصوص " (Analyse de texte) بغية الإشارة إلى أن الخطاب بالمعنى الواسع للكلمة هو كل ما ينطق به الإنسان مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف التى نطق فيها وعلاقته بمنطوقه ، مثلاً : عبارة " الخطاب الناصرى " تعنى كل ما نطق به عبد الناصر من تصريحات وكتابات ومقالات وخطب ، وليس فقط =

ومرحلة الإعداد فى الخطاب السياسى ليست من صنع فرد واحد ، فهناك أكثر من فرد شاركوا فى عملية الإعداد ، وتسبق مرحلة الإعداد مرحلة تكوين فكرة عامة حول الموضوع وملابساته ، ويشارك فى ذلك متخصصون ، ومستشارون[١].

الخطاب السياسي يختلف عن الخطابات الأخرى التي تعبر عن صاحبها وتجسد شخصيته ، فليس خطابًا عفويًا أو تلقائيًا يرسله صاحبه على سجيته ليعبر به عن انفعالاته بل هو خطاب مصنوع وأعد إعدادًا متقنًا ، ليؤثر في الجمهور ويقنعه ، ويمثل نوعًا آخر من تسلط السلطة على الجماهير ، فرجال السلطة يفرضونه على الجمهور ولا يعترفون بما دونه من الخطابات الأخرى التي تغيبها السلطة وتهدمها ، ولا تجوّز مرورها إلى الجماهير التي تعيش أسيرة خطاب السلطة ، ومن ثم فالخطاب السياسي السلطي يعد أكثر تعقيداً فى مضمونه ، وقد يكون خداعاً ومراوغاً، لسكوته عن أشياء وتجاهله لها رغم صدقها ، وينطق بأشياء ، ويفسح لها مجال الانتشار رغم هشاشتها وبعدها عن الحقيقة وقد يسكت عن الحقيقة ، لأن ذكرها ضد مصالحه وأهدافه[٢].

عينة التحليل: لقد اختار المؤلف أربعة خطابات تمثل الخطاب المكتوب ، وهى:

= الخطب بالمعنى الشائع (وهو ما نطق به علناً مخاطباً جمهوراً معيناً فى مناسبة معينة). وهذا ما يتبناه المؤلف في كتابه .

(١) مازن الوعر : دراسات لسانية تطبيقية . دار طلاس للدراسات والترجمة ولنشرط ١/ ١٩٨٩ م دمشق ص ٩٦ . وارجع إلى خطاب السلطة الإعلامي ص ١٠ ، ١١.

(٢) ارجع إلى : عمر أو كان : مدخل لدراسة النص والسلطة ، أفريقيا الشرق ، ط ١ / ١٩٩١ م ص ١٧ ، ويرى غولد شليغر أن هدف السياسة الشمولى "هو توجيه حياة المتلقى إليه وسلوكه الاجتماعى ، ووضعه تحت تأثير المرسل وسلطته": نحو سيمياء الخطاب اللغوى ، ترجمة مصطفى كمال ، ضمن بيت الحكمة ، العدد الخامس ، السنة الثانية ، الدار البيضاء ١٩٨٦م ص ١٣٥. ويرى أيضاً أن الوضوح ليس الهدف الأساسى للخطاب السياسى ، فرجل السياسة يسعى إلى تعتيم الرسالة عن طريق خلق الصيغ اللغوية المضادة والمكتسبة ، وليس الهدف الرئيس الإقناع والمجادلة ، وإنما الانصياع والخضوع والطاعة العمياء للمتكلم ، ولذلك تفضل السلطة السكوت على الحوار . ص ١٣٦ . ارجع إلى: مدخل لدراسة النص السلطة ص١٧.

١ - خطاب الوحدة بين مصر وسوريا بالقاهرة ٥ فبراير ١٩٥٨. الرئيس جمال عبد الناصر.

٢ - خطاب التنحى عن الحكم ٩ يونيو ١٩٦٧م . الرئيس جمال عبد الناصر .

٣- خطاب ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ م بمجلس الشعب. الرئيس محمد أنور السادات .

٤ - خطاب الكنيست الإسرائيلى ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧ م. الرئيس محمد أنور السادات .

وقد اختار المؤلف هذه الخطابات ، واكتفى بها فى التحليل فقط ، وليس على طول الخطاب للأسباب الآتية:

١ - أنها تعد من أهم الخطابات فى فترة البحث (١٩٥٢ م - ١٩٨١ م) ، وشهرتها .

٢ - أن لها تأثيراً كبيراً فى المجال السياسى ، وعلى مستوى الأحداث.

٣- أنها جاءت فى مراحل زمنية حاسمة فى تاريخ هذه الفترة .

٤ - أنها تضمنت قيم ومضامين عديدة على مستوى البنية الداخلية وعلى مستوى العمل السياسى .

٥ - أنها تعد من أكثر الخطابات انتشاراً وتأثيراً فى الأحداث ، ولها ردود أفعال واسعة .

٦ - أنها تمثل مراحل التطور السياسى فى تلك الحقبة ، والنواحى الأيديولوجية .

٧- أنها تمثل الخطاب السياسى الدولى ؛ لأنها تجاوزت حدود الوطن إلى المجتمع الدولى.

(الخطاب الأول)

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى مجلس الأمة بمناسبة إعلان أسس الوحدة بين مصر وسورية فى ٥ فبراير سنة١٩٥٨ م بالقاهرة[١].

* **عنوان الخطاب**: عنوان الخطاب الاسم الذى به يعرف ، وبفضله يتداول ، ويشار به إليه ، ويدل عليه [٢].ويقوم العنوان بتحديد نوع الخطاب ، وفتح قناة الاتصال بين المرسل والمتلقى ، فعنوان الخطاب يعطى المتلقى مؤشراً للاستقبال والفهم.[٣] وهناك رأى يرى أن العنوان يعد نظيراً للموضوع، على أن يتضمن عنوان الخطاب مضمونه.[٤] وهذا الرأى يتفق مع ما جاء فى نصوص الخطابات السياسية المكتوبة ، حيث يأتى العنوان متضمناً موضوع الخطاب الرئيسى ، وهذا لا ينفى وجود موضوعات فرعية متعلقة بالموضوع الرئيسى.[٥]

وعنوان الخطاب ليس من وضع صاحبه بل يسمى باسم المناسبة التي قيل فيها ، ويعرف بها ، والمؤسسات الإعلامية هي التي تسميه .

---

(١) نص الخطاب مطبوع ضمن : مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ، القاهرة ، مصلحة الاستعلامات (د . ت) الجزء الثانى (فبراير ١٩٥٨ - يناير ١٩٦٠م) ص ٢ - ١٠. وهذا العنوان الذى توج به الخطاب ، وقد عرف هذا الخطاب بـ "إعلان الجمهورية العربية المتحدة".

(٢) ارجع إلى: محمد فكرى الجزار (دكتور): العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨م ص ١٥ ، وما بعدها .وكان القدماء يرون العنوان سمة الكتاب أو الشكل المكتوب ، ومن ثم فالمنطوق فى غير حاجة إلى عنوان يسمه ؛ لأن سياق الموقف الذى يتم فيه الاتصال يقوم بالوظيفة التى يقوم بها العنوان للمكتوب .

(٣) نفسه.

(٤) ارجع إلى : براون ويول : تحليل الخطاب (م .س) ص ٨٣ وما بعدها.

(٥) لقد اطلعت على بعض الخطابات الخطية للرئيس جمال عبد الناصر ، فوجدته يتوج الخطاب بعبارة "بمناسبة كذا" .. أو يذكر اسم الموضوع ، ويشير إلى تاريخ الخطاب. والقرارات الرسمية تتوج بعنوان ثابت ، مثل: "وثيقة التنازل عن العرش" أمر ملكى رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢م مجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٨٥م ، جـ ١/ ٨.

* **قائل الخطاب** [١]: جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية [٢].

وقد جاء الخطاب متأثراً بثقافة قائله وفكره ، واتجاهه ، وتجاربه إضافة إلى عوامل سياسية تأثر بها ، وخضع لنفوذها الخارجى عليه [٣].

* **زمان الخطاب** [٤]: ٥ فبراير سنة ١٩٥٨م. ويفسر أحداث الخطاب وموضوعه فى

---

(١) ارجع إلى: الهادى الجطلاوى: مدخل إلى الأسلوبية ، تنظيراً وتطبيقاً ، عيون ، الدار البيضاء ط١/ ١٩٩٢ ص ٤٠، ٤١. ومحمد العبد (دكتور) : العبارة والإشارة (م . س) ص ٦٢ ، ٦٣ : ويدرس قائل الخطاب من جوانب متعددة: السن ، الجنس ، الثقافة ، المستوى الاجتماعى ، الوظيفة ، لأن ذلك ينعكس على الخطاب.

(٢) ولد جمال عبد الناصر ١٩١٨ م بالإسكندرية لأب يعمل موظفاً بهيئة البريد ، وقد عاش فى بيئة شعبية ، وتأثر بظروف الوطن السياسية والاجتماعية ، وشارك فى بعض أحداث السياسية التى عاشتها مصر قبل معاهدة ١٩٣٦م. دخل الكلية الحربية ١٩٣٦ ، وتخرج منها ١٩٣٨ م ، وكون مجموعة الضباط الأحرار أثناء عمله بالجيش ، وقاد ثورة يوليو ١٩٥٢ م ، وتولى أعمال رئيس الجمهورية ١٩٥٤ م بعد عزل الرئيس محمد نجيب (١٩٥٢ م - ١٩٥٤ م) . تلقى عبد الناصر معارفه الأولى من محيط المجتمع ، فاكتسب ميراثه وتقاليده ، ولغته ، وتفاعل مع ظروف هذا المجتمع ، كما ألم ببعض ثقافة عصره ، وتأثر ببعض السياسيين الوطنيين والعالميين ، واكتسب بعض الخبرات أثناء عمله بالجيش ، واقترب من الأحداث التى عاشتها مصر والأمة العربية . ويبلغ عمره (زمن الخطاب ١٩٥٨) نحو أربعين عاماً.

(٣) العوامل السياسية مثل: الأحداث الداخلية والخارجية ، وظروف المجتمع السياسى والضغوط ، والمصالح ، والمتطلبات السياسية تستدعى النطق بأشياء ، والسكوت عن أخرى ، كما يلجأ إلى أدوات توجيه وضغوط موجهة جميعاً للمتلقى لإقناعه بمضمون الخطاب ، عمر أوكان : مدخل لدراسة النص والسلطة (م . س) . ص ١٧ .

(٤) زمن الخطاب هو الوقت الذى قيل فيه ، ويفيد تحديد الزمن فى تفسير الخطاب والكشف عن ملابساته ، فالخطاب يفسر فى ضوء زمنه ، ويفسر المؤشر الزمنى الأزمنة اللغوية فى الجمل ، كما يساعد الزمن فى تفسير موضوع الخطاب مثل: "ولقد انتهت محادثاتنا إلى إعلان الوحدة رسمياً وتوقيع هذا الإعلان فى يوم السبت الأول من فبراير سنة ١٩٥٨م" فقد حدد التاريخ زمن حدوث موضوع الخطاب . والمؤشرات الزمنية فى الجمل مثل : الآن ، غداً ، فى الماضى ، فى المستقبل.. وهى لتحديد زمن الجملة مثل قوله : أقول لكم من الآن: إننا سعينا فى طريق أملنا .." يقول لاينز "إن كل وحدة كلامية حقيقية فريدة من حيث الإطار المكانى والزمانى حيث إنها قيلت أو كتبت فى مكان محدد وزمان محدد .=

إطار هذا الزمن ، وهناك مؤشرات زمنية أخرى لدلالة على زمن الجمل مثل : الآن ، اليوم ، مثل : هذه اللحظات التى نعيشها الآن "[١] .

*** مكان الخطاب** [٢]: القاهرة ، مقر مجلس الأمة. ومكان الخطاب يحدد من خلال ذكر اسمه ، مثل: "وقد أودع هذا الإعلان التاريخى فى مكتب مجلسكم" أو يحال إليه باسم الإشارة ، مثل: هذا ، ذلك أو الظرف: هنا[٣].

*** موضوع الخطاب**: يتناول الخطاب موضوعاً سياسياً يدور حول " وحدة مصر وسوريا " وهو موضوع وطنى قومى[٤].

= وطالما وجد نظام متعارف عليه لتحديد موقع الأشياء مكانياً وزمانياً فبإمكاننا من حيث المبدأ تحديد الظرف الزمانى الحقيقى لأى حدث كلامى". تحليل الخطاب ص٦٢.

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٦٤ ، ٦٥ .

(٢) المكان : نعنى به مكان إلقاء الخطاب حيث ترتبط به الأحداث ، ويحيل المتكلم إليه. تحليل الخطاب ص ٥٤. والمؤشرات المكانية تعطى الخطاب تحديداً مكانياً وقيمة فى المعنى حيث تتحدد هوية الموضوع من خلال عنصرى المكان والزمان ، اللذين يعملان على تفاعل التركيب السطحى للجمل مع العالم الخارجى .

(٣) إن أدوات الإشارة قد تفهم بما تحيل إليه فى الخطاب المنطوق ، مثل: "هذا" ، ويشير إلى مقر المجلس بيده ، والجمهور يتابع ، ولكنها تفهم على ضوء مضمون القول الذى استعملت فيه فى الخطاب المكتوب الذى غاب المتلقى المباشر عنه. تحليل الخطاب ص ٦٥.

(٤) ارجع إلى: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ م ص ١٣١. يوجد عند النحاة ما يعرف بموضوع الجمل "المتكلم يعلن أولاً عن موضوع ثم يخبرنا بشىء ما عن ذلك الموضوع". تحليل الخطاب ص ٨٥ ، وحصروا هذا الموضوع داخل الجملة ، وموضوع الخطاب يتجاوز الجملة إلى النص "موضوع الخطاب ليس مجرد مركب اسمى بسيط ، وإنما هو قضية" أو"القضية التى تحظى بالاهتمام المباشر". تحليل الخطاب ص ٨٧ . ويمكن أن نعّرف الموضوع بأنه المضمون العام للخطاب أو الفكرة الأساسية التى يدور حولها الخطاب ، فيرمز لها باسم أو عنوان يطلق عليه موضوع الخطاب ، والمفردات والجمل يشكلان معاً هذا الموضوع ، وهذا يوحى أن موضوع خطاب ما يعد نظيراً للعنوان ، وهذا يصح لو أن هذا العنوان تضمن جميع الخطاب ، وألاَّ يحتمل موضوع الخطاب عنواناً آخر غيره ؛لأن العنوان محور الخطاب أو الدالة التى تشير إلى موضوعه . ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٨٨ ، ٨٩ . والعنوان وسميوطيقاً الاتصال الأدبى ص ١٨ ، ١٩. والخطاب السياسى قد =

والموضوع الصريح الذى يعلن عنه الخطاب وحدة مصر وسوريا أو قيام الجمهورية العربية المتحدة ، وهناك جانب مسكوت عنه فى الموضوع ، وهو أن تلك الوحدة الضيقة المتمثلة فى مصر وسوريا ، هى نواة الوحدة العربية فالمفردات تشير بشكل غير مباشر عما يخفيه المرسل ، فالموضوع الأساسى لا يتجاوز مصر وسوريا فى حين يقول: "لقد كان التلازم بين القوة والوحدة أبرز معالم تاريخ أمتنا" حيث شهد الخطاب حضور : الأمة ، الأمة العربية ، العالم العربى ، المنطقة (يعنى المنطقة العربية) ، الشرق العربى ، الفكرة العربية" وهى جميعاً مفردات وتركيب تشير إلى هدف يسعى إليه المرسل وهو وحدة الأمة العربية.

ويستخدم المرسل عناصر أخرى يشترك فيها جميع العرب ، مثل: الدين واللغة والتاريخ والثقافة ووحدة المشاعر والمصالح ، ووحدة التراث ، والثقافة المشتركة ، وهى عناصر قيام الاتحادات القومية[1].

ويستخدم أيضاً مصطلحاً عاماً أُطْلِقَ على الوحدة بين مصر وسوريا ، وهو "الجمهورية العربية المتحدة" أو "الدولة العربية المتحدة" ، وهو اسم عام يتجاوز مصر وسوريا ، ويشمل جميع الدول العربية ، فالوصف بالعربية أعطاها سمة العروبة الشاملة ، فالتركيب ليس فيه تخصيص إلا وصف العروبة.

= يكون موضوعه واحداً ، وقد يتعدد ؛ لأن المرسل ليس هدفه بناء نص أدبى له وحدة موضوعية بل هدفه الفكرة والإقناع ، والسيطرة على المتلقى ، ولهذا فهو يلجأ إلى جميع الأفكار ، ويضرب فى كل فج ، ويلتمس الحجج من كل طريق. ارجع إلى : الهادى الجطلاوى : مدخل إلى الأسلوبية ص ١٢٧ ، غولد شليغر : نحو سيمياء الخطاب السلطوى ، ترجمة مصطفى كمال . ضمن بيت الحكمة ، العدد الخامس السنة الثانية ١٩٨٧ م ص ١٣٥ . ومدخل لدراسة النص والسلطة ص ١٦.

(١) ارجع إلى : تعريف الأمة والقومية فى: القاموس السياسى ، أحمد عطية: "الأمة" ص ١٢٢ و"القومية" ص ٨٣١ . وموسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط ٣/ ١٩٩٠ ، "الأمة" جـ ١ / ٣٠٥ و"القومية" جـ ٤/ ٨٣١ ، والدكتور ثروت بدوى : النظم السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨ م ص ١٧٩. الدكتورة مارلين نصر : القومية والدين فى فكر عبد الناصر ، ضمن كتاب: مصر والعروبة وثورة يوليو ، مركز الدراسات السياسية ١٩٨٢م ، ص٩٣. وارجع إلى: ساطع الحصرى للقومية فى كتابة: أبحاث مختارة فى القومية العربية ١٩٢٧ – ١٩٦٣ ، دار المعارف ١٩٦٤ ص ٢٤٨ ، ٢٤٩.

وتشير الجمل إلى تطلعات المرسل وقصده من تلك الوحدة: "إنه طليعة القومية العربية ، وإنه رأس الحربة فى اندفاعها ، وإنه الحارس الأمين لتراثها". لقد استخدم التركيب الاسمى المؤكد بـ "إن" التى تنفى الشك وتعطى اليقين ، والتعبير الاسمى يدل على الثبات والاستقرار ، وهذه التراكيب ، تعبر عن يقين المرسل ، وتعطى المتلقى إحساساً بالثقة.

ولجأ المرسل إلى التسلسل الموضوعى ليلج منه إلى عقل المتلقى ، ويقنعه بمضمون الخطاب ، فالمتلقى يتجاوز حدود الوطن إلى دول شقيقه ، فالموضوع يتسلسل منطقياً ، وينتقل عبر الفقرات وفق تطور منظم ، وتترابط الجمل وتتناسق فى إطار الموضوع(١) .

فقد بدأ المرسل خطابه بمقدمة حماسية خاطب فيها مشاعر الجمهور (٢)، من خلال مفردات وتراكيب ذات دلالات وجدانية ، واستخدم المجاز مثل: "أجيال يواعدها القدر" .. "إنه يتيح لنا أن نشهد المراحل الفاصلة فى تطور الجهاد الخالد ، تلك المراحل التى تشبه مهرجان الشروق حين يحدث الانتقال العظيم ساعة الفجر ، من ظلام الليل إلى ضوء النهار".

فقد استخدم الصور والمحسنات ليؤثر بها على وجدان المتلقى ، ويفتح قناة الاتصال ويستخدم المرسل النداء "أيها الإخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة" فى افتتاح الخطاب لفتح قناة الاتصال وتنبيه المتلقى ، ثم يستخدمه داخل الموضوع للانتقال داخل فقراته ، فهو الفاصل بين أفكار الموضوع(٣).

وقد ابتدأ بمقدمة عامة تحدث فيها عن جميع الأجيال والشعوب ولحظات التاريخ الحاسمة فى حياة تلك الشعوب . ثم انتقل إلى الفقرة التالية عبر النداء ، فوجه الحديث نحو الجمهور المتلقى الذى يرتبط بموضوع الخطاب "إن هذا الجيل من شعب مصر ، من تلك الأجيال التى يواعدها القدر".

---

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٩٢ وما بعدها . واللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ ص ١٣١ ، ١٣٢ .

(٢) بدأ المرسل خطابه بتركيب اسمى: فى حياة الشعوب أجيال يواعدها القدر .

(٣) ارجع إلى : فتح الله أحمد سليمان (دكتور): الأسلوبية مدخل نظرى ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب ، (د.ت) ص٦٤.

ويستخدم المرسل ضمير الجمع المتكلم "نا" ليعطيه إحساساً بالدفء ، ويجعل هناك مشاركة فى المشاعر والأفعال ، ثم ينتقل إلى فقرة تالية تحدث فيها عن الموضوع الأساسى حيث تناول تاريخ الوحدة بين العرب ، وعوامل تلك الوحدة وأسبابها ، ثم يدخل فى فقرة تالية يصل فيها إلى نتيجة "هكذا ترون الوحدة حقيقة ، حقيقة نسعى إليها ، أو قائمة بالفعل" ثم يسرد بنود الوحدة ، وهو بذلك يطرح مسلمات ويصل إلى النتائج ، وينتقل إلى فكرة تالية ، وهى إيجابيات الوحدة ، ثم يقدم فى فكرة أخرى التاريخ المشترك للمنطقة ، حتى يصل إلى الخاتمة ، وتحدث فيها عن العوائق والشكوك التى تنتاب بعض الجهات المعارضة للوحدة ، وطالب الجمهور بالصمود والتحدى ، وأكد لهم أن تلك التجربة ستكلل بالنجاح.

ويختتم خطابه بكلمات ذات دلالات سلمية ، وهى موجهة نحو أطراف المواجهة الذين يتوجسون من قيام تكتلات سياسية تضر بمصالحهم ، فقد ذكر عدة صفات للدولة الجديدة جميعها تكرر قالباً نحوياً واحداً: "دولة تحمى ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تقوى ولا تضعف .." وهذه الخاتمة التى تضمنت مبادئ إنسانية نبيلة موجهة نحو خصوم له فى الداخل والخارج ، سكت عن ذكرهم ، وآثر موادعتهم حيناً. وجعل تلك الجمل ذات المضامين النبيلة خاتمة لخطابه.

وقد استطاع المرسل بذلك تحقيق وحدة موضوعية مكتملة ذات تسلسل عن طريق جمل مترابطة متناسقة ألفت فقرات الخطاب التى تعانقت معاً من خلال الرابط المضمونى أو الفكرة العامة ، وحققت وحدة الخطاب الكلية[(١)].

* **المقصد أو الغرض الاتصالى:** لغرض ما تنوى الأطراف المشاركة فى الاتصال التوصل إليه ، نتيجة الحدث التواصلى. أو هو القصد من الاتصال[(٢)] ، ويعد المقصد هدفًا

---

(١) ارجع إلى : مازن الوعر (دكتور) دراسات لسانية تطبيقية ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٩ م ص ٨٦ ، ٨٧ ، ومحمد العمرى: فى بلاغة الخطاب الإقناعى ، مدخل نظرى ، وتطبيقى لدراسة الخطابة العربية ، الخطابة فى القرن الأول نموذجاً . دار الثقافة ، الدار البيضاء ط ١٤٠٦/١ هـ ١٩٨٦ ص ١١١ ،١١٢ .

(٢) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٤٨ . وارجع إلى: مازن الوعر (دكتور): اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص ١٣. يقول الدكتور مازن الوعر: الهدف (من الخطاب): تقديم معلومات رفيعة المستوى ، غير معروفة لدى الإنسان ثم محاولة نقلها إلى الجمهور =

رئيسًا في الخطاب السياسي فالخطاب ليس امتاعيًا يبغى اللذة الإبداعية بل خطاب مصنوع لأهداف سياسية وجوهرها المصلحة والنفع .

وهناك مقصدان فى الخطاب: الأول مقصد ظاهر: إقناع المتلقى بمشروع الوحدة. الثانى: مقصد مضمر أو مسكوت عنه: استخدام الوحدة قوة ردع ضد أعداء الأمة.

المستوى التحليلي

ينقسم المستوى التحليلي إلى أربعة مستويات هي[١]:

١ – مستوى الأصوات Phonology ويدرس أصوات اللغة.

٢ – مستوى الصرف Morphology أو مستوى الصيغ اللغوية.

٣ – مستوى النحو Syntax أو مستوى التركيب الذى يختص بتنظيم الكلمات فى جمل

= نقلاً يتسم بالإقناع والتأثير من أجل تحقيق مهمات وطنية (اجتماعية – اقتصادية – ثقافية). وينقل الدكتور محمود جاد الرب عن "شبلنر" فى سياق حديثه عن "اختيار الغرض من الحديث": يريد المتكلم أو الكاتب ، –بناء على أسس محددة– الوصول إلى الغرض من الحديث مثل: "الإبلاغ – الدعوة – الإقناع – اكتساب معلومات معينة ، ويمكن أن يكون الهدف أغراضاً جمالية كما هو فى الأعمال الأدبية" . محمود جاد الرب (دكتور): علم الأسلوب ص٥٤ ، ٥٥ ، والخطاب وليد مناسبة قيل فيها ، فجاء رد فعل لها ، وليس عن طبع أو وليد شعور ، فليس ارتجالاً .

(١) ارجع إلى: ماريوباى: أسس علم اللغة ، ترجمة دكتور أحمد مختار عمر ، منشورات جامعة طرابلس ١٩٧٣ م ص ٤٣ وما بعدها .ومحمد حسن عبد العزيز (دكتور): مدخل إلى علم اللغة ، دار الثقافة العربية ١٩٨٣ م ص ٢٠٠ وما بعدها. وحسام البهنساوى: (دكتور): لهجات الدقهلية ، دراسة وصفية تاريخية فى التراكيب والدلالة ، العربى للنشر والتوزيع ١٩٩٤م ص ٣١٩. ومحمود نحلة (دكتور): مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ص ٩١ ، ٩٢. وهناك تقسيم آخر يقسم المستوى التحليلى إلى ثلاثة مستويات هى :

المستوى الصوتى ، ويتناول دراسة الصوت المنطوق وتحديد حدوده ، وغرضه أن يبين ما فى نطقه من حركات عضوية، وما فيه من ظواهر صوتية ، وبيان مخارج الأصوات ، والظواهر الصوتية مثل: الشدة والرخاوة ، والجهر والهمس ، والإطباق والانفتاح . على زوين (دكتور): منهج البحث اللغوى بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار الشئون الثقافية ، وزارة الثقافة والإعلام بغداد ، ط ١/ ١٩٨٦ ص ٥٩ وص ٦٠.

المستوى النحوى : وهو الذى يعنى بدراسة التراكيب وخصائصها . ص ٧٢ .

المستوى الدلالى : Semantics : دراسة معانى الكلمات ص ٨٤.

أو مجموعة كلامية.

٤- مستوى المفردات Vocabulary الذى يختص بدراسة الكلمات المنفردة ومعرفة أصولها ، وتطورها التاريخى ، ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها .

الأول: المستوى الصوتى

ليس الخطاب المكتوب مجال دراسة المستوى الصوتى ، بل ستأتى دراسة هذا المستوى فى الخطاب المنطوق.

الثانى: المستوى الصرفى

أولاً: الأفعال

جاء فى الخطاب نحو ٢٦٧ فعلاً ، موزعين على النحو الآتى فى الجدول:

الفعل	مضارع	ماض	مستقبل	أمر	البناء للمجهول
العدد	١٥٧	١٠٣	٧	-	١١
النسبة ٪	٥٨,٨٠	٣٨,٥٧	٢,٦٢	-	١٤,١١

ويلاحظ ما يأتى:

١- زيادة نسبة الفعل المضارع (٥٨,٨٠٪) عن نسبة الفعل الماضى (٣٨,٥٧ ٪) [١].وهذا يعنى ارتباط الخطاب بزمن إنتاجه ، وتأثر المرسل بالحدث ، وأن موضوع الخطاب هو قصد المرسل ، وليس الأحداث الماضية التى ذكرها المرسل ؛ لتؤدى

(١) إن استخدام الزمن المضارع يجعل الأفكار أوثق عرى بمكانها وزمانها ويعمل على حضور الأشياء ، ويؤكد وجود الأحداث ويحددها مكانياً ، وزمانياً ، ويخلق تفاعل مباشر وحيوى بين بنية الخطاب والعالم الخارجى ، ويستحضر الواقع فى الخطاب ، ويتفاعل مباشرة مع المتلقى ، ويساعد بنصيب كبير فى عملية الإقناع . ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) : بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ، دار الفكر العربى ، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م ص ٦٩ . وزمن المضارع الزمن الرئيسى فى الخطاب السياسى ، لأنه خطاب مباشر ، يتفاعل مباشرة مع الحدث الذى يرتبط بزمنه أو يقصد به جمهور يوجه إليه فى زمن الحدث.

وظيفة ثانوية لموضوع الخطاب الذى يرتبط بزمن الإنتاج (٥ فبراير ١٩٥٨)[١].

٢- ورد فى الخطاب نحو سبعة أفعال فى صيغة المضارع دخلت عليها السين وسوف للدلالة على المستقبل، وقد استخدم السين خمس مرات وسوف مرتين ، ويستخدم السياسيون زمن المستقبل فى خطبهم لدفع حركة العمل السياسى إلى الأمام، وبعث الشعور بالأمل ، وتحقيق مكاسب سياسية بوعود مأمولة غير منجزة. وقد لجأ المرسل إلى المستقبل لإقناع المتلقى بفكرة الوحدة، ولدفع الأمل فى روعة :"ستحقق الوحدة أهدافها". كما استخدم فى توقع رد فعل عكسى من قبل المعارضين: "ستكون المحاولات وستكون المناورات ، سوف نلقى.........."ويعد الحديث عن المستقبل سمة في خطاب السلطة العربي ، ليدفع به مرارة الواقع الذي تعيشه الجماهير في ظل سلطات تعد عبئًا على شعوبها ، وتسير في الطريق المضاد .

٣- قلة صيغ المجهول فى الخطاب ، فالخطاب السياسى لا يستخدم صيغ المجهول إلا نادراً فى حالات تستدعى ذلك ، مثل : بنود القرارات أو التعريض بآخرين[٢] .

وخطاب السلطة يسند الفعل إلى فاعله المباشر ؛ لأنه مدعم بقوة الدولة ، فلا يخشى

---

(١) يأتى زمن الماضى فى الخطاب للحكاية عما كان ، فقد اعتاد السياسيون أن يقارنوا بين عهدين: عهد سالف وعهد حاضر (زمن الخطاب) لإيجاد نوع من المفارقة ، أو الاحتجاج لصالح سياستهم ، وقد يستخدمه المتكلم مدخلاً إلى الموضوع.

(٢) يعد عدم استخدام صيغ المبنى للمجعول أحد سمات الخطاب المنطوق أو الخطاب اليومى وقد أتت قليلة أيضاً فى الخطاب المكتوب الذى يحاكى الخطاب اليومى. ويقول الدكتور مازن الوعر: فإن الخطاب المنطوق يستخدم عادة الزمن الحاضر ، والتراكيب التى أفعالها حركية ومبنية للمعلوم فى حين أن الخطاب المكتوب يستخدم زمن المستقبل والتراكيب التى أفعالها مبنية للمجهول. اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد ٤٤/ ١٩٩٧م ص ٢٣٦. وهذا الرأى لا يتفق مع ما وجده المؤلف من ظواهر فى الخطاب السياسى حيث وجد أن زمن الحاضر يأتى متقدماً فى جميع الخطابات عن زمن الماضى الذى يأتى أقل منه، ويرجع ذلك إلى موضوع الخطاب المباشر ، وليس إلى كونه مكتوبًا أو منطوقاً، وأما زمن المستقبل فيأتى قليلاً جداً ، ولا يشكل ظاهرة إلا فى الخطابات المنطوقة الانفعالية عكس ما يقوله الدكتور مازن أنه يأتى كثيراً فى الخطاب المكتوب. وأما المبنى للمجهول ، فيأتى قليلاً جداً، ولا يشكل ظاهرة فى كلا الخطابين (المكتوب والمنطوق) ، وقد لا يأتى فيهما معاً ، ويرجع سبب ذلك إلى تأثر الخطاب السياسى بالخطاب اليومى المباشر.

الآخر ولا يتحاشى ذكره ، وقد يكنى عنه بالضمير أو الإشارة أو بالبناء للمجهول حرصًا على مصالحه الدولية ، وتجنبًا لنفوذه وحربه .

وقد استخدم المرسل نحو أحد عشر فعلاً مبنياً للمجهول جميعها جاءت فى بنود الوحدة، مثل:"يتولى السلطة التشريعية مجلسٌ يُسمى مجلس الأمة، يُحدد أعضاؤه .... و يُشترط أن يكون نصف الأعضاء على الأقل من بين أعضاء مجلس النواب السورى ومجلس الأمة المصرى ، يُشكل فى كل إقليم مجلس تنفيذى".

ويلاحظ أن تلك الأفعال جميعها فى زمن المضارع ، وقد جاءت فى بنود الوحدة لسببين:

أولهما: أن القرارات والمبادئ أو الأسس التى ترد بها تعد ، وتكتب قبل إعلانها، ويلتزم القارئ بنصها.

ثانيهما: من سنن القوانين والقرارات فى العرف الدستورى والقانونى أن تبنى للمجهول للعلم بالجهة التى صدرت عنها ، وقد يصرح بصاحب القرار أو الجهة الصادر عنها[1].

---

(١) جاء فى وثيقة التنازل عن العرش: أمر ملكى رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢م. "نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان ... قررنا النزول عن العرش لولى عهدنا الأمير أحمد فؤاد وأصدرنا أمرنا بهذا إلى حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا رئيس الوزراء للعمل بمقتضاه". صدر بقصر التين فى ذى القعدة سنة ١٣٧١هـ ٢٦/ ٧/ ١٩٥٢. وقد أسند القرار هنا لصاحبه المتنازل عن العرش سواء اختيارياً أم جبراً. ارجع إلى: مجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو ط ١٩٨٥م جـ ١/ ٨. ويسند القرار إلى جهة الاختصاص مثلما جاء فى القرار الآتى: قرار بإعفاء الرئيس محمد نجيب ، مجلس قيادة الثورة : بعد الاطلاع على الإعلان الدستورى الصادر فى ......
مادة ١: يُعفى السيد الرئيس اللواء أ. ح. محمد نجيب من جميع المناصب التى يشغلها ، على أن يبقى منصب رياسة الجمهورية شاغراً.
مادة ٢: يستمر مجلس قيادة الثورة بقيادة السيد الرئيس البكباشى أ. ح. جمال عبد الناصر حسين فى تولى كافة سلطاته الحالية. مجموعة القرارات الكبرى جـ ١/ ٢٢.
وهناك قرارات تسند لرئيس الدولة مثل القرار الآتى : " قرار من رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس ، باسم الأمة ، رئيس الجمهورية : =

جاءت أفعال الخطاب على اثنى عشرة وزناً على النحو الآتى[1]:

الوزن	العدد	النسبة ٪
فعل: فَعَل	١١٤	٤٢,٦٩
فَعِل	١٦	٥,٩٩
فَعُل	٢	٠,٧٤
فَعَّل	٤١	١٥,٣٥
فاعل	١٤	٥,٢٤
أفعل	٢٦	٩,٧٣
تفعَّل	٢١	٧,٨٦
تفاعل	٤	١,٤٩
انفعل	٦	٢,٢٤
افتعل	١٧	٦,٣٦
استفعل	٥	١,٨٧
فيعل	١	٠,٣٧

ويلاحظ ما يلى على دلالة تلك الأبنية[2]:

= مادة ١: تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية .... واستخدم المبنى للمجهول فى بنود القرار: يُعوض المساهمون ، تُجمد أموال الشركة المؤممة ، يُنشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية. مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر: خطاب التأميم ص ٥٦١ ، ٥٦٢. وتتميز القرارات والقوانين بالإيجاز الشديد، والطابع الرسمى.

(١) ارجع إلى : التكملة التى وضعها محمد محيى الدين فى نهاية شرح ابن عقيل ، وقد جمع أوزان العربية المجردة والمزيدة ، فبلغت ٣٧وزناً. ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار التراث ط٢٠/ ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م ، جـ٤ ص ٢٥٩، وما بعدها.

(٢) هناك نظام وضعه رايت وبروكلمان لصيغ الأفعال على هذا النحو: خمس عشرة صيغة المجرد والمزيد ، وللرباعي وأربع صيغ للمجرد والمزيد.

١- صيغ الثلاثى هى: ١- فَعَل ٢-فعَّل ٣- فاعل ٤- أفعل ٥- تفعَّل ٦- تفاعل ٧- انفعل ٨- افتعل ٩- افعلَّ ١٠- استفعل ١١- افعالّ ١٢- افعوّل ١٣- افعولّ ١٤- افتعل ١٥- افعنلى.

أ – الثلاثى المجرد أكثر نسب الخطاب ٤٩,٤٣ ٪ وصيغة «فعَل» من أكثر صيغ الأوزان استخداماً فى الخطاب ٤٢,٦٩ ٪ ، وكذلك فى الخطاب اليومى ، وهى من أوسع الأوزان دلالة [١] .

ب – أتت صيغة أفعل للتعدية ، وهى تحمل دلالة القدرة على الفعل مثل: أخرج، أعطى ، أقام. ومثلها صيغة «فَعَّل» [١] التى توحى بالقدرة والإرادة، مثل كَسَّر، قَرَّر، نَظَّم.

ج– استخدم صيغة: «فاعل» للدلالة على الحركة والمفاعلة ، مثل : قاوم ، شارك ، عاون ، واصل.

د – جاء بناء «تفاعل» للدلالة على المشاركة، مثل: تعاون ، وللدلالة على التكلف، مثل: تجاوز، وللدلالة على المطاوعة مثل: تباعد.

هـ– جاء بناء «تفعل» للدلالة على المطاوعة، والاستجابة، مثل: تعلَّم ، تحقَّق، تحرَّر، تحمَّل، تحصَّن.

و– جاء «بناء» استفعل للدلالة على التحول مثل: استفاق، وللدلالة على الطلب ، مثل: استهدف وللدلالة على المطاوعة مثل: استخدم.

ز – تأتى «افتعل» للمطاوعة مثل : اجتمع ، اشتمل.

ح – جاء «فيعل» للدلالة على التحكم مثل: سيطر.

٢– صيغ الرباعى هى : ١– فعلل ٢– تفعلل ٣– افعنلل ٤– افعلل

ارجع إلى: وفاء محمد كامل فايد: كعب بن زهير دراسة لغوية ١٩٧٤م – ١٩٧٥م قسم اللغة العربية، كلية الآداب ص٧٧. ونلاحظ أن هذا النظام لم يلتفت إلى صيغتى فَعِلَ وفَعُل فى مجرد الثلاثى، وقد ذكرهما المؤلف لأثرهما فى الدلالة. ارجع إلى: شرح بن عقيل جـ ٤ ٢٥٩ وما بعدها.

(١) يؤدى وزنَ فَعَل دلالات متنوعة، وغالباً ما يدل على شيء ونقيضه، مثل الدلالة على الجمع مثل: جمع أو على التفريق: بذَر وقسَمَ، أو على الإعطاء مثل: منح ، أو المنع مثل منع أو على الامتناع مثل: رفض، أبى ، أو على الغلبة: قهر، ملك أو على النقل : نقل أو على التحول: ذهب، رحل، أو الاستقرار، سكن، ثبت، أو السير: مشى، سار، أو الستر: حجب، ستر، وغير ذلك من الدلالات التي جمعها المحقق محمد محيي الدين في ذيل شرح ابن عقيل .

ط – جاء «انفعل» للمطاوعة، مثل: اندفع ، انحاز.

وتتميز الأوزان بالخصائص الآتية:

أ – إن الخطاب استخدم نحو ثلث أوزان العربية، وهذه سمة نجدها فى معظم الخطابات المكتوبة والمنطوقة.

ب – استخدم الخطاب الأوزان المشهورة فى الخطاب المعاصر ، وعزف عن الأوزان النادرة أو الغريبة التى غابت عن الاستعمال المعاصر (١).

ج – الأوزان التى جاءت فى الخطاب ذات دلالة على الحركة والفعل والمطاوعة.

د – جاءت معظم الأوزان مزيدة ، فلم يرد مجرداً سوى الثلاثى: فَعَل ، فَعِل ، فَعُل (٢) الذى يشكل نحو نصف عدد أفعال الخطاب.

هـ – لقد أدى تنوع الأوزان وشيوعها فى الخطاب المعاصر إلى حيوية الخطاب، والحركة والتجديد، وعدم الرتابة.

ثانياً: الاسماء:

بلغ عدد الأسماء فى الخطاب نحو ١٣٣٨ (٣) وتحمل دلالة زيادة عدد الأسماء أن المرسل يريد إقناع المتلقى بحقائق ثابتة ، والأسماء تعطى دلالة الاستقرار والثبات (٤).

---

(١) الأوزان غير المألوفة فى الخطاب المعاصر ، مثل: افعوعل ، افعالَّ ، افعنلل ، تفعلى، افعنلى ، افتعلى ، تفوعل ، تمفعل ، فعيل، فعنل ، فعول ، فوعل. ابن عقيل ٤/ ٢٦٠، ٢٦١.

(٢) تتسم لغة الخطاب بالصيغ المزيدة سواء فى الأفعال أو الأسماء، كما هو مبين فى الدراسة من صيغ الأوزان الفعلية، وكذلك نجد المصادر الخماسية والسداسية ، مثل: استقلال ، استعمار، استقبال ، انتصار ، اندفاع ، وتأتى زيادة المبنى لزيادة المعنى " ليدفع بالكلمة إلى درجات أعلى من الإيحاء والدلالة وقديماً لاحظ النحاة أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى : دكتور محمد العبد : إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى ص ٥٧ . ويمكن ملاحظة ذلك فى مثل كلمة : الاستنزاف أقوى فى الدلالة من نزف ونزيف، لأن الأولى توحى بالمكابدة والمعاناة وأن هناك اضطرار وإجبار، كما توحى بالتهويل.

(٣) المقصود بالأسماء: الأعلام، والأسماء الجامدة، والمشتقات (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم المكان واسم الزمان ، اسم الآلة ، صيغ المبالغة). والمصادر.

(٤) ارجع إلى: فاضل صالح السامرائى (دكتور): معانى الأبنية فى العربية جامعة الكويت ط١/ ١٤٠١هـ ، ١٩٨١ ص٤٦ وما بعدها ، وارجع إلى: تمام حسان (دكتور): اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة العامة للكتاب ص ١٩٣ وجابر على المنصورى (دكتور): الدلالة الزمنية فى الجملة ط١، ١٩٨٤م.

وقد جاءت تلك الأسماء كثيراً فى التراكيب الاسمية المؤكدة، وبنود القرارات، وكثرتها لا تعنى جمود الخطاب وعدم الحركة والحيوية، فقد جاءت تلك الأسماء فى تراكيب فعلية، وتراكيب اسمية جاء خبرها جملة فعلية أو دخلت عليها "كان" أو إحدى أخواتها ، فتحولت من الجمود إلى الحركة وصارت ذات زمن ، مثل: إن هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة ، ومثل: لقد كان التلازم بين القوة والوحدة أبرز معالم تاريخ أمتنا.

* **المصادر**:المصدر ما دل على حدث مجرد من الزمان ، وقد جاء فى الخطاب نحو (٤١٧) مصدراً ، وتتميز بالخصائص التالية:

أ- أن معظمها جاء على أوزان ذات دلالة على الحركة ، مثل: فعلان : طغيان ، فيضان ، غليان ، دوران وإفعال : إشراق ، إشفاق ، إخفاق .

ب- معظم المصادر أوزانها مزيدة ، مثل: تحرير، استقلال ، استعمار ، تهديد ، اندفاع ، تقوية. وقد جاءت تلك الزيادة لزيادة فى دلالة المعنى، وهى جميعاً ذات دلالة جديدة على المعجم القديم.[١]

جـ- جاء فى الخطاب كثير من المصادر الميمية ، مثل: منطق، ملتقى ، محاسبة ، مجادلة ، موعد.

د - استخدم المرسل المصدر الصناعى[٢]، مثل: حرية ، وحشية ، شعبية ، إنسانية.

وقد أخذت تلك المصادر معانى اصطلاحية فى المعجم السياسى وبإضافة اللاحقة Suffix "ية" التى تعنى الانتساب إلى مجال من العلوم والاتصاف بخصائصه[٣]. و اللاحقة تعطى الأسماء الجامدة دلالة المرونة والحيوية مثل : الجمهورية ، الملكية ، جمهورية ، ديمقراطية. ذلك أنها صارت وصفاً، يتمتع بالاستمرار والثبات.

---

(١) ارجع إلى: إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى ص ٥٧.

(٢) المصدر الصناعى اسم تلحقه ياء النسب تليها تاء تأنيث للدلالة بهذه الصيغة على معنى المصدر .

(٣) ارجع إلى : محمود فهمى حجازى (دكتور) الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب (د.ت) ص٧٧- ٨٢.

* **المشتقات:** اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم التفضيل ، اسم المكان ، اسم الزمان، اسم الآلة. وتعطى المشتقات مرونة فى لغة الخطاب ، وتزيدها سعة فى المفردات وثراء فى الدلالات. وقد جاءت المشتقات فى الخطاب على النحو التالى:

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	٥٠	١٦	٤٢	٧	٦	١٤	٥
النسبة ٪	٣٥,٧١	١١,٤٢	٣٠	٥	٤,٢٨	١٠	٣,٧

ويلاحظ ما يلى:

أ- يعد اسم الفاعل أكثر المشتقات استخداماً فى الخطاب ، وهو اسم مشتق للدلالة على من وقع منه الفعل، واسم الفاعل " أكثر تعبيرًا ومباشرة من الفعل فى صيغتيه : المضارع والماضى ، أضف إلى ذلك أن اسم الفاعل يفيد الإطلاق والاستمرار، بينما يتقيد الفعل بزمان [١].

ب- اسم المفعول: اسم مشتق من الفعل المبنى للمجهول للدلالة على ما وقع عليه الفعل ، ويفيد الإطلاق والاستمرار لعدم تقيده بزمان ، والوصف به أقوى من الفعل .

جـ- الصفة المشبهة: اسم مشتق يصاغ من الفعل الثلاثى اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت، فالصفة المشبهة تفيد الثبوت والاستقرار ودوام الوصف أكثر من دلالة اسم الفاعل واسم المفعول[٢] ، فهي أقوى المشتقات في الدلالة .

د - يشير اسم التفضيل إلى الحالة الوجدانية المزاجية للمرسل ، فيلجأ إليه عندما تنتابه مشاعر حادة: "إن التطور العظيم الذى نعيشه ... يجعلنا فيها نحن مقبلون عليه أكثر اندفاعاً، وأصلب عوداً، وأعز وحدة وتضامناً " .

---

(١) ارجع إلى : محمد العبد (دكتور) : إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى، مدخل أسلوبى، دار المعارف ، ط١ / ١٩٨٨م ص٨٨. ومعانى الأبنية فى اللغة العربية (م.س) ص ٤٦ .

(٢) وسمى هذا النوع من المشتقات بالصفة المشبهة، لأنها تشبه اسم الفاعل فى دلالتها على ذات قام بها الفعل ، وهناك فرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد ، أما الصفة المشبهة ، فتدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت والاستقرار. ارجع إلى :الدلالة الزمنية ص ٥٨. وإبداع الدلالة ص ٨٨.

هـ- يشير اسم الزمان إلى الدلالة على زمان وقوع الفعل ، مثل: " .. ذلك كله كان يمهد لهذا الفجر الذى نشهد مطلعه بعد ليل طويل".

و - يشير اسم المكان إلى مكان وقوع الفعل، مثل : " ..... بل إن القاهرة حُولت فى مطلع القرن العشرين، فأصبحت هى ودمشق، المركز الرئيسى للجمعيات السرية".

ز - اسم الآلة "المشانق": "فإن المشانق التى نصبها جمال باشا فى دمشق عاصمة سوريا لم تختلف كثيراً عن المشانق التى نصبها اللورد كرومر فى دنشواى هنا فى مصر" وقد كرر المرسل اسم الآلة المشانق نحو خمس مرات للوصف والتهويل، وإقناع المتلقى وتذكيره ومخاطبة وجدانه ، فالمرسل يوظف المؤثرات النفسية ؛ لإثارة المتلقي والتأثير فيه وإقناعه .

* **الضمائر**: تعبر الضمائر فى عملية الاتصال عن الخطاب المباشرDirect discourse ، والخطاب غير المباشر indirect [١] ، وتشارك في الربط السياقي أيضًا بما توحى به من إحالات إلى غائب أو حاضر ، وتمثل في الخطاب الأشخاص المشاركين في الخطاب .

ويعبر عن الخطاب المباشر بالضمير أنا (أو نحن) الذى يشير إلى الذات المتكلمة أو الفاعلة ، ويشير الضمير "أنتم" إلى الجمهور المتلقى. ويعد ذلك أحد سمات الخطاب الموجه إلى جمهور ، لأداء وظائف بلاغية تأثيرية القصد منها كسب مشاعر الجمهور وإقناعه.

والفاعل في الخطاب الثوري يكون جمعًا والمتكلم فرد ، ويعد ضمير الجمع المتكلم الذي يراد به الحاكم والمحكوم معًا سمة رئيسة في الخطاب الناصري ، فلقد استخدم "نا" الفاعلين فى الخطاب المباشر ، مثل: "لقد عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال" ، وقد عدل عن ضمير المفرد إلى الجمع ليجعل الخطاب على لسان جمهور المتلقين ، وليجعل هناك مشاركة فعالة ، فالمتكلم ليس الذات المتحدثة ، بل الجمهور المتلقى ، الذى أسند له ناصر الخطاب[٢].ويستخدم المرسل ضمير "نحن" للإشارة إلى الجمهور والمرسل ، مثل: "إن

---

(١) ارجع إلى : الهادى الجطلاوى : مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٨.

(٢) يعد تقديم الضمير المنفصل (أنا أو نحن) أحد سمات الخطاب المنطوق الذى يؤكد الذات الفاعلة بتحويل التركيب الفعلى إلى اسمى ، مثل: أنا أتكلم إليكم ، جمال عبد الناصر يتحدث إليكم. والأصل : يتحدث جمال عبد الناصر. والخطاب المنطوق يقدم الفاعل للإشارة إليه والتأكيد على وجوده، ويمكن ملاحظة ذلك فى الخطاب اليومى . والمرسل لم يستخدم هذه الظاهرة ؛ لأن خطابه أخذ طابع =

التطور العظيم الذى نعيشه سيقوى الأواصر بيننا ، ويجعلنا فيما نحن مقبلون عليه أكثر اندفاعاً وأصلب عوداً".

* **اسم الموصول**: يستخدم المرسل اسم الموصول فى الوصف: "تعيش لحظات الانتقال العظيمة التى تشبه مهرجان الشروق". وقد يأتى للإبهام أو التعريض بآخرين وعدم التصريح باسم الآخر "إن الذين لا تروقهم وحدة مصر وسوريا، ولا توافق أغراضهم، لن يتقبلوها بالرضى والسكوت" ، ويعد اسم الموصول أحد سمات الخطاب المكتوب، وما يتبعه من جملة الصلة التى تعمل على طول الجملة ، ويعد عنصرًا رئيسًا في الربط ؛ لأنه يؤدي إلى تشابك التراكيب وتماسكها.

* **الظرف**: ينقسم الظرف إلى ظرف زمان ، وظرف مكان ، فظرف الزمان ، مثل: "هذه اللحظات التى تعيشها الآن". "الآن" ظرف أشار إلى زمن أداء الخطاب. وظرف المكان ، مثل: "هنا فى مصر". "هنا" ظرف أشار إلى مكان الخطاب (العالم الخارجى).

* **اسم الإشارة**: يكفى ذكر المشار إليه من العالم الخارجى ، مثل: "ولقد رأيتم هذا بأعينكم" ، وقد يأتى للتعظيم والتأكيد مع ذكر المشار إليه: "إن هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة".

* **دلالة الزيدات الصرفية (الصرفيات) فى الخطاب: Morpheme** ويعنى: جزء صرفيم الوزن الذى يحدد جزءاً معيناً من دلالة الصرفيم الكلية مثل: ياء المضارعة فى "يتغير ، يعادى ، يناسب" فالياء تعد جزءاً أساسياً لا يستقيم الكل بدونه ، ولها دلالة معينة هى الدلالة على الغيبة، وتدل النون فى "نعيش" ، "نرى" على ضمير التكلم الجمع.[1] وتدل الألف فى قائل على اسم الفاعل، وزيادة الميم والواو فى "منهوب" على اسم المفعول. والألف

= الخطاب المكتوب المعد . لكننا نألفها كثيراً فى خطاباته المنطوقة الشفاهية ، مثل: خطاب المنشية، وخطاب التأميم.

(١) الصرفيات Morpheme (مجموعة الأصوات ذات الدلالة): الأوزان المصرفية، واللواصق (سوابق تسبق الكلمة أو لواحق تلحقها أو دواخل تدخل بينها). عبد الرحمن أيوب (دكتور): التحليل الدلالى للجملة العربية : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣ ، ص ١٢٣.

والنون فى "بلدان" على المثنى ، والواو والنون فى (مصريون ، سوريون) على الجمع ، والألف والتاء فى "سيدات" على جمع المؤنث ، وتدل "ال" على التعريف فى "المجلس" ، "الأمة". و " ال" تأتي للعهد أو الجنس في الخطاب .

ويتبين أن البنية الصرفية قد أدت وظيفتها فى عملية التواصل بما تحمله من دلالات وظيفية شاركت جنباً إلى جنب البنية التركيبة فى البناء[١].

الثالث – المستوى التركيبى

تقسم الجمل على أساس البناء الداخلى إلى قسمين كبيرين ، هما[٢]:

١ – الجملة الكبرى، وهى التى تتكون من تركيب مستقل.

٢ – الجملة الصغرى ، وهى التى تتكون من تركيب غير مستقل ، وقد تأتى كلمة ، أو عبارة أو جملة، وتعتمد على نطق سابق ترتبط به بضمير أو بإشارة أو بتكرار لفظ من الجملة السابقة ، أو يقدر محذوف ، على خلاف ما تكون عليه الجملة الكبرى التى تأتى مستقلة أولا تعتمد على جملة سابقة.

إن الجملة الكبرى تتكون من تركيب مستقل فى المعنى ، وقد يوجد بها أكثر من تركيب داخلى ، وتتنوع محتوياتها ، ولهذا يمكن تقسيمها على أساس البناء الداخلى إلى ثلاثة أقسام[٣].

---

(١) ارجع إلى: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، الدكتور محمود عكاشة ، ط دار النشر للجامعات ، فصل الدلالة الصرفية .

(٢) ارجع إلى سعيد بحيرى (دكتور): فى تحليل الجملة العربية ، مفهومها ، وأنماطها ، وأركانها ، ومكوناتها ، مكتبة الحرية (د.ت) ص ٥٧. ومحمد عبادة (دكتور): الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية د.ت ، ص ١٥٣ ، وارجع إلى: فاطمة الجامعى الحبابى (دكتورة): لغة أبو العلاء المعرى فى رسالة الغفران دار المعارف (د.ت) ص ١٢٩-١٣٩.

(٣) ارجع إلى: حسام البهنساوى (دكتور): لهجات الدقهلية ، دارسة وصفية تاريخية فى التراكيب والدلالة ، العربى للنشر والتوزيع ١٩٩٤م ص ٤٠٣. وارجع إلى: محمود أحمد نحلة (دكتور): مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، ط دار النهضة العربية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ص ٢٤.

أ- الجملة البسيطة Simple Sentence

ب - الجملة المركبة Complex Sentence

ج- الجملة التركيبية Structure Sentence

والهدف من دراسة تلك الأشكال التركيبية معرفة الجملة الأصلية فى الخطاب وأنواع تلك الجمل ، ليمكننا الوصول من ذلك إلى تفسير ظواهر التواصل داخل الخطاب المنطوق والمكتوب(١) ، وهذه الأنواع من الجمل تعبر عن الحالة النفسية .

أولاً: الجملة البسيطة

وهي الجملة التي تتكون من شكل بسيط غير مركب يمثله المسند والمسند إليه ، وله وحدة معنوية مستقلة ، ولها خواص متعددة هى:

١- أن تتكون من تركيب مستقل واحد فعلى، وتسمى الجملة الفعلية ، أو تركيب مستقل واحد غير فعلى، وتسمى الجملة الاسمية(٢).

٢- أن تأتى مستقلة، فلا تعتمد على نطق سابق أو موقف معين.

٣- أن تخلو من أدوات العطف أو من العناصر التي تأتي للربط في الجمل التركيبية .

٤- أن تأتى مثبتة ، أومنفية ، أوتقريرية أواستفهامية ، وأمثلة ذلك ما يلى:

أولاً: الجملة الفعلية ، (المثبتة أو المنفية):

١- المثبتة مثل: "شاهدنا فجر الاستقلال".

٢- المنفية مثل: "لا نستطيع أن نغلق آذاننا".

---

(١) سعد مصلوح (دكتور): العربية من نحو الجملة إلى نحو النص ، بحث نشر ضمن الكتاب التذكارى لذكرى عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٩٠ م ص٤٠٦.

(٢) ارجع إلى: فاطمة الجامعي (دكتورة): لغة أبى العلاء المعرى فى رسالة الغفران ص١٣٠ ، ١٣١ ، ومحمود أحمد نحلة(دكتور): مدخل إلى دارسة الجملة العربية ص ٢٤. وسعيد حسن بحيرى (دكتور): نظرية التبعية فى التحليل النحوى ، مكتبة الأنجلو ١/ ١٤٠٨، ١٩٨٨م ص١٠٩ وما بعدها.

ثانيا: الجملة الاسمية ، (المثبتة أوالمنفية) :

١ – المثبتة ، مثل: "الحريات مكفولة فى حدود القانون".

٢ – المنفية ، مثل: "لسنا ضد قيم وقوانين مجتمع الدول".

ثالثا: الجملة الإنشائية ، مثل: "كيف بدأت الأزمة فى الشرق الأوسط؟"

وتنقسم الجملة البسيطة إلى نوعين: الجملة المجردة أو الأساسية ، وهى الجملة التى لا يضاف إلى ركنى الإسناد فيها عنصر لغوى آخر ، أو هى القائمة على ركنى الإسناد وحدهما دون عناصر إضافية تكون قيداً على الإسناد ، مثل: "تختلف التفاصيل" ، والجملة الموسعة: وهى التى يضاف إلى ركنيها الأساسين عنصراً أو أكثر يؤثر فى مضمونها ، ويوسع أحد عناصرها ، وتسمى أيضا الجملة الممتدة ؛ لأنها تتكون من مركب إسنادى واحد ، وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية ووسائل امتداد الجمل وتطويلها متنوعة تجمل فيما يلى: ما يتعلق بالفعل مثل: المفعول به ، والظرف ، والحال ، والتمييز ، والمفعول لأجله ، والمفعول المطلق ، والجار والمجرور المتعلق بالفعل. ما يتعلق بالاسم ، مثل: النعت ، والتوكيد ، والبدل ، والمعطوف ، وهذه المتعلقات لا تدخل ضمن المركب الإسنادى[1].

ثانياً: الجملة المركبة:

الجملة المركبة ، ما تكونت على الأقل من تركيبين مستقلين لا يعتمد أى واحد منهما على الآخر، ولكن قد تكون هناك رابطة تصل التركيبين ، مثل: أدوات العطف والاستدراك أو الربط السياقى من خلال المعنى[2] ، ومن خواص الجملة المركبة:

١ – تتكون من تركيبين أو أكثر من التراكيب المستقلة.

---

(١) ارجع إلى: الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية ص ١٥٣ ، ١٥٤.

(٢) ارجع إلى: فاطمة الجامعى (دكتورة): لغة أبى العلاء المعرى فى رسالة الغفران ص ١٣٢ ، ١٣٣ وسعيد بحيرى (دكتور): فى تحليل الجملة العربية ص ٣٤.

٢- يتم الربط بين تراكيبها بأداة ربط بسيطة[١]. مثل:

حروف العطف: الواو، الفاء، ثم ، أو ، لا ، حتى . والاستدراك: لكن ، بل.

٣- قد لا تستخدم أداة الربط ، ويكتفى بالربط السياقى ، الذى يعتمد على اتصال المعنى فى السياق دون استخدام أداة الربط بين التراكيب ، مثل: "إن الطريق الذى نقبل عليه طويل وشاق ، إن رحلتنا عليه ليست نزهة". لم يستخدم المرسل أداة الربط الواو"بين التركيبين البسيطين ، ولكنه اكتفى بالرابط المضموني، ووجود عائد يعود على التركيب الأول وهو الضمير فى "عليه".

ثالثاً: الجملة التركيبية:

وهى ما تكونت من تركيب مستقل، وتركيب أو أكثر غير مستقل[٢]. ويتم الربط بين تراكيبها بأداة ربط تركيبية، مثل: أدوات الشرط ... وقد يكتفى بالربط السياقى ، ومن أهم سماتها:

١- أن تتكون من تركيب واحد مستقل، ومن تركيب أو أكثر غير مستقل.

٢- أن يتم الربط بين التركيب المستقل والتركيب غير المستقل بأدوات ربط تركيبية أو بالربط السياقى ، أو بإحالات نحو الضمائر ، وأسماء الإشارة مع وجود أدوات الربط .

أولاً: الربط بأداة تركيبية :

وتنقسم أدوات الربط التركيبية إلى نوعين:

١- مفردة ، مثل: إن ، لو ، إذا ، من ، لام التعليل ، لما ، بينما ، واو الحال.

٢- أدوات ربط مركبة، مثل: (إما ... إما)، (لا ... إلا)، (لا ... حتى) ، (إما ... أو).

---

(١) سعيد بحيرى دكتور : نظرية التبعية فى التحليل النحوى مكتبة الأنجلو المصرية ط١/ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م ص ٢٤٨.

(٢) ارجع إلى: لغة أبى العلاء المعرى فى رسالة الغفران ص ١٤٤، ١٤٥ ، ودارسة لغوية لصورة التماسك النصى فى لغة الجاحظ والزيات ص ٢٦.

ثانيًا : الربط السياقى: وهو الذي يقوم على العلاقة بين الجملتين ، ويترك فيه أداة الربط لشدة تعلق الجملة الثانية بالأولى ، ويستخدم فى الجمل التى ترتبط بالتركيب الأول المستقل ، مثل: جملة النعت ، جملة الحال غير مسبوقة بواو.

خصائص الجملة البسيطة والجملة المركبة والجملة التركيبية فى الخطاب.

قام المؤلف بحصر أنواع تلك الجمل فى الصفحات الثلاث الأولى من الخطاب ، فوجد الآتى:

نوع الجملة	البسيطة	المركبة	التركيبية
العدد	٩١	٣١	٤٠
النسبة ٪	٥٦,١٧	١٩,١٣	٢٤,٦٩

ويلاحظ ما يأتى:

أ- زيادة نسبة الجملة البسيطة فى الخطاب ١٧, ٥٦٪ ، وهذا يعنى ميل الخطاب إلى الأشكال البسيطة غير المعقدة والتى تأتى فى السياق المباشر. والخطاب السياسى عامة يعتمد على الأشكال البسيطة ذات المضامين التى تتعلق بالواقع الخارجى والمتلقى ، ويرجع ذلك إلى أن الخطاب موجه إلى متلق متنوع ، تشيع فيه نسبة الأمية ومعظمه من الطبقات الفقيرة غير المثقفة، ومن ثم اقترب الخطاب من شكل الخطاب اليومى.

ب- جاءت الجملة المركبة أقل أنواع الجمل ؛ لأنها احتوت على أكثر من تركيبين بسيطين ، وقد تسببت كثرة تراكيبها البسيطة فى قلة عددها ، فى حين زادت نسبة الجملة التركيبية فى الخطاب عن الجملة المركبة ؛ لأنها أكثر تماسكًا ، وتحتوى على جمل فرعية، وتتضمن أفكاراً طويلة تتناسب وموضوع الخطاب.

ويتمتع كل نوع منها بخصائص خاصة، فى جميع الخطاب ، وهى:

أولاً : خصائص الجملة البسيطة.

١- جاءت الجملة البسيطة قصيرة ، وطويلة، فالقصيرة ، مثل: اتحدت المنطقة. وطويلة ، مثل: "رأينا انتصار النور الطالع على ظلمات الليل". وقد أدى إلى طولها: الصفة والجار والمجرور والمضاف إليه. وزيادة الطول تأتى لزيادة فى المعنى ، واستجابة للمشاعر والأفكار.

٢- الجمل الفعلية البسيطة أكثر من الجمل الاسمية ، والتركيب الفعلى يدل على الحركة والتجدد والحدوث ، ويتفاعل مع العالم الخارجى.

٣- جاءت بعض الجمل البسيطة مستقلة، ومفككة[١].

ثانياً: خصائص الجملة المركبة

١- تجانس معظم التراكيب فى الشكل حيث يستخدم جميع التراكيب البسيطة داخل الجملة فعلية أو اسمية مثل: لقد عشنا ، وشاهدنا فجر الحرية. جاء التركيبان من نوع واحد فى الجملة المركبة ، ومثلها: الدولة العربية المتحدة ، جمهورية ديمقراطية ذات سيادة وشعبها جزء من الأمية العربية". التركيبان اسميان فى الجملة المركبة.

٢- استخدام المرسل أدوات الربط البسيطة أكثر من الربط السياقى الذى لا ترد فيه أدوات الربط بين الجمل وأدوات الربط من مظاهر الخطاب المكتوب المعد ، والربط السياقى من مظاهر الارتجال فى الكلام والانفعال والسرعة فى الأداء ، وهذا جميعه فى الخطاب المنطوق ، ومن ثم جاء الربط السياقى قليلاً.

الربط بالأداة ، مثل: "عملت وسهرت وظلت تدفع الثوانى بعد الثوانى". والربط السياقى، مثل: "يتيح لنا أن نشهد المراحل الفاصلة فى تطور الجهاد الخالد، تلك المراحل التى

---

(١) كان الرئيس عبد الناصر يعتمد على الأسلوب الشفهى فى اتصاله مع الجماهير العربية، لتفشى الأمية التى تصل نحو ٧٥٪ بين الشعوب العربية، فوظف أدوات الخطاب اليومى المنطوق فى خطبة المكتوبة، ومن تلك الأساليب الجمل البسيطة والمباشرة والمفردات التى تتناسب مع الطبقة الشعبية البسيطة ، والتى تشكل معظم المجتمع العربى، والاقتباس المباشر من البيئة الشعبية، والارتجال فى بعض المواضع والانفعالات، والتذبذب فى الأداء والتنويع الصوتى، واستخدام الحركات الجسمية ، والاعتماد على معرفة الجمهور. ارجع إلى : مارلين نصر (دكتورة): التصور القومى فى فكر عبد الناصر. ص٦٢، ٦٣.

تشبه مهرجان الشروق". لم يرد بين التركيبين أداة ربط ، ولكن قام اسم الإشارة "تلك" بالإحالة إلى الجملة الأولى ، فالسياق واحد فى الجملتين.

٣- تحتوى الجمل المركبة على تركيبين فأكثر ، مثل "علمت وسهرت ، وظلت تدفع الثوانى بعد الثوانى".

٤- تعد الواو هى أكثر أدوات الربط فى الجملة المركبة ، ويرجع ذلك إلى الاستطراد فى الوصف ، وغزارة المعانى، وتدفق الأفكار[١].

وتلك الظواهر تشير إلى اقتراب شكل الخطاب من الخطاب اليومى[٢]، وحرص المرسل على البساطة فى التعبير واهتمامه بالفكرة، ليحقق إدراكاً مشتركاً بينه وبين المتلقى يُسَهِّل عملية الفهم[٣].

ثالثاً: خصائص الجملة التركيبية:

١- التجانس بين التركيب المستقل والتركيب غير المستقل ، فكلاهما فعليان أو اسميان.

* الفعليان ، مثل: "فما من مرة تختلف الوحدة إلا تبعتها القوة".

* الاسميان مثل: "لم يكن البعد (إلا) سطحيًا ، ولم تكن الحقيقة إلا باللسان".

٢- طول الجملة التركيبية ، مثل الجملة الشرطية: "هكذا كان واضحًا أنه إذا تركت المنطقة تستوحى طبيعتها ، وتستلهم مشاعرها ، وتستمع إلى دقات قلبها ، فإن اتجاهها إلى

---

(١) يعد والتر أونج الواو من مظاهر الخطاب اليومى ، وأنها سبب للعفوية ، وغزارة المعانى وجياشة المشاعر وتدفق الأفكار: الشفاهية والكتابية ، ترجمة الدكتور حسن البنا عز الدين ، مراجعة الدكتور محمد عصفور. عالم المعرفة ، الكويت ، عدد ١٨٢ ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٤م ص ٩٧.

(٢) يقول د. مازن الوعر: إن نجاح الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى الاقتراب من قلوب الجماهير العربية ، إنما كان سببه هذا الاستقلال الواضح لكل الاستراتيجيات المتعلقة بالكلام العربى المنطوق (التراث الشفهى) ، وتضمينها فى الكلام العربى المكتوب (التراث الأدبى المكتوب) . دارسات لسانية تطبيقية ص ١٠٢ وارجع إلى مارلين نصر: التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر ص٦٥،٦٢.

(٣) ارجع إلى: رضوان قضمانى (دكتور) : علم اللسان ، بيروت ١٩٨٤م ، ص ١٢٢.

الوحدة يصبح لا ريب ولا مناص منه". وقد زاد طول الجملة ما بينها من جمل معطوفة على جملتى الشرط وجواب الشرط.

٣- تتماسك أجزاء الجملة التركيبية وتترابط فيما بينهما ، وقد ساعد على هذا التماسك وجود أداة ربط ومضمون الجملة ، فالجملة التركيبية تحتوى على تركيب مستقل وآخر غير مستقل يعتمد عليه فى المعنى ، وتتضمن فكرة واحدة.

٤- اعتمد المرسل على الربط السياقى أكثر من اعتماده على الربط بالأداة فى جميع الخطاب ، فلم ترد أدوات الربط إلا قليلاً ، فقد استخدم من أدوات الربط المفردة: "لو" (مرة واحدة) و"إذا" (مرة واحدة) و"حين" بمعنى الشرط (مرتين) ، و"لام التعليل" (أربع مرات) و"كما" (مرتين). وورد من أدوات الربط المركبة "إنما" (خمس مرات) و"ما .. إلا" (مرتين) و"لا .. إلا" (مرة واحدة) و"أما .. ف" (مرة واحدة) و "ما .. لا" (مرة واحدة).

وجاءت معظم الجمل التركيبية على شكل: تركيب مستقل + جملة وصفية ، مثل: "لقد سبقت فجر الاستقلال ، وفجر العزة والكرامة وفجر القوة وفجر الأمل ليال طوال امتدت مئات السنين". وهى أكثر الجمل التركيبية فى الحوار. كما استخدم هذا الشكل قليلاً: الجملة المستقلة + الجملة الحالية غير مسبوقة بواو مثل: "اندفعت رايات الإسلام تحمل رسالة السماء الجديدة".

وهذان النوعان يدخلان فى النوع الثالث من الربط أى الربط السياقى الذى لا تستخدم فيه أداة الربط وهو أكثر أنواع الجمل التركيبية فى الخطاب ، فقد اعتمد المرسل على جملة الصفة فى وصف مبادئ الوحدة والدولة الجديدة ، ويرجع ذلك إلى إعجابه الشديد بمشروع الوحدة.

وتتميز تراكيب الخطاب بسمات عامة وهي :

١- تداخل معظم الجمل فى بعض مواضع الخطاب حيث نجد الجملة البسيطة والمركبة والتركيبية فى تركيب متماسك مترابط ، مثل: "فى حياة الشعوب أجيال يواعدها القدر ، ويخصها دون غيرها بأن تشهد نقط التحول الحاسمة فى التاريخ" ويلاحظ أن جملة:

"فى حياة الشعوب أجيال" جملة بسيطة و ".. أجيال يواعدها القدر ، ويخصها دون غيرها بأن تشهد نقط التحول الحاسمة فى التاريخ" جملة مركبة احتوت على تركيبين بسيطين. وجميع التركيب جملة تركيبية عبارة عن: جملة مستقلة + جملة الصفة (أجيال يواعدها القدر) وما عطف عليها.

٢- الاعتماد على الأشكال اليومية البسيطة النابعة من السياق المباشر.

٣- احتواء تلك التراكيب على مضامين سياسية غنية ومفردات ترتبط بالواقع اليومى والأحداث الخارجية وسيطرة الفكرة على تراكيب الخطاب[١].

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

يشارك نوع الجملة (اسمية أو فعلية) فى دلالة تراكيب الخطاب [٢] وقد قام المؤلف بإحصاء هذين النوعين فوجد الآتى:

نوع الجملة	الاسمية	الفعلية
العدد	٥٨	٢٦٧
النسبة ٪	١٧,٨٥	٨٢,١٥

(١) يقول الدكتور مازن الوعر: والواقع أن هدف الخطاب فى جميع مكوناته إقناع المستمعين من خلال الحجة المنطقية المتماسكة ، ومن خلال الأفكار الطويلة والمجمعة والمنسقة وذات العلاقات المتشابكة من خلال استخدام المرسل للجمل النحوية المعقدة التى تعمل على ترابط الخطاب وتماسكه وتحقق وحدته اللغوية. اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم اللسانية ١٩٩٣م ص ٢٣٣.

(٢) يقول أبو البقاء الكفوى: الجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار ، إذا كان المسند خبرها اسماً ، فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتى بمعونة القرائن ، وإذا كان خبرها مضارعاً فقد يفيد استمراراً تجددياً إذا لم يوجد داع إلى الدوام. والجملة الفعلية موضوعة لإحداث الحدث فى الماضى أو الحال ، فتدل على تجدد سابق أو حاضر ، وقد يستعمل للاستمرار بلا ملاحظة فى مقام خطابى. الكليات ، معجم المصطلحات والفروق اللغوية ص ١٤٠. والجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام إذا كان المسند اسماً ، فالاسم يدل على الثبوت ، والفعل يدل على الحدوث والتجدد. ارجع إلى: اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٩٣. والدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨ ، ومعانى الأبنية فى اللغة العربية ص ١٧.

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة الفعلية التى تفيد التجدد والحدوث ، وتدل على الحركة والحيوية. ويتميز كل نوع منهما بمميزات وهى:

أولاً: الجملة الاسمية[1]:

أ- استخدام المرسل الجملة الاسمية لإعطاء حقيقة تقريرية ثابتة لإقناع المتلقى بها ، ودفع الشك عن نفسه فى بعض مواضع الخطاب ، ومنها المقدمة التى تصدرت الخطاب بجملة اسمية ، وقد جاءت معظم تراكيبها اسمية مصدرة بـ "إن" التى تفيد التأكيد: "إن هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة إنها تشهد لحظات هى انتصار عظيم .." إن هذا الجيل من شعب مصر من تلك الأجيال التى واعدها القدر[2].

ب- استخدم المرسل التراكيب الاسمية فى بنود الوحدة ، ولكنها لا تتصدر بـ "إن" ؛ لأنه يقصد الإخبار ، وليس الإقناع الخطابى مثلما جاء فى المقدمة ، فالقرارات والقوانين لا تحتاج إلى إقناع المتلقى ، لأنها سارية التنفيذ ، والقرار حدث فعبر عنه بالفعل .

ج- أدخل المرسل عنصر الزمن فى بعض التراكيب الاسمية ، ليخرجها عن جمودها ، ولتصبح ذات حركة وحيوية ، وذلك من خلال وسيلتين ، هما: مجىء الخبر فى التركيب الاسمى جملة فعلية ، ودخول الفعل فى أى موضع من الجملة يحقق الحركة ، ويعطيها زمناً مثل: "إن هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة" ، ووجود القيد الزمنى مثل الظرف: "هذه هى اللحظات التى نعيشها الآن" أدى وجود الظرف الزمانى (الآن) إلى تحديد زمن اللحظات التى يعيشها الجمهور فى الزمن الحالى ، كما أنه ربط بين التركيب والعالم الخارجى ،

---

(١) ارجع إلى: سعيد حسن بحيرى: فى تحليل الجملة العربية وأنماطها ص ٥٧ وما بعدها.

(٢) يستخدم القرار التركيب الاسمى فى مواضع ، والتركيب الفعلى فى مواضع أخرى ، فالتركيب الاسمى فى البنود التى يتم العمل بمقتضاها ، مثل: الدولة العربية المتحدة ، جمهورية ديموقراطية ذات سيادة ، وشعبها جزء من الأمة العربية ، الحريات مكفولة فى حدود القانون ، الانتخاب العام حق للمواطنين .." فهذه أسس ثابتة فى القوانين. ويستخدم التركيب الفعلى فى مواطن التنفيذ أو الجهات التى يؤال إليها التنفيذ ، مثل: يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية ، يشكل فى كل إقليم مجلس تنفيذى.

فمشاعر المتلقى عند سماعه هذا التركيب تتجه نحو العالم الخارجى لتدرك ذلك فى الواقع، فليس الخطاب مجرد بنية نصية تنفصل عن الواقع أو العالم الخارجى بل الخطاب يتفاعل مع محيطه الخارجى.

وقد يستخدم المرسل كان (أو إحدى أخواتها) ، وتأتى غالباً فى الحكاية عن الماضى: "لقد كان الكفاح من أجل الوحدة ، هو نفسه الكفاح من أجل الحياة ، ولقد كان التلازم بين القوة والوحدة أبرز معالم تاريخ أمتنا"[(١)].

ثانياً: الجملة الفعلية:

أ - جاءت الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية تدل على الحركة والنشاط والحيوية ، وتتمتع بعدة مميزات لا تتوفر للتركيب الاسمى منها: أنها تملك عنصر الزمن (ماضى ، حاضر ، مستقبل) ولها أشكال متنوعة ، ويمكن التغيير فى تركيبها الداخلى ومن ثم فهى تساعد المرسل على تنويع الأسلوب ، وتعينه على استخدام أدواته الإقناعية ، وتعطيه سعه فى الانطلاق داخل الزمن فى حديثه عن الماضى والانتقال إلى الحاضر والمستقبل.

ب - عدد الجملة فى زمن المضارع (١٦٤) أكثر من زمن الجملة فى الماضى (١٠٣) ، وهذا يعنى أن عنصر الزمن ارتبط بموضوع الخطاب الذى يتناول حدثاً معاصراً لزمن القول (١٩٥٨م) ، وأن موضوع الخطاب "الوحدة" الأساس فى الخطاب[(٢)].

ج - استخدم المرسل المؤكدات الإقناعية فى التركيب الفعلى مثل: "لقد" التى تكررت مع الزمن الماضى (فى الفقرة الثانية من الخطاب) "لقد عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال". وذلك للتحقيق فى الماضى. وقد يستخدم "لقد" فى الحاضر: "ولقد تختلف التفاصيل ولكن

---

(١) إذا أريد التعبير عن المستقبل أو الماضى فى الجملة الاسمية ، فإنه يتوصل إلى هذا بإضافة الأفعال الناسخة إليها ... وللتعبير عن المستقبل فى الجملة الاسمية كان فى صيغة المضارع ، وتدخل عليها السين أو سوف أو لن النافية مثل "سيكون قائماً" و "سوف يكون قائماً و "لن يكون قائماً". عبد الرحمن أيوب (دكتور): التحليل الدلالى للجملة العربية ، المجلة العربية لعلوم الإنسانية. عدد ١٠ ، م٣ ، ١٩٨٣م ص ١٢٩.

(٢) يعمل زمن المضارع على حضور الحدث وتأكيد الفكرة وتوثيقها بمكانها وزمانها ، ويحقق التفاعل المباشر مع العالم الخارجى. محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٨ ، ٦٧.

المعالم البارزة هى نفس المعالم"[1]. وأتت " لقد" فى موضع قد التى تفيد الشك .

د – التجانس فى التراكيب الفعلية ، فقد استخدم المرسل تراكيب فعلية متتالية فى زمن واحد ، وصيغة واحدة: "عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال ، عشنا ورأينا فجر العزة ، واليوم نعيش ونرى فجراً جديداً رائعاً" ، فقد استخدم زمن الماضى مع الماضى والمضارع مع المضارع.

هـ– التركيب الفعلى يتفاعل مع العالم الخارجى ، وذلك من خلال استخدام الأفعال: رأى ، شاهدنا ، نشعر ، عشنا ، وهى أفعال تتفاعل مع العالم الخارجى حيث يتجه المتلقى بوجدانه إلى الحدث. ويستخدم المرسل الإشارة والظرف: "اليوم نعيش ، ونرى فجراً جديداً رائعاً ، هذه اللحظات التى نعيشها الآن". وقد حدد الظرف حدوث الخطاب فى العالم الخارجى. ويقوم الظرف المكانى بتحديد مكان الخطاب وربطه بالواقع الخارجى أو البيئة المحيطة وكذلك ذكر أماكن الأحداث ، مثل: "فإن المشانق التى نصبها جمال باشا فى دمشق عاصمة سورية ، لم تكن تختلف كثيراً عن المشانق التى نصبها اللورد كرومر فى دنشواى ، هنا فى مصر".

و – جاءت معظم التراكيب ذات دلالة على الحركة ، استجابة لمشاعر المرسل وانفعاله بالحدث ، ومشاركة الجمهور فى الحدث.

ز – تكرار التراكيب الفعلية ، وذلك عن طريق اللفظ والشكل مثل: لقد عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال، لقد عشنا وشاهدنا فجر الحرية. وقد يُكرر الشكل دون اللفظ مثل: "دولة تحمى ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تقوى ولا تضعف ..." ، فقد التزم من ناحية الشكل بالفعل المضارع والفعل المضارع المنفى الذى يعكس المعنى فى الفعل الأول وتكرار التراكيب يعمل على تأكيد المعنى ، ويحقق الحركة والحيوية ويؤثر فى المتلقى[2].

---

(١) قد يستخدم المرسل الأزمنة للمفارقة ، وذلك بأن يتحدث عن مساوى الماضى ، ليظهر محاسن الحاضر ، وهذا دأب السياسيين يعظمون سياستهم وإنجازاتهم فى مقابل ذكر مثالب سابقيهم ، فيهدمون مجد غيرهم ويقيمون على أنقاضه مجدًا لهم ، ويدعون ما لغيرهم لأنفسهم .

(٢) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٨ ، ٦٩ وما بعدهما.

الجملة الإنشائية:

ينقسم الكلام إلى خبر وإنشاء ، والخبر كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته ، والإنشاء كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته. والأسلوب الخبرى يؤكد حقيقة تقريرية أو ثابتة ، والإنشاء يمثل اللغة من جانبها المتحرك.

وينقسم الأسلوب الإنشائى إلى: طلبى وهو أمر ونهى واستفهام وتمنٍ ونداء ، وغير طلبى مثل التعجب والمدح والذم والقسم.[1] وتُعرِب الأساليب الإنشائية عن حيوية اللغة وحركتها بأربعة عوامل رئيسية: وهى:

١ – **العامل الصوتى**: وهو من مقومات التراكيب الإنشائية وخاصة الطلبية التى لا تنخفض النغمة الصوتية فى آخرها لبقاء الحاجة إلى جواب بالقول أو استجابة بالفعل أو تعليق أو عما من شأنه أن يجعل الكلام منفتحاً غير منغلق[2].

٢ – **العامل النحوى أو الصرفى**: ويساهم فى التراكيب الإنشائية بشكل واسع حيث يعتمد التركيب على أداة استفهام أو قسم أو صيغ معينة تبنى عليها بعض عناصرها مثل الأمر أو التعجب: (أفعل به أو ما أفعله) حيث تساهم فى الإنشاء بحظ وافر.

٣– **العامل البلاغى المعنوى**: تعكس تلك الأساليب أزمة الشعور الداخلى ، وحيرة العقل ، وتحمل الانطباعات الداخلية دون المقررات العقلية.

٤ – **العامل النفسى المنطقى**: تعطى هذه الأساليب دلالات متعددة ، فقد تنبع بقيام حوار بين اثنين ، وقد تعطى دلالة لا تحتاج جواباً أو طرفاً آخر ، بل تكتفى بنفسها ، مثل بعض جمل التهكم والسخرية ، وهى فى هذا المقام تعطى معنى إخبارياً.

---

(١) ارجع إلى: محمد الهادى الطرابلسى: خصائص الأسلوب فى الشوقيات ، المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٦م ص ٣٤٩.

(٢) نفسه ص ٣٥ ، وارجع إلى: محمد العبد (دكتور): المفارقة القرآنية – دراسة فى بنية الدلالة ، دار الفكر العربى ط ١ / ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤ ، ص ٥٣ وما بعدها ، وارجع إلى: فتح الله أحمد سليمان (دكتور): الأسلوبية ، مدخل نظرى ، ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب (١٩٧٩) ص ٦٤.

وتأتى تلك الجمل فى سياق تعبير المرسل عما فى نفسه إلى جانب حاجته إلى مساهمة المتلقى فى الخطاب حيث يتحول المتلقى "من مجرد مستقبل" إلى طرف مشارك فى الاتصال ، وهو ما يعطى حواراً داخلياً بين المرسل والمتلقى [١] ، ويعتمد المرسل على الإيقاع والنبر والتنغيم ، وهي عناصر صوتية تساهم في الخطاب المنطوق والمقروء معًا .

ويعد الأسلوب الخبرى أساس الخطاب فلم يرد فى الخطاب أساليب إنشائية سوى النداء ، وقد استخدم فيه"أي" : "أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة" التى وردت سبع مرات بين فقرات الخطاب[٢] لأداء وظائف اتصالية. وسبب قلة الأساليب الإنشائية فى الخطاب أن موضوع الخطاب "الوحدة" استغرق معظم الحديث ، فقد تناوله المرسل من الناحية التاريخية ، التى أخذت مساحة كبيرة من الخطاب ، كما تطلب موضوع الخطاب أسلوباً إخبارياً لإثبات حقائق إقناعية ، وشواهد احتجاج.

والخلاصة أن الأساليب الإنشائية تبعث الحيوية والحركة فى مراحل الخطاب المختلفة ، وتعرب أكثر من غيرها من الأساليب عن حاجة المرسل إلى مساهمة المتلقى الذى يصبح طرفاً مشاركاً فى الخطاب[٣].

ويلاحظ أن الأساليب الإنشائية تتميز بالآتى:

١- لا يقتصر دورها على المعنى الأصلى ، فهى قد لا تتطلب جواباً ، مثل الاستفهام

---

(١) ارجع إلى: الخصائص الأسلوبية فى الشوقيات ص ٣٥، وفتح الله أحمد سليمان (دكتور) الأسلوبية ص٦٤.

(٢) يؤدى النداء عدة وظائف فى الخطاب السياسى: أولاً: افتتاح الخطاب ، ينادى المرسل جمهور المتلقين الموجه إليهم الخطاب ، ويحدد أهل المكان الحضور. ثانياً: يستخدم الخطاب كفواصل بين الفقرات للانتقال من فكرة إلى أخرى ، فكلما أتم المرسل فكرة فصلها عما يليها بالنداء. ثالثاً: يستخدم النداء لأغراض بلاغية ، مثل: الإثارة وتحريك المشاعر ، وجذب الانتباه ، وتجديد التلقى ، وإزالة الملل عن نفس المتلقى أثناء طول الخطاب ، وهى جميعاً تحافظ على استمرار عملية التلقى أثناء الاتصال. ارجع إلى: فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية ، ص ٦٤.

(٣) ارجع إلى مازن الوعر: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ٢٣٤. تعمل الأساليب الإنشائية على إيجاد مشاركة فعالة بين المرسل والمتلقى.

الذى يتعدى معناه الأصلى إلى معانٍ بلاغية [١].

٢- لا توجد فى الخطاب مبالغات فى الأساليب الإنشائية فهى قليلة وعابرة.

٣- تحقق الأساليب الإنشائية نوعاً من الحوار الداخلى ، والتفاعل بين بنية الخطاب والعالم الخارجى، فهى موجهة نحو الجمهور.

الرابع - مستوى الدلالة: Semantics [٢]

وهو المستوى الذى يدرس معانى الكلمات والتراكيب [٣] و"تحدد لغة الخطاب السياسى عادة من خلال العلاقة القائمة بين الخطيب من جهة وبين المستمعين من جهة

---

(١) الاستفهام لا يقتصر دوره على معنى الاستخبار ، وهو معناه الأصلى إلا فى ظاهر التركيب ، إذ يتعدى هذا المعنى إلى معانٍ أخرى لا يتطلب فيها تعيين الجواب ، وتكرار الأداة مع توالى التراكيب الاستفهامية يحدث نوعاً من الرتابة ، تطول بها وقفة التأمل ، فتكشف عما فى النفس من طرب خاص. أما تنوع الأداة فيعمل على إظهار ما فى النفس من حيرة غالبة أو قلق عام. و"الأمر" لا يقصد به رد فعل مباشر أو إجابة ، بل قد يأتى للحس والتنبيه وإثارة المتلقى. والنداء يستخدم لغير معناه الأصلى ليصبح أداة تنشيط لنفس المتقبل وتهيئته لطول الخطاب ، وتجديد عملية الاستقبال ، وإزالة الملل من نفسه ، ويؤدى فى بنية الخطاب الداخلية دوراً هاماً ، فهو يحدد مختلف مراحله تحديداً مادياً ومعنوياً ، ويعمل كفاصل واصل يخفف وطأة الطول ويجوهر أمهات المعانى ، فالمرسل ينتقل به من فكرة إلى أخرى ، ويفتتح به قناة مع المتلقى عن طريق الاستهلال المباشر مع المتلقى. ارجع إلى خصائص الأسلوب فى الشوقيات ص ٣٥٠ وما بعدها ، وفتح أحمد سليمان: الأسلوبية ص ٦٤.

(٢) ارجع إلى: عبد العليم البركاوى (دكتور): دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار المنار ، القاهر ط ١ ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م ص ٣٦. وينقل عن لاينز أن علم الدلالة يبحث فى المعنى بشكل عام. ويطلق مصطلح Semantics على بيان معنى الكلمة أو محتواها ، ويطلق كذلك على دلالة الجملة أو التعبير ، ويطلق على معنى النص كله بالشرح والتفسير ، ويطلق على جوانب البحث اللغوى التى يتناول فيها علاقات الوحدات اللغوية بالأشياء أو بالأمور التى ترمز إليها هذه الوحدات ، ويطلق على علاقة المعنى بالرمز اللغوى ، ويطلق على وصف العلاقات المتشابكة بين التعبير والمحتوى ، ويطلق على تحليل المعنى اللغوى ، وتوضيح ظروفه السياسية فى أثناء الاتصال اللغوى بين الناس ، وهو مجال دراستنا. محمود جاد الرب (دكتور): منهج البحث اللغوى بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار الشئون الثقافية ، وزارة الثقافة والإعلام بغداد ط ١ ، ١٩٨٦ ص ٨٤.

(٣) على زوين (دكتور): منهج البحث اللغوى بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار الشئون الثقافية وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ط ١ ، ١٩٨٦م ص ١٣١.

أخرى ، لذلك فإن شكل اللغة ومضمونها يتحددان بهذه العلاقة ، ويتأثران بها تأثراً واضحاً." ومن العوامل المؤثرة أيضا: ثقافة المرسل ومعرفته ، واتجاهاته ، وشخصيته ومواقفه السياسية ، وموضوع الخطاب ، والظروف السياسية (الداخلية والخارجية) ، وغير ذلك. وجميع هذه العوامل تؤثر فى مفردات المرسل واختياره لها وتوظيفه استعمالاتها[١].

ولبنية الخطاب الدلالية شكلان:

١ - الأبنية الدلالية الكبرى ، وهى الأفكار والمضامين أو الموضوعات التى تربط بين الألفاظ والتراكيب ، وتشكل بناءاً متماسكاً للخطاب ، وهذه المضامين هى التى تعمل على تماسك الخطاب.

٢- الأبنية الدلالية الصغرى ، وهى المفردات داخل الخطاب ، وما توحى به من معنى[٢].

أولاً مستوى الابنية الدلالية الكبرى:

لقد ربط بين تراكيب الخطاب موضوع واحد ظل محوراً له حتى نهاية الخطاب ، وهو "الوحدة بين مصر وسوريا" ، وقد جاء بناء الخطاب متماسكاً فى شكله العام ، لأن الموضوع ربط بين المفردات والتراكيب والفقرات على طول الخطاب ، حيث نجد تطوراً ونمواً يصل إلى القمة فى نهاية الخطاب[٣]. فقد جاء فى الافتتاحية: تمهيد موضوع الخطاب تناول فيه المرسل: تاريخ الشعوب ، الحرية والاستقلال ، الكفاح من أجل الحرية ، بزوغ فجر الحرية ، معايشة الشعب لحظات الانتصار وتحقيق الحرية. ثم انتقل إلى الموضوع الذى تناول فيه:

١ - الوحدة: تاريخ الوحدة ، معناها ، دواعى وجودها ، أصالتها فى تاريخ اللغة ،

---

(١) اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ١٩٩٧م ص ١٣١.

(٢) ارجع إلى: محمود جاد الرب (دكتور): علم الأسلوب بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة العربية ط ١ ، ١٩٩٣م عامر للطباعة والنشر بالمنصورة ص ٤١ وص ٤٥.

(٣) يقول الدكتور مازن الوعر: والواقع أن الفكر Thought فى الخطاب المعقد يتسم عادة بالمنطق المتسلسل الذى يجرى وفق خط مستقيم متتابع. اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٣ ص ٢٣٢.

مشاركة مصر ، سوريا تاريخها فى الكفاح والمعاناة ، المشاركة المادية والمعنوية بين البلدين.

٢- الأسس التى تقوم عليها الوحدة: الدولتان لهما كيان سياسى واحد ، الحرية ، العدل ، دستور واحد ، نظام الحكم ، وقد وضع للوحدة سبعة عشر بنداً.

٣- العوامل التى قامت عليها الوحدة: وحدة الجنس والتاريخ والأرض والدين ، والمصالح ، والتراث المشترك.

٤- ارتباط البلدين تاريخياً وروحياً.

٥- الصعوبات التى قد تواجه الوحدة.

٦- نتائج الوحدة وثمارها التى تجنيها الأمة منها.

٧- الهدف من الوحدة وأيديولوجيتها.

هذه محاور الخطاب التى شكلت الإطار الموضوعى العام(١).

ثانياً: الابنية الدلالية الصغرى:

لقد سيطر على الخطاب عدة مفردات أدت دوراً بارزاً فى تشكيل الموضوع العام ، جاءت هذه المفردات من حقول مختلفة لخدمة الحقل العام ، وهو الحقل السياسى الذى يعد موضوع الخطاب جزءاً منه ، من أهم المفردات التى شكلت حقلاً واسعاً داخل الخطاب: (٢)

---

(١) تسير فقرات الخطاب فى خط متسلسل مرتب حيث تقدم كل واحدة للأخرى وتنتهى بفكرة تفتح باباً لما وليها ، وتسلم استمرر الموضوع إليها ، وليست هناك فقرات دخيلة أو خارجية عن سياق الخطاب العام.

وقد تناول محمد العمرى تسلسل الخطاب ووحدته الموضوعية فى الخطاب الإقناعى ص ١١١ ، ١١٢ ، وكذلك مازن الوعر فى "دراسات لسانية" ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧.

(٢) الحقل الدلالى Semantic Field أو الحقل المعجمى Lexical Field وهو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، وتوضع عادة تحت لفظ يجمعها ، مثال ذلك: كلمات الألوان يجمعها المصطلح العام "لون" ، ويدخل تحته: "أزرق ، أحمر ، أصفر ..." أحمد مختار عمر (دكتور): علم الدلالة ، عالم الكتب ، ط٤ ، ١٩٩٣ ص ٧٩ وما بعدها. ويدخل الحقل الدلالى تحت نظرية "الحقول الدلالية" ارجع إلى: محمود جاد الرب (دكتور): علم الدلالة ط١ ، ١٩٩١م ، ص ١٣٢ وما بعدها. فالحقل الدلالى: مجموعة من =

حقل الوحدة: وهى مفردة ذات دلالة جديدة داخل الخطاب حيث تعنى اتحاداً سياسياً بين دولتين أو أكثر تجميع بينهم أواصر قوية ومصالح مشتركة. وقد جاءت هذه الكلمة مفردة ، مثل: وحدة ، اتحاد وهو ما يوحى بالكيان الواحد ، وقد جاءت الوحدة فى صورة تركيب ، مثل: أمة عربية واحدة ، اتحاد قومى ، الجمهورية العربية المتحدة ، دولة واحدة ، وحدة مصر وسوريا. وقد بلغ عدد مفردات هذا الحقل نحو ٣٧ مفردة.

حقل الأمة: وقد جاءت هذه الكلمة تحمل دلالة خاصة ودلالة عامة.

أولاً: المدلول الخاص: مجلس الأمة (مجلس الشعب) ورد ٧ مرات ، ومجلس الأمة يعنى المكان (وأعضاء المجلس) ، ولا يعنى به الأمة بالمفهوم العام ، و"الأمة" وحدها تعنى "مصر" بالمعنى الضيق كما جاء فى خطاب التنازل عن العرش للملك فاروق "نبتغى الخير لأمتنا" أى مصر ، وهذا الاسم استخدم بمعنى مصر فى الخطاب السياسى قبل ثورة ١٩٥٢م ، ولكن هذا المفهوم اتسع فى خطاب عبد الناصر ، ليعنى أبناء العروبة فى المدلول العام.

ثانياً: المدلول العام: أمتنا العربية ، تاريخ أمتنا ، الأمة العربية واحدة ، الفكرة العربية ، اتحاد قومى، بناء الأمة ، الوطن العربى.

وقد حدد هذا المفهوم فى إطار الاتحاد القومى لا الدينى الذى يشمل دولاً غير عربية ، وليس معنى ذلك أنه أهمل دور الدين فى مفهوم الأمة ، بل وظفه توظيفاً جديداً ، وإن كان ضيقاً بأن جعله أحد أواصر الوحدة أو وشيجة تصل بين العرب.

هذا وقد شغل حقل "الأمة" نحو تسع مفردات من الخطاب جاءت جميعها مفردة ، وهو ما يؤكد المدلول العام الواسع للفظ عما استخدمه قبل الثورة يقصد به مصر وحدها ، لكنه أصبح أكثر دوراناً فى عصر الثورة بالمعنى الكبير ، (وحدة عربية ، الأمة القومية) .

= الكلمات التى تشترك فى مجال دلالى واحد ، مثل: ألفاظ الطبخ وألفاظ العلاقة العائلية وألفاظ الحرف الخ ... "ووجود صفة مميزة أو أكثر فى دلالة كل من الألفاظ المشتركة فى الحقل الواحد تميز دلالة كل واحد من أفراد الحقل عما سواه .." دكتور عبد الرحمن أيوب: التحليل الدلالى للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، عدد ١٠/ م٣ ، ١٩٩٣م ص ١٣.

حقل الجمهورية العربية المتحدة: وهو مصطلح جديد ظهر أول مرة فى هذا الخطاب ، يحمل هذا المفهوم "توحيد مصر وسوريا فى دولة عربية اسمها "الجمهورية العربية المتحدة" ، يكون نظام الحكم فيها ديموقراطياً سياسياً ، يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس دولة ، يعاونه وزراء يعينهم ويكونون مسئولين أمامه ، كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعى واحد ، ويكون لها علم واحد ، يظلل شعباً واحداً وجيشاً واحداً ، فى وحدة يتساوى فيها أبناؤها فى الحقوق والواجبات" وقد اختير لها هذا الاسم ليسمح بدخول دول عربية أخرى، فمصر وسوريا نواة الدولة العربية الكبرى .

وهذا الحقل يحتوى على: الجمهورية العربية المتحدة ، الدولة العربية المتحدة ، الجمهورية (بمفهومها العام مصر وسوريا) اتحاد قومى ، الاتحاد. وقد بلغ هذا الحقل سبع عشرة مفردة وتركيباً.

حقل القومية العربية: ويعنى هذا المصطلح الانتماء إلى الأصل العربى ومن ذلك:

القومية العربية ، الوطن العربى ، اتحاد قومى ، الدولة العربية ، أمتنا العربية ، أمة عربية واحدة ، الأهداف القومية. وقد بلغ عدد هذا الحقل سبعة تراكيب.

وقد استخدم هذا المصطلح أول مرة فى خطاب السلطة بعد الثورة ، وسعى عبد الناصر إلى تحقيقه ، ولكنه أخفق فى تحقيق كيان وطن عربى موحد سياسياً أمام مكائد من الداخل والخارج ، وقد كان هذا هدفه بعد أن وضع اللبنة الأولى فيه ، وهى وحدة مصر وسوريا.

حقل الدولة: وله دلالتان: دلالة ضيقة تعنى إقليم واحد "مصر" ودلالة موسعة تعنى "دولة كبرى" أو "اتحاداً عربياً". وقد جاء مصطلح الدولة مفرداً وجمعاً ، مفرداً يقصد به مصر أو سوريا أو هما معاً من خلال المعنى الموسع. وأتى جمعاً يحمل دلالة التعدد مثل "جامعة الدول العربية" و"دول العالم"

حقل مصر وسوريا: وهما علما الدولتين العربيتين اللتين قامت بينهما الوحدة. وقد ورد اسم مصر (١٥) مرة ، ويتساوى معه اسم سوريا (١٥) مرة ، وقد وردت القاهرة (٩)

مرات ، ودمشق (٦) مرات ، ويلاحظ تساوى ذكر اسم البلدين ، وقد كان عبد الناصر يحرص على المساواة بين البلدين فى التاريخ والمكانة السياسية والثقافة حتى يعطى للجميع إحساساً بالمساواة والعدل وأن الوحدة للصالح العام وليست لفئة دون أخرى وذكرت القاهرة أكثر من دمشق ؛ لأنها مكان الخطاب ، وناصر يتحدث عنها ويعرب عن موقفها .

حقل الشعب: مثل: شعب مصر ، شعب سوريا ، إرادة الشعب ، جاءت كلمة الشعب مفردة وجمعاً ، مثل: حياة الشعوب ، وتعنى كلمة "شعب" فى الخطاب "الشعب العربى" ، كما تعنى "شعوب العالم" ، وقد جاءت ثلاث مرات تعنى أبناء البلدين مصر وسوريا.

وبهذا تتعدد دلالات اللفظ ، وتتسع ، ونجد ملاحظة أخرى بعد الاطلاع على خطاب السلطة قبل الثورة أن مصطلح الشعب لا يكاد يرد فى خطابها إلا نادراً ، ولكنه استخدم كثيراً فى خطاب الثورة، وأطلق على بعض المؤسسات الأمر الذى يوحى بزيادة نفوذ الشعب فى السلطة عن ذى قبل ، ومشاركته فى الحكم بعد أن ارتقى أفراد منه سلم السلطة ، كما استُخدمت ألفاظ شعبية فى الخطاب ، ومن أبرز مظاهر ذلك لغة الخطاب اليومى التى تحدث بها رجال السلطة ، واختفت منه لغة التعالى التي تجسد سمو السلطة وعلوها فى العصر الملكى ، وأصبح المتكلم الشعب وأسند إليه الخطاب والقرار .

حقل الدين: جاءت فى الخطاب مفردات وتراكيب دينية مثل: رسالات السماء ، سلطان العقيدة ، رايات الإسلام ، كلمة الله ، النداء القدسى ، الإيمان ، الله تعالت قدرته . وقد جاءت هذه المفردات فى خضم حديثه عن أواصر الروابط بين الأمة والتى منها الدين ، ولا يخفى أثر الدين فى تحريك الشعوب وما يؤديه فى حقل السياسة ، فالشعب العربى يميل بطبعه إلى الدين لما يتمتع به من ملكة روحية شفافة . وقد استفاد ناصر وغيره من السياسيين من استخدام الدين أداة لتحريك مشاعر الشعب فى المواقف الحاسمة ، وكسب وده. (١) وقد ورد فى الخطاب نحو ثمانى عشرة مفردة وتركيباً دينياً. وتناول المسيحية من خلال حديثه عن

---

(١) توجّه عبد الناصر للخطاب فى الجامع الأزهر أثناء العدوان الثلاثى ١٩٥٦م لدفع الحماس الشعبى ، وكان السادات يستخدم المفردات الدينية ، ويتحدث عن الإسلام والإيمان ويحتج بآيات القرآن الكريم ، ويحرص على حضور المناسبات الدينية.

الصليبيين أربع مرات ، ولكن الدين في الخطاب الناصري لم يكن هدفًا رئيسًا بل تراثًا وثقافة شعبية ، وليس له دور محورى في الدولة ؛ لأنه جُرد من السلطة ، وأصبح ضمن مؤسسات الدولة التي تسيطر عليها السلطة .

حقل الاستعمار: وقد تناول مفردات الحقل من خلال سرد تاريخ الاستعمار ومعاناة الأمة فى الماضى، ليجعل هناك مفارقة بين ما تم فى الحاضر وما كان فى الماضى. وقد استخدم فيه نحو(١٣) مفردة مثل: الاستعمار ، الاستعباد ، الاحتلال.

حقل الثورة: لم يرد ذكرها إلا ثلاث مرات ، لأنه عدّ الوحدة "مجلس ثورة جديد".

حقل الحرب: حرب ، جهاد ، صراع ، مقاومة ، تحرير ، استقلال ، حركات تمرد ، معارك ، سلاح، نحو (٤٠) مفردة وحديثه عن الحرب من خلال التاريخ .

وقد جاء ذكر مفردات هذا الحقل من خلال حديثه عن تاريخ الأمة وجهادها من أجل الاستقلال، ولكنه لم يستخدم هذا الحقل فى أهداف الوحدة أو ما تسعى إليه مع أنها قامت من أجل ذلك، وسبب ذلك عدم إثارة مخاوف الآخرين ضد الدولة الجديدة فى الداخل والخارج، وهو الأمر الذى حدث، فقد سعى لإخفاق الوحدة أعداء من الداخل ومن الخارج، وحاولوا وضع بدائل لها، لكنها هى الأخرى أخفقها عبد الناصر بنفوذه السياسى.

ونلاحظ أن خطاب عبد الناصر يستخدم حقل الحرب فى حقل السلام ، مثل: " معركة عدم الانحياز" فهى الأخرى صارت حرباً مع أنها قامت لمواجهة التحزب السياسى والصراع الدولى بين الشرق والغرب والتكتلات العسكرية.

وهذا دأب السياسيين الذين يجعلون جميع الإنجازات والمعانى والأحداث معارك وجهاداً وقتالاً: معركة السلام ، الجهاد لبناء الوطن ، ونجد المفارقات بين المفردات داخل التركيب الواحد، تعطى دلالة حيوية وتحقق الحركة والنشاط، فاللغة الثورية تستطيع تحريك مشاعر الشعب نحو ما يراه الساسة، وما يهدفون إليه، فالألفاظ أو الكلمات تستطيع تأدية ما تؤديه الأسلحة فى الحروب فى الخارج ، وتؤدى دوراً أكبر من سياط الجلادين فى الداخل دون خسائر يتكبدها السياسى الماهر فى كلا الميدانين بواسطة كلمات اختارها بعناية فائقة فى مقام مناسب. [(١)]

---

(١) ارجع إلى : غولد شليغر (ألن): نحو سيمياء الخطاب السلطوى بيت الحكمة عدد ٥/ ١٩٨٧ ص ٣٥.
ومدخل لدراسة النص، السلطة ص ١٦.

التراكيب الدلالية:

وهى التراكيب التى تأتى فى قالب لغوى متماسك لأداء دلالة خاصة أو تعبر عن معنى يدخل معها فى علاقة ثابتة، وتستخدم كوحدات متكاملة فى الكلام . والمعنى الدلالى لها يتحقق من خلال تضام المفردات فى تركيب خاص [1] ، وتمثل هذه التراكيب دلالة خاصة ترتبط باللغة التي تبنى منها ، وتدل على معنى خاص يفسر في ضوء الثقافة التي تعبر عنها هذه اللغة ، وتختلف معانيها عن معنى الكلمة المعجمى ، لأن الأخير له معنى وضع له وله ما يقابله فى اللغات الأخرى ، بيد أن الأول له مفهوم اصطلاحى ثقافى خاص يحتاج وعيًا معرفيًا .

ويتمثل ذلك فى صور أربع رئيسة، وهى [2] :

١ - القوالب اللفظية .
٢ - المصاحبات اللفظية .
٣- التعبيرات اللغوية.
٤ - المزاوجات اللفظية.

(أولاً) القوالب اللفظية : وهى تراكيب لغوية عرفية تجرى على ألسنة أبناء اللغة، للتعبير عن فكرة أو معنى ما، دون تغيير جوهرى فى عناصرها وأبنيتها اللغوية [3] .

وتنقسم هذه التعبيرات إلى تعابير جاهزة مشتركة، وهى التعبيرات التراثية المنقولة مجهولة النسب (لا تنسب لقائل معين) وتعابير جاهزة خاصة ، وهى ما يعرف بالاقتباس

---

(١) ارجع إلى : تمام حسان (دكتور) : اللغة العربية، معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٨٢، وارجع إلى : محمد العبد (دكتور) : إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى ص ١٠١ ويمكن تعريفه بأنه " نمط تعبيرى خاص بلغة ما، يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفى إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية . التعبير الاصطلاحى، دراسة فى تأصيل المصطلح ومفهومه، ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، دكتور كريم زكى حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية ط١/ ١٤٨٥هـ- ١٤٠٥هـ. ص ٣٤. ويتميز بثباته وتعلقه بالبيئة التى نشأ فيها، ويمكن أن يعوض عنه بكلمة واحدة، وقد يتعدد معناه.

(٢) محمد العبد (دكتور): إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى ص ١٠١.

(٣) نفسه ص ١٠٢ .

(قرآن، حديث، شعر، مأثور)[1]، وكلاهما يجوز التعديل فيه والتغيير وإدخاله في السياق المباشر.

ومثال ذلك : " .. فإن اتجاهها (المنطقة) إلى الوحدة يصبح لا ريب فيه، ولا مناص منه". الشاهد ﴿**لا ريب فيه**﴾ [البقرة :٢] نص قرآني أدخله المرسل في سياقه، ويعني يقين . وقوله :" لا مناص منه " لا مهرب، وهو تعبير تراثي . والاقتباس من القرآن الكريم نادر في الخطاب .

(ثانياً) المصاحبات اللفظية Collocations : وهي عبارة عن مصاحبة بعض ألفاظ اللغة ألفاظاً أخرى بعينها للتعبير عن معنى خاص يتكون من هذا التلازم[2]. وتنقسم المصاحبات إلى مصاحبات قديمة وأخرى حديثة وليدة الظروف السياسية والاجتماعية الحديثة.

القديم مثل : ذاق الموت ، بات قريباً ، صار وشيكاً .

لا نغلق آذاننا دونه : لا نتجاهله .

ولا يخر فوق رؤوسنا : لا يسقط أو لا يهدم .

والحديث مثل : " قاسي الأهوال " " تحمل المصائب"، للدلالة على المعاناة، والمشقة.

(ثالثاً) التعبيرات اللغوية أو التعبيرات الاصطلاحية [3] : وهي عبارة عن كلمتين أو

---

(١) محمد الهادي الطرابلسي : خصائص الأسلوب في الشوقيات، المجلس الأعلى للثقافة ، وزارة الثقافة. مصر. ص ٣١٨.

(٢) التلازم Colloction هو ورود كلمة مع أخرى وروداً لا يتحتم معه وجود علاقة نحوية ، مثل :" الموت والحياة" و"الفرد والجماعة" . ارجع إلى : التحليل الدلالي للجملة العربية : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣م. ص ١٣٣، ١٣٤وإبداع الدلالة ص ١٠٣، وأرى أن المصاحبات اللفظية تعني التلازم، وهو استدعاء كلمات لكلمات أخرى في سياق معين، لأداء دلالة خاصة تفهم من التركيب كله.

(٣) ارجع إلى : إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ص ١٠٧ واللغة العربية معناها ومبناها ص ١٨٢، والتعبيرات الاصطلاحية هي تلك الكلمات التي تستدعي كلمات ومركبات أخرى لأداء معنى خاص =

أكثر، وترتبط عناصره فيها بينها ارتباطاً دلالياً عضوياً وثيقاً، وقد يتحقق المعنى الإجمالى من حصيلة المعانى المفردة ومن ذلك :

– **تعبيرات المصاحبة**، وهى التى تفهم من خلال المعنى الإجمالى للتركيب مثل: قاطع الدلالة: ثابت

كلمات الله الأخيرة : الإسلام .　　　رايات الإسلام: جيوش المسلمين.

أصلب عوداً : أقوى .　　　يضاعف المصاعب: يزيدها.

فكل كلمة مفردة ذات دلالة معجمية، وبإضافتها لأخرى صارت معها ذات دلالة أخرى ، فالمعنى الدلالى لا يتحقق بانتفاء العلاقة بين أجزاء التركيب.

– **تعبيرات الوحدة اللغوية المركزية** : وهى الوحدة التى تملك توجيه المعنى العام للتعبير.

وأهم تلك الوحدات فى الخطاب : لفظ الحكم ، مثل : "تحت حكم السلاح" : القهر . "تحت حكم أسرة محمد على": سيطرة . "بحكم الظروف" : الضرورة المفروضة.

ولفظ السلطان : "سلطان القهر" : الضغط . "السلطان العثمانى" : الخليفة .

ولفظ الأمر : "الأمر فى باطنه" : الشأن والحال . "صدر الأمر" : القرار . "اختلف الأمر" : الحال والشأن . "يتولى الأمر مسئولون من كلا البلدين" : أى الحكم والمسئولية.

– **التعبيرات التركيبية** : وتتمثل فى الآتى :

التعبيرات التى تكون نواة، التعبير فيها كلمة واحدة تتكرر بمادتها وصيغتها، مثل:"جنباً إلى جنب" : معاً ، فى مثل : " اشتركت المسيحية فى الشرق العربى فى مقاومة الصليبين جنباً إلى جنب مع جحافل الإسلام حتى النصر". ومثل : "تعود إلى بعضها البعض" : تلتئم .

= أو التعبير عن معنى محدد من خلال تضام أو توارد مجموعة من الكلمات أو وجود قرينة لفظية. وهناك وسيلتان تمكنان العنصر اللغوى الواحد من التعبير عن أكثر من مفهوم واحد، وهما:
الاشتراك اللفظى، وهو دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى.
التضام، وهو ظهور معان جديدة بضم الألفاظ بعضها إلى بعض ضماً اندماجياً كالنحت ، أو ضماً وظيفياً كالتعبيرات الاصطلاحية والسياقية. اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٨٢ .

ب- التعبيرات التى تكون نواة التعبير فيها كلمة واحدة تتكرر بمادتها فحسب، وتتغير صيغتها[1]، ومثل ذلك قول عبد الناصر فى وصف الدولة : "ليست عادية ولا مستعدية" : حيادية .

ج- تعابير تبنى على الكلمة وضدها، مثل : "لا يضر ولا ينفع" : عديم القيمة .

د- تعابير تشبه القالب اللغوى ؛ لأنها تأخذ شكلاً تركيبياً جامداً، وليس لها نواة [2] ، مثل :

" يشد الأواصر ، ويقوى العلاقات " ، " السلامة المشتركة" : الأمن العام للطرفين.

ويمكن تحديد خصائص التعبير الاصطلاحى فيما يأتى[3]:

١- التعبير الاصطلاحى وحدة دلالية ، تؤدى المعنى من خلال مجموعها الكلى، أو العناصر المكونة لها ، مثل: " ألقى الضوء على كذا ..." بمعنى : بين . ولا يمكن فهم المعنى من خلال كلمة واحدة من التركيب.

٢- لا يجوز التعديل فيه أو التبديل أو الحذف منه؛ لأنه من ذوات الرتب المحفوظة .

٣ - يخضع التعبير الاصطلاجى لقواعد اللغة.

٤- تفهم دلالته من خلال المعنى المجازى البعيد ، لا المعنى الحقيقى القريب، مثل: "حكم البلاد بالحديد والنار" لا ينصرف المعنى إلى الحديد أو النار ، بل إلى التعسف والقهر والشدة. وإذا التبس المعنى جيء بقرينة تشير إلى المعنى المراد.[4]

---

(١) ارجع إلى: إبداع الدلالة ص ١١٥ وما بعدها.

(٢) نفسه ص ١٦ .

(٣) ارجع إلى: محمد على القاسمى : التعبيرات الاصطلاحية والسياقية، مجلة اللسان العربى المجلد ١٧ الجزء الأول ١٩٧٩م ص٢٥ وما بعدها. وارجع إلى: كريم زكى حسام الدين (دكتور) : التعبير الاصطلاحى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١/ ١٩٨٥م ١٤٠٥هـ ص ٣٥.

(٤) مثل: "ضربنا على أيدى الجناة والمفسدين": أى منعناهم، وحاربناهم، ويمكن أن يفهم على معناه الحقيقى أى الضرب، ولو أراد القائل هذا المعنى جاء بقرينة مثل: "ضربنا على أيدى الجناة والمفسدين بالعصا"، وفى هذه الحالة تغير عناصر التركيب ؛ فنقول: ضربناهم على أيديهم أو على ظهورهم.

٥ – وقد يتعدد معنى التعبير الاصطلاحى، مثله مثل المشترك اللفظى، مثل :" ألقى عليه بياناً" يعطى معنى أملى ، وأبلغ .

٦– قد يترادف التعبير الاصطلاحى مع غيره ، مثل: "تحمل المسئولية كاملة" ، "حمل على عاتقه الأمر . فهما معاً يعنيان تبعات المسئولية مثل : ذاق الموت : رحل ، مات .

٧– يمكن الاستغناء عن التعبير الاصطلاحى بلفظ واحد يؤدى المعنى المراد .

التعبيرات المجازية : وهى تلك التعبيرات التى تأخذ شكل الأسلوب اللغوى، ويقصد من تركيبها غاية أسلوبية، وتأتى لتحسين الأسلوب وتجميله، ويمكن الاستغناء عنها بكلمة واحدة. مثل : " لم يكن البعد إلا سطحياً، ولم تكن الحقيقة إلا باللسان". كناية عن عدم القيمة . "وأسدلت من حولها أستار الجهل" : كناية عن استحكام الجهل. " تشد أزر الصديق " : تقوى . "جرت العربية على كل لسان ": انتشرت .

(رابعاً) المزاوجات اللفظية : وهى عبارة عن جمع بين لفظين من حقلين دلاليين مختلفين فى صورة مضاف ومضاف إليه ، لتحقيق غايات أسلوبية تفهم من التركيب[1] . وتعد المزاوجات المفردات هى أكثر تراكيب الخطاب تردداً، وأغناها دلالة ومن أمثلتها: " مهرجان الشروق " ، " تحقيق الوحدة ، " إشاعة الفرقة " : انتشارها. " مفتوحى الأعين ومنتبهى الحس" : يقظون .

التعبيرات السياقية: التعبير السياقى توارد أو تلازم كلمتين أو أكثر على صورة شائعة فى اللغة، وذلك للتماثل بين الملامح المعجمية المكونة لكل منهما، ولا يكون هذا التلازم إجبارياً، كما لا يشكل وحدة دلالية أو نحوية واحدة[2]. فالتعبير السياقى تؤديه علاقة كلمة بأخرى فى التركيب .

---

(١) إبداع الدلالة ص ١٢٠.

(٢) يعتمد فهم التعبير السياقى على المفردات المكونة له، ويستمد معناه من العلاقة السياقية أو الإسنادية للكلمات، ويخضع لبنية التعبير، وهذا شىء داخلى، فالتعبير السياقى داخلى المركز Entocentric ، والتعبيرات الاصطلاحية خارجية المركز Exocentric . التعبير الاصطلاحى ص ٧٨.

وتتنوع التراكيب التى ترد على منوالها التعبيرات السياقية تنوعاً كبيراً؛ لأنها فى حقيقة الأمر تمثل جميع العلاقات الممكنة بين مفردات اللغة، وأهم تلك العلاقات فى الخطاب ما يأتى[1]:

أ- علاقة الصفة بالموصوف، مثل: المعالم البارزة ، النور الطالع.

ب- علاقة الفعل بحرف، مثل : سعى إلى الوحدة ، سعى على الطريق

المعنى الأول : تقرب .   والثانى : سار أو مشى أو اتبع .

وعلاقة الفعل بالحرف هى التى حققت اختلافاً بينهما.

ج- علاقة المصدر بحرف الجر، مثل : العمل على نهضتها ، القيام بالمسئولية.

د - علاقة الصفة بحرف الجر، مثل: البشير بالفجر ، منحاز إلى أحد،

هـ - علاقة المضاف بالمضاف إليه، مثل : مجلس الأمة ، شعب مصر، حرب فلسطين.

و- علاقة المعطوف بالمعطوف عليه، والتى تتكون من الناحية الدلالية نوعاً من الأنواع الآتية:

- الترادف، مثل: الحدود والحواجز ، الأدلة والشواهد ، الأهوال والمصائب .

- دلالة التكامل، مثل: التعاون والتآزر ، الوحدة والجماعة.

- دلالة التضاد، مثل : الموت والحياة ، النصر والهزيمة.

ز- التحديد الكمى، مثل: لدينا أمل كبير ، هناك عوامل كثيرة .

ح- التحديد الكيفى : خير أخ وخير صديق ، تطلعاً إلى الأفضل والأحسن.

ط- التعبيرات الزمانية : ساعة الفجر ، مطلع الفجر .

ى- التعبيرات المكانية: هنا فى مصر ، فى مجلسكم هذا.

---

(١) ارجع إلى : محمد القاسمى : التعبيرات الاصطلاحية والسياقية ، مجلة لسان العرب م ١٧ ، جـ١ ، ص ٢٦ وما بعدها .

خصائص التركيب السياقى :

١ - يمكن فهم دلالة عناصره على حدة ؛ لأنه لا يشكل بنية دلالية واحدة.

٢- يمكن أن يرد عنصر واحد دون الآخر ، مثل: مجلس الأمة. يمكننا الاكتفاء بـ "المجلس" ويفهم المعنى كما جاء فى الخطاب "وقد أودع الخطاب فى مجلسكم".

٣- لا يمكن الاستعاضة عن التعبير السياقى بكلمة واحدة، تؤدى دلالته من خارج السياق، مثل: حرب بورسعيد ، العدوان الثلاثى ، الحروب الصليبية.

المصطلح Term: هو اسم أو عبارة تلازمت بنيتها، للدلالة على مفهوم فى حقل من حقول المعرفة[1] . وقد جاء فى الخطاب مفردات وتراكيب، أخذت دلالة اصطلاحية، ودخلت المعجم السياسى، وقد أخذت تلك المصطلحات أشكالاً متنوعة ، فقد يأتى المصطلح اسماً مجرداً ، وقد يأتى مضافاً إليه لاحقة، وقد يأتى تركيباً من كلمتين، وقد يصل إلى ثلاث كلمات .

النوع الأول: الاسم، مثل: الأمة ، الشعب ، الدولة ، الحزب . تلك المفردات وغيرها ذات دلالة اصطلاحية حديثة فى المعجم السياسى .

النوع الثانى: المصدر الصناعى (المختوم بالنهاية: " ية ") لدلالة على الاتجاهات والمذاهب والأنظمة، مثل الاشتراكية ، الملكية ، الجمهورية ، الحرية ، الإنسانية ، وله صور ، منها :

- اسم جامد + ية : عنصرية ، فردية .
- مصدر + ية : إقطاعية ، اشتراكية .
- اسم فاعل + ية + فاعلية .
- اسم مفعول + ية : مسئولية

---

(١) ارجع إلى : محمود فهمى حجازى : الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب (د.ت) ص ٩. المصطلح Term يدل فى الاستخدام المتخصص على المفردات والتراكيب التى تعبر عن مفهوم أو عن فكرة.

- اسم جمع + ية : جمهورية ، قومية ، شعبية .

- كلمة مركبة + ية، مثل : رأسمالية .

وقد تكون الكلمة دخيلة ، مثل : ديمقراطية .

- كلمة دخيلة + ية : ماركسية ، ليبرالية.

- صيغة مبالغة + ية : شفافية . فعَّالية .

- النسب إلى ما فيه ونون زائدة، مثل، إنسانى ، وجدانى .

النوع الثالث : التركيب وسكون أكثر من كلمة، مثل : الأمة العربية ، الوطن العربى ، العالم العربى، الوحدة العربية ، السلطة التشريعية ، السلطة التنفيذية ، الجمهورية العربية المتحدة ، الاتفاقيات الدولية - الدولة العربية المتحدة ، جامعة الدول العربية . ويدخل فى ذلك المشتقات مثل : المجلس التنفيذى ، مجلس الأمة ، رئيس الجمهورية

الدلالة والأشكال البلاغية:

اعتمد المرسل على أشكال بلاغية مثل الكناية والاستعارة للتأثير فى المتلقى، وإقناعه بمضمون الخطاب [1] . والمعنى البلاغى هو المعنى المجازى الذى يعدل إليه المتكلم من المعنى الحقيقى المعجمى الذى وضع له فى أصل اللغة، ومن أمثلة ذلك:

١- الاستعارة ، وهى من أكثر صور المجاز فى الخطاب، وأهم الصور التى تبدو فيها اللغة المجازية أو التصويرية Figurative language ، مثل : " أجيال يواعدها القدر " . جعل القدر إنساناً يعد. " سلطان العقيدة " : جعل المعنوى فى صورة حسية مجسدة ، وهى صورة لإنسان له سلطان. ويلاحظ أن تلك الصور تجسم المعنوى ، وتجعل له وجوداً فعالاً ، وتعطى الجامد حركة، ونشاطاً فى صورة حية متحركة.

٢- الكناية ، مثل : امتدت مئات السنين. كناية عن الطول . "لم يكن البعد إلا سطحياً ولم تكن الحقيقة إلا باللسان" : كناية عن عدم الصدق ، ومثلها "جرت العربية على كل لسان" كناية عن انتشارها، وقد عملت تلك المعانى البلاغية على إضفاء حس جمالى على لغة الخطاب.

---

(١) ارجع إلى : إبداع الدلالة ص ١٢٧، ١٢٨ ، ١٢٩.

المستوى التداولى **Pragmatic level** [1] وهو المستوى الذى يهتم بدراسة علاقة الإشارة (أو الرمز اللغوى) بمن يستخدمها، وكيفية تحقق الاتصال من خلالها [2]. إن المرسل يستخدم اللغة والمؤثرات البلاغية فى الخطاب بقصد التأثير فى المتلقى وإقناعه، فاللغة أداة لممارسة الفعل على المتلقى فى سياق معين.

ويهتم التداوليون بدراسة فاعل الخطاب أو منتجه (المرسل) وعلاقته بالمتلقى، وهم بذلك يقتربون من الخطاب من خلال سياقه الخارجي. ويراعى فى تحليل الخطاب دراسة السياق[3] الذى ورد فيه مقطع من الخطاب ، وينقسم السياق إلى سياق خارجى وسياق داخلى[4] .

---

(١) يترجم مصطلح Pragmatic إلى العربية بالمعانى الآتية : التداولية البرجماتية أو التداولية : صلاح فضل (الدكتور): بلاغة الخطاب وعلم النص ، ص ٩٧. ويسميه الدكتور عبد العليم البركاوى علم الذرائعية Pragmatic . دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار المنار ، ط١/ ١٤١١هـ ١٩٩١م. القاهرة. ص ٢٧. وقد ترجم مترجما كتاب "تحليل الخطاب" مصطلح Pragmatics "علم المقاصد" ويعللا ذلك بقولهما " اخترنا هنا هذا المصطلح (علم المقاصد) ترجمة المصطلح اللغوى الغربى Pragmatics الذى يشير إلى أحد ثلاثة أقسام من السيميائية ، ويهتم بدراسة الوسائل اللغوية التى يستعملها المتكلم فى عملية التواصل، وعوامل المقام المؤثرة فى اختياره أدوات معينة دون أخرى للتعبير عن قصده، فالعلاقة بين الكلام وسياق الحال وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلم والمقاصد من الكلام ، والذى دعانا إلى اختيار هذا المصطلح دون غيره هو أن مفهوم Pragmatics يبنى أساساً على "القصد" والمقصدية Intentionally فى بعدهما الاجتماعى، كما أننا إذا أقررنا بمشروعية ترجمة Semantics بمصطلح علم الدلالة ، فيجوز قياساً أن نطلق على Pragmatics اصطلاح علم المقاصد. تحليل الخطاب ص ٣٢. ويترجم أيضاً إلى المقاميات ، والنفعية. صلاح فضل (دكتور): بلاغة الخطاب وعلم النص ص ٩٨، ٩٩.

(٢) عبد العليم البركاوى (دكتور) : دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ص ٣٧.

(٣) ارجع إلى: أحمد مختار عمر (دكتور): علم الدلالة ، عالم الكتب ط ١٩٩٣م ص ٦٨ وما بعدها (نظرية السياق).

(٤) السياق الداخلى الذى يقوم على دراسة بنية الخطاب ، مثل : السياق اللغوى ، ويتضمن الإطار اللغوى : السياق الصوتى والسياق الصرفى ، والسياق النحوى والسياق المعجمى، والسياق الكتابى والإملائى، والإطار التركيبى ، ويتضمن فقرات الخطاب (المقدمة، الموضوع، الخاتمة، وصلة الخطاب بأجزائه، =

أولاً: السياق الخارجي:

السياق هو الأساس أو المرجع الذى تعتمد عليه الحقيقة فى توضحيها وفهمها، ولا يتضمن عند الاتصال اللغوى الكلمات فقط بل الصلات والظروف المحيطة، والحقائق السابقة والأشخاص الذين نتحدث معهم[١].

ويتضمن السياق الخارج عن النص ما يأتى[٢]:

١ - العصر، الذى قيل فيه الخطاب، ويعرف بعصر الثورة الذى أصبحت فيه السلطة تحت حكم زعماء شعبيين. وقد جاء داخل الخطاب إشارات زمانية يحددها السياق الخارجى، مثل: الآن، غداً ، أمس ، بالأمس القريب. إلى جانب أزمنة الخطاب التى تحدد الزمن الحدث اللغوى (ماضياً، حاضراً ، مستقبلاً) ، مثل: "وأقول لكم من الآن: إننا فى سعينا على طريق أملنا ، يجب أن نظل مفتوحى الأعين منتبهى الحس والوجدان".

لقد حدد الظرف الزمانى "الآن" زمن الخطاب المضارع وربطة بالعالم الخارجى، فتحول الزمن من الإطلاق إلى التقيد بزمن القول نفسه.

وقد يأتى الزمن محدداً فى التركيب من خلال توثيقه زمانياً ، مثل: ولقد انتهت محادثاتنا، إلى إعلان الوحدة رسمياً وتوقيع هذا الإعلان، فى يوم السبت الأول من فبراير سنة ١٩٥٨م.

= والشكل الذى وضع فيه). والسياق غير اللغوى ، ويشتمل على العصر ، ونوع القول أو جنسه (خطبة، رسالة ، بيان، مقال، قرار) .

المتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارى، والعلاقة بين المرسل والمتلقى من حيث: الجنس، والعصر، والثقافة، والطبقة الاجتماعية، والمكانة، والأصل المشترك. سياق المقام والبيئة المحيطة به. الإيماءات والحركات، والأحداث الخارجية. اللهجة واللغة. ارجع إلى: علم الأسلوب : بين الأسلوبية الحديثة والبلاغية العربية ص ٤١، ٤٢. وارجع إلى: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديثة ص ٤٦ وما بعدها وص ٦٠.

(١) محمود جاد الرب (دكتور) : علم الدلالة دراسة فى المعنى والمنهج ص ١٢٤، ١٢٥. وأحمد مختار عمر (دكتور) علم الدلالة ص ٦٩، وما بعدها.

(٢) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور): اللغة والإبداع الأدبى، دار الفكر للدارسات والنشر والتوزيع (د.ت) ص ٣٠، ٣١.

وهذا التقيد الزمانى يجعل بنية التركيب تتفاعل مع العالم الخارجى.

١ - المكان أتى فى الخطاب إشارات مكانية تربط التركيب بالبيئة الخارجية ، مثل: "لقد اتخذنا قرار الوحدة من هنا "هنا" تحيل إلى العالم الخارجى ، مقر مجلس الأمة بالقاهرة. ومعرفة الظرف الخارجى تعين على تفسير هذا التركيب.

وقد يعين المكان من خلال ذكر اسمه ، مثل: القاهرة ، دمشق ، وهذا يتطلب من المتلقى معرفة سابقة عن المكان، وفهم دلالة تلك الأعلام يتطلب الرجوع إلى العالم الخارجى الذى يفسر مفاهيم تلك الأسماء الرمزية لمسميات فى العالم الخارجى، وكذلك فهم الإشارات التى ترد فى الخطاب مرجعها يكون فى العالم الخارجى.

ثانياً: السياق الداخلى[1]:

وهو الذى يفسر من خلال نص الخطاب ومثال ذلك ما تحيل إليه الضمائر فى مثل قوله (... أجيال يواعدها القدر) فالضمير فى يواعدها. يفسر فى ضوء السياق السابق فمرجع الضمير "أجيال"، ومثله: "إن دولة جديدة تنبعث فى قلبه" (أى الشرق) فالسياق السابق هو الذى يحدد المرجع فى الخطاب ، ولكن قوله : قلت لحضراتكم مرة: إننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد" ، يفسر فى ضوء العالم الخارجى وليس نص الخطاب ؛ لأن تعيينهما (المرسل والمتلقى) يكون فى العالم الخارجى.

وتفسر دلالات الألفاظ فى إطار السياق النصى، وخاصة المعانى المجازية، مثل: فجر الاستقلال، فجر الحرية، فقد نقلت الإضافة معنى الفجر الحقيقى إلى معنى مجازى هو تحقق الحرية فى أبهى صورها.

والسياق هو الذى يحدد معنى الأمل فى قوله" لقد بزغ أمل جديد على أفق هذا الشرق.

---

(١) ارجع : محمود جاد الرب (دكتور): علم الأسلوب بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة العربية ص ٤٥ السياق لا يتضمن عند الاتصال اللغوى الكلمات فقط ، بل الصلات والظروف المحيطة، والحقائق السابقة والأشخاص الذين نتحدث معهم". محمود جاد الرب: علم الدلالة ص ١٢٤، ١٢٥ نقلاً عن فجنر ، ويدخل فيرث فى السياق، "الخصائص الهامة للمشاركين: الأشخاص - السمات - الشخصية - الحدث - الاتصال الكلامى، وغير الكلامى للمشاركين؛ وتأثير الحدث الكلامى. نفسه ص ١٢٥.

فالأمل هنا يعنى تحقق الوحدة، والأفق المقصود به المنطقة العربية، وكذلك قوله" يجب أن نظل مفتوحى الأعين": بمعنى : يجب أن نحترس . فالمقصود ليس عدم النوم فقط أو حركة فتح العين، إنما هناك معنى يعينه السياق غير المعنى المجرد للدلالة اللفظ.

وهناك نوعان من المعنى يحددهما السياق الداخلى(١) :

١ - المعنى السياقى الذى يتحدد من خلال السياق، أو ما يمكن أن يسمى تنوعات الحديث، أو اختلاف المعنى لاختلاف السياق، مثل: " شاهدنا فجر الاستقلال" وقولنا : صلينا الفجر. فالفجر الأول يعنى إشراق الحرية ، وتحققها والفجر الثانى يعنى صلاة فى جزء من آخر الليل، فالأول معنى مجازى والثانى معنى حقيقى.

٢ - جميع المعانى السياقية التى تأتى بها الكلمة، ومثال ذلك المعانى المعجمية التى يحصيها المعجم للفظ الواحد، ويُذكر لكل معنى شاهد أو سياق يأتى فيه، ومثال ذلك كلمة "السلام" التى تعنى عند السياق (Peace) أمن البلاد ، واستقرارها ، أو تعنى اتفاقية سلمية مع الجيران ، أو معاهدة ، وتعنى فى الحقل الدينى: اسم من أسماء الجنة (دار السلام) أو (التحية) السلام عليكم. أو السلام فى آخر الصلاة ، أو اسم من أسماء الله تعالى ، ولها معانٍ أخرى مثل: السلامة والبراءة من الغيوب ، والأمان ، والصلح ، والنشيد الوطنى (محدثة) ، واسم من أسماء بغداد.

والموقف هو الذى يحدد المعنى المقصود من تلك المعانى ومن ذلك قول ناصر فى وصف الأهداف التى قامت من أجلها الدولة المتحدة: دولة تحمى ولا تهدد .. تؤكد العدل ، تدعم السلام.. تعنى "السلام" الأمان العالمى، والاستقرار السياسى(٢) ؛ لأن المقام يستدعى ذكر أهداف سلمية تدعيها الدولة لنفسها حتى لا تثير مخاوف الآخرين.

ويقسم التداوليون الخطاب تأسيسًا على الموقف على نوعين كبيرين: خطاب مباشر

---

(١) ارجع إلى: علم الدلالة دراسة فى المعنى والمنهج ص ١٢٤.

(٢) ارجع إلى: تمام حسان (دكتور): اللغة معناها ومبناها - دار الثقافة الدار البيضاء ، ١٩٩٤ ص ٣٤٣ وما بعدها.

Direct وآخر غير مباشر Indirect [1]:

أولاً: الخطاب المباشر: وهو الذى يعبر به القائل عن نفسه بـ "أنا" المتكلم أو "نحن" ويمثل ذلك أعلى درجات الموضوعية فى الكلام.[2] وقد اعتاد المرسل أن يستخدم ضمير المتكلم الجمع الذى يعنى (أنا + أنتم ، أو الحاكم والمحكوم)، مثل: عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال ، ومثل: نحن مقبلون عليه أكثر اندفاعاً ، وأصلب عوداً".

ويلاحظ أن الأسلوب المباشر يتميز بالجماعية (نحن) لا بالفردية الذاتية المتمثلة فى "أنا".

ثانياً: الخطاب غير المباشر: ويتولد عن امتصاص خطاب الآخر، وأدائه بطريقة غير حرفية، وهذا يتطلب تغيير الزمن والضمائر والإشارات كى تتسق مع سياق الخطاب فى اتجاهاتها وإحالاتها [3].

وقد ينقل القول عن غيره نقلاً أميناً مثل الاقتباس المباشر، وقد يعدل فيه عن طريق الحكى عنه أو الحديث بلسانه. ولم يرد فى الخطاب شيئاً من ذلك سوى ما قام به من تضمين النص القرآنى ﴿ **لا ريب فيه** ﴾ [البقرة: ٢] فى كلامه المباشر. "فإن اتجاهها إلى الوحدة يصبح لا ريب فيه ولا مناص منه ولا مناص منه" وهذا يؤكد حيوية الخطاب ، وتفاعله المباشر مع المتلقى ، ومثله: "ولا يخر فوق رؤوسنا كالطوفان" [4] وهذا تضمين للنص القرآنى يعطى الخطاب سلطة دينية، أو قيمة روحية، ومهابة فى نفس المتلقى [5].

---

(١) الهادى الجطلاوى: مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٩.

(٢) ارجع إلى: بلاغة الخطاب، وعلم النص ص ١٠٠، ١٠١.

(٣) نفسه ص ١٠١، ١٠٢.

(٤) لقد ضمن معنى آيتين فى سياق خطابه ، الأولى (لاريب فيه) [٢ البقرة] والثانية (فخر عليهم السقف من فوقهم) [٢٦ النحل].

(٥) بلاغة الخطاب ص ١٠٠ .

المشاركون فى الحدث[1]

أولاً: المرسل: هو رئيس الدولة ، نشأ مثل عامة الشعب ، وتفاعل مع ميراثه الثقافى والاجتماعى ، وقد انعكس ذلك على مفرداته وأسلوبه حيث استخدم لغة الخطاب اليومى وأسلوبه مع المحافظة على شكل العربية ، ومستوى الفصحى ، وقد حققت هذه اللغة استجابة مباشرة مع المتلقى لما تملكه من إدراك مشترك بين المرسل والمتلقى يساعد على فهم الرسالة[2].

وقد استخدم المرسل الضمير المباشر فى مخاطبة الجمهور "أنتم" وحضور الجمهور فى عملية الاتصال يجعلها أكثر فاعلية وحركة، ويعطى للمرسل فرصه اختيار الأسلوب المناسب والمؤثر فى الجمهور من خلال رؤيته المباشرة له ورد فعل الجمهور تجاه الحدث.

وتؤثر شخصية المرسل وفكره ، وثقافته ، وهيئته على المتلقى ، فالمضامين التى يستخدمها والكلمات والتعبيرات والجمل تمثل فكره وثقافته ، وتجعل للمتلقى حضوراً معيناً فى الخطاب ، وتؤثر فيه ، وكذلك تؤثر الصفات السياسية الخاصة به ، وسياسته التى يتبناها فى مواقفه الوطنية والدولية والقومية. وقد ساعدت هذه المقومات على تحقيق شعبية واسعة لقائل الخطاب. [3] واتخذ المرسل لنفسه أسلوبا خطابياً خاصاً خالف فيه سابقيه ، فقد

---

(١) يقول الدكتور محمد العبد: إن المنظور الاثنوجرافى إلى السلوك الاتصالى ، يعنى -فى إطار مناقشة اللغة فى سياقها الاجتماعى- بملاحظة الملامح المميزة للمشاركين من حيث : العمر ، الجنس والنسب العرقى ، والعلاقة فيما بينهم ، وأوضاعهم الاجتماعية النسبية ، ودرجة إلمامهم بالأشياء، وغيرها من العوامل التى يمكن أن تؤثر فى كيفية مباشرة الاتصال : العبارة والإشارة ص ٦٣.

(٢) ارجع فى ذلك إلى: وثيقة التنازل عن العرش للملك فاروق ، وقرار التنحى عن رئاسة الجمهورية للرئيس جمال عبد الناصر ، سنجد الأول يصدر الخطاب بقوله: "نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان" ، واستخدم ضمير الجمع المتكلم للدلالة على ذات الفرد للتعالى ، والثانى يبدأ الخطاب بـ "أيها الإخوة ، لقد تعودنا معاً ، والضمير هنا يعنى المتكلم و (المتلقى). الذى اعتاد المرسل أن يشركه فى الحدث أما الأول "الملك ، فكان لا يشرك الشعب معه فى الحدث ، فهو وحده القائم بالاتصال أو المتكلم والجمهور سلبى ليس له وظيفة فى عملية الاتصال على عكس الأول (ناصر) الذى افتعل وجود المتلقى فى الحدث الاتصالى ، وجعله مشاركاً.

(٣) صالح خليل أبو إصبع (دكتور): العلاقات العامة والاتصال الإنسانى ، دار الشروق ، ١/ ١٩٩٨ م ص ٤١ ، ٤٢. وارجع إلى: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص١٣١.

استخدم لغة تعكس الحياة الشعبية ، فلغته تتضمن المواريث التاريخية والقيم والمعتقدات ، ولهذا استطاع خطابه أن يؤثر على الرأى العام من خلال تلك اللغة التى تضمنت: معانى دينية وأمثال وشعارات ، فهى تمثل إدراكاً مشتركاً مع المتلقى العادى والمرسل.

استخدم المرسل ألفاظاً ذات دلالة تأثيرية فى الرأى العام ، والرجل العادى أكثر تأثراً بالعبارات العاطفية والأساليب الحماسية ، ولهذا انفعلت الجماهير الشعبية بخطابات عبد الناصر[1].

هذا إلى جانب الصيغ الأسلوبية والبنى الصوتية، والتراكيب الخاصة ، وطريقة الإلقاء التى تعكس بحيوية وطاقة حركية كبيرة تكون الفكرة وتكاملها، وتظهر شحنات المشاعر والأحاسيس، وغير ذلك مما يزيد فعاليته وتأثيره على المستمع.

ثانياً: المتلقى: وهو المستمع أو القارئ الذى يتلقى الخطاب[2]. والمتلقى فى الخطاب جمهور عربى متنوع الثقافات، جزء منه يتلقى الخطاب مباشرة من فى المتكلم (وهم ممثلو البلدين فى مشروع الوحدة) وغالبية الجمهور يتلقى الخطاب بشكل غير مباشر عبر وسائل الإعلام (المرئى والمسموع والمكتوب). ، هناك متلق مقصود ومباشر ، وهو الشعب العربى المؤيد لمشروع الوحدة وهم الغالبية وقد وجه المرسل إليه الخطاب مباشرة باستخدام (أنتم). وهناك متلق مقصود أيضاً وغير مباشر فى الخطاب ، وقد خاطبه المرسل من خلال (هم، الذين، بعض ، الآخرون) وهم الطرف المعادى لمشروع الوحدة ، ويمثلون قلة ، بعضهم من رؤساء العرب وملوكهم وآخرون غير عرب (الدول الاستعمارية ذات المصالح ، وإسرائيل ، وأمريكا) ، وقد أضمر المرسل ذكر هؤلاء فى الخطاب ، وسكت عن التعريض بهم لأسباب سياسية تقتضى مهادنتهم ، وقد حاول المرسل خداعهم ببعض ما ذكره من أهداف إنسانية قامت عليها الدولة ، ولم يعلن صراحة أن القصد هو بناء وجبهة سياسية ضد الأطماع

---

(١) ارجع إلى: محمد على العوينى (دكتور): العلوم السياسية، دراسة فى الأصول والنظريات والتطبيق عالم الكتب ط١ / ٣٦١. وارجع إلى دراسات لسانية ص ١٠٣ وما بعدها.

(٢) المتلقى يكون فردا أو أكثر ، وتتأثر عملية الاتصال بعدة عوامل خاصة بالمتلقى ،وهى : عدده ، نوعه وثقافته وجنسيته، سنه وكيفية الاتصال به ،اتصال مباشر أو غير مباشر، وأهم تلك العوامل علاقته بالمرسل ، ومستواه الاجتماعى.

ارجع : العبارة والإشارة ص٦٢،٦٣ . ودراسات لسانية ص٩٦ .

الاستعمارية، وقد وظف المرسل اللغة لأداء تلك المهمة.

إن عملية الاتصال تصبح أكثر تعقيداً وتشابكاً مع جمهور متعدد الثقافات والمشارب والمعتقدات ، وله تقاليد مختلفة ، وقد تطلب ذلك من المرسل أن يراعى مستوياتهم وانتماءاتهم الجنسية والثقافية، وأنواعهم[(١)].

وتحدد لغة الخطاب السياسى عادة من خلال العلاقة القائمة بين المرسل والمتلقى ، وأطراف عملية الاتصال (المرسل والمتلقى) يشتركون فى ثقافة واحدة ولغة واحدة[(٢)].

الوسائل الإقناعية:

هى الأدلة والبراهين والأساليب التى يستعين بها المرسل لإقناع جمهور المتلقين ، وتنقسم إلى نوعين: أدلة خارجية (خارج الخطاب العالم الخارجى) ، وأدلة داخل الخطاب (اللغة والأسلوب وترتيب الأفكار ، وأجزاء الخطاب).

وقد جمع المرسل بين الاثنين فى السياق اللغوى، فهو يشير إلى العالم الخارجى من خلال اللغة ويتبين ذلك فيما يلى[(٣)]:

---

(١) وترتب على التداخل الثقافى cross-cultural اختلاف الفهم ، ولهذا يجب على المرسل أن يراعى هذا حتى يتمكن من الاتصال بالجميع بالقصد المراد. دراسات لسانية ص٩٦.

(٢) يرتبط الجمهور بالتراث المنطوق ، ولهذا يهتم السياسيون بالعبارات الجاهزة المقولبة ، ويستخدمون الاستراتيجيات المتعلقة باللغة المنطوقة فى كلامهم المنطوق وكذلك فى كتاباتهم. دراسات لسانية ص ٩٦. ويرجع نجاح القادة السياسيين فى توظيف هذا التراث فى خطاباتهم واستخدام المؤثرات النطقية فى خطبهم ، ومراعاتهم مستوى الحديث، واستخدم اللغة التصويرية imageability (كثرة التفاصيل والخصوصيات التى تعطى المستمع حساً من الاستغراق والانغماس فى التجربة، وتشعره فى الوقت ذاته بغنى الفكر المتألق عند المتكلم) ص٩٦. ويلجأ السياسيون إلى الأساليب الحماسية والعبارات العاطفية ، والتراث الشعبى ومخزونه الثقافى للتأثير على وجدان المتلقى فى المجتمعات التى تتفشى فيها الأمية والفقر الثقافى، ولا يستخدمون مثل تلك الأدوات فى المجتمعات المتقدمة لعدم كفايتها الإقناعية لهم. ارجع إلى: العلوم السياسية ، دراسة فى الأصول والنظريات ص ٣٦١.

(٣) ارجع إلى: محمد العمرى: فى بلاغة الخطاب الإقناعى ، مدخل نظرى وتطبيقى لدارسة الخطابة العربية. الخطابة فى القرن الأول نموذجًا. دار الثقافة ، الدار البيضاء ط١/ ١٤٠٦ ، ١٩٨٦م ص ١٧ وما بعدها. وص ٢٥ وما بعدها.

أولاً: الادلة الخارجية:

لقد تفاعلت لغة الخطاب مع العالم الخارجى ، فقد ارتبطت البنية الشكلية للجمل الفعلية بالعالم الخارجى وتفاعلت معه من خلال استخدام محددات زمنية تربط زمن الخطاب بزمن خارجى معين ، مثل : الماضى ، الآن ، دائماً ، ولا تطلق الزمن فى الماضى أو الحاضر ، فهذه الأسماء الظرفية تفيد زمن الحدث نحو : "تقول لحضراتكم فى هذه اللحظة الفاصلة".

وقد يذكر المرسل تاريخ الحدث: ولقد انتهت محادثاتنا إلى إعلان الوحدة رسمياً وتوقيع هذا الإعلان فى يوم السبت الأول من فبراير ١٩٥٨م. وتحديد تاريخ الزمن يؤكد صدق الحدث. ويحدد المرسل مكان الحدث بالإحالة إليه باسم الإشارة أو الظرف: هنا ، هناك ، هذا ، ذاك ، ذلك ، مثل: "هنا فى القاهرة" ، وقد يذكر المرسل أسماء أماكن موضوع الخطاب: القاهرة ، دمشق ، مصر ، سوريا ، مجلس الأمة. وذكر الزمن والمكان يؤكد أن الخطاب لا ينفصل عن الواقع الخارجى ، وأن تفسير هذا الخطاب وتحليليه يتم فى ضوء العالم الخارجى.

وتفسر الأسماء والضمائر والإشارات فى ضوء الظرف الخارجى بما تحيل إليه فتعيين المتكلم أو السامع أو الغائب يتم خارج نطاق الخطاب ، والمرسل يقتصد فى كلامه إذا كان الظرف الخارجى كفيلاً بتحديد المفهوم[1] وتفسير المعنى ، فالمسكوت عنه يكمله العالم الخارجى وكذلك الفراغات والإشارات تفسر فى ضوء العالم الخارجى .

(ثانياً): الادلة الداخلية:

استعان المرسل بوسائل لغوية يدعم بها خطابه فى التأثير والإقناع :

١ - استخدام لغة تناسب المتلقى يستطيع فهمها ، ليكون هناك إدراك مشترك بين المتلقى والمرسل ، وفهم سريع. وقد استخدم المرسل لغة مفهومة لا تحتاج معجما، ولا تشكل غموضاً على المتلقى.

---

(١) ارجع إلى: التحليل الدلالى الجملة: المجلة العربية للعلوم الإنسانية (م.س) ص ١٣٢ .

٢ – التكرار[1] Reiteration: يعد التكرار أكثر الأدوات البلاغية استخداماً فى الخطاب العربى على الإطلاق لما له من أثر تأثيرى على مشاعر المتلقى العربى الذى يتذوق المعنى ، ويتفاعل مع المرسل من خلال الأساليب التى استخدمها فى التواصل معه وقدرته على استخدامها [2].وقد استطاع المرسل توظيف التكرار فى عملية الإقناع كعامل مؤثر على المتلقى ، ويؤكد القول.

أولاً: تكرار اللفظ: مثل كلمة "الجيل" فى مقدمة الخطاب ، وقد يكرر التركيب مثل تكراره: عشنا وشاهدنا ، ويعد هذا النوع أكثر انتشاراً فى الخطاب.

ثانياً: الترادف: أى تكرار المعنى دون اللفظ ، مثل : شاهد ، رأى ، نظر. ويعمل التكرار على تأكيد المعنى والتأكد من وصوله إلى المتلقى باللفظ أو المعنى.

ثالثاً: الاسم الشامل أو الأساس المشترك Super ordinate[3]: وهو الاسم الذى يشمل أسماء تدخل تحته ، مثل: الجيش: يدخل تحته قائد ، جندى ، عسكرى ، كتيبه ، لواء ، سرية، وكلمة السلاح يدخل تحتها : مدفع ، بندقية ، دبابة.

(١) التكرار: هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً أو تكرار اللفظ أو معناه . البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ٨٤ التكرار له أربع درجات: تكرار العنصر العجمى نفسه ، وتكرار الترادف أو شبه الترادف ، والاسم الشامل مثل: إنسان: يدخل تحته : رجل ، امرأة ، طفل ، بنت .. . والكلمات العامة مثل : فكرة ، رأى ، خاطر ارجع إلى:

Halliday, M. A., K. and Ruqaiya Hasan: Cohesion in English longman , London. 1975; p. 77:79.

(٢) لاحظت باربرا جونستون أن الخطاب الإقناعى العربى تكرارى ، وتوصلت من خلال البحث إلى أن التكرار فى العربية الآلية الأشيع والأقوى فى الإقناع ، سواء أكان تكراراً بنائياً أم تكرار مستويات. محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ، دار الفكر العربى ط١٤١٩ ، ١٩٩٩م ص ١١. والذوق العربى يميل إلى الصفة الجمالية أى يهتم بالعرض، أكثر من اهتمامه بالبرهان ، ولهذا وجه عنايته إلى اللفظ وصناعة الكلام . نفسه ص١١،١٠.

(٣) Halliday and Ruqiaiya Hasan: cohesion in English , p274 : 275.

رابعاً: الكلمات العامة [1]، مثل الحرية ، العزة ، الكرامة.

وتحقق هذه الأنواع السبك المعجمى cohesion بين المفردات أو الألفاظ ، إلى جانب وظيفتها فى تأكيد المعنى ، وتنبيه المتلقى وإثارته والتأكد من وصول المعنى إليه فى عملية الاتصال، ويقوم التكرار بتجسيم المعنى [2].

٣- استخدام المؤكدات الحرفية: مثل أدوات التأكيد الحرفية: إن ، لقد ، واللفظية مثل : كل ، نفس ، كما استخدم المؤكدات التركيبية مثل: دون شك ، كان مؤكداً أن الوحدة قائمة ، تؤكد ما سبقها ، لابد، إنه لحق علينا ، يجب أن ، علينا أن ندرك ، إننى واثق إنه لما يؤكد ثقتى.

٤- استخدام المحسنات والبيان والتصويرية للتأثير على المتلقى وتشخيص الأحداث وتوضيح المعانى [3].

٥- تنسيق أجزاء الخطاب وتنظيمه: فقد بدأ الخطاب بمقدمة فتح بها قناة اتصال مع المتلقى واستدرجه بها إلى موضوع الخطاب، ثم عرض موضوع الخطاب واستنتج منه أن الوحدة شيء حتمى لامناص منه ، وأنها ضرورة تحتمها المصالح المشتركة والمشاعر والتاريخ المشترك ووحدة النسب.

وتحدث عن مزايا الوحدة وثمارها ، ثم انتهى إلى خاتمة الخطاب ، فأوجز ما سبق. وقد تحقق التسلسل الموضوعى فى الخطاب من خلال الفقرات التى تسلم الفكرة إلى التى تليها فى

---

(١) هناك مستويات أخرى للتكرار مثل التكرار الصرفى ويكون عن طريق تكرار الجذر أو الصيغة ، وعلامات الإعراب. المستوى اللفظى: تكرار الألفاظ أو ما يرادفها. مستوى الكتل chunk (العبارات والجمل والمتواليات الخطابية الأوسع) ارجع إلى: بحوث فى الخطاب الإقناعى ص٩٢-٩٦. يقول الدكتور مازن الوعر : والواقع أن صفة التكرار على مستوى الشكل اللغوى ، وعلى مستوى الدلالة اللغوية تجعل الخطاب أكثر ديناميكية وحيوية وتفاعلاً . اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعوم الإنسانية ١٩٩٧ م ص ٢٣٤.

(٢) ارجع إلى: de Beaugrande and Dressler: Introduction to text linguistics, Longman, London and New York: P. 56

(٣) ارجع إلى: الخطاب الإقناعى ص ٩١ وما بعدها.

تطور منطقى ، فكل فقرة تنتهى بفكرة تفتح باباً لأخرى مترتبة عليها ، ولم تشذ واحدة منها.

٦- الاستعانة بالحجج والبراهين أو البراهين الخطابية[١]: وتنقسم إلى:

(أ) البراهين الجاهزة: مثل: القرآن الكريم ، الحديث النبوى ، الأمثال ، الأقوال المأثورة. وقد قام المرسل بالاقتباس غير المباشر : حيث أدخل النص القرآنى فى سياق خطابه فى قوله: "فإن اتجاهها نحو الوحدة يصبح لا ريب فيه ولا مناص منه".

وهذه الاقتباسات توحى بتعلق المرسل بتراث العروبة، كما أنه أقام الحجة الإقناعية والتأثير من خلال البرهنة العقلية، والاقتراب من التراث الروحى للأمة. وأبرز الاقتباسات فى الخطاب جاءت من التاريخ حيث سرد جزء من تاريخ الأمة للاحتجاج به.

ب) البراهين غير الجاهزة[٢]: وهى الأدوات الأسلوبية التى استخدمها المرسل فى الخطاب مثل المقابلة بين المعانى : "رأينا النور الطالع ، على ظلمات الليل الطويل". وتقابل المعانى يبرزها ويوضحها.

٧- القياس المضمر: مثل ، الكم والكيف ، وما يقوم على الرأى[٣] والاحتمالات.

ويدخل فى ذلك أساليب التفضيل "لقد كان التلازم بين القوة والوحدة أبرز معالم تاريخ أمتنا". والتقييم: "كانت نتيجة طبيعة لها" "كان ذلك مدهشا" والرأى الشخصى : " قلت لحضراتكم مرة "إننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد".

والظن والتوقيع : "ولسوف يضاعف من مصاعب ما سوف نلقاه أمامنا إن الذين لا تروقهم وحدة سوريا ومصر .. لن يتقبلوها بالرضى والسكوت ، وإنما ستكون المساعى ، وستكون المحاولات ، وستكون المناورات".

٨- الإقناع المنطقى: ويتحقق فى النتائج المنطقية التى تأتى نتيجة أسباب ، وكذلك الأمثلة التى تماثل نظائرها.

---

(١) ارجع إلى : فى بلاغة الخطاب الإقناعى (م.س) ص ١١١ ، ١١٢.

(٢) ومن ذلك : الموازنة بين متناقضين ، والتقسيم والتضاد. ارجع إلى: فى الخطاب الإقناعى ص ٧٦ - ٨٦.

(٣) فى الخطاب الإقناعى ص ٧٦.

عرض المرسل أحداث تاريخية استدعت وحدة الأمة ، ويصل من تلك النماذج التاريخية إلى نتائج منطقية: هكذا ترون الوحدة حقيقة ، هكذا ترون أن الصراع من أجل القوة ، ومن أجل الحياة يتم ويتحقق بالوحدة. وهكذا ترون أن تاريخ القاهرة فى خطوطه العريضة، هو بنفسه تاريخ دمشق فى خطوطه العريقة. وهذا نتائج منطقية لنماذج تمثل بها.

الأقيسة المادية والأمثلة المتكافئة: وهى أن يأتى بنموذجين متساويين : فإن المشانق التى نصبها جمال باشا فى دمشق ، عاصمة سورية ، لم تكن تختلف كثيراً عن المشانق التى نصبها اللورد كرومر فى دنشواى ، هنا فى مصر". وقد استخدم المرسل الأمثلة المادية من التاريخ ليجعل مشاركة فعالة. وليجعل هناك اشتراك فى المشاعر والمصالح والتاريخ وهذه المشاركة تقنع كلا الطرفين بالوحدة.

خصائص الأسلوب

يتميز اسلوب المرسل بالخصائص التالية:

١ - **التكرار**: يعد التكرار من أبرز ظواهر الخطاب ، وقد جاء فى عدة صور ، وهى:

* تكرار اللفظ ، مثل تكرار كلمة الفجر فى : فجر الحرية ، فجر الاستقلال ، فجر العزة والكرمة. وتكرار الفعل ، مثل تكرار الفعل "عاش" فى "لقد عشنا ساعة الفجر .. لقد عشنا وشاهدنا فى الاستقلال ، لقد عشنا وشاهدنا فجر الحرية ..." حيث كرر الفعل عاش سبع مرات فى جمل متتالية.

* تكرار الترادف ، مثل : مشاق ومتاعب ، ويعمل التكرار على التأكيد ، وإثارة المتلقى ، ويؤدى وظيفة اتصالية ، وهى التنبيه المستمر للمتلقى حتى لا يغفل ، وتذكيره بما قد يغفل عنه عن طريق تكراره ثانية [١].

٢- **استخدام جمل بسيطة غير متداخلة**[٢]: استخدم المرسل معظم الجمل من النوع

---

(١) سبق دراسة التكرار فى عملية الإقناع ، وللتكرار أنماط عديدة ارجع إليها فى: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية على ٧٩ وما بعدها ، وبحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٩٠ وما بعدها.

(٢) ارجع إلى: الشفاهية و الكتابية ، ص ٩٨ ، ٩٩.

البسيط ، واعتمد فى الربط بينها وعلى أدوات العطف البسيطة (الواو ، ثم ، لكن ، أو ، بل ، لا ، حتى الفاء) ، واستخدم الواو فى معظم جمله ، ويرجع ذلك إلى استغراقه فى الوصف ، واسترساله فى الكلام وتأثره بالخطاب المنطوق الذى يعتمد على الجمل البسيطة.

٣- **الأسلوب التجميعى:** ويعنى استخدام الصفات والتعليقات التى تصاحب الألفاظ والعبارات كزيادة فى المعنى على سبيل المدح ، والثناء أ و الذم ، وتأتى تلك الصيغ تعليقاً أو صفة لتقوية المعنى والتأكيد عليه، وإقرار معنى معين للسامع[١]. مثل: "شعب مصر العظيم" ، "تاريخ الأمة المجيد". وهذا الأسلوب يستخدم كثيراً فى عبارات المدح والألقاب والصفات ، والإطراءات[٢].

٤- **الإطناب:** يلجأ المرسل إلى الإطناب فى الكلام حتى يفرغ فكرته ويستوفيها شرحاً وتفصيلاً من خلال كم من الألفاظ فى تراكيب متوالية ومتصلة ، ويرجع هذا الإطناب إلى أن العقل يركز طاقاته على التحرك نحو الأمام ببطء حتى يستدرك ما فاته ، وقد يسرع خشية النسيان و ضياع الفكرة ، وأثناء ذلك يلجأ إلى التكرار ، وتنبيه السامع ، ويستخدم الوصف والتأكيد ، والمترادفات، والجمل الاعتراضية والحالية والوصفية ، ويلجأ إلى مكملات الكلام حتى لا يترك شيئًا للمتلقى يستنبطه أو يفسره ، بل يوجه المتلقى إلى ما يراه ، ويمارس أدوات التوجيه والإقناع ، ومن ذلك وصف الدولة المتحدة على لسان ناصر: "لقد قامت دولة كبرى فى هذا الشرق ، ليست دخيلة فيه ، ولا غاصبة ، ليست عادية عليه ولا مستعدية. دولة تحمى ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تقوى ولا تضعف ، توحد ولا تفرق

---

(١) الشفاهية والكتابية (م.س) ص ١٠١ ، ١٠٢.

(٢) توجد بعض العبارات يستعملها الخطاب السياسى، وبعض المصطلحات تدخل تحت هذا الأسلوب بعضها داخلى والآخر دخيل ، مثل عبارات : "العصر الفاسد" يعنى به العصر الملكى السابق وعبارة "الفساد الملكى" و "عصر الإقطاع البائد" و"الثورة البيضاء" و "الضباط الأحرار" وهى عبارات وليدة الظروف والاتجاهات الداخلية.

وهناك عبارات مثل : محكمة العدل الدولية " و "مائدة السلام" و " الشرعية الدولية" والعدالة الاجتماعية" "والديمقراطية الاشتراكية" وهذا تراكيب ذات مفاهيم دخيلة ، وكل تركيب من هذه التراكيب يستخدم بمفهوم خاص من لدن قائله ولا يحظى بمفهوم عام ثابت لدى جميع الاتجاهات.

تسالم ولا تفرط ، تشد أزر الصديق ، ترد كيد العدو ، لا تتحزب ولا تتعصب ، ولا تنحرف ولا تنحاز ، تؤكد العدل ، تدعم السلام ، توفر الرخاء لها ولمن حولها وللبشر جميعاً ، بقدر ما تحمل وتطيق". والدافع وراء هذا الاستغراق[1] فى الوصف أن المرسل يريد إقناع المتلقى بفكرته وموضوعه فعدد صفاته ونوع فيها ، وأبدى ذلك من خلال رأيه فيها وإقناعه بفكرته التى أسهب فى الحديث عنها من خلال تعدد الصفات، وذكر المضادات، والمترادفات.

٥- **استخدام اللغة التصويرية imageability**: وذلك من خلال كثرة التراكيب الجمالية التى تخرج اللغة عن جمودها و رتابتها وتمنحها الحيوية والحركة والإثارة ، ومثال ذلك قوله: "إنه تحذير بأن من أول واجباتنا أن نقيم من الحكمة خزانات على أمانينا ، ثم تفتح عيونها ليمر التيار على شكل الفيضان المنظم ، ولا يخر فوق رؤوسنا كطوفان السد العالى الشديد" لقد صور الحكمة بخزانات ، والأمانى بالمياه التى تمر من عيونها. ويلاحظ أن المرسل يعدل غالباً عن الإسناد الحقيقى إلى الإسناد المجازى ، فهو يقول "لقد قامت دولة كبرى فى هذا الشرق" والأسلوب الحقيقى لقد أقمنا دولة ، فالدولة لا تقيم نفسها ، والأجيال يواعدها القدر والقدر يقدّره الله تعالى" فجعل للقدر قدرة ومشيئة تعد وتمنى. لقد وظف المرسل المجاز فى خطابه فجسّد به المعنويات ، وحرك به السواكن فجعل الخطاب حياً متحركاً ، ونقل خيال المرسل إلى أماكن الأحداث التى رسمها له فى خطابه.

٧- **استخدام اللغة الحية المعاصرة التى يستخدمها الخطاب اليومى**: جاءت مفردات الخطاب من المحيط الاجتماعى الذى يعيش داخله المتلقى والمرسل ، فجاءت مفرداته بسيطة ومفهومة ، ولم يلجأ إلى الغريب ، ولم يتعمق فى الفصحى فالغرض الفكرة أولاً وقد سلك الطريق إليها من خلال مفردات سريعة الفهم لدى جميع المستويات ، وقد حققت تلك اللغة إدراكاً مشتركاً بين طرفى الاتصال ، واستوعبت قصد المرسل، وعبرت عن أفكاره ، وانفعل

---

(١) الاستغراق أو الانغماس involvement فى الحدث ، كثرة التفاصيل المتعلقة بالخصوصيات والتى تعطى المستمعين حساً من الاستغراق والانغماس فى التجربة ، وتشعرهم فى الوقت نفسه بغنى الفكر المتألق عند المتكلم ، وهذه السمة تعد من سمات الخطاب المنطوق، وقد وظفها المرسل فى خطابه. اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ٢٣٥.

بها الجمهور وأصغى لها ، وأبدت ردود أفعال سريعة مما يعطى مؤشر الفهم ونجاح عملية الاتصال.

٨- **مراعاة التناسب بين الألفاظ والتراكيب:** مثل: "قاست أهوالها ، وتحملت مصائبها " حيث ناسب بين الفعل والمفعول فالفعل قاسى يناسب المفعول به أهوال ، "إشاعة الفرقة ، وإقامة الحدود والحواجز" فالفرقة تشاع والحدود والحواجز تقام ، "يجب أن نظل مفتوحى الأعين ، منتبهى الحس" فالفتح يناسب العين والانتباه يناسب الحس.

٩- **استخدام المرسل ضمير الجمع بديلاً للمتكلم المفرد:** يعدل المرسل عن ضمير المتكلم "أنا" إلى ضمير الجمع "نحن" أى جميع الشعب ، ليشرك الشعب معه فى الخطاب ، وليحقق غرضاً سياسياً ، وهو جذب مشاعر الجمهور والتأثير فيه وإعطائه الثقة فى إرادته أن يحكم نفسه ، يقول: "عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال، و"نا" المتكلمين لا تعنى الذات المفردة المتكلمة إنما تعنى الجمهور والشعب ، فهو يخص نفسه بالإفراد والشعب (الجمهور) بالجمع:"أقول لكم من الآن: إننا فى سعينا على طريق أملنا ، يجب أن نظل مفتوحى الأعين ، منتبهى الحس والوجدان" فالمرسل يتحدث بلسان الجماعة. وقد يعدل عن الضمير باستخدام الكلمات التى تعنى الشعب أو البلد[1] ، مثل: "لقد اتفقت مصر وسوريا على مشروع الوحدة" .

١٠- **استخدام الأسلوب المباشر:** استخدم المرسل الأسلوب المباشر مع الجمهور حيث خاطب "أنا " المتكلم "أنتم" المخاطبين. ويتبين ذلك من تراكيب الخطاب والأفعال المباشرة ، "قلت لحضرتكم مرة إننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد ، لهذا أقول لكم الآن إننا سعينا على طريق أملنا".والاتصال المباشر يعمل على حيوية الخطاب وفعاليته ، ويبعث الحركة والنشاط فى أوصاله. ويلاحظ أن المرسل قد استفاد من سمات الخطاب المنطوق

---

(١) يقول الدكتور تمام حسان: "فالزعماء فى خطبهم يفضلون العدول عن ضميرى المتكلم إلى كلمة "الشعب" فيقولون "إن الشعب يريد" فى مكان "نحن نريد" و "أنا أريد" لما فى استعمال "أنا" من إيماء بالفردية والتسلط ، ولما فى "نحن" من احتمال تعظيم النفس ، والمعلوم أن مقامى التسلط وتعظيم النفس ليسا مما يقرب الزعماء من قلوب الجماهير" ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ط ١٩٩٤م ص ٣٦٢.

ووظفها فى خطابه لأداء وظيفة اتصالية ، ويتبين ذلك من خلال خصائصه الاسلوبية التى نجدها تشترك مع خصائص الخطاب المنطوق.

الخطاب الثاني
بيان الرئيس جمال عبد الناصر بإعلان التنحى عن رئاسة الجمهورية
٩يونيو ١٩٦٧م[١].

* **قائل الخطاب**: الرئيس جمال عبد الناصر، وقد سبق الحديث عنه.

* **زمن الخطاب**: ٩ يونيو ١٩٦٧م.

* **مكان الخطاب**: مقر رئاسة الجمهورية بالقاهرة.

* موضوع الخطاب: الهزيمة (النكسة) ، والتنحى عن رئاسة الجمهورية ، وقد شغل حديثه عن الهزيمة وأسبابها جميع الخطاب عدا خمسة أسطر فى ذيل الخطاب أصدر فيها قرار التنحى. وقد بدأ الموضوع بمقدمة تمهيدية هيأ فيها جواً مناسباً للموضوع من خلال حديثه عن ساعات المحن التى تعرضت لها مصر، ولم تضعف من قوتها، ثم انتقل إلى الموضوع الأساس "لكننا -أيها الأخوة- نحتاج -قبل ذلك- إلى نظرة على ما وقع ، لكى نتتبع التطورات وخط سيرها فى وصولها إلى ما وصلت إليه" ، ودخل فى الموضوع مباشرة ، فعرض أسباب النكسة، ورد الفعل وموقفه منها، وتناول دور الدول العربية ، وتآمر بعض الدول الاستعمارية ومعاونتها إسرائيل، وانتهى إلى أنها كانت مؤامرة مبيتة للقومية العربية ، واعترف فى نهاية الموضوع بالهزيمة التى منيت بها مصر ، وأوصى الشعب بالمقاومة ورد العدوان والصمود وتحرير الأرض، ونبهه إلى حقيقة المؤامرات التى تحاك له من الخارج ، وانتهى إلى نتيجة منطقية، أنه يتحمل تبعات تلك النكسة، وأن المسئولية كاملة تقع عليه. ولهذا فقد قرر التنحى نهائياً عن أى منصب رسمى وأى دور سياسى ، وانتقل إلى الخاتمة،

---

(١) هذا هو العنوان الذى توج به الخطاب فى : وثائق عبد الناصر: خطب، أحاديث، تصريحات "يناير ١٩٦٧ديسمبر ١٩٦٨م" ، مركز الدراسات السياسية بالأهرام ١٩٧٣ ، جـ ١ ، ص ٢٢٥-٢٢٨. وله أسماء أخرى: الاستقالة، خطاب النكسة، خطاب التنحى، خطاب ٩ يونيو ١٩٦٧م. ولم يرد فى الخطاب عنوان له. وقدم له فى الإذاعة ببيان السيد الرئيس، ولم يتناول المقدم مضمون البيان لعدم سبق معرفته به.

فتناول فيها الإنجازات التى حققتها الثورة فى ظل قيادته لها، ودعا الشعب إلى مواصلة العمل والكفاح والتعاون لإزالة آثار العدوان وإكمال الكفاح. لقد تحقق التسلسل المنطقى من خلال الانتقال من المقدمة التمهيدية إلى موضوع الخطاب ، فعرض فيه المقدمات وانتهى إلى النتائج المنطقية، ثم أغلق الموضوع بخاتمة أجملت ما سبق ورسمت خطوط ما يجب صنعه.

* **المقصد من الخطاب:** يتضمن الغرض عدة أهداف يسعى إليها المتحدث السياقى منها: الإقناع، الإرشاد، الاقتراح، الإخبار، التبرير، المكاشفة أو الصراحة، دفع الحماس. [1] والغرض يأخذ شكلين أحدهما صريح، والثانى ضمنى خفى.

(أ) الغرض الاتصالى الصريح: وهو الذى يصرح به المتحدث صراحة للجمهور موضحاً الهدف من وراء الخطاب.

(ب) الغرض الضمنى الخفى: وهو الذى يضمره السياسى ، ولا يصرح به، ويومئ إليه بالإشارة والتلميح، ويفهم من فحوى السياق.

والغرض من خطاب "التنحى" الكشف عن أحداث النكسة ونتائجها، وتبرير الأعذار ، وتحمل المسئولية أمام الجماهير ، وهذا هو الغرض الصريح الذى ألمحت إليه المفردات والتراكيب ، والغرض المضمر الخفى كسب تعاطف الجماهير وتأييدها ونصرتها له .

---

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٤٨. واللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص٣١ .

المستوى التحليلى:

الأول - المستوى الصرفى

(أولاً) الأفعال[١]:

جاء فى الخطاب نحو ١٦٩ فعلاً، على النحو الآتى:

١ - جاء زمن المضارع أكثر من زمن الماضى حيث بلغ المضارع نحو ٩٩ فعلاً، والماضى ٧٠ فعلاً، والمضارع هو زمن الخطاب.

٢ - جاءت الأفعال على أوزان عشرة أوزان [٢] وهى :

الوزن	العدد	النسبة %
فعل : فَعَل	٧٠	٤١,٤٥
فَعِل	٩	٥,٣٢
فعّل	١٦	٩,٤٦
فاعل	١٧	١٠,٠٥
أفعل	١٣	٧,٦٩
تفعل	١٧	١٠,٠٢
تفاعل	٢	١,٨
انفعل	٢	١٠,٠٢
افتعل	١٤	٨,٢٨
استفعل	٩	٥,٣٢

ويلاحظ ما يأتى على تلك الأبنية:

(أ) الثلاثى المجرد أعلى نسب الخطاب (٧٤,٦٤٪) وصيغة "فَعَل" أكثر الأوزان استخداماً (٤٥, ٤١٪)

(ب) جاءت صيغ الخطاب مزيدة ما عدا "فَعَل" و "فَعِلَ" ، وتلك الزيادة تعطى زيادة

---

(١) ارجع إلى: الدكتور محمود عكاشة: التحليل الدلالى فى ضوء علم الدلالة ، مكتبة النهضة المصرية ص ٦٠ وما بعدها . وقد تناول فى الدلالة الصرفية معانى الأبنية ودلالات الزيادة فيها .

(٢) ارجع إلى: وفاء محمد كامل فايد: كعب بن زهير، دراسة لغوية ، قسم اللغة العربية جامعة القاهرة ١٩٧٤م ص ٧٧. وشرح ابن عقيل جـ ٤ ، ٢٦٢.

فى الدلالة مثل:

صيغة "فعّل" التى تأتى للدلالة على التكثير، والقوة والإرادة مثل: حوّل ، حطّم ، دمّر، "وفاعل" التى تدل على المشاركة ، مثل: عاون، والحركة مثل: قاوم ، والتكثير ، مثل: ضاعف ، والمتابعة والمولاة مثل: تابع ، والى. وبناء "أفعل" الذى يأتى للتعدى: أقام ، أخرج، وللدخول فى الشىء مثل: أظلم، أصبح، ويأتى للمطاوعة أيضاً: انفعل مثل: انطفأ. وصيغة "افتعل" تأتى للمطاوعة أيضاً ، مثل: اتخذ ، اختار ، و" تفاعل " للمطاوعة والمشاركة مثل: تعاون، تداعى.[1] و"استفعل" التى تدل على الطلب: استنهض ، استخدم ، استسلم ، وللدلالة على القدرة: استطاع.

ويلاحظ أن تلك الأوزان شائعة فى استخدام اليومى ، كما أنها تحمل دلالة الحركة ، فموضوع الخطاب يدور حول معركة والحدث متحرك، وجاءت الأبنية للتعبير عن الحدث.

جاء المبنى للمجهول خمس مرات فقط [2] فالخطاب السياسى لا يميل إلى استخدام البناء للمجهول [3] ؛ لأنه صاحب سلطة مدعمة بالقوة ، فينسب الأفعال إلى فاعليها المباشرين .

١ - استخدم المرسل علامة زمن المستقبل فى أربعة أفعال للدلالة على أحداث ستنجز فى المستقبل ، ليجعل هناك أملاً يسعى إليه الشعب[4] ، وخطاب السلطة العربى ، يجعل

---

(١) نفسه.

(٢) يلجأ المرسل إلى المجهول لدواعى سياسية منها التعمية وعدم التعريض بالفاعل الحقيقى، مثل "إن العدو الذى كنا نتوقعه من الشرق ومن الشمال جاء من الغرب، الأمر الذى يقطع بأن هناك تسهيلات تفوق مقدرته ، وتتعدى المدى المحسوب لقوته، قد أعطيت له" ، فالدول التى ساعدت إسرائيل بعضها معلوم مثل: أمريكا وإنجلترا.

(٣) يرى الدكتور مازن الوعر أن الخطاب السياسى المكتوب يميل إلى البناء للمجهول ، ويعده أحد ظواهره: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٣م ص ٢٣٦. ولم نجد هذه الظاهرة فى الخطاب السياسى المصرى (١٩٥٢م - ١٩٨١) فالبناء للمجهول قليل جداً ، وغالباً ما يأتى فى بنود القرارات أو فى سياق الحديث عن المعارضة أو بعض الدول المارقة على نظامه .

(٤) زمن المستقبل للتعبير عن الأحداث والقضايا المؤجلة التى لم تنجز.

الإنجازات مستقبلية ، ويقيم عليها آماله التى وعد بها جمهوره ، ويجعل من هذه الوعود سندًا يدعم بها خلود سلطته وبقائها فى الحكم .

ثانياً: الاسماء:

جاء فى الخطاب نحو (٩٠٥) اسماً [١] وهو عدد يفوق عدد الأفعال ، ولكن هذا لا يعنى جمود تراكيب الخطاب ، لدلالة الاسم على الثبات والاستقرار لخلوه من الزمن والحركة اللذين يأتيان من دلالة الفعل، فقد جاءت الأسماء فى تراكيب فعلية وتراكيب اسمية دخل فيها عنصر الزمن، مثل: دخول "كان" على التركيب الاسمى، فتعطيه زمناً ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً (ستكون) أو وقوع الخبر جملة فعلية، فيصبح التركيب متحركاً[٢].

* **المصدر**: جاء فى الخطاب نحو (٢٣٠) مصدراً ، والمصدر يدل على حدث مجرد من الزمان وقد جاء على النحو الآتى:

(أ) استخدم المرسل المصادر ذات الحركة والحيوية، لأن موضوع الخطاب يتناول معركة حربية وأحداثاً مثيرة، مثل: اعتداء، غزو، حرب، تصريح، تدبير، غليان، هجوم، دوران.

(ب) جاءت معظم تلك المصادر مزيدة، مثل: إخراج، إقبال، إشعال، اشتراك، اندفاع، استقبال، استعمار، إقطاع.

(حـ) جاء كثير من المصادر الميمية، مثل: مدخل، موعد، ملتقى.

(د) واستخدم المصدر الصناعى[٣] مثل: حرية، وحشية، همجية، دولية، فردية، وطنية، قومية، فاعلية، أسبقية، ظاهرية ، وهى مصادر مولدة من جذور عربية .

* **المشتقات**: استخدم المرسل نحو مائتى مشتق على النحو التالى:

---

(١) نعنى بالأسماء: الأسماء الجامدة، والمصادر والمشتقات، والأعلام.

(٢) ارجع إلى : تمام حسان (دكتور) : اللغة العربية ، معناها ومبناها ١٩٣.

(٣) استخدم المرسل اللاحقة المصرفية لأداء معانى اصطلاحية ذات دلالة حديثة مثل "الاشتراكية، مشاعر فردية، أنانية، دولية. وقد يستخدم فى كلمات دخيلة، مثل: دستورية، ديمقراطية، الإمبريالية، الصهيونية العالمية ، والأسماء المركبة ، مثل: الرأسمالية الوطنية.

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفصيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	٧٦	٢٧	٦٤	٩	٢	٢٠	٢
النسبة	٣٩	١٣,٥	٣٢	٤;٥	١	١٠	١

يلاحظ ما يلي:

(أ) تعبر المشتقات عن الحالة النفسية وانفعالاتها ، وهذا العدد يعنى تأثر المرسل بالحدث ومعايشته إياه.

(ب) أن اسم الفاعل أكثر المشتقات فى الخطاب، ودلالة اسم الفاعل على الوصف أقوى من دلالة الفعل، مثل: موقع شرم الشيخ المتحكم فى مضايق تيران، فـ "متحكم" أقوى من "يتحكم" ؛ لأن صيغة الفعل ترتبط بزمان، واسم الفاعل غير مقيد بزمان [1].واسم الفاعل يحمل دلالة من قام بالفعل: "فإن البادئ بسوريا سوف يثنى بمصر" فالبادئ من يقع منه الفعل فى الحدث.

(حـ) الصفة المشبهة أقوى على الوصف من اسم الفاعل، وأقوى فى الدلالة، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد، والصفة المشبهة تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت ، مثل: "الطريق الطويل أمامنا" فطول الطريق ملازم له. وأما قوله "لا نقبل ذلك ساكتين" فالسكوت هنا يحتمل الحدوث ، والتجدد.

(د) استخدم المرسل اسم المفعول نحو (٢٧) مرة ، واستخدم اسم المكان كثيراً (نحو ٢٠ مرة) ، للدلالة على أماكن ارتبطت بها الأحداث ، مثل: مدخل ، مضيق ، موقع.

* **الضمائر**: استخدم المرسل ضمير "أنا" مرة واحدة لغياب ذاته عن الكلام وحضور الكلام على لسان الجمهور، فالمرسل كان يقرأ خطابه فى ترو ولم ينفعل، ولم يسرع فى الأداء. واستخدم ضمير الفصل "هو" (٤) مرات للتأكيد على المشار إليه ، مثل: "إن قوى الاستعمار تتصور أن جمال عبد الناصر هو عدوها". وقد يستخدمه للتأكيد والتعظيم ، مثل: "إن الأمة هى الباقية" ، وغاب عن الخطاب ضمير "نحن" المنفصل الذى يحمل دلالة التعظيم، ويرجع

---

(١) يقول الدكتور محمد العبد: "وذلك أن صيغة المبالغة واسم الفاعل يصوران حركة غير محددة بزمان ، والفعل مقيد بزمانه". إبداع الدلالة ص ٨٨.

سبب غياب الضمائر المنفصلة أن الخطاب معد، ولم يتدخل المرسل بالإضافة إليه أثناء الكلام كما هو معهود عنه فى خطبه الشفاهية المرتجلة.

* **اسم الموصول**: استخدم المرسل اسم الموصول نحو عشر مرات، للوصف ومثال ذلك "وَضَع (جيل الثورة) على قيادة العمل السياسى، تحالف قوى الشعب الذى هو المصدر الدائم لقيادات متجددة تحمل أعلام النضال الوطنى والقومى مرحلة بعد مرحلة".

* **الظروف**: استخدم المرسل الظروف ، وتوسع فى استخدامها ، فتفاعلت بنية الخطاب السطحية مع العالم الخارجى. فالمرسل لا يكتفى بالتركيب فى الدلالة ، بل يحيل إلى العالم الخارجى ليؤكد مضمون التركيب بتحديده زمانياً ومكانياً ليقنع به الملتقى ، مثل: "أمامنا الآن مهام عاجلة" فالظرف الزمانى "الآن" حدد زمن التركيب وربطه بالواقع الخارجى.

ويحدد الظرف المكانى مكان الحدث، مثل: "لقد كان مرور علم العدو أمام قواتنا أمراً لا يحتمل" مكان مرور العلم فى العالم الخارجى "الأمام".

* **أسماء الإشارة**: جاء فى الخطاب نحو (١٧) اسم إشارة: هذا (٧)، وذلك (١٠) ، واسم الإشارة يؤدى وظيفتين فى الخطاب. الأولى: الربط حيث يربط اللاحق بالسابق من التراكيب، فيحقق التماسك فى الخطاب، والثانية: ربط الخطاب بالعالم الخارجى بما يحيل إليه فيه، فكل اسم إشارة يتضمن مشاراً إما سابقاً فى التركيب أو فى العالم الخارجى.

* **معانى الصرفيات**: وهى الزوائد التى تدخل على الكلمة لأداء وظائف دلالية للكلمة[1] ، وقد عرضنا لجانب منها فى المشتقات، فاسم الفاعل "البادئ" جاء الألف لأداء

---

(١) توجد كلمات يعبر عنها العالم الخارجى ، مثل: طائرة، مدفع، جندى، قائد فهذه أسماء يعين دلالتها العالم الخارجى، ويوضح مفهومها لوجودها فيه. وهناك كلمات تتعين دلالتها من خلال قواعد اللغة مثل الكلمات التى توجد بها لواصق ودواخل صرفية تؤدى وظيفة فى دلالة الكلمة. وليس لتلك اللواصق أو الدواخل دلالة مستقلة عن الكلمة، مثل : علامات التثنية والجمع ومن ذلك: مصريان، ومصريون، مصريات ، وعلامات المضارعة فى: يحارب، نحارب،تحارب، أحارب. والدواخل فى اسم الفاعل واسم المفعول (قاتل، مقتول) ، واللواصق التى تأتى فى أول الكلمة مثل: "ال" التعريف، وتأتى فى آخر الكلمة، وتسمى لواصق مثل: علامات الثنية والجمع وياء النسب مثل (مصرى) ، وهذه جميعها تعينها=

دلالة من قام به الفعل ، والميم فى "متحكم" جاءت لأداء وظيفة اسم الفاعل من تحكم ودلالة هذا الاسم عَيَّنها الصرف، وليس العالم الخارجى، وهذا لا يعنى إبعاد السياق الخارجى، فالسياق الخارجى يدخل فى تفسير المعنى العام.

وهناك دلالة تؤديها اللواصق فى الخطاب ، مثل: "ال" فى: "العدو" ويعنى به عدواً مقصوداً معلوماً للمتلقى، وظل يستخدم "ال" معه على طول الخطاب، واستخدم التعريف فى الأعلام المعروفة مثل: الجيش، القوات المسلحة، الأمة، لأنها مقصودة.

واستخدم علامات الجمع: المصريون، السوريون، العسكريون، الساعات، القوات، تأكيدات. وهى تؤدى وظائف صرفية تشارك فى دلالة تلك الكلمات هى: التفريق بين النوع (ذكر – أنثى)، والإفراد والجمع ، واستخدم جمع التكسير للدلالة على الكثرة، وهو أقوى فى الدلالة من الجمع السالم، مثل: القادة، المواقف، معارك، مصادر، مواقع ، وهناك كلمات عدل فيها عن الجمع السالم الى التكسير مثل: ساسة: "وكانت تصريحات ساسته وقادته العسكريين كلها تقول بذلك" ويمكن جمعها على: "سياسيين" لكنه عدل إلى التكسير للكثرة. وتعين علامات المضارعة على تعيين الفاعل المضمر، مثل: "لا نستطيع أن نخفى" الفاعل هنا المتكلم الجمع الذى يعنى الجمهور، ودلت عليه "النون" فى الفعلين.

الثانى المستوى التركيبى

تقسم الجمل على أساس البنية الداخلية إلى: بسيطة ، مركبة، تركيبية، وقد قام المؤلف بإحصاء تلك الأشكال فى الخطاب، فجاءت على النحو الآتى:

نوع الجملة	بسيطة	مركبة	تركيبية
العدد	١١٤	٦٤	٤٤
النسبة ٪	٥١,٣٥	٢٨,٨٢	٨١.١٩

ويلاحظ ما يأتى:

١ – اعتمد الخطاب على التراكيب النحوية البسيطة النابعة من السياق المباشر، فقد

= قواعد اللغة. ارجع إلى: التحليل الدلالى للجملة العربية: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣م ص ١٣٣.

شكلت الجملة البسيطة (٣٥,٥١٪) من الجمل.

٢- جاءت الجملة المركبة بنسبة (٢٨,٨٢٪) وهى بذلك تزيد عن نسبة الجملة التركيبية (١٩,٨١٪) ويرجع ذلك إلى موضوع الخطاب الذى يتناول سرد أسباب الهزيمة وأحداث المعركة وأسلوب السرد يعتمد على الجمل المتتابعة التى يربط بينها أدوات العطف البسيطة (الواو، ثم، أو) والسياق. وتتميز هذه الجملة بالخصائص الآتية:

أولاً: الجملة البسيطة:

١- جاء معظمها من النوع الطويل الذى يحتوى على متعلقات، مثل: "لقد تعودنا معاً فى أوقات النصر، وفى أوقات المحنة، فى الساعات الحلوة، وفى الساعات المرة أن نجلس معاً". ويرجع هذا الطول إلى أن الخطاب معد، وقد حاول المرسل أن يضمن خطابه كل ما تفيض به نفسه نحو الحدث الخارجى، فامتد التركيب ليشمل مضامين طويلة. هذا أمر ، والآخر أن الخطاب ينقل إلى المتلقى عبر وسائل الإعلام، وليس هناك جمهور حضور، والمرسل يلقى الخطاب وهو جالس إلى مكتبه، ومن ثم ليست هناك حركات جسدية أو إشارية، ولم يستعن المرسل بالعناصر الصوتية المؤثرة فى عملية الاتصال (النبرة، التنغيم، الوقفات، الإيقاع، طبقة الصوت)، ولهذا اعتمد على التركيب وحده فى إيصال المعنى ، فضمنه كل ما يتعلق بالموقف.

٢- معظم الجمل إخبارية، فقد ألقى المرسل الخطاب من مكتبه، ولم تصاحب القراءة انفعالات، وموضوع الخطاب يعتمد على الإخبار والحكى (récit)[1] وأداء القراءة تعلوه مسحة الحزن .

ثانياً: الجملة المركبة:

١- جاءت الجملة المركبة طويلة لاحتوائها على أكثر من تركيبين بسيطين، مثل: "كانت هناك خطة من العدو لغزو سوريا، وكانت تصريحات ساسته ، وقادته العسكريين كلها تقول

(١) تدل كلمة الحكاية récit على المنطوق السردى، أى الخطاب الشفوى أو المكتوب الذى يضطلع برواية حدث، أو سلسلة من الأحداث. جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث فى المنهج ط٢، ١٩٩٧ ص ٣٧.

بذلك صراحة، وكانت الأدلة متوافرة على وجود التدبير". هذا إلى جانب طول الجملة البسيطة داخل الجملة المركبة، واحتوائها على متعلقات لزيادة فى المعنى[١].

٢- التجانس بين تراكيب الجملة المركبة، حيث نجد فى المثال السابق أن تراكيبه اسمية.

٣- اعتمد المرسل على أدوات العطف فى الربط بين التراكيب، ولم يرد الربط السياقى إلا قليلاً[٢]، وأكثر أدوات العطف الواو التى تساعد على الاسترسال فى الكلام والاستغراق فى الوصف.

ثالثاً: الجملة التركيبية:

١- يعد الطول أبرز ظواهرها، ومثال ذلك الجملة الشرطية: "وإذا كنا نقول الآن بأنها جاءت بأكثر مما توقعناه، فلابد أن نقول فى نفس الوقت وبثقة أكيدة إنها [ضربة العدو] جاءت بأكبر مما يملكه". والجملة الشرطية توقظ فى الذاكرة التوقيع والنتيجة الحتمية المنطقية كما تتضمن أفكاراً كثيرة يعبر عنها بجملة طويلة، وتعمل على تماسك بنية الخطاب، وترابطها[٣].

١- استخدم المرسل أدوات ربط مفردة وأدوات ربط مركبة، الأدوات المفردة، مثل: إذا، مهما، حين، لو، واو الحال، حينما، لام التعليل ، وأدوات الربط المركبة ، مثل: أداة الاستثناء "إلا" ، وهى أدوات تعمل على امتداد التركيب وتماسكه ، وقد استخدم أدوات الربط فى نحو (٢٩) جملة تركيبية.

٢- استخدم المرسل الربط السياقى كثيراً فى الخطاب، فقد استخدم جملة الصفة، وجملة

---

(١) يتناسب طول الجملة تناسباً عكسياً مع عددها، فكلما زاد عدد الجمل الطويلة قل عددها ؛ لأن الجمل الطويلة تشمل تراكيب بسيطة (أكثر من اثنين) وتشغل مساحة من الخطاب.

(٢) الربط السياقى من ظواهر الخطاب المنطوق حيث يعتمد المتكلم على السكتات بين الجمل بديلاً لأداة العطف، ولكن فى الخطاب المكتوب المعد يستخدم الكاتب الأدوات للوصل بين الجمل المترابطة. ارجع إلى: تحليل الخطاب، براون ويول ص ١٩، ٢٠.

(٣) اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ٢٣٣.

الحال غير مسبوقة بواو[1] ، ويرجع ذلك إلى اعتماد المرسل على الوصف فى سرده الحدث.
وقد استخدم الربط السياقى نحو (١٥) مرة، مثل: لقد كان مرور علم العدو أمام قواتنا أمراً لا يحتمل".

الجملة الاسمية والجملة الفعلية: جاء فى الخطاب نحو ٢٩٧ جملة على النحو التالى فى الجدول:

نوع الجملة	اسمية	فعلية
العدد	١٣١	١٦٦
النسبة ٪	٤٤,١٠	٥٥,٨٩

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة الفعلية فى الخطاب ٨٩, ٥٥٪ ويتميز كل نوع منهما بسمات خاصة ، وهى:

أولاً: الجملة الاسمية [2]:

جاء فى الخطاب ١٣١ جملة (١٠, ٤٤٪) وأهم مميزاتها فى الخطاب:

١- استخدم المرسل الجملة الاسمية لإعطاء حقائق ثابتة، وفى مقدمة الخطاب، مثل: "إننا واجهنا نكسة خطيرة". والجملة الاسمية التى تخلو من الفعل تدل على الثبات والاستمرار، وقد استخدم المرسل الجملة الاسمية لإعطاء حقائق إخبارية يقنع بها المتلقى كمقدمات ثابته، ولهذا جاءت فى مواضع الاحتجاج Argument.

٢- استخدم المرسل الفعل الناسخ "كان" فى معظم التراكيب الاسمية، للحكاية به عن الماضى[3] ، مثل: "كانت مصادر إخواننا السوريين قاطعة فى ذلك، وكانت معلوماتنا الوثيقة تؤكده". ويرجع ذلك إلى أن حدث الخطاب سبق زمن القول أو الحكى ، كما أن دخول كان

---

(١) ارجع إلى: فاطمة الجامعى الحبانى (دكتورة): لغة أبى العلاء المعرى فى رسالة الغفران ص ١٤٤، ١٤٥ ، ومحمد عبادة (دكتور) : الجملة العربية، دراسة لغوية ص ١٥٩.

(٢) ارجع: سعيد حسن بحيرى (دكتور): فى تحليل الجملة العربية مفهومها وأنماطها أركانها ومكوناتها ص٥٧.

(٣) ارجع إلى : تمام حسان (دكتور): اللغة العربية معناها ومبناها ص ٩٣. وجيرار جنيت: خطاب الحكاية ص ٤٩ وما بعدها. ويسميه جيرار: استرجاع الزمن (كان، فيما مضى).

على التركيب الاسمى يعطيه زمناً وحركة.

٣- جاء الخبر فى معظم التراكيب الاسمية جملة فعلية ، ووجود الفعل فى موضع من التركيب الاسمى يجعله متحركاً حيوياً لتوفر عنصرى الزمان والحدث ، مثل: "فإن البادئ بسوريا سوف يثنّى بمصر".

٤- استخدم المؤكدات فى التركيب الاسمى ، مثل: "لقد" التى تفيد التحقيق: "ولقد كان مرور علم العدو أمام قواتنا أمراً لا يحتمل" ، و"إن" للتأكيد مثل:"إن الدلائل واضحة على وجود تواطؤ استعمارى". و"إن" تزيل الشك والحيرة[١].

٥- طول بعض التراكيب الاسمية ، وذلك لأسباب:

(أ) وقوع الخبر جملة.

(ب) تعدد الخبر مثل: "لقد كان الشعب رائعاً كعادته، أصيلاً كطبيعته ، مؤمناً صادقاً مخلصاً".

(جـ) كثرة المتعلقات التى تأتى زيادة فى التركيب لزيادة فى المعنى، مثل: "كان أفراد قواتنا نموذجاً مشرفاً.

(د) الخطاب السردى الذى يقوم على الحكى فتطول به الجمل[٢]

٦- استخدم ضمير الفصل لتأكيد الخبر مثل: "إن الأمة هى الباقية".

ثانياً: الجملة الفعلية:

جاءت فى الخطاب نحو ١٦٦ جملة (٥٩ , ٥٥٪) فعلية، وأهم مميزاتها:

١- جاءت الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية، وهذا يعنى اهتمام المرسل بعنصر الحدث والزمن والحركة.

٢- جاءت أكثر جمل الخطاب فى زمن المضارع ٩٧٠ جملة فى حين جاء فى زمن الماضى

---

(١) اللسانيات تحليل الخطاب السياسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ١٣٣.

(٢) خطاب الحكاية ص ١٧٧ وما بعدها.

٦٩ جملة ، وجاء فى زمن المستقبل أربع جمل فقط، وهذا يعنى أن المرسل قصد زمن القول ؛ لأنه محور الخطاب الأساسى.

٣- طول الجملة الفعلية [١] مثل: "لقد تعودنا معاً فى أوقات النصر وفى أوقات المحنة، فى الساعات الحلوة، وفى الساعات المرة، أن نجلس معاً وأن نتحدث بقلوب مفتوحة، وأن نتصارح بالحقائق مؤمنين أنه عن هذا الطريق وحده نستطيع دائماً أن نجد اتجاهنا السليم سواء كانت الظروف عصيبة، ومهما كان الضوء خافتاً".

التركيب الأساسى: "تعودنا أن نجلس معاً"، لكن المرسل استرسل فى الكلام باستخدام مكملات وجمل معطوفة، وقد جاءت تلك الإضافات لزيادة فى المعنى.

٤- وقوع المفعول فى بعض التراكيب جملة، وهذا يعمل على إطالة التركيب ، مثل: "إننا نعرف جميعاً كيف بدأت الأزمة فى الشرق الأوسط، فى النصف الأول من مايو الماضى" جاء مفعول نعرف جملة إنشائية ، وجملة مقول القول، مثل: لقد كنت أقول لكم دائماً: "إن الأمة العربية هى الباقية، وإن أى فرد مهما كان دوره ومهما بلغ إسهامه فى قضايا وطنه هو أداة لإرادة شعبية، وليس هو صانع هذه الإرادة".

٥- استحضار الحدث الماضى، وتجسيده، أمام المتلقى، باستخدام زمن المضارع فى الحكاية عما كان فى الماضى ، مثل: "كانت هناك خطة لغزو سوريا، وكانت تصريحات ساسته وقادته العسكريين كلها تقول بذلك صراحة" عبر عن الماضى بـ "كان" وعبر عن الحدث بالمضارع "تقول" باعتبار ما كان [٢].

الجمل الإنشائية:

اعتمد المرسل على الأسلوب الإخبارى فى الخطاب، لعدم حضور المتلقى أمامه؛ ولأن موضوع الخطاب يتناول حدثاً وقع فى الماضى، فلم ترد سوى خمس جمل إنشائية متمثلة فى

---

(١) يرجع طول الجملة الفعلية فى الخطاب الى استخدام المرسل أفعالاً متعدية، وأفعالاً ذات جمل طويلة مثل أفعال القول، والحكى، والسمع، والرؤية، والعادة : قال، حكى، رأى، تعود، عرف، بدأ، سمع، ذكر..

(٢) يساعد الفعل المرسل على التعبير عن الأحداث فى العالم الخارجى لما يتوفر فيه من عنصر الزمن وعنصر الحركة، ويوفر له وسائل الإقناع. محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٩.

الاستفهام والنداء والأمر .

١ - الاستفهام: ولم يرد سوى مرتين هما: "كيف بدأت الأزمة فى الشرق الأوسط؟" ، "هل معنى ذلك أننا لا نتحمل مسئولية تبعات هذه النكسة؟" والاستفهام لا يقصد منه الاستخبار وإنما الإقرار بما حدث ، والاعتراف به.

٢ - الأمر: وجاء مرة واحدة -فى الدعاء- باستخدام لام الأمر: " ليكن الله معنا جميعاً أملاً فى قلوبنا وضياء وهدى" ودلالته التوسل والرجاء.

٣- النداء: لم ترد الجملة الندائية سوى مرتين: إحداهما فى أول الخطاب "أيها الإخوة". لافتتاح الخطاب. والثانية جاءت اعتراضية "لكننا -أيها الإخوة- نحتاج قبل ذلك إلى نظرة على ما وقع، لكى نتتبع التطورات" وهى للتنبيه.

والسبب فى ذلك يرجع إلى أن المرسل لم يقرأ الخطاب أمام جمهور، فلم تأت فيه إشارات مباشرة إلى الجمهور ؛ لأنه تلقى الخطاب عبر وسائل الإعلام (المرئى والمسموع ثم المكتوب).

والملاحظة العامة أن الجملة الإنشائية جاءت لأغراض بلاغية.

الثالث - المستوى الدلالى

وهو المستوى الذى يقوم على دراسة مفردات الخطاب ودلالتها والبنى الدلالية التى تشكل موضوع الخطاب، والمضمون الأيديولوجى لهذه المفردات ، فالمفردات تحمل فى دلالتها الانطباعات الداخلية للمرسل [1].

---

(١) ارجع إلى: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث،ص ٣٦ واللسانيات وتحليل الخطاب السياسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص ١٣١، ١٣٢. والشكل اللغوى ذو علاقة أكيدة بالمحتوى الدلالى، فاللغة تخضع لانطباعات المتكلم والسامع والأعراف الاجتماعية التى قد تختلف من ظرف وآخر ، ولهذا ارتبط الشكل اللغوى بالمعنى وما يطرأ عليه من تغيرات تبعاً لاختلاف الظروف الكلامية والعقلية ، فليس هناك تعبير لغوى يقال معزولاً عن الظروف الخارجية والنفسية للمتكلم والسامع" ومن هنا فإنه من الضرورى أن يتم تحليل دلالة عبارة ما على مستويات متعددة هى: المعنى المعجمى (القاموسى) ، وصيغ الكلمات (الصرف) ومعنى العلاقات التركيبية بين كلماتها (النحو) والمعانى =

تدل مفردات الخطاب على الإطار المضمونى الذى يدور حوله موضوع الخطاب، وقد جاءت مفرداته فى مجالات الحقول الآتية:

حقل الحرب: تعد مفردات حقل الحرب من أكثر المفردات دوراناً فى الخطاب ، ويرجع ذلك إلى موضوع الخطاب الأساسى، (بيان أسباب النكسة) وأمثلة ذلك: حرب، عدوان، إطلاق النار، غارات، معركة، دفاع، انسحاب، صراع...... وهى مفردات حربية تستخدم فى الإطار العسكرى الحربى، وقد بلغ عدد مفردات هذا الحقل نحو (٤٧) مفردة.

حقل الجيش: وقد بلغ نحو ٣٢ مفردة وتركيباً مثل: القوات المسلحة، قوات برية، قوات جوية، جنود، طائرات، مطارات، مواقع، دبابات، قيادة، قوات طوارئ ، قوات. ويتعلق هذا الحقل بالحقل السابق، ولكننا أفردناه، لطول حديث صاحب الخطاب عن دور الجيش فى المعركة وما خصه به من عناية.

حقل النكسة (الهزيمة): وقد بلغ نحو (١٤) مفردة: النكسة، الأزمة، أوقات المحنة، هزيمة آثار العدوان، غزو العدو، ظروف عصيبة. وقد كرر اللفظ نفسه خمس مرات.

حقل النصر: لم يرد فيه سوى مفردة "النصر" ثلاث مرات فقط. وترجع قلة مفردات هذا الحقل إلى تراجعه أمام حقل الهزيمة وغيابه عن الواقع الخارجى، فالخطاب تأبين النصر وليس فخراً به.

حقل العروبة (القومية العربية): وقد بلغت مفرداته نحو ٢٦ مفردة وتركيباً مثل: الأمة العربية، الجيش العربى، الحق العربى، الوحدة العربية، العالم العربى، الوطن العربى، القوة العربية. ويرجع سبب زيادة نسبة هذا الحقل إلى المذهبية (الأيديولوجية) [1] التى تسيطر على صاحب الخطاب، هى انتماؤه إلى العروبة، إلى جانب ضرورات الموقف التى فرضت على

= الخارجية عن التركيب التى قد تنتج عن ظروف غير لغوية، وهى المعانى التى تؤكد من خلال الموقف الخارجى. ارجع إلى: عبد الرحمن أيوب (دكتور): التحليل الدلالى للجملة العربية : المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت عدد ١٠،م ٣ ربيع ١٩٨٣ ص ١٠٧.

(١) المذهبية: النسق الفكرى والعقدى الذى يتبناه فرد ، وعرف بالأيدلوجية ، وأرى أن الأول أفضل فى الاصطلاح العربى ، وهو من اختيار المؤلف .

العرب ضرورة الوحدة والتمسك بها فى ظل الهزيمة والمحنة التى تكابدها.

حقل الشعب: نجد حقل الشعب يعود من جديد فى الاستخدام فى ظل المحنة، ويرجع سبب ذلك إلى الواقع المؤلم الذى تكشّف لصاحب الخطاب الذى وجد جميع الجبهات قد انكشفت من حوله وانحسر به المكان ، فلم يجد إلا الشعب الذى يحكمه يقف من ورائه، ولهذا نجد القوالب التى صب فيها هذا الإحساس تشير إلى ذلك من خلال حديثه الطويل عن القوات المسلحة المصرية والجنود فى المعركة فى مقابل ذكر دور القوى العربية قليلاً مثل الجيش السورى والأردنى أو قوات المواجهة مع العدو.

حقل العدو: مثل: "إسرائيل" والتى أشار إليها بألفاظ: العدو، قوات العدو، الصهيونية العالمية، أعوان الاستعمار، العدوان الثلاثى (فرنسا ، وبريطانيا ، إسرائيل) ، وقد بلغ هذا الحقل نحو (٢٣) مفردة، وتركيباً. وأشار إلى الاستعمار ،وقوى الصراع الدولى .

وهناك ملاحظة عامة، وهى أن مفردات الحرب وما يتعلق بها من جيش وعدوان، ونصر وهزيمة، المسيطرة على الخطاب، ثم مفردات الوحدة والعروبة التى جاءت لخدمة الموقف لدورها السياسى، الأمر الذى يؤكد تعلق تلك المفردات بموضوع الخطاب ودورانها فى مضمونه الدلالى.

ولم يرد عن "التنحى" أو "الاستقالة" إلا مفردة واحدة (أتنحى) الأمر الذى يقطع بأن خطاب "التنحى" موضوعه الأصلى "الهزيمة"، وأن هذا الاسم يعنى إطلاق الجزء على الكل، فلم يشغل الحديث عنه سوى خمسة أسطر فقط من الخطاب.

دلالة التراكيب: لقد استخدم المرسل عدة تراكيب لغوية تحولت عن معناها المعجمى إلى معنى اصطلاحى بمصاحبتها مفردات أخرى ملازمة لها لدلالة على معنى خاص. [1]ومن ذلك:

التعبيرات اللغوية: مثل: "ساعة المحنة"، "وقت الشدة"، "خط السير"، "النهج"، "ضربة العدو" ، "عدوانه" ، "شجاعة الرجال" ، "تماسكهم وصبرهم" ، "مهام عاجلة" ،

---

(١) ارجع إلى : التعبير الاصطلاحى (م.س) ص ٣٤ وما بعدها.

"سريعة" ، "آثار العدوان" ، "نتائجه" ، "رد الفعل" ، "الإجابة "، "أتنحى عن أى منصب" ، "أعتزله" ، "قيادة العمل السياسى" ، "رجال الحكومة".

المصاحبات اللفظية: مثل: "قست الظروف" ، "طال المدى" ، "قصد مبيت" ، "المدى المحسوب". والتعبير المجازى، مثل: "شعلة ضوء لا تنطفئ" مستمرة ، " لا بديل له" فريد ، "يصفى حسابه" ، ينتقم ، "انقض علينا" : هجم أو افترس ، "التواطؤ المكشوف" ، الواضح : "ضبط النفس" : التحكم فيها ، "فى وضح النهار" : علانية، "أمر لا يحتمل" : شاق.

المصطلحات: جاء فى الخطاب العديد من التراكيب الاصطلاحية، بعضها جاء مفرداً وبعضها جاء مركباً. المفرد مثل: "الأمة" ، "الاستعمار" ، "النكسة" ، "الدستور" ، "القرار"، "الاشتراكية" ، "الثورة" ، "الشعب" ، "الأنانية" ، "الإمبراطورية". المركب مثل: "العدوان الثلاثى" ، "حركة القومية العربية" ، "الجمهورية العربية المتحدة" ، "الأمة العربية" ، "العالم العربى" ، "الرأى العام الدولى" ، "رئيس الجمهورية" ، "الثورة الاجتماعية" ، "وادى النيل" ، "قوى الشعب العاملة" ، "السلام العالمى" ، "المثل العليا" ، "المشاعر الفردية". ويلاحظ أن تلك المصطلحات جميعها حديثة الدلالة، وترتبط بموضوع الخطاب ، ولها مفاهيم خاصة .

الدلالة والأشكال البلاغية: استخدم المرسل عدة تراكيب عدل بها عن المعنى الحقيقى إلى المجازى لإعطاء شكل جمالى للغة الخطاب ويجسد بها المعنى ويصور الحدث. وأمثلة ذلك: "الساعات الحلوة والساعات المرة"، حيث جعل للساعات مذاقاً مادياً مراً وحلواً، ويعنى وقت الفرح والحزن. وقوله: "جاءت ضربة العدو". والأصل: "جاء العدو ليقوم بضربة مفاجئة" ، لكنه أسند المجىء إلى ضربة العدو. وقوله "قلبى ينزف دماً" كناية عن شدة الحزن. وقوله: "إن العدو غطى جميع المطارات": كناية عن سيطرة العدو على المجال الجوى. وقد جاءت هذه الصور مباشرة ؛ لأن الخطاب موجه إلى جماهير الشعب، فاستخدم لغة مجازية من الواقع المباشر.

المستوى التداولى Pragmatics: يدرس المستوى التداولى العلاقات بين العلامات

signs ومستخدميها والعوامل التى تحقق التفاعل بين المرسل والمتلقى، والأهداف الاتصالية، وسياق الموقف[1]. وينقسم السياق إلى السياق النصى والسياق الخارجى .

أولاً: السياق النصى: ويتناول دراسة اللغة والتراكيب، ومحتويات الخطاب، ومضمونه الداخلى، والأفكار. وقد سبق دراسة ذلك.

ثانياً: السياق الخارجى: ويتناول المرسل والمتلقى، والمقام، وما يحيط به وجميع المؤثرات الخارجية[2].

أولاً: المرسل: الرئيس جمال عبد الناصر: شخص واحد يبلغ من العمر ٤٩ سنة ، وكان من أبرز قادة الأمة العربية فى حينه، وله تاريخ سياسى عريض، وقد عرف بانتمائه المذهبى وهو الأيديولوجية التى تتجه صوب توحيد الأمة، وتبنى الاتجاه الاشتراكى أيضًا.

ثانياً: المتلقى: شعب مصر ، وجمهور الأمة العربية ، وقد تلقى الخطاب عبر وسائل الإعلام. وقد وجه المرسل خطابه إلى المتلقى (الجمهور) مباشرًا من خلال النداء "أيها الإخوة المواطنون" ومن خلال ضمير المخاطبين "أنتم". هذا إلى جانب المفردات والتراكيب التى تتعلق بالمتلقى، مثل: الأمة العربية، الشعب العربى، الجمهور العربى.

الوسائل الإقناعية:

اعتمد المرسل على أدلة من خارج النص وأدلة من داخله. أولاً : الأدلة داخل النص[3]:

(أ) تقديم حقائق ثابتة مثل: "كانت الأدلة متوافرة على وجود التدبير" ، وقد قدم المرسل وقائع لغوية تؤكد قوله من خلال الإشارة باللغة إلى ما هو خارج النص.

(ب) القياس الإضمارى: وهو القياس الذى يعتمد على منطق ناقص توضع له

---

(١) ارجع إلى : de Beaugrande, robert-Alain and Dressler, wolfgang, Ulrich: Introduction to Text Linguistics P 31:33 ومحمد العبد (دكتور): العبارة والإشارة ص ٦٩ وما بعدها.

(٢) اللغة والإبداع الأدبى ص ٣١.

(٣) ارجع إلى: محمد العمرى : فى بلاغة الخطاب الإقناعى ص ٧٦ وما بعدها وص ٧٩ وما بعدها.

المقدمات ، ويترك إكمال النتائج للجمهور ، وهذا القياس قد يستخدم التعميم بـ "كل" أو "التنكير" ، مثل: "كانت هناك أمم عظيمة خارج العالم العربى قدمت لنا ما لا يمكن تقديره من تأييدها المعنوى". يستخدم صيغ التفضيل للمفاضلة بين شيئين ، لكنه يضمر واحداً منهما ، مثل: "لكن المؤامرة ولابد أن نقول ذلك بشجاعة الرجال ، كانت أكبر وأعتى" ، وقد ترك للجمهور معرفة الطرف الآخر ، وسياق الموقف يدل عليه ، وقد يأتى إنجاز الخطاب مؤملاً أو مسوفاً ، مثل: "ومازال هناك دور كبير مطلوب من العمل العربى العام. وكلى ثقة فى أنه سوف يستطيع أداءه" ، وهنا يترك الإنجاز للعمل العربى وما سوف يؤديه. وهو نوع من بعث الأمل فى المتلقى العربى ، فجعله مسئولاً شريكًا ، ورجال السلطة يعترفون بسلطة الشعب فى الأزمات فقط ، ليقاتلوا عنهم ، وليحفظوا لهم سلطانهم .

(جـ) استحضار الحدث ، والأشياء وذلك عن طريق زمن المضارع حيث يمنح الأحداث والأشياء والأفكار " قوة فى حقل عاطفة المستمع ، ويستبقيها فيه ، واستخدام الزمن المضارع يجعل الأفكار أوثق عُرى بمكانها وزمانها"[(١)].

وقد استطاع المرسل أن يوظف زمن المضارع فى الحدث الماضى على اعتبار ما كان فى الحكاية عنه ، مثل : ".. وكنا ندرك أن احتمال الصراع بالقوة المسلحة قائم".

(د) استخدام الاستعارات البصرية Visual metaphors ، لاستحضار والأحداث وتجسيدها للمتلقى، فيتأثر بها ويتفاعل معها ، ويؤدى هذا التصوير إلى استحضار الواقع فى التركيب اللغوى[(٢)] ، مثل: "إن التضحيات التى بذلها شعبنا وروحه المتوقدة خلال الأزمة والبطولات الجيدة التى كتبها الضابط والجنود من قواتنا المسلحة بدمائهم سوف تبقى شعلة ضوء لا تنطفىء فى تاريخنا وإلهاماً عظيماً للمستقبل وآماله الكبار" ، "صور تضحيات الجنود بالشعلة التى لا تنطفىء".

(هـ) الاهتمام بالعرض أكثر من الاهتمام بالبرهان ، والاعتماد على أساليب التوكيد

---

(١) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) : بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٩.
(٢) نفسه.

والإثارة والتكرار فى عملية إقناع[1].

(و) الأمثلة[2]: وقد تكون معنوية ، وقد تكون لغوية ، وقد تكون مادية:

فالأمثلة اللغوية: دينية ، خيالية ، تاريخية ، سياسية.

والأمثلة المادية : وهى التى يشير إليها فى الواقع الخارجى والأحداث التى تصاحب الخطاب.

والأمثلة التى جاءت فى الخطاب معظمها أحداث سياسية تاريخية صورتها اللغة مثل: "أحداث النكسة ، ومؤامرات الاستعمار قديماً وحديثاً" ، ولم يرد فى الخطاب اقتباسات من الشعر أو القرآن الكريم أو من المأثورات.

ثانياً: الادلة خارج النص[3]

(أ) البرهان المنطقى للقضية من خارج الخطاب ، مثل: "فالثابت الآن أن حاملات الطائرات أمريكية وبريطانية كانت بقرب شواطئ العدو ، تساعد مجهوده الحربى ، كما أن طائرات بريطانية أغارت فى وضح النهار على بعض المواقع فى الجبهة السورية وفى الجبهة المصرية إلى جانب قيام عدد من الطائرات الأمريكية بعمليات الاستطلاع فوق بعض مواقعنا". وهى الأدلة التى قدمتها اللغة من خارج النص.

(ب) ترتيب أجزاء الخطاب[4]: يشارك ترتيب الخطاب فى عملية الإقناع ، فالترتيب المنطقى المتسلسل لأجزاء الخطاب يجعل المتلقى يسلم بنتائجه ، ولقد بدأ الخطاب باستهلال حاول المرسل من خلاله استمالة المتلقى ، فابتدأ بعرض واضح مختصر خالٍ من الاستطراد والتشخيص ، استخدم فيه لغة مباشرة ذات معان إنسانية ليؤثر بها على مشاعر المتلقى ويفتح بها قناة الاتصال. وينتقل المرسل من المقدمة إلى العرض ، ويستخدم فى الانتقال النداء: "..

---

(١) نفسه وارجع إلى: مارلين نصر: التصور القومى فى فكر جمال عبد الناصر ص ٥٦.

(٢) ارجع إلى : فى بلاغة الخطاب الإقناعى ص ١٣٥.

(٣) نفسه ص ١٠١ وما بعدها.

(٤) ارجع إلى : فى بلاغة الخطاب الإقناعى ص ١٢٩ ، ١٣٥.

لكننا أيها الإخوة نحتاج قبل ذلك إلى نظرة على ما وقع لكى نتتبع التطورات وخط سيرها فى وصولها إلى ما وصلت إليه" ، ويذكر الوقائع ويحددها مكانياً وزمانياً ، ويبرهن على كل مقدمة بحجج لغوية ومنطقية أو بحجج من خارج الخطاب ، وبعد عرض الموضوع يصل إلى نتيجة حتمية يتطلبها الموقف ، والتنحى عن الحكم ، وهو سلوك حتمى منطقى يتطلبه الموقف السياسى. ثم ينتقل إلى الخاتمة ، فيوجز ما سبق ، ويعقب عليه ، ويعرض لإنجازاته السياسية ، ثم يختتم بكلمات تأثيرية جعلها قفلاً لخطابه: "إن قلبى كله معكم ، وأريد أن تكون قلوبكم كلها معى ، ولكن الله معنا جميعاً أملاً فى قلوبنا وضياء وهدى".

خصائص الأسلوب

- **تميز الخطاب بعدد من الخصائص الاسلوبية وهى:**

١ - **البنية المتناسقة لتراكيب الخطاب** ، فهو يحتوى على جمل فى شكل مسند ومسند إليه أو مسند إليه ومسند. مثل: "إن البادئ بسوريا سوف يثنى بمصر". ويرجع سبب هذا التناسق أن الخطاب تم إعداده وتنقيحه قبل إرساله ، فجاءت تراكيبه تامة[1].

٢- **استخدم المرسل مفردات غنية بالدلالة** ، مثل: "كانت الأدلة متوافرة على وجود التدبير" ، فكلمة "متوافرة" توحى بكثرتها ، وكلمة "التدبير" توحى بالمؤامرة والغدر ، واستخدام مفردات مثل: "النكسة" فى الخطاب التى توحى بفداحة الهزيمة ، وهى أقوى فى الدلالة من الهزيمة ، وفى قوله "كانت مصادر إخواننا السوريين قاطعة فى ذلك" فقد استخدم مصادر جمعاً للتعدد والكثرة ، واستخدم اسم الفاعل قاطعة ؛ لأن اسم الفاعل أقوى فى التعبير من الفعل. وقوله " لقد قررت أن أتنحى تماماً ونهائياً عن أى منصب" ، "أتنحى" أقوى فى الدلالة من أستقيل ، فالأولى تعنى الابتعاد التام واللازم عن الحكم ، والثانية ترك الحكم فقط.

٣- استخدم المرسل مجموعة كبيرة من العلامات اللغوية التى تستعمل لوسم

---

(١) تتناسق الجمل فيما بينها بالتجاور أو بالإرداف عن طريق حروف العطف.

العلاقات بين الجمل ، وهى [1]:

(أ) المتممات الموصولة التى تقوم بالوصل بين الجمل ، مثل : المتممات الزمنية [2] ، ومثال ذلك: "مهما" التى استخدمها كثيراً ، مثل: "نستطيع دائماً أن نجد اتجاهنا السليم مهما كانت الظروف عصيبة ، ومهما كان الضوء خافتاً" ، وقد قامت "مهما" بالربط بين الجمل ، وحققت تماسكهما.

(ب) استخدم أدوات ربط جديدة: مثل "فضلاً عن" فى قوله: "ولقد وجدنا واجباً علينا أن لا نقبل ذلك ساكتين ، فضلاً عن أن ذلك واجب الإخوة العربية ، فهو أيضاً واجب الأمن الوطنى". و"بالرغم" مثل: "وبالرغم النكسة ، فإن الأمة العربية بكل طاقتها وإمكانياتها قادرة على أن تصر على إزالة آثار العدوان" ، و"أهم من ذلك" تحدث عن إنجازات جيل الثورة ، ثم قال: "وأهم من ذلك وضع قيادة العمل السياسى تحالف قوى الشعب".

وهذه الروابط النصية أدت إلى تماسك الخطاب واتصال بنيته .

٤- التنوع فى الجملة من خلال النعوت والظروف ، مثل: "وأمامنا الآن عدة مهام عاجلة" ، و"هناك فى هذا الصدد ثلاث حقائق حيوية" ويؤدى هذا التنوع إلى التجديد والحركة ودفع الملل عن المتلقى واستمرار عملية التلقى والتأثير في المتلقى .

٥- وجود أكثر من مسند فى التركيب ، مثل : "لقد كان الشعب رائعاً كعادته ، أصيلاً كطبيعة ، مؤمنا صادقاً مخلصاً" . ويدل هذا على التعدد والتجديد .

٦- تكديس المعلومات ، مثل: "وإنى لأعتز بإسهام هذا الجيل من الثوار ، لقد حقق جلاء الاستعمار وحدد شخصيتها العربية ، وحارب سياسة مناطق النفوذ فى العالم العربى" ، وعدد إنجازات جيل الثورة بجمل متتالية.

٧- استخدام المركبات الاسمية ، مثل: الصفات ، واسم الموصول ، مثل : الشرق

---

(١) ارجع إلى" الجملة العربية: دراسة نحوية لغوية ص ١٥٨ ، وقد أحصى الدكتور محمد عبادة تلك الأدوات وبيّن وظائفها النحوية والدلالية ، مثل: عندما ، بينما ، بعدما ، لما ، إذا ، حيث ، إلى أن ، حتى.

(٢) المتممات الزمنية مثل: مهما ، عندما ، فى حين ، بينهما ، حين ، وسائل الربط المنطقى ، مثل : إلى جانب ذلك ، إضافة إلى ، زيادة على ذلك ، لأجل هذا ، إلا أن ، بالرغم من.

الأوسط ، القوات المسلحة ، الأمة العربية.

واستخدم اسم الموصول نحو عشر مرات ،، وقد استخدمه للوصف فى مثل : قوى السيطرة العالمية التى انقضت علينا" ، ويعد اسم الموصول من سمات الخطاب المكتوب [١]. ويؤدى إلى طول الجملة وتماسك بنية الخطاب .

٨- استخدم المرسل ضمير الفصل للتركيز على ركن فى الجملة ، مثل: "إن الأمة هى الباقية" وقيمته البلاغية – التأكيد والمبالغة.

٩- استخدم المرسل اسم الإشارة للعناية بالمشار إليه ، وتأكيده " إنى لأعتز بإسهام هذا الجيل" ، و "إن هذه ساعة للعمل". وقد شاركت هذه العناصر معًا فى التأثير في المتلقى وإقناعه بمضمون الخطاب .

* * * * * * *

(١) اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٣ م ص ٢٣٦.

الخطاب الثالث
خطاب الرئيس محمد أنور السادات
فى افتتاح الدورة الاستثنائية
لمجلس الشعب ، ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ م[١]

* **قائل الخطاب**: الرئيس محمد أنور السادات[٢] .

* **زمن الخطاب**: ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ م.

* **مكان الخطاب**: مجلس الشعب بالقاهرة.

* **موضوع الخطاب**: يتناول الخطاب عدد من الأفكار المتسلسلة التى تدور فى فلك موضوع انتصار الجيش المصرى على إسرائيل. وقد تناول المرسل هذا الموضوع بأفكار موضوعية محددة وأشكال لغوية منظمة حيث تسير الأفكار فى مراحل متسلسلة ، وتأتى نقاط الانتقال فى الخطاب كالتالى:[٣] وقد بدأ المرسل بافتتاحية للدخول فى الموضوع ، وكان المفتاح هو البسملة "بسم الله"، ثم النداء "أيها الإخوة والأخوات" ، والنداء من أساليب الاستهلاك الأساسية فى الخطاب السياسى يستهل به المرسل خطابه ، كما يساهم فى بنية الخطاب الداخلية ، فهو يحدد فواصل الخطاب أو الانتقال من موضوع إلى آخر ، كما يساهم فى تخفيف وطأة الطول ، ويعمل على بقاء قناة الاتصال مفتوحة ، ويجدد عملية التلقى

---

(١) نص الخطاب من : قال الرئيس السادات ، السكرتارية الصحفية لرئيس الجمهورية ، الجزء الثالث ص ١٦٢-١٦٧.

(٢) ولد السادات فى ٢٥ ديسمبر ١٩١٨ م بقرية ميت أبو الكوم ، محافظة المنوفية درس فى الكتاب ثم التحق بالمدرسة ، وجاءته فرصة دخول الكلية الحربية فى أعقاب معاهدة ١٩٣٦ م ، وتخرج سنة ١٩٣٨ م ، وشارك فى حركة الضباط الأحرار ، وقد شغل عدة مناصب أهمها : رئيس مجلس الأمة ، ثم نائب رئيس الجمهورية ، ثم تولى الحكم ٧ أكتوبر ١٩٧٠. ارجع إلى : عبد المنعم صبحى : السادات وثورة التصحيح، دار الشعب ١٩٧٥ م ص ١٤ ومجموعة خطب وأحاديث الرئيس محمد أنور السادات فى الفترة من سبتمبر ١٩٧٠ م إلى ديسمبر ١٩٧١ م ، بمناسبة العيد الثالث والعشرين لثورة يوليو ، ١٩٥٢ ، وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ص ٧-٩.

(٣) ارجع إلى : دراسات لسانية تطبيقية ص ٨٦ ، ٨٧.

وينشطها ، وأعطى المرسل للمتلقى بعد الاستهلال مفتاح الموضوع "قضية الحرب والسلام" ، ثم انطلق يتحدث عن دور الجيش المصرى وما حققه من انتصار أدهش العالم ، ثم تقدم بالشكر للأمة العربية لما ساهمت به فى المعركة. وأجمل فى خطابه ما فصله ، فوجه تهديداً لإسرائيل يخوفهم خيانة العهد ، وأعطى لنفسه حق الرد عليهم على لسان الأمة ، ثم ذيَّل خاتمة الخطاب بدعاء وآية ذات صلة بالموضوع:﴿ **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾ [محمد: ٧] وقد حقق هذا التسلسل الموضوعى ترابطاً على المستوى الخارجى والداخلى ، حيث يسير الموضوع فى خط متسلسل وبنية متماسكة.

* **المقصد**: تقديم معلومات رفيعة المستوى ، غير معروفة للمتلقى ثم محاولة نقلها إليه نقلاً يتسم بالإقناع والتأكيد ، وقد قصد المرسل إلى دفع الثقة والأمل فى قلوب الجماهير ، وقذف الرعب فى قلب إسرائيل وكسب الرأى العام الدولى.

مستويات التحليل:

الأول - المستوى الصرفى

أولاً: الأفعال:

جاء فى الخطاب نحو ٤٥٦ فعلاً ، وتتميز تلك الأفعال بما يأتى:

١- ارتفاع نسبة الفعل المضارع ٧٤,٥ ٪ حيث يبلغ عدده (٣٤١) وزمن الماضى ٢٥,٥٪ حيث يبلغ عدده نحو ١١٥ فعلاً. وهذا يعنى سيطرة موضوع الخطاب (المعركة) على الحدث الذى يرتبط بزمن الإنتاج ، فقد تناول المرسل أحداث النصر ، ودور القوى المشاركة فى المعركة ، وعبور القوات المسلحة خط برليف ، وهزيمة إسرائيل ، وكان الحدث (المعركة) ما زال مستمراً ، ولهذا انشغل المرسل بالحديث عنه ، ولم يضرب فى عمق الزمن الماضى.

٢- جاءت الأفعال على صيغ أحد عشر بناء ، وهى:

الوزن	العدد	النسبة
فعل: فَعَل	١٦٦	٣٦,٤٠
فَعِل	٣٤	٧,٤٥

الوزن	العدد	النسبة
فعّل	٤٣	٩,٤٥
فاعل	٧٢	١٥,٧٨
أفعل	٤٦	١٠,٨
تفعّل	٤٠	٨,٧٧
تفاعل	١٠	٢,١٩
انفعل	٤	٠,٨٧
افتعل	٢٠	٤,٣٨
استفعل	٢١	٤,٦٠
افعلّل	٢	٠,٤٣

ويلاحظ ما يلى:

(أ) يمثل الثلاثى المجرد أعلى نسبة فى الأفعال ٨٥ , ٤٣٪ (صيغة فَعَل ٤٠ , ٣٦ وفَعِل ٤٥ , ٧)

(ب) معظم تلك الأبنية مزيدة ، أشهرها "فاعل" الذى يدل على المطاوعة والحركة والمشاركة ، مثل : قاوم ، حاول ، عاهد ، وصيغة "تفاعل" التى توحى بالحركة والنشاط أيضاً ، مثل : تقاتل. وصيغة "فعّل" التى توحى بالقوة والإرادة ، مثل: حقّق ، قدّم ، حطّم ، وهى للدلالة على التكثير أيضاً. مثل : جمّع. وصيغة "افتعل" التى توحى بالحركة مثل : انتشر ، اجتمع ، التقى. و"تفعل" التى توحى بالمطاوعة والمشاركة مثل : تحدَّث ، تجمَّع ، وعلاقة دلالة تلك الأفعال بالخطاب أن موضوع الخطاب (المعركة) يتضمن الحركة ، والتفاعل والمشاركة ، وقد استخدم المرسل الأبنية المزيدة لزيادة فى الدلالة.

(حـ) الأبنية التى جاءت فى الخطاب شائعة فى الاستعمال اليومى ، ولم ترد أبنية نادرة سوى "افعلل" (مرتين فقط ٤٣ , ٠٪)

٢- لم يرد من صيغ المبنى للمجهول سوى سبعة أفعال ، خمسة فى زمن المضارع ، واثنان فى زمن الماضى ، وهذا لا يشكل ظاهرة ، ولم يرد فى صيغة الأمر سوى فعلين فقط.

٣- جاء زمن المستقبل (١٨) مرة فى سياق الحديث عن الأحداث المتوقعة[1].

(ثانياً) الأسماء:

جاء فى الخطاب نحو ١٤٥٠ اسماً. وتمثل الأسماء معظم كلمات الخطاب ، حيث تبلغ نسبتها ٧٦,٥٪ والأفعال ٢٣,٥٪ تقريباً. وهذا لا يعنى جمود تراكيب الخطاب ، فقد دخلت تلك الأسماء فى تراكيب فعلية. كما احتوت معظم التراكيب الاسمية على قيد زمنى (فعل ناسخ أو ظرف زمان) أو يقع المسند جملة فعلية ، فيصبح التركيب متحركاً لاحتوائه على عنصر الزمن.

* **المصادر**: جاء فى الخطاب نحو ٣٣٤ مصدراً ، وهى تدل فى الخطاب على أحداث مجردة من الزمان ، وتتميز المصادر بما يلى:

(أ) الدلالة على الحركة : اقتحام ، اجتياح ، عبور ، قتال ، زحف ، فوران ، مشاركة ، مقاومة ، وهى مصادر تتعلق بحدث الخطاب " المعركة ".

(ب) معظم المصادر مزيدة ، وزيادة المبنى تزيد المعنى.[2]

(حـ) استخدم المرسل المصدر الميمى ، مثل : موعد ، مجتمع ، مطلب ، مسيرة ، والمصدر الصناعى ، مثل : قومية ، شعبية ، انتهازية ، حرية.

(د) جاءت المصادر متأثرة بمشاعر المرسل ، كما تعلقت بالموقف ، مثل قوله عن المرعى "إن حركتها لم تكن فوراناً ، وإنما كانت ارتفاعاً شاهقاً" فالمصدر "فوران" يدل على الاضطراب ، و"ارتفاع" يدل على العزة والشموخ.

---

(١) استخدم المرسل سوف نحو سبع عشرة مرة والسين مرة واحد للدلالة على أحداث تقع فى المستقبل أو قد استخدم المستقبل ليجعل هناك فرصة متاحة لوقوع أحداث تترتب على الحدث القائم ، فقد بادر السادات بالسلام ، وموقف إسرائيل مجهول ، فوضع أمامها خيارين فى المستقبل إما أن يواصل المعركة ، أو تبدأ عملية السلام.

(٢) مثل مصدر الرباعى : إقبال ، تقوية ، زلزال ، والخماسى: اندفاع ، تحطم ، والسداسى: استخدام ، استقبال.

* **المشتقات:** تدل المشتقات على مرونة لغة الخطاب ، وثراء الدلالة ، وقد جاء فى الخطاب نحو ١٢٥ مشتقاً على النحو الآتى:

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	٣٦	٢٣	٣٨	١٨	١	٤	٥
النسبة%	٢٨,٨	١٨,٤	٣٠,٤	١٤,٤	٠,٠٨	٣,٢	٤

ويلاحظ ما يأتى:

١- تعد الصفة المشبهة أكثر المشتقات استخداماً يليها اسم الفاعل والصفة المشبهة اقوى فى الوصف من اسم الفاعل ، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد ، والصفة المشبهة تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت.

٢- استخدام المرسل المشتقات كثيراً للتعبير عن الحالة النفسية مثل: نتباهى بما حققناه فى أحد عشر يوماً من أهم وأخطر بل وأعظم وأمجد أيام تاريخنا فقد استخدام صيغة التفضيل مكررة ، وهى توحى بإعجابه الشديد بإنجازه السياسى الحربى ، وتعبر عن حالته النفسية العالية وفرحته بالانتصار.

ومثله: قوله "حاولت مخلصاً أن أفى بالوعد ملتمساً عون الله ، وطالباً ثقتكم" ، وقد كرر صيغة اسم الفاعل للتأكيد على ذاته ورغبته الأكيدة فى تحقيق النصر. ومثله : وصف طول الليل وثقله : "لقد كان الليل طويلاً وثقيلاً". والصفة المشبهة أوحت بالمعاناة وشدة الموقف ، والطول والثقل هما أقوى وصف لليل شديد المرارة. وقد ينوع فى صيغة المشتق ، مثل وصفه الأعلام بـ "منكسة أو ذليلة مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها" ، فقد استخدم فى وصف الأعلام اسم المفعول منكسة والصفة المشبهة ذليلة وعزيزة واسم الفاعل مرتفع ليجدد فى الوصف ، ويزيل الرتابة ويبعث الحركة والحيوية وهى جميعاً تعبر عن حالته النفسية.

٣- لقد وازن المرسل بين المشتقات والمعانى التى جاءت لها فى الخطاب فقد وصف الأعلام بـ "مرتفعة" و"عزيزة" و"مخضبة بالدماء" والارتفاع والعزة يناسبان علو الأعلام ، والدماء يناسبها التخضيب.

٤- استخدم المرسل اسم الفاعل للتعبير عن ذاته ، مثل قوله: "واثق أنكم تقدرون وتعذرون ، وكنت واثقاً أنه سوف يجيء يوم تظهر فيه الحقيقة" ، وقد استخدم اسم الفاعل للتأكيد على الذات الفاعلة ، والثقة التى تتمتع بها. وصيغة اسم الفاعل يدل على الانفعال بالموقف ، وحضور الذات فى الخطاب. وقد أوحت صيغ التفضيل بالإعجاب والفخر : أحسن ، أمجد ، أروع ، أفضل.

*** الضمائر**: يدل الضمير "أنا" أو "نحن" والضمير "أنتم" على الخطاب المباشر لدلالة الأول على المرسل ، والثانى "أنتم" على المتلقى ، وقد جاء ضمير المتكلم "أنا" مرتين للتعبير عن ذات المتكلم. واستخدم ضمير الجمع المتكلم "نحن" فى التعبير عن موقف الأمة " نحن طلاب سلام أمام العالم" ، و"نحن نريد أن تنجح سياسة الوفاق" [1]. وقد جاء "نحن" ست مرات فى الخطاب.

وقد قدم المرسل الضمير وبدأ به لتعظيمه ، ولإعطائه مكانه الصدارة ، واستخدم المرسل الضمير "هم" مع الطرف الآخر المعادى: "هاهم فى حرب طويلة ممتدة ، وهم أمام استنزاف نستطيع نحن أن نتحمله ، وهاهم عمقهم معرض" وقد اعتاد أن يستخدم الضمير الغائب مع الطرف الغائب ، فهو يشير إلى إسرائيل بـ" هم". وإلى أمريكا بـ"هى".

*** اسم الإشارة**: وظف المرسل اسم الإشارة توظيفاً دلالياً ، مثل: "أن دولة واحدة اختلفت مع العالم كله .. هذه الدولة هى الولايات المتحدة" فقد جاءت دولة نكرة للسخرية والاستهجان ، ثم حددها اسم الإشارة وأكدها للمتلقى بمعاونة ضمير الفصل "هى" ، وهو يقصد إلى فضح أمرها ، واستهجان موقفها. . ومثله قوله "هذه هى أهدافنا" جاءت للتعظيم ، وجاء ضمير الفصل للتأكيد. وقد يأتى اسم الإشارة للاستهجان والسخرية ، مثل: "ذلك الغرور ، وتلك الحماقة".

كما يقوم اسم الإشارة بالربط داخل الخطاب عندما يحيل إلى سابق ، كما يعمل على تفاعل بنية الخطاب مع العالم الخارجى ، عندما يحيل المتلقى إلى العالم الخارجى.

---

(١) يشير الضمير "أنا" إلى الفردية ، والضمير "نحن" إلى الجماعة فى الخطاب المباشر : الهادى الجطلاوى : مدخل إلى الأسلوبين ص ٣٩.

* **الظرف:** تعمل الظروف على تفاعل التراكيب الذى يأتى فيه مع العالم الخارجى ، ويحددها زمانياً ومكانياً [1] "الآن" " كان بودى أن أجى إليكم قبل الآن" فـ "الآن" تحدد زمن المجىء (الحدث) أنه زمان (القول) والظرف جزء من العالم الخارجى ، والتركيب "أجىء إليكم" مطلق الزمان لكن "الآن" ربطته بزمن القول. وقوله "نرى قيادة إسرائيل اليوم فى موقف معاد للتاريخ" ، فاليوم زمان القول (١٦ أكتوبر ١٩٧٣م).

ظرف المكان ، مثل: "فإن الواجب يقتضيناً أن نسجل من هنا ، وباسم هذا الشعب ، وباسم هذه الأمة ، ثقتنا المطلقة فى قواتنا المسلحة". "هنا" ظرف مكان أشار إلى مكان القول الخارجى ، وأحال إليه فهنا إشارة إلى قاعة مجلس الشعب.

* **دلالة الزيدات الصرفية المورفيمات:** وهى نوعان : الأوزان ، وقد سبق دراستها واللواصق ، (السوابق أو اللواحق أو الدواخل)[2] واشهر اللواصق فى الخطاب اللاحقة "ية" و "ى" النسب فقد وظف المرسل هاتين اللاحقتين فى الأسماء الجامدة ، فأخذت طبيعة وصفية ، وصارت ذات دلالة اصطلاحية ، وقد وظفها المرسل فى الأعلام العربية والدخيلة ، مثل: "إن حربنا هى استمرار لحرب الإنسانية ضد الفاشية والنازية ، ذلك لأن الصهيوينة بدعواها العنصرية ، وبمنطق التوسع بالبطش ليست إلا تكراراً هزيلاً للفاشية والنازية". فقد أخذت: "الإنسانية" و"العنصرية" دلالة أوسع من: الإنسان ، العنصر ، فدلالة الأولى أوسع لعمومها وشمولها مبادئ سامية تعم بنى الإنسان وقد تحولت من معنى حسى إلى معنى معنوى والثانية تعنى التعصب للجنس ضد جنس آخر ، وتحول الاسم بها إلى مصطلح علمى.

وأضاف اللاحقة " ية " لكلمات دخيلة ليعطيها دلالتها فى العربية ، مثل : النازية ،

---

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٦٢ ، ٦٣.

(٢) الوزن يشمل أوزان المشتقات والمصادر وأوزان جمع التكسير والتصغير ونعنى فى هذا المقام دراسة العنصر الصرفيمى (جزء صرفيم الوزن الذى يحدد جزءاً معيناً من دلالة الصرفيم الكلية ، مثل : أحرف المضارعة) .عبد الرحمن أيوب التحليل الدلالى للجملة العربية المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣ م ص ١٢٣. وارجع إلى: محمود عكاشة : التحليل الدلالى ، ص ٦٠ ، ٦١.

الصهيونية ، الفاشية[1] وحول بعض الأعلام الجامدة إلى الوصفية من خلال اللاحقة ، مثل: "الأمة العربية" والأصل: "عرب" و"ظاهرة إقليمية" ، إقليم .

"ال" التعريف: وهى من اللواصق التى تضاف إلى الأصل ، ولا تحدث فيه تغييراً سوى تحديده وتعيينه ، مثل قوله "إن دولة واحدة اختلفت مع العالم كله .. هذه الدولة هى الولايات المتحدة" فـ "دولة" الأولى نكرة للتحقير والإنكار ، والثانية "الدولة" محددة ومقصود بها دولة معينة ، والتعريف "ال" هو الذى حددها ، واستخدم المرسل لاحقة الجمع (ون ، ات) للدلالة على الكم ، مثل: "أشجع المقاتلين" فالمقاتلون مفردها: المقاتل يعنى واحد ، ودلت (ون أو ين) على الجمع فى "المقاتلين" ، وهى تغنى عن قولنا: العدد أكثر من اثنين. واستخدم جمع التكسير للإطلاق والزيادة ، مثل: مشاغل ، شعوب ، مشاعل ، حروب ، جماهير ، دول.

وتأتى اللاحقة "ون" أو "ات" لتحديد النوع أيضاً ، مثل: مقاتلون ، مقاتلات ، فـ "الواو" والنون دلتا على جمع المذكر ، و"ات" دلت على جمع المؤنث ، وهذه اللاحقة تغنى عن قولنا: ذكر أو أنثى.

واللواحق تعيننا على فهم دلالة التركيب ، مثل : وكانت الحسابات مضنية ، والمسئولية فادحة ". فمضنية اسم فاعل من أضنى ، والأصل : أضنت الحسابات أى حسابات المعركة كانت عالية التكاليف. والمسئولية مصدر صناعى: (اسم مفعول + اللاحقة "ية") وفادحة اسم فاعل. فقد أتى بالمسند فى التركيبين اسم فاعل والمسند إليه مصدراً الحساب والمسئولية (مصدر صناعى) ، وقصد من هذا التعبير أن نتائج المعركة العظيمة ، لم تكن متوقعة أمام التكاليف والحسابات الهائلة.

وشاركت حروف المضارعة فى الدلالة ، مثل: ألتقى بكم ، تعلم ، يقاتل ، نحارب ،

---

(١) الصهيونية: حركة تدعو إلى إقامة مجتمع يهودى مستقل فى فلسطين ، وهى نسبة إلى جبل قرب أورشليم يسمى: صهيون. والفاشية: مذهب سياسى واقتصادى ، نشأ بإيطاليا فى هذا القرن يقوم على نظام النقابات وعلى تدخل الدولة فى كل مظاهر النشاط الاقتصادى. النازية: نظام مشابه للفاشية قام فى ألمانيا ، وبلغ به هتلر الحكم سنة ١٩٣٣ . ومعنى الكلمة: الاشتراكية القومية. الموسوعة السياسية.

فالهمزة فى الفعل الأول أشارت إلى أن الفاعل مفرد متكلم ، والتاء فى الثانى ، دلت أن الفاعل المخاطب أنت والياء فى الثالث دلت على "هو" وفى الرابع دلت النون على ضمير الجمع "نحن".

لقد ساهمت تلك العناصر الصرفية فى الجانب الدلالى وارتبطت بموضوع الخطاب ، وعبَّرت عن مشاعر المرسل.

الثانى - المستوى التركيبى

تقسم الجمل على ضوء البناء الداخلى ثلاثة أقسام: الجملة البسيطة ، والجملة المركبة والجملة التركيبية[1] ، وقد قام المؤلف بإحصاء تلك الأنواع فى الخطاب ، وكانت النتيجة العامة للإحصاء:

نوع الجملة	بسيطة	مركبة	تركيبية
العدد	١٧٥	٨٦	١٠٥
النسبة	٤٧,٨١	٢٣,٤٩	٢٨,٦٨

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة البسيطة فى الخطاب (٨١, ٤٧٪) ، وتأتى الجملة التركيبية فى المقام الثانى ٦٨, ٢٨٪.

وهذا يعنى اعتماد المرسل على الأشكال البسيطة النابعة من السياق المباشر ، كما استخدم الأشكال المترابطة ، التى تحتوى على أفكار طويلة ، ويتمثل ذلك فى الجملة التركيبية التى تحتوى على تركيب مستقل وآخر غير مستقل يعتمد على التركيب الأول.

وتتميز تلك الأشكال بمميزات خاصة ، وهى:

أولاً: الجملة البسيطة:

١- جاءت الجملة البسيطة قصيرة وطويلة ، قصيرة فى تقديم الحقائق ، مثل : السلام بالعدل. وطويلة فى الإخبار: "حارب الشعب والأمة عدواً واحداً".

٢- جاءت معظم الجمل البسيطة داخل تراكيب طويلة ، مثل: "ومادامت القاعدة

---

(١) ارجع إلى: فاطمة الجامعى : لغة أبى العلاء فى رسالة الغفران ص ١٣٠.

بخير ، فإن كل شيء بخير ، والجملة البسيطة: "القاعدة بخير". كل شيء بخير. لقد دخلت الجملتان البسيطتان ضمن جملة تركيبية ، وهذا ما يجعل الخطاب مترابطاً ومتماسكاً ومحققاً للوحدة اللغوية المضغوطة.[1] وليست هناك جمل بسيطة مستقلة أو مفككه ، ويرجع ذلك إلى أن الخطاب معد ، والقارئ يلتزم بالنص المكتوب وليس هناك ارتجال أو انفعال.

٣- معظم الجمل البسيطة إخبارية ؛ لأن موضوع الخطاب يقوم على عرض حقائق وتقديم نتائج عسكرية ، وشروط السلام.

٤- تعطى الجمل البسيطة دلالة الثقة بالنفس والثبات والقوة التى يتطلبها الموقف ، مثل: "إن كل شيء بخير ، إننا قاتلنا وسوف نقاتل ، نحن طلاب سلام ، إننا قادرون توجيه ضربة أخرى" .

ثانياً: الجملة المركبة:

١- تتميز الجملة المركبة بالطول ، فقد تزيد عن تركيبين ، مثل: "هذه ساعات ، نعرف فيها أنفسنا ، ونعرف فيها الأصدقاء ، ونعرف فيها الأعداء". ويرجع هذا الطول إلى النفس الخطابى للمرسل ، ورغبته فى إقناع المتلقى ، وما تفيض به نفسه من معانى.

٢- التجانس بين التراكيب فى معظم الجمل ، فقد تأتى جميع التراكيب الاسمية أو تأتى فعلية. مثل "ألا أتأخر عن لحظة أجدها ملائمة ، ولا أتقدم ، لا أغامر ، ولا أتلكأ".

٣- اعتمد المرسل على أدوات الربط البسيطة فى الربط بين تراكيب الجملة المركبة ، ولم يرد الربط السياقى إلا قليلاً ، وأكثر أدوات الربط استخداماً "الواو"[2] .

ثالثاً: الجملة التركيبية:

١- تمثل الجملة التركيبية أعلى صور التعقيد والتماسك فى الخطاب لاحتوائها على تركيب مستقل وآخر غير مستقل يعتمد على التركيب الأول ، ووجود أداة تربط بين شطريها المستقل ، وغير المستقل.

---

(١) ارجع إلى : اللسانيات وتحليل الخطاب " المجلة العربية للدراسات الإنسانية ١٩٩٧ م ص ٢٣٣.

(٢) الربط السياقى مثل : كانت النتائج هائلة : فقد العدو المتغطرس توازنه ، استعادت الأمة الجريمة شرفها ، تغيرت الخريطة السياسية للشرق الأوسط ". قام الربط السياقى دون الأداة " الواو" بالربط بين التراكيب البسيطة.

٢- تتميز بالطول ، ويرجع ذلك إلى طول الفكرة ، وكثرة ما بها من متعلقات أو جمل ثانوية تأتى داخل التركيب.

٣- تداخل الجملة التركيبية مع الجملة البسيطة والجملة المركبة ، فجاءت الجمل التركيبية (من هذا النوع) ، معقدة شديدة الطول ، طويلة الفكرة ، متماسكة ، مثل: "ما كنا لنستطيع: شيئاً وما كان أحد ليستطيع شيئاً ، لو لم يكن هذا الشعب ، ولو لم تكن هذه الأمة"[1] ، الجملتان الأوليان بسيطتان تكونان جملة مركبة عن طريق "الواو" ، وهما جزء من التركيب الشرطى.

٤- الاعتماد على أداة الربط بشكل موسّع ، فقد تأتى أكثر من أداة فى تركيب ، ومثال ذلك المثال السابق ، كما قد تتداخل جملتان فيها أداتان مختلفتان ، مثل: "ومادامت القاعدة بخير فإن كل شىء بخير ، وغير ذلك لن يكون إلا زوبعة فى فنجان" الأداتان (مادام وإلا).

٥- استخدم المرسل أدوات ربط مفردة ، وأدوات ربط مركبة فى الجملة التركيبية فى نحو (٨٢) جملة تقريباً.

(أ) المفردة ، مثل : إذا (١٤) مرة ، لو خمس مرات ، مهما خمس مرات ، عندما مرتين ، مادام مرة ، بينما مرتين ، واو الحال ١٥ مرة ، ولام التعليل ٢٥ مرة ، وتعد لام التعليل أكثر الأدوات ، وقد استخدمها المرسل فى سياق الاحتجاج والتبرير ، وكشف الأسباب ليقنع المتلقى ، تليها واو الحال ، ثم إذا التى تفيد التوقع والحدوث.

(ب) المركبة ، مثل : أداة الاستثناء "إلا" مسبوقة بنفى (لن ، لا ، ليس) ، وقد استخدمها أربع مرات ، و"غير" مرة واحدة. واستخدم "إنما" مسبوقة بنفى (لم ، ليس) ثمانى مرات ، مثل: "إن حركتها لم تكن فوراناً ، وإنما كانت ارتفاعاً شاهقاً". وهذه الأدوات تجعل الخطاب مترابطاً ومتماسكاً ومحققاً الوحدة اللغوية.

٦- استخدم المرسل الربط السياقى فى نحو (٢٣) جملة ، وذلك من خلال: التركيب

---

(١) تقدم جواب الشرط على الأداة وجملة الشرط ، وهذه سمة فى معظم جمل الرئيس السادات الشرطية.

المستقل + جملة الصفة أو جملة الحال غير مسبوقة بواو[1].

(أ) جملة الصفة ، مثل: أتحدث معكم ، ومع جماهير شعبنا ومع شعوب أمتنا العربية ، وأمام عالم يهمه ما يجرى على أرضنا".

(ب) جملة الحال ، مثل: "وجدت مناسباً أن أجي إليكم آتحدث معكم ومع جماهير شعبنا ومع شعوب أمتنا العربية". ويتميز هذا النوع من الجمل بالطول. ، والتماسك لاعتماد التركيب الثانى على الأول وتعلقه به.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية

جاء فى الخطاب نحو ٧٠٠ جملة تقريباً.

نوع الجملة	اسمية	فعلية
العدد	٢٤٤	٤٥٦
النسبة	٣٤,٨	٦٥,٢

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة الفعلية (٦٥,٢٪) ، وهى تدل على التجدد والحدوث والحركة ، كما تتفاعل مع العالم الخارجى ، والجملة الاسمية التى تخلو من الفعل تدل على الثبات والاستقرار ، ويتميز كل نوع منها بخصائص تميزه:

أولاً: الجملة الاسمية:

١- الابتداء أتى فى معظم الجمل ، وتعطى دلالة التأكيد ، واستخدام "إن" يؤدى وظيفة نفسية إلى جانب الوظيفة دلالية ، ويتبين ذلك فى المثال التالى: "إننا حاربنا من أجل السلام إن السلام لا يفرض..." ، واستخدام إن هنا للتأكيد ، ليزيل الحيرة والشك عن نفس المتلقى ، فالخطاب لا يريد أن يقدم للمتلقى معلومات عامة فقط ، ولكنه ينشد تأكيد حقائق ثابتة للمتلقى. والمتلقى المقصود هنا خارجى ، وليس جمهور الشعب.

٢-استخدام ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر للدلالة على التأكيد ، مثل: "هذه هى أهدافنا" ، "إن قضية التراب الوطنى والقومى ، هى التكليف الأول الذى حملته ولاء لشعبنا

(١) نجد أن المرسل يعدد جملتى الصفة والحال فى بعض التراكيب.

من هذا اليوم". وهو ضمير منفصل زائد عن حاجة التركيب فى أصله يؤتى به لتقوية اللحمة بين المسند إليه والمسند فى الجملة الاسمية عادة أو لداع من التركيب خاص أو لغير داع ، وله -مهما اختلف المقتضى- أثر فى طبيعة التركيب ، وليس له -على المشهور- عمل نحوى[١].

٣-استخدام اسم الإشارة مبتدأ: "هذه هى أهدافنا" ، "هذه هى دولة الولايات المتحدة".

وقد أعطى اسم الإشارة فى موقعة دلالة حضور المشار إليه وتنبيه المتلقى ، وإيقاظه من غفلته ، فهو يعمل دائماً على فتح قناة الاتصال بالإشارة المفاجئة إلى الأشياء والحوادث والجمهور يتابع باهتمام ، وقد عمل اسم الإشارة على تحديد المشار إليه ، وجعل هناك تفاعل بين التركيب والعالم الخارجى: "هاهم فى حرب ممتدة".

٤-استخدام الضمير مبتدأ: وقد استخدم ضمير المتكلم "أنا" مرة واحدة ظاهراً: "أنا أعلم أن بكم شوقاً إلى سماع الكثير". واستخدمه محذوفاً مرة واحدة: "واثق أنكم تقدرون وتعذرون" وهما دلالتان توحيان بالثقة فى النفس والاعتزاز. الموقف يستدعى هذه المشاعر ، ولهذا نجده يستخدم ضمير الجمع المتكلم "نحن" نحو ست مرات ، والمتكلم هنا الشعب والسادات معاً ، وهى مشاركة فى الفعل ، فالمرسل (السادات) يعطى لنفسه حق التحدث بلسان الجمهور "الشعب".

ويستخدم "نحن" فى مواضع الكبر والاعتزاز يقول موبخاً أمريكا: "إلى أين وإلى متى ، وأين ونحن خريطة الشرق الأوسط" ، ويوجه الخطاب إلى المجتمع الدولى قائلاً: "لسنا مغامرى حرب ، إنما طلاب سلام"[٢].

٥-استخدام الفعل "كان" فى حديث الحكاية: وقد تأتى كان مسبوقة. أحياناً بـ

---

(١) خصائص الأسلوب فى الشوقيات ص ٤٠٧.

(٢) تستخدم "أنا" للتعبير عن الذات الفردية ، ولهذا تأتى كثيراً فى سرد السيرة الذاتية ، والآراء والمواقف التى تعبر بها الذات التنظيمية ، وتعبر "نحن" عن الجماعية ، وهما (أنا + نحن) يأتيان فى الأسلوب المباشر، والخطاب السياسى يميل إلى "نحن" للتعبير عن مجموع الشعب ، الذى يمثله المتكلم. ارجع إلى: الهادى الجطلاوى: مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٨.

" لقد". "لقد كان كل شيء منوطاً بإرادة هذه الأمة" ، " لقد كان الليل طويلاً وثقيلاً". وذلك فى حالة استرجاع الماضى.

٦- مجيء الخبر جملة فى معظم التراكيب الاسمية: "إن ذلك لن يخيفنا". وهذا يعمل على تحويل التركيب الاسمى من الثبات والاستقرار إلى الحركة والحيوية[١].وقد يؤدى ذلك إلى طول التركيب ، مثل: "إن هذه القوات لم تُعط الفرصة لتحارب دفاعاً عن الوطن وعن شرفه وعن ترابه".

٧- تعدد الخبر:" لقد كان الليل طويلاً وثقيلاً". والتعدد يعطى سعة فى المعنى وتنوعًا .

٨- كثرة المتعلقات فى التركيب الاسمى ، مثل: الصفة والتوكيد والبدل ، والمضاف والمعطوف ، وما يتعلق بالخبر الجملة.

ثانياً: الجملة الفعلية:

جاء فى الخطاب نحو (٤٥٦) جملة فعلية منها ٣٤١ مضارعة ، و ١١٥ ماضية ، ومن خصائصها فى الخطاب [٢]:

١- أنها قد تتوالى أو تتابع معطوفة ، مثل: "نتذكر وندرس ونعلم أولادنا وأحفادنا جيلاً بعد جيل قصة الكفاح ومشاقه ، ومرارة الهزيمة وآلامها ، وحلاوة النصر وآماله". يلاحظ توالى ثلاثة أفعال ، وكذلك امتداد الجملة الأخيرة: " ونعلم أولادنا" ، حيث جاء بعدد من المفعولات والبدل والظرف.

---

(١) الجملة الاسمية التى لا يكون خبرها فعلاً تكون مجردة من الوسيلة اللفظية للتعبير عن الزمن ، ولكن مفهومها يعين الحال.وإذا أريد التعبير عن المستقبل أو الماضى فى الجملة الاسمية ، فإنه يتوصل إلى هذا بإضافة الأفعال الناسخة إليها. التحليل الدلالى للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣ م ص ١٢٩.

(٢) يتفاعل التركيب الفعلى مع العالم الخارجى ، وذلك من خلال عنصر الزمن الذى يعبر عن الحركة والحيوية ، وزمن المضارع يعمل على استحضار الحدث والفكرة ، وذلك من خلال تحديدة زمانياً ومكانياً ، ويمثل الواقع ويتفاعل معه ، ويؤثر فى مشاعر المتلقى مما يساعد على الإقناع. بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٩ ، والتحليل الدلالى للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣ م ص ١٢٨ ، ١٢٩. وارجع إلى محمود عكاشة: خطاب السلطة ص ٢٥ وما بعدها .

٢- تكرار الجملة الفعلية أو ما يرادفها : " عاهدت الله وعاهدتكم " كررت خمس عشرة مرة. والتكرار بالمرادف ، مثل: " لكن مشاغلى كانت كما تعلمون ، وكما تدرون ، واثق أنكم تقدرون وتعذرون". فـ "علم" تساوى "درى" ، و "قدر" تساوى "عذر"

٣ – تعدد المفعولات ، مثل: "حاولت مخلصاً ، أن أفى بالوعد ملتمساً عون الله وطالباً ثقتكم وثقة الأمة" ، "لست أنكر أننا واجهنا مصاعب جمة ، حقيقية ، مصاعب فى الخدمات مصاعب التموين، مصاعب فى الإنتاج ، مصاعب فى العمل السياسى أيضاً" ، وذلك للكثرة والتنوع.

٤- كثرة وقوع المفعول به جملة (فعلية ، اسمية ، إنشائية) ، ويأتى ذلك غالباً فى جملة مقول القول ، ويؤدى إلى طول التركيب وتماسكه: "حاولت أن أفى بها عاهدت الله وعاهدتكم عليه قبل ثلاث سنوات بالضبط من هذا اليوم". وقد وقع المفعول به جملة فعلية مصدره بـ "أن" المصدرية ، وقد يأتى المفعول جملة إنشائية مثل: "كان هناك من يسألوننى ، ويسألون أنفسهم ، هل تستطيع الأمة أن تواجه امتحانها الرهيب ، وهى على هذه الحالة من التمزق فى ضميرها".

جملة مقول القول: "وكنت أقول: إن هذا التمزق فضلاً عن أسبابه الطبيعية يعكس تناقضاً بين الواقع والأمل".

٥- جاء الجملة الفعلية مثبتة ومنفية: مثبته ، مثل: "عاهدت الله وعاهدتكم" ، ومنفية ، مثل: "لا أغامر ، ولا أتلكأ".

٦- جاء فعل الجملة مبنياً للمعلوم نحو ٤٤٢ مرة ، ولم يرد الفعل مبنياً للمجهول إلا سبع مرات فقط وهى نسبة ضئيلة ، ومثل: "إن هذه القوات لم تُعط الفرصة لتحارب دفاعاً عن الوطن". ويعد هذا تأثراً بالخطاب اليومى المباشر

الجملة الإنشائية

جاء فى الخطاب أربع وثلاثون جملة إنشائية فقط من مجموع جمله (نحو سبعمائة) ، فقد اعتمد المرسل على الأسلوب الإخبارى (٦٦٦ جملة) الذى يتناسب وموضوع الخطاب.

والجملة الإنشائية تؤدى وظائف مهمة فى الخطاب ، فهى تعرب عن حاجة المرسل إلى مساهمة المتقبل الذى يتحول من متقبل سلبى إلى طرف مشارك ، وهى حاجة ملحة يحرص المرسل عليها فى الخطاب ؛ ليحافظ على عملية الاتصال واستمرارها[1]. ولهذا نجد الخطاب السياسى يحرص على الأسلوب الإنشائى لما فيه من حركة عالية ، ونشاط ، وإثارة. ومن أهم أساليب الإنشاء:

١-الاستفهام : [2] جاء الاستفهام فى الخطاب لا يتطلب جواباً أو استخباراً كما هو معروف من معناه الأصلى ، ولكنه جاء لدلالات بلاغية ، تفهم من خلال السياق ، ولهذا فجواب الاستفهام ليس حاضرًا اللهم إلا فى موضع واحد ، يسأل ويجيب نفسه. ويعطى الاستفهام دلالات متعددة ، منها:

(أ) الفخر والاعتزاز ، مثل: "كيف خرج الأبطال من هذا الشعب ، وهذه الأمة فى فترة حالكة ساد فيها الظلام ، ليحملوا مشاعل النور ، وليضيئوا الطريق حتى تستطيع أمتهم أن تعبر الجسر ما بين اليأس والرجاء".

(ب) إقرار حقيقة: بأن يسأل عن شىء معلوم: "فقد كان سؤالى لنفسى ولغيرى فى كل يوم يمر: هل القاعدة سليمة؟".

(جـ) اللوم والتقريع أو التوبيخ: يلوم أمريكا ويوبخها لمساعدتها إسرائيل بقولة: "إلى أين ، وإلى متى ، وأين ونحن خريطة الشرق الأوسط وليست إسرائيل؟ ، إلى أين ومصالحكم كلها عندنا وليست فى إسرائيل إلى أين وإلى متى؟!".

(د) السخرية: "ولقد نسأل قادة إسرائيل اليوم: أين ذهبت نظرية الأمن الإسرائيلى التى حاولوا إقامتها بالعنف تارة وبالجبروت تارة أخرى ، طوال خمس وعشرين سنة؟ لقد انكسرت وتحطمت".

(هـ) التهديد والتخويف: "لكننا بعون الله قادرون بعد الكلمة وبعد التنبيه ، وبعد

---

(١) ارجع إلى: الأسلوبية مدخل نظرى ودراسة تطبيقية ص ٦٤.

(٢) ارجع إلى : سعيد بحيرى ، نظرية التبعية ، مكتبة الأنجلو ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ، ص ١٧١ ، ١٧٢.

التحذير ، أن نوجه الضربة بعد الضربة ، ولسوف نعرف متى وأين وكيف إذا أرادوا التصاعد فيها يفعلون؟".

وقد ورد بالخطاب عشرون جملة استفهامية ، وجاءت فيها الأدوات الآتية: أين (٧) ، كيف (٥) ، ماذا (٣) ، هل (٣) ، متى (٢) ومن الملاحظ أن تلك الأدوات قد يتعاقب بعضها فى تركيب واحد ، وتأتى متنوعة لبعث الحركة ، وإزالة الرتابة ، وتعبر عن حالة المرسل النفسية[١].

٢-النداء: جاء النداء فى الخطاب ثمانى مرات: "أيها الأخوة والأخوات" والنداء لا يتطلب استجابة مباشرة من المنادى أو مشاركة من المتلقى فى بناء الموضوع [٢] ، وجاء أسلوب النداء محذوف الأداة ثلاث مرات فى الدعاء ، "ربنا كن لنا عوناً وهدى ، ربنا وبارك لنا فى شعبنا وفى أمتنا ، ربنا إنك وعدت ووعدك الحق: ﴿ **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾ [محمد: ٧]

وقد استخدم النداء فى افتتاح الخطاب موجهاً إلى الجمهور المتلقى عينه ، يستهل به الموضوع أو فتح قناة الاتصال.

والنداء يساهم فى بنية الخطاب الداخلية حيث يعين مراحل الانتقال داخل الخطاب وتطوره الداخلى أو الانتقال من موضوع إلى آخر ، كما يستخدمه المرسل لإزالة الملل عن نفس المتلقى ، وتخفيف طول الخطاب عليه وتنشيط عملية التلقى. والدلالة التى يوحى بها النداء فى الدعاء الرجاء والتوسل إلى الله تعالى أن يحقق النصر التام على الأعداء.

٣-الأمر: يدل فعل الأمر فى الأصل على طلب القيام بحدث ، وقد خرج من إطار

---

(١) يرى محمد الهادى الطرابلسى (فى الخصائص الأسلوبية فى الشوقيات ص ٣٥٢ ، ونقل عنه دكتور فتح الله أحمد سليمان فى الأسلوبية ص ٦٤.) أن نوع الأداة يظهر " ما فى نفس الشاعر من حيرة غالبة وقلق " ، وقد نوع المرسل فى الأداة داخل الخطاب كما هو واضح من الأمثلة – لأغراض بلاغية ، ولا تشير تلك الأدوات إلى قلق أو حيرة ، فالمرسل ثابت الجأش وتحدث عن قوة وصلابة وثقة فى النفس ؛ لأن الموقف يتطلب ذلك .

(٢) ارجع إلى: فتح الله أحمد سليمان : الأسلوبية ص ٦٤.

الزمن بعد أن تحول من صيغة الفعل حامل الزمن إلى صيغة الأمر الذي يقع الحدث فيه مستقبلاً على سبيل الطلب ، وفعل الأمر يبعث جواً من الحركة والحيوية، كما يبعث نوعًا من الحوار غير المباشر أو ومشاركة بين المرسل والمتلقى عن طريق تناوب الكلام بين آمر ومأمور.

وقد جاء فى الخطاب جملتان فقط دُعاءً "ربنا كن لنا عوناً وهدى ، ربنا وبارك لنا فى شعبنا وفى أمتنا" وغرضه التوسل.

الثالث - المستوى الدلالى

وهو المستوى الذى يعنى بدارسة دلالات الكلمات والتراكيب وعلاقتها بموضوع الخطاب، وأثرها فى الدلالة.

وقد قامت المفردات بأداء وظائفها الدلالية فى الخطاب من خلال معناها فيه حيث نجد مفردات الخطاب تدور فى حقل السياسية، وإن وجدت بعض مفردات لا تدخل ضمن هذا الحقل مباشرة ، فقد جاءت هى الأخرى تؤدى وظيفة فيه من خلال أداء جديد لها فى السياق، نلاحظ أن هناك مفردات دخلت الحقل السياسى ، ونالت ارتقاء فى المعنى واتساعاً تخطى دلالتها المعجمية الضيقة ، مثل : السلام ، الحرية ، التحرير ، الاستقرار ، الاتحاد ، الوحدة ، الوطن، الدولة.. وغير ذلك من المفردات التى حظيت بدلالات جديدة.

وبعض المفردات شكلت حقلاً فى الخطاب وأهم حقوله:

حقل الحرب: وقد جاء فى فلكه عدد من المفردات ، مثل : حرب ، قتال ، كفاح ، جهاد ، معركة ، عبور. وقد شكلت مفردات هذا الحقل مساحة كبيرة من الخطاب حيث بلغ عددها "٤٣" مفردة ، وترجع كثرة هذا العدد، إلى موضوع الخطاب "قضية الحرب والسلام" ، فالخطاب جاء فى أعقاب معركة مازالت مستمرة حتى زمن الإرسال.

حقل السلام: ترددت مفردة السلام كثيراً فى الخطاب، وشغلت المكانة الثانية من بعد "الحرب" حيث بلغت نحو (٣٥) مفردة ، مثل: أمن ، استقرار، سلم ، سلام ، ودلالة كلمة السلام فى حقل السياسة غير الدلالة التى تعارفنا عليها فى العرف الدينى واللغوى: اسم الله تعالى ، والتحية عند المسلمين ، والسلامة والبراءة من العيوب ، والأمان ، ودار السلام

(الجنة). والدلالة الجديدة تعنى استقرار الشعوب ، وأمنها بعيداً عن الحروب.

حقل الأمة: الأمة فى الخطاب تعنى الأمة العربية دون سواها من الأمم ، وقد ترددت هذه المفردة بلفظها فقط نحو (٣٠) مرة ، وهو ما يؤكده ارتباط مصر بها ، وتمسك المرسل بها وإيمانه بدورها فى المعركة، فما زال السادات يحاكى معتقدات عبد الناصر ، ويردد مفرداته وأفكاره حتى زمن الخطاب، ولهذا سنجد حقل (مصر) أو الشعب "المصرى" أو الإشارة إلى كيان الدولة يحتل مرحلة ثانية بعد "الأمة".

حقل الشعب: ترددت كلمة الشعب نحو (١٨) مرة ، يشير بها إلى الشعب المصرى ، ودوره فى المعركة ، وكان للشعب حضور ظاهر فى الخطاب. ومفردة "الشعب" كانت تعنى جماعة كبيرة ترجع لأب واحد ، وهو أوسع من القبيلة، ثم اتسع ليعنى "جماعة الناس ذات التكوين السياسى تخضع لنظام واحد" ، و"الوطن": كان الوطن يعنى مقر الإقامة للإنسان والحيوان ، فالوطن كان يطلق على "مربض البقر والغنم الذى تأوى إليه" وكذلك مقر إقامة القوم والقبيلة [(١)] ، وقد اتسع مفهوم اللفظ وارتقى ، فخرج من إطار القبيلة إلى الدولة التى ينسب إليها الفرد ويحمل جنسيتها، وهجر هذا المصطلح بيئة البادية أو القبيلة واستقر فى حاضرة السياسة.

وأتى مصطلح القومية (٤) مرات فقط ، وأتت مفردة "الهزيمة" عشر مرات فقط عندما تحدث السادات عن سبب نكسة ١٩٦٧م ؛ ولهذا نجد مفرداتها "نكسه، هزيمة " فقط.

ولم يرد "النصر" إلا ثلاث مرات بلفظه، فى حين أتت مفردة التحرير بلفظها (٩) مرات. وقد تكرر ذكر "الجيش" بمرادفاته "القوات المسلحة" "الجنود" نحو (٢٦) مرة ، وقد جاء ذكره فى سياق الإشادة بدوره العظيم فى المعركة. ورد ذكر إسرائيل وما يساويها: (الصهيونية ، العدو ، اليهود) نحو (٣٠) مرة ، وسبب هذه الزيادة أنها الطرف الثانى فى المعركة، كما أنها شغلت مساحة من موضوع الخطاب، فهى تدخل ضمن تكوينه إلى جانب

---

(١) المعجم الوسيط : وطن.

أن المرسل وجّه لها نصيباً من الخطاب عن طريق الضمير "هم" ، فكانت متلقيا خارجيّا غير مباشر.

الحقل الدينى: يتميز الخطاب الساداتى بكثرة المفردات الدينية التى توحى بالاتجاه الذى كان ينحوه السادات ، فقد كانت لديه ميول دينية أصيلة صاحبته من القرية إلى السلطة ، ولم تزحزها التيارات الدخيلة من قلبه ، وأعرب صراحة عن تمسكه بالدين ، وأعلن هوية مصر الإسلامية منذ بدء توليه السلطة ، وحاول استقطاب اتجاهات دينية ذات تأثير جماهيرى، ليجعلها أداة يضرب بها خصومه الداخليين. ونجد فى الخطاب مفردات واقتباسات من الحقل الدينى وتراكيب مثل: "الحمد الله ، بعون الله" ضمن تراكيب الخطاب ، وهى توحى من قريب بصدق الموقف الذى كان يعيشه الشعب أثناء المعركة وإيهانه بنصر الله. كرر السادات "عاهدت الله" خمسة عشر مرة فى استهلال الخطاب، وتوسل بالدعاء واختتم الخطاب بآية كريمة. وقد بلغ عدد التراكيب الدينية نحو خمسة عشر. ويلاحظ أن مفردات الخطاب وتراكيبه تدور فى فلك الموضوع العام، وتتسق فى بناء البنية الكلية للخطاب. وهناك ملاحظة أخرى، وهى كثرة مترادفات الألفاظ ، فكل حقل يضم كمّاً من المترادفات تشترك فى الدلالة ، ولم تك النزعة الدينية مصطنعة بل صادقة ، يدل عليها فكره المعتدل وعمله وحديثه ووعيه الدينى الذى تزخر به الخطب ، ورغبته فى المبادئ الدينية .

التراكيب الدلالية:

هو النمط التعبيرى الخاص ، الذى يتميز بالثبات ، ويتكون من كلمات تشكل وحدة معنوية واحدة تحولت عن معناها الأصلى إلى معنى اصطلحت عليه الجماعة اللغوية[1] مثل:

القوالب الجاهزة: وهى التراكيب العرفية التى تجرى على ألسنة أبناء اللغة للتعبير عن فكرة أو معنى ما، وهى تنقسم إلى قوالب معلومة المصدر وقوالب مجهولة المصدر ، قوالب معلومة المصدر مثل قول السادات فى سياق تهديده إسرائيل: ﴿**العين بالعين ، والسن بالسن**﴾ [٤٥ المائدة] ، ومصدره القرآن الكريم ، و﴿**رجماً بالغيب**﴾ [٢٢ الكهف]: لم يكن

(١) ارجع إلى: التعبير الاصطلاحى ص ٣٤.

حديثى عن القوات المسلحة رجماً بالغيب" ومثله قوله : ﴿**علم اليقين**﴾ [٥ التكاثر] فى "أعلم علم القين".

التعبيرات الاصطلاحية ، مثل: طلائع المعركة: مقدمتها ، سياسة الأمر الواقع ، لا رجعة فيه ، التزام الصمت ، فى بادئ الأمر ، فى القلب ، فى الصميم ، وهناك تعبيرات مقتبسة مثل : الرأى العام public opinion كان فى المقدمة to be advance ، فى كل مكان All over.

المصاحبات اللفظية ، مثل : "تحمل المسئولية": أعباءها، "ما وضع على كاهلى" : المسئولية ،" وفيما أخذته على مسئوليتى": توليته ضمن اهتماماتى ، "بينى وبين نفسى": ما أسرّه ، "احتفظ الشعب بإيمانه": تماسك وصبر ، "أوفى بالعهد" : أداه كاملاً ، "أشاد بشجاعتنا": مدح ، "يصعد الحرب": يزيدها ، "جيلاً بعد جيل" ، "يخامرنا شك": لا يقبل الشك.

التعبيرات المجازية ، مثل: أفقدت قواتنا العدو وتوازنه. فقد التوازن : اختل : فقد العدو وتوازنه تكبح جماح غروره: تصده. واستخدام المرسل من الأقوال المأثورة: زوبعة فى فنجان[١].

المصطلحات:-

جاءت المصطلحات على شكل مفردات وتراكيب.

أ- المفردات ، مثل : الأمة ، الشعب ، الحرب ، السلام ، التاريخ ، الوطن ، المناورة ، العالم.

واستخدم مصطلحات للدلالة على الأنظمة والاتجاهات مثل : الماسونية الفاشية ، النازية ، القومية ، الصهيونية ، العنصرية.

ب- التراكيب، مثل: حرب نفسية ، دور استراتيجى وحضارى ، ظاهرة محلية أو

---

(١) قول الكاتب والمفكر الفرنسى مونتسكيو كان السادات يستخدمه فى خطبه فى سياق الحديث عن الأمور التى لا يعبأ بها.

إقليمية ، الأمة العربية ، الأمم المتحدة ، عملية يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ، السلام الدولى ، الشرعية الدولية ، محكمة العدل الدولية ، مائدة السلام ، مجلس الأمن ، الصهيونية العالمية، الدولة الصهيونية ، الاستعمار القديم، المنظمة الدولية ، ميثاق الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، الجمعية العامة للأمم المتحدة ، سياسة الوفاق ، الشرق الأوسط ، الحل السلمى.

وقد يستخدم لا + اسم ، مثل: اللا عودة ، اللا مبالاة ، اللا جدوى ، اللاسلم واللاحرب

الدلالة والاشكال البلاغية:

لقد استخدم المرسل التراكيب المجازية فى التعبير عن المعنى ومن ذلك الاستعارة مثل: "زمام المبادأة" ، حيث جعل المبادأة بالحرب زماماً مثل زمام الدابة. ومثل "سوف نسلم أعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها". جعل للأعلام رأساً مثل الإنسان ، ثم صورها بالسفن ذات الصوارى العالية ، والصوارى العزيزة كناية عن النصر ، "استعادت الأمة الجريحة شرفها" صوّر الأمة فى صورة إنسان جريح. "يرفض حبى وولائى لهذا الوطن أن نقع فى سرابه أو ضبابه" (أى أحلام اليقظة). صور الحب إنسان يرفض وصور السراب والضباب بالبئر يسقط فيه ، وقد وظف خداع البصر فى الصحراء نهارًا فى معنى سياسى ، ويريد به ضعف الرؤية السياسية .

الكناية ، مثل : رؤوسنا عالية فى السماء: كناية عن العزة والشموخ. زوبعة فى فنجان: كناية عن عدم القيمة ، والهشاشة ، ومثلها: مخضبة بالدماء: كناية عن ضراوة المعركة وشدة القتال ، وخرج الأبطال يحملون مشاعل النور: كناية عن النصر.

المستوى التداولى: يهتم المستوى التداولى بدراسة الوسائل اللغوية التى استعملها المتكلم فى عملية الاتصال ، وعوامل المقام المؤثرة فى اختياره أدوات معينة دون أخرى للتعبير عن قصده ، كالعلاقة بين الكلام وسياق الحال وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب فى لغة الخطاب والمقصد من الكلام[١]. وقد سبق لنا دراسة الوسائل اللغوية التى استعملها المتكلم فى الخطاب.

---

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٣٤.

السياق [1]: هو المقام الذى جاء فيه الخطاب وتأثر به ، فجمل الخطاب تفسر فى إطار هذا السياق ، وهناك مؤثرات تحدد هذا السياق، وهى:

أ- مؤثرات العالم الخارجى، وهو الظروف الخارجية التى يفسر فى إطارها حدث الخطاب، فجمل الخطاب تفسر فى إطار الحدث الخارجى (الحرب القائمة).

يقول السادات: "لست أظنكم تتوقعون منى أن أقف أمامكم لكى نتفاخر معاً ونتباهى بما حققناه فى أحد عشر يومًا من أهم وأخطر ، بل وأعظم أيام تاريخنا" فالسياق الخارجى الذى تتفاعل معه لغة الخطاب يفسر مضمون تلك الجمل، فالجملة لا تحتوى على أى إشارة إلى ما حققه فى أحد عشر يومًا ؛ لأنها لا تتضمن مفردات عن الحرب، ولكن مؤشر العالم الخارجى يربط هذا التركيب السطحى المجرد بالحدث الخارجى (الحرب) ، فالمقصود ما أنجزه رجال الجيش والقيادة السياسية فترة الحرب.

وتفسر المفردات فى ضوء هذا السياق ، يقول: عاهدت الله وعاهتكم على أن لا أتأخر عن لحظة أجدها ملائمة. فاللحظة هنا تعنى اقتناص التوقيت المناسب للحرب. ولكنها ذات معنى معجمى آخر "المرة من لحظ العين ، والوقت القصير بمقدار لحظ العين. ولكن الظرف الخارجى هو الذى حدد تلك الدلالة.

ومن عوامل فهم السياق معرفة المؤشر الزمنى والمكانى:

أ- المؤشر الزمنى: يعين على تفسير الجمل ويحددها زمانياً ، مثل: "كان بودى أن أجىء إليكم قبل الآن". فالظرف حدد زمن الخطاب وربطه بزمن القول. وقوله: "كل ذلك عن الحرب، والآن ماذا عن السلام؟". "الآن" زمن القول ، فزمن التركيب مطلق ، ولكن الظرف حدده "[2].

---

(١) ارجع إلى: علم الدلالة ، دراسة فى المعنى والمنهج ص ١٢٤ وما بعدها ، وعلم الأسلوب بين الأسلوبية والبلاغة العربية ص ٤٥.

(٢) زمن الجملة المضارعة يتراوح بين العادة وبين الوقوع فى الزمن الحالى، وتحديد الزمن يجعل التركيب السطحى يتفاعل مع الظرف الخارجى، وذلك بإلغاء احتمال العادة، مثل قوله: "ما نريده الآن هو =

ب- المؤشر المكانى[1] ، مثل: "أريد من هنا أن أشد انتباه حضراتكم معى إلى الجبهة الشمالية حيث يحارب الجيش السورى".

"هنا" حددت موقع المرسل، ويفسر الظرف المكانى فى ضوء العالم الخارجى ؛ فالمكان المشار إليه بـ "هنا" مجلس الشعب، و"حيث" ظرف مكان ، وتضاف للجمل .

ويعمل المؤشر الزمانى و المكانى على تفاعل التركيب السطحى مع العالم الخارجى ، الذى يفسر فى ضوء معرفته، وهذا يتطلب من المتلقى معرفة سابقة عن الموضوع وخلفية ثقافية من الواقع الخارجى ، فيساعده ذلك على الفهم.

المشاركون فى الحدث:

أولاً: المرسل: الرئيس محمد أنور السادات ، تبين من مفردات الخطاب أن المرسل ينتمى إلى الطبقة الشعبية ، وتبنى فى بدء ولايته سياسة عبد الناصر التى تتجه نحو القضايا القومية، والجديد على مفرداته ما نجده من مفردات دينية تشير إلى هويته الدينية ، ومحاولته استقطاب كافة الاتجاهات القومية والدينية.

وتتبين علاقة المتكلم بالمتلقى من خلال تلك المفردات : "الإخوة والأخوات ، جماهير شعبنا وأمتنا" فقد استخدم لفظ شعب وأمة، بالإضافة ضمير الملكية "نا" ليؤكد حبه وولاءه للطبقة الشعبية، وانتمائه إلى العروبة. ولم يستخدم ضمير التعالى "أنا" أو "نحن" فى سياق الحديث عن الذات أمام الشعب ، وإنما أسند الحديث إلى: نحن ، الشعب ، الأمة العربية.

ثانياً: المتلقى: أشار الخطاب إلى وجود متلقٍ مباشر وآخر غير مباشر ، المتلقى المباشر توجه إليه المرسل بالحديث مباشرة من خلال ضمير المخاطب ، وقد صرح المرسل باسمه: "ألتقى بكم وبجماهير شعبنا وأمتنا" ، وهذا يعنى وجود جمهور حضور وجمهور آخر يتلقى الخطاب من خلال وسائل الإعلام. وقد شغل المتلقى المباشر اهتمام المرسل، فخاطبه معظم

= الوضوح". ولو حذفنا الظرف، ؛ لصار يحتمل الحدوث فى أى زمان . ارجع إلى التحليل الدلالى للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣م ص ١٢٨.

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ، ص ٥٣.

الخطاب، ثم توجه بحديثه إلى متلق خارجى.

والمتلقى الخارجى : يشمل متلق محايد ومتلق غير محايد ، والمتلقى المحايد المجتمع الدولى ، ومجلس الأمن ، وغير المحايد: طرف النزاع مع مصر (إسرائيل وأمريكا) ، وقد خاطبهما المرسل من خلال الضمير"هم" (إسرائيل) "وهى" أمريكا" فى معرض حديثه عنها مع الجمهور ، ثم تحدث مباشرة معها من خلال "أنت " فى معرض توجيه اللوم والعتاب لها على موقفها المؤيد لإسرائيل.

ويلاحظ أن حضور المتلقى دائم فى الخطاب حيث توجه إليه المرسل بالخطاب مباشرة حتى نهاية الخطاب.

وسائل الإقناع: هناك وسائل إقناع داخلية، ووسائل إقناع خارجية.

أولاً: وسائل الإقناع الداخلية: وهى الوسائل اللغوية ، مثل:

١ - الإخبار بالأدلة الصادقة، وذلك من خلال البراهين الخطابية. وهى:

(أ) براهين جاهزة ، مثل : الاستشهاد بآيات القرآن الكريم ، مثل قوله : ولقد كنت أتتبع أنباء انتصارنا فى خشوع ، لأننى أعرف الحرب ، ولقد كان أعز القائلين هو الذى علمنا **﴿كتب عليكم القتال ، وهو كُره لكم﴾** [البقرة: ٢١٦] ، ويلاحظ مناسبة النص القرآنى مع السياق الذى جاء له ، وقد استشهد به ثلاث مرات فقط ، والنصوص الدينية تضفى على لغة الخاطب مسحة روحية ، وتعطيه قداسة ومهابة فى قلب متلقيه.

(ب) براهين غير جاهزة ، مثل: التقسيم والمقابلة بين المعانى مثل المشهد الذى صور فيه أعلام النصر، وهى مخضبة بالدماء "سوف نسلم أعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها ، وقد تكوم مخضبة بالدماء ، ولكننا ظللنا نحتفظ بروؤسنا عالية فى السماء وقت أن كانت جباهنا تنزف الدم والألم والمرارة". وقد وصف الأعلام قبل الحرب بأنها "منكسة أو ذليلة"، وهذا المشهد يقابله مشهد الأعلام وهى عالية ، وصورة الرؤوس ، وهى عالية فى السماء ، وتنزف الدم والألم والمرارة". وقد جمع بين المشهدين ليكلل النصر بالتعب والمشقة. ويعبر السادات عن اختياره ميقات الحرب "لا أتأخر عن لحظة أجدها ملائمة، ولا أتقدم عنها"

فالتقدم نقيض التأخر ، وتلك المفارقة فى المعنى تبرز المعنى وتوضحه[1].

(جـ) القياس المضمر: مثل الكم والكيف والادعاء والظن والرأى ، مثل [2]: كان بودى أن أجىء إليكم قبل الآن ، كنتم جميعا معى ، نعتبركم نضالنا القومى ، الحوادث كبيرة، أظنكم تتوقدون منى أن أقف لكى نتفاخر ، نتباهى بها حققناه فى أحد عشر يومًا من أهم وأخطر بل وأعظم وأمجد أيام تاريخنا". الأقيسة المضمرة: جميعًا ، نعتبر، كبيرة ، أظن ، أهم ، أخطر ، أمجد ، أعظم.

(د) المقابلة بين المعانى والمواقف والأحداث من خلال اللغة ، مثل المقارنة بين حالة مصر قبل الحرب وبعد الحرب.

(هـ) استخدم المحسنات ، والبيان والتصويرية للتأثير فى مشاعر المتلقى ، فالإقناع يتحقق من خلال التأثير ، مثل: "وإنى لأقول بغير ادعاء أن التاريخ سوف يسجل لهذه الأمة أن نكستها لم تكن سقوطًا ، وإنها كانت كبوة عارضة، وأن حركتها لم تكن فوراناً وإنها كانت ارتفاعا شاهقا. وقد وصف الأعلام بقوله: "منكسة ذليلة" وذلك شأن الرأس من الإنسان وقوله: "نسلم أعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها" فالهامة للإنسان والصوارى للسفن.

(و) استخدم المرسل جميع مستويات ؛ التكرار ، ليؤثر فى الجمهور ، يقوى المعنى ويؤكده.

(ز) استخدم المرسل ومن المضارع ليجعل حضوراً للحدث مما يؤكده ويوثقه من خلال ذكر المكان والزمان ، وهذا يمنح الفكرة والحدث قوة فى حقل عاطفة المستمع ، وقد أدى زمن المضارع إلى استحضار الواقع ، كما تفاعل معه. مثل: إن الولايات المتحدة تقيم جسراً بحريًا وجوياً تتدفق منه على إسرائيل دبابات جديدة وطائرات جديدة ، ومدافع جديدة ، وصواريخ جديدة ، وإلكترونيات جديدة" الفعلان: تقيم ، تتدفق ، صوراً واقع المساعدات الأمريكية.

---

(١) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور): المفارقة القرآنية ، ودراسة فى بنية الدلالة ،دار الفكر ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م ص٧١ وما بعدها.

(٢) ارجع إلى: محمد العمرى: فى بلاغة الخطاب الاقناعى ص ١٣٥.

(ح) العلاقة المنطقية بين الجمل الرئيسية: مثل: "مادامت القاعدة بخير فإن كل شىء بخير، وغير ذلك لن يكون إلا زوبعة فى فنجان". فجملة "إن كل شىء بخير" جاءت نتيجة منطقية لحدوث الأولى. ومثلها: "إن هذا الوطن يستطيع أن يطمئن ويأمن بعد خوف ، أنه أصبح له درع وسيف". فالوطن أمن فى ظل وجود جيش قوى.

ثانياً: وسائل الإقناع الخارجية: مثل:

(أ) تنظيم أجزاء الخطاب والتسلسل الموضوعى ، والترتيب المنطقى لأجزاء هذا الموضوع ، وتسليم كل فقرة إلى أختها التى تليها دون انقطاع أو خلل فى تطور الموضوع ، فقد بدأ الخطاب، باستهلال ، وهو المقدمة الافتتاحية التى يفتح بها المرسل قناة الاتصال مع المتلقى ويهيئه نفسياً وعاطفياً ؛ لتلقى موضوع الخطاب الأساسى ثم انتقل إلى عرض الموضوع ، فأوجز فى تفاصيله وركز على نقطتين أساسيتين فى فاتحة الموضوع ، وهما "قضية الحرب والسلام" ، فحدد محور الموضع ، فبدأ بالحديث عن الحرب والأحداث المتعلقة بها، ثم انتقل إلى الحديث عن السلام، وقد أخره ليجعله المقصد الذى يسعى إليه ، ثم انتهى إلى الخاتمة التى أوجز فيها ما سبق وأغلق الموضوع بدعاء وآية ليترك لدى المتلقى انطباعا حسناً عما سبق قوله.

(ب) قيمة الموضوع: يتناول الخطاب موضوعا مهما فى الساحة السياسية، وهو (الصراع العربى الإسرائيلى) ، وهى قضية تشغل العالم كله الذى اهتم بأحداث الحرب فى المنطقة. وقد جاء الموضوع مناسباً للمتلقى المباشر الداخلى والخارجى ، فالموضوع يشغل كليهما.

(حـ) الاحتكاك المباشر مع العالم الخارجى من خلال الخطاب المباشر مع المتلقى والتحديد المكانى والزمانى للحدث، وهذا يعمل على التفاعل مع العالم الخارجى ، إلى جانب الإحالة إليه، والحديث عنه ، والاقتباس المباشر.

الخصائص الأسلوبية

١ – التكرار[1]: استخدم المرسل جميع مستويات التكرار (الصرفى ، اللفظى ، التركيبى)

أولاً: المستوى الصرفى: ويمثله تكرار الجذر ، وتكرار الصيغة. تكرار الجذر، مثل تكرار المفعول المطلق:" إنكم عاهدتم وكنتم الأوفياء للعهد، وصادقتم ، وكنتم أشرف الأصدقاء، وقاتلتم وكنتم أشجع المقاتلين إنكم حاربتم حرب رجال ، وصمدتم صمود أبطال". وتكرار الصيغة، ويعنى تكرار الصيغ المتطابقة أو المتماثلة، مثل تكرار صيغة التفضل : أخطر، أعظم ، أمجد ، أهم. وتكرار صيغة المصدر: بناء ،عناء ، والأسماء: أسماء ، غطاء ، دماء وتكرار صيغة الفعل ، مثل: نتباهى ، نتفاخر، وتعلمون ، تدرون. ويدخل فى ذلك تكرار الصوت مثل: تكرار علامات الإعراب على أواخر الكلمات التى تقع فى مجاورة واسعة محكمة الاتصال ، وذلك يقوى تأثير التكرار، مثل : لقد كان الليل طويلاً وثقيلاً. ومثل : "حاولت مخلصًا أن أفى بالوعد وملتمساً عون الله وطالبا ثقتكم وثقة الأمة ".

ثانياً: المستوى اللفظى: ويتحقق ذلك من خلال تكرار اللفظ نفسه أو ما يرادفه. تكرار اللفظ مثل : تكرار كلمة "السلام". تكرار المعنى مثل : المشاغل والمهام ، سقوط وكبوة ، نتفاخر ونتباهى تعلمون وتدرون. وقد يكون التكرار عن طريق الاسم الشامل : نحو السلاح ويشمل: الدبابات ، الصواريخ ، المدافع ، البنادق. ونحو الجيش ويشمل : الجنود ، القادة، السلاح ، المواقع ، الحصون ، الكتائب ، الألوية ، السرايا، الذخيرة ، الخنادق. وقد يكون عن طريق الكلمات العامة، مثل : الرأى والموقف، الاتجاه والمذهب ، ومثل: الحرية والاستقلال.

---

(١) قد يأتى التكرار نتيجة حالة نفسية كالتردد أو التلعثم ، والقلق والخوف ، وفقدان الثقة فى النفس أو يكون عادة صاحبت المتكلم من الصغر ، وقد يأتى تحت تأثير الظروف الخارجية ، مثل تصفيق الجمهور وردود الأفعال التى تقطع الاتصال ، فيعيد القائل ما سبق ذكره لوصل الكلام ، وقد يأتى نتيجة هجر النظر فى الصحيفة والنظر الى الجمهور ثم يعيد قراءة ما سبق لوصل المعنى، وحتى لا تفوته كلمات أو جمل لانقطاع النظر فى الصحيفة، وهذا يتكرر فى الخطابات السياسية المقروءة والتى يصاحبها رد فعل خارجى ، والتى يتخللها نظرات إلى الجمهور. وهناك لأسباب أهم للتكرار وهى :أداة وظائف بلاغية فى الخطاب.

ثالثاً: تكرار الكتل chunk (العبارات الجمل) [1]: ويكون ذلك عن طريق تكرار التركيب بالشكل واللفظ أو الشكل فقط ، تكرار الشكل واللفظ ، مثل تكرار جملة: "عاهدت الله وعاهدتكم" نحو خمس عشرة مرة فى فقرة واحدة من بداية الموضوع. ومثل: "كنت أحس وبشعبنا وأمتنا معى فى كل رأى وكنت أحس بكم وبشعبنا ، وأمتنا معى فى كل قرار". وتكرار الشكل ، وذلك من خلال تكرار الشكل النحوى أو القالب[2] ، مثل: "ولأن الحوادث كبيرة ؛ ولأن التطورات متلاحقة ، ولأن القرارات مصيرية، فإنى أريد أن أدخل معكم مباشرة فى الموضوع". كرر التركيب الأسمى (مسند إليه + السند) ثلاث مرات.

رابعاً: التكرار المعنوى: تكرار المضمون ، مثل[3]: ".. لكن مشاغلى كانت كما تعلمون، وكما تدرون، واثق أنكم تقدرون وتعذرون" لقد تحقق التكرار من ناحية الصوت ، حيث انتهت الأفعال بـ "ون" ، كما تحقق من ناحية المضمون ، فجملة "تعلمون" تساوى فى المعنى "تدرون" ، و"تقدرون" تساوى فى المعنى "تعذرون" ومثلها : "كانت الحسابات مضنية والمسئولية فادحة".

والخلاصة: أن التكرار يدخل فى عملية الإقناع حيث ينطوى على تكرار الشكل والمعنى أو الشكل فقط أو المضمون لإعادة تبليغ المعنى أو الحجة مرات عدة أو تأكيد المعنى ، وهذا التكرار يخلق تأثيراً مستحسناً فى المتلقى ، ويكشف التكرار عن الميول النفسية لدى المرسل

---

(١) ارجع إلى: بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٩٤ ، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص٧٩،٨٠. ويرجع سبب شيوع ظاهرة التكرار فى خطاب السادات ، أنه اعتاد أثناء الكلام الخوض فى تفاصيل أجزاء منه تعترضه ، فيتعرض لشرحها وبيانها ، ورغبته فى تأكيد الفكرة بطول حديثه عنها وتدفق الأفكار والخواطر التى يستجيب للحديث عنها ، ثم يعود إلى صلب حديثه ، فيكرر ما كان ذكر من قبل حتى يذّكر الجمهور خشية التناسى ، ويعبر عن ذلك بقوله "وحتى لا أنسى ونعود إلى ما كنا نتحدث عنه.. وحتى لا أطيل عليكم.. كنت قد حدثتكم من قبل عن .. سمعتونى من قبل أقول..".

(٢) يؤدى التكرار وظيفة إيقاعية فى الخطاب النثرى تعد نظيراً للوزن والقافية فى الخطاب الشعرى، وذلك من خلال تكرار الشكل والصوت ، ويعمل التكرار المضمونى على توثيق المعنى وزيادة وضوحه ، وذلك من خلال التعبير عن المعنى بأكثر من لفظ.

(٣) محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ١٠٤.

والموقف الخارجى[1].

وقد لجأ المرسل إلى جميع هذه المستويات التكرارية لتنشيط ذاكرة المستمع أو المتلقى ، والتأكد من وصول المعنى إلى المتلقى بتكرار اللفظ أو المضمون ؛ لتستمر عملية الاتصال وتحقق مقصدها.

٢- **طول الجملة:** يعد طول الجملة من أبرز خصائص أسلوب المرسل أيضًا، وقد تحقق هذا الطول فى الجملة البسيطة والمركبة والتركيبية ، وذلك من خلال المتعلقات التى استعان بها لزيادة فى الدلالة وتأكيد المعنى، ويأتى هذا الطول نتيجة الاسترسال فى الكلام وكثرة التفاصيل، وقد سبق بيان ذلك فى دراسة المستوى التركيبى.

٣- **استخدام التراكيب النحوية المعقدة** ، ويمثل ذلك كثرة استخدام الجملة التركيبية التى احتوت على نحو ٢٧ جملة شرطية تقريباً ، والجملة الشرطية أعلى صور التعقيد فى الخطاب ، كما أنه قد يلجأ إلى أكثر من أداة فى تركيب واحد ، وقدم جواب الشرط على الأداة وفعل الشرط فى بعض المواضع. وقد سبق ذلك فى دراسة الجملة التركيبية.

٤- **استخدام أدوات الربط التى تستعمل لوسم العلاقات بين الجمل**: وتعمل على تماسك بنيه الخطاب، مثل أدوات الشرط، والاستثناء[2]. المتممات الموصولة [3] أو علاقات الربط الزمنية: مثل: مهما الظرفية : "وكنت واثقاً أنه ليس فى قدرة أية حرب نفسية مهما كانت ضراوتها أن تمس صلابة هذه القاعدة". عندما ، مثل : "ليس هناك شفاء لضمير الأمة ولا راحة له إلا عندما تواجه الأمة لحظة التحدى". "وعندما نتحدث عن السلام فلا بد أن نذكر ولا ننسى، كما لابد لغيرنا ألا ينسى حقيقة الأسباب التى من أجلها كانت حربنا".

---

(١) نفسه.

(٢) وقد أحصى الدكتور محمد عبادة وظائف تلك الأدوات فى علاقات متعددة ، مثل: وهى علاقة التأكيد بالقسم، العلاقة الشرطية التى يتوقف فيها الجواب على فعل الشرط ، والعلاقة والتوقيتية أو المكانية ، مثل: عندما ، عند ، مادام ، بعدما، لما ، إذا ، حيث والعلاقة الغائية ، ويستخدم فيها حتى أو إلى أن لام التعليل وفاء السببية ، علاقة الاستدراك : لكنَّ، لكن، وأدوات الاستثناء ، علاقة مصاحبة، وتستخدم فيها : مع ، واو المعية. الجملة الاسمية ص ١٥٨- ١٦٠.

(٣) المتممات الموصولة، مثل : عندما ، حينما ، حيثما ، بعدما ، بينما ، وما شابهها من العلاقات الزمنية.

٥- **استخدام وسائل الربط المنطقية**[1]. مثل: لأن ، مثل : "إن سجل هذه القوات كان باهراً ، ولكن أعداءنا: الاستعمار القديم ، والجديد ، والصهيونية العالمية ، ركزت ضد هذا السجل تركيزاً مخيفاً ؛ لأنها أرادت أن تشكك الأمة فى درعها وفى سيفها. ومثل: من أجل ، ولابد فى : عندما نتحدث عن السلام فلا بد لنا أن نتذكر ولا ننسى ، كما لابد لغيرنا ألا يتناسى حقيقة الأسباب التى من أجلها كانت حربنا".

٦- **تجمع المعلومات وتكديسها فى جمل طويلة**. مثل " حاربنا ، ونحارب ، وسوف نواصل الحرب لهدفين اثنين: الأول : استعادة أراضينا المحتلة بعد سنة ١٩٦٧م. الثانى : إيجاد السبل لاستعادة واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين" وليس هناك استرسال حول الأرضى المحتلة أو حقوق شعب فلسطين اكتفاء بما ذكره.

٧- **التحويل إلى الجمل الاسمية**: استخدم المرسل جملا اسمية محولة عن الفعلية ، مثل: "إننا قاتلنا وسوف نقاتل لتحرير أراضينا" والأصل: "قاتلنا" ، ولكنه لجأ إلى "إننا" للتـأكيد وتقديم الفاعل "نا" على فعله ليعظمه. ونظيره كثير من الجمل التى أتى خبرها جملة فعلية مثل: إن الولايات المتحدة تقيم جسراً بحريًا وجويًا تتدفق منه على إسرائيل دبابات .. ونحن نقول لهم إن هذا لن يخيفنا" ويمكنه أن يقول: "تقيم الولايات المتحدة جسراً .. ونقول لهم لن يخيفنا هذا .." ولكنه قدم الفاعل ليصبح مبتدأ للعناية به، والتأكيد عليه فى أول التركيب باستخدام "إن".

٨- **تحتوى تراكيب الخطاب على جمل ثانوية كثيرة** ، مثل جملة الصفة وجملة الحال والجمل المعطوفة (على الجملة الأساسية) والجمل الاعتراضية.

٩- **التجانس اللغوى وعدم التنوع الكائن فى اللغة المنطوقة** ، وذلك يرجع فى هدوء المرسل وعدم انفعاله وتوتره ، لحاجة موقف الخطاب والملابسات الخارجية.

* * * * * * *

---

(١) الربط المنطقى بين أجزاء الكلام ، مثل: إلى جانب ذلك ، إضافة إلى ذلك ، زيادة على ذلك ، لأجل هذا ، ولهذا ، ونتيجة ذلك ، بسبب ، وأهم من ذلك.

الخطاب الرابع
خطاب الرئيس السادات فى الكنيست الإسرائيلى
٢٠ نوفمبر ١٩٧٧م.

* **قائل الخطاب**: الرئيس محمد أنور السادات .

* **زمن الخطاب** : ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧م.

* **المكان**: أشار الخطاب إلى المكان الذى ألقى فيه ، "وقد جئت إليكم اليوم .. أطرح الحقائق كاملة أمام شعب إسرائيل ؛ لأخاطب أعضاء الكنيست ممثلى شعب إسرائيل.. تحت هذه القبة" (قبة الكنيست).

* **موضوع الخطاب**: يتناول موضوع الخطاب مبادرة السلام التى تقدم بها الرئيس السادات إلى إسرائيل ، وقد بدأ الخطاب بافتتاحية هيأ المتلقى للاستقبال ، ثم تناول موضوع الخطاب متسلسلاً ، فانتقل من التمهيد إلى آثار الحروب المدمرة ، وضحاياها ، ثم عرض مشروع السلام ، وانتهى إلى الخاتمة حيث خاطب العالم كله ودعاه إلى دفع عملية السلام ، وأنهى خطابه بنصوص دينية ذات علاقة بالموضوع.

* **المقصد**: تقديم معلومات رفيعة المستوى إلى المتلقى ؛ لإقناعه والتأثير فيه من أجل تحقيق أهداف سياسية تتعلق بالصراع العربى الإسرائيلى.

مستويات التحليل

الأول - المستوى الصرفى

أولاً: الافعال:

جاء فى الخطاب نحو (٣٩١) فعلاً ، تتميز بالخصائص التالية:

١- يبلغ زمن المضارع نحو ٢٩٥ فعلاً ، وزمن الماضى ٧٥ ، وزمن المستقل سبعة ، وهذا يعنى سيطرة زمن الحدث على موضوع الخطاب، وارتباطه الخطاب بزمن إنتاجه[1].

---

(١) يقوم زمن المضارع باستحضار الأشياء والأحداث ، ويجعل حضورها أكيداً ، يعمل على توثيق الأفكار ، ويستحضر الواقع ، ويؤثر تأثيراً مباشراً فى التلقى ، ويتفاعل مباشرة مع العالم الخارجى من خلال تحديد المكان والزمان والإحالة إليه والتعبير عن الحركة. محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى. ٦٩.

٢- جاء (١٤) فعلاً فى صيغة الأمر[(١)].

٣- لم يرد من صيغ المبنى للمجهول سوى (١٣) فعلاً. وهى نسبة ٣,٣٢٪ من الأفعال.

٤- بلغت أبنية أوزان الأفعال ثلاثة عشر وزناً ، وهى :

الوزن	العدد	النسبة %
فعل : فَعَل	١٤٢	٣٦,٣١
فَعِل	١٦	٤,٩
فَعُل	٢	٠,٥١
فَعَّل	٣١	٧,٩٢
فاعل	١٣	٣,٣٢
أفعل	٦٩	١٧,٦٤
تفعَّل	٣٨	٩,٧١
تفاعل	١٨	٤,٦٠
انفعل	١٠	٢,٥٥
افتعل	٤٠	١٠,٢٣
استفعل	١٠	٢,٥٥
فعلل	١	٠,٢٥
تفعلل	١	٠,٢٥

وتبين من خلال هذا الجدول الملاحظات التالية:

(أ) يعد الثلاثى المجرد أكثر نسب الخطاب ٩٢, ٤٠٪ وتعد صيغة فَعَلَ ، هى أكثر الأوزان استخدمًا فى الخطاب (٣٦,٣١٪)، وهو بناء يكثر استخدامه فى اللغة الفصحى والخطاب اليومى.

(ب) تحتل صيغة "أفعل" المركز الثانى فى الاستخدام ، وهى صيغة متعدية ، وهى ذات دلالة على القدرة فى الخطاب.

(حـ) تحمل أوزان الخطاب دلالة الحركة والنشاط ، مثل : "فَعَلَ" : مشى ، سعى ،

---

(١) يشير فعل الأمر إلى الاتصال المباشر مع المتلقى فى حضوره.

و"فعّل" : دمّر ، صوّر ، حدّد ، وجّه. وصيغتا فاعل ، وتفاعل تدلان على المشاركة والتفاعل: شارك ، ناول ، تداول ، تحاور ، وصيغة "تفعّل": تحطّم ، تطوّر ، وهى للمطاوعة.

(د) معظم الأوزان مزيدة ، فلم يرد مجرداً سوى فَعَل ، فَعِل ، فَعُل ، فعلل ، وتأتى تلك الزيادة لزيادة فى الدلالة.

(هـ) لم يرد من أوزان الرباعى سوى "فَعْلَل" مثل: زعزع ، و"تَفَعْلَلَ" ، ويمثلان ٥١ , ٠٪ من أفعال الخطاب ، وهى نسبة قليلة جداً.

(و) لم ترد فى الخطاب أوزان نادرة الاستخدام ، فالأوزان التى وردت هى نفسها التى يستخدمها الخطاب اليومى.

ثانياً: الأسماء:

جاء فى الخطاب نحو ١٨٢٧ اسماً ، وهو عدد يزيد عن عدد الأفعال فى الخطاب كثيراً. ويرجع سبب زيادة عدد الأسماء إلى موضوع الخطاب ، فمضمونه يتناول مبادرة السلام أمام خصم ، وقد تطلب هذا الموضوع جملاً إخبارية ثابتة فى تقديم الحقائق والبراهين لإقناع الجمهور بمقصده.

والموقف لا يتطلب انفعالاً أو إثارة ، لكنه يحتاج أدلة منطقية ومادية ، فالمتلقى رجال السياسة والشعب الإسرائيلى الذى ينتمى إلى ثقافات مختلفة ويملك مستوى علمى وثقافى متقدم، فليس فيه تلك الأمية التى تتفشى فى المجتمعات العربية ، كما أنه لا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبيئة العربية وتراثها. وقد استطاع المرسل أن يوظف تلك الأسماء داخل تراكيب متحركة، وذلك من خلال ما يأتى: الاستعانة بكان أو إحدى أخواتها فى التراكيب الاسمية ، وذلك فى الحكاية عن الماضى أو الحاضر. مثل: "لقد كان بيننا وبينكم جدار ضخم مرتفع" أو أن يقع المسند أو أحد متعلقات الجملة جملة فعلية: "هذا الجدار الآخر ، يشكل حاجزًا نفسيًا معقدًا بيننا وبينكم".

* **المصادر**: جاء فى الخطاب نحو ٢٦٧ مصدراً ، وتتميز تلك المصادر بما يأتى:

(أ) دلالتها على الحركة مثل : الصراع ، التدمير ، الاستهلاك، السعى ، الحرب.

(ب) معظم صيغ الأوزان مزيدة ، مثل : الاعتراف ، التسليم ، الاشتباك.

(جـ) استخدام المصدر الميمى ، مثل مجتمع، موعد ، منتهى ، منطق ، مسيرة ، مهرب.

(د) استخدام المصدر الصناعى ، مثل : المسئولية ، الحرية ، الإنسانية.

* **المشتقات:** جاء فى الخطاب نحو ١٧٩ مشتقاً ، يوضحها الجدول الآتى :

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصيغة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	١٢٢	٣٣	٧٢	١٤	-	١٠	-
النسبة	٤٨,٦٠	١٣,١٤	٢٨,٦٨	٥,٥٧	-	٣,٩٨	-

ويلاحظ ما يأتى:

(أ) زيادة نسبة اسم الفاعل ، وسبب ذلك استعانة المرسل به فى الوصف مكرراً ، فقد كرر "السلام الدائم العادل" كثيراً ، ويصف الاسم بأكثر من صفة ، مثل: "أجنب شعبى المصرى العربى ، ويلات حروب أخرى محطمة ، مدمرة".

(ب) تأتى الصفة المشبهة فى المرتبة الثانية بعد اسم الفاعل فى الاستخدام ، والصفة المشبهة أقوى فى الوصف من اسم الفاعل.

(حـ) تشير المشتقات إلى حالة المرسل النفسية ، وما يجيش فى نفسه من خواطر نحو الحدث ، فالمرسل متحمس لموضوع الخطاب ، وتنتابه انفعالات حماسية ومشاعر عالية. والمشتقات تدل على حيوية لغة الخطاب واتساعها فى الدلالة ومرونتها.

* **الضمائر**: أكثر الضمائر تأثيرًا هو "أنا" و "نحن" ولم يرد "أنا" سوى خمس مرات فى الخطاب مثل: "وأنا أزور كنيسة القيامة " "وأنا أودى صلاة العيد فى المسجد الأقصى" ، وهو يدل على مقدار الثقة التى تملأ المرسل أمام الجمهور (الطرف الآخر).

وجاءت "نحن" خمس مرات أيضًا يقصد بها الأمة العربية ، مثل: "نحن حاولنا أن نستخدم حقنا المشروع فى تحرير أرضنا المحتلة" ومثل: "ولقد مررنا نحن العرب بهذه التجربة"..كما يستخدم ضمير الجمع المتكلم للتعبير عن طرف النزاع : "دعونا نتصارح ونحن نجيب عن السؤال الكبير: كيف يمكن أن نحقق السلام الدائم العادل؟".

وجاء الضمير "هم" يشير إلى الطرف الآخر الغائب عن الخطاب ، الذى استحضره السادات "إن الأطفال الأبرياء الذين يفقدون رعاية الأباء معظمهم هم أطفالنا جميعًا" ، وقد استحضرهم ، استجداء الرحمة والشفقة من الجمهور المتلقى ، والتأثير فيه. وجاء"هو" و"هى" للتعظيم مثل: "هذه هى مصر".

* **اسم الإشارة**: جاء اسم الإشارة "هذا " كثيراً للحضور والتأكيد والتعظيم. مثل: "هذه هى مصر" ، وتأتى للإشارة إلى ما سبق مثل: "من أجل كل هذا اتخذت قرارى".

* **الظرف**: يحقق الظرف التفاعل بين الجملة والعالم الخارجى ، ويحدد الحدث مكانياً وزمانياً. "أقول لكم بلا أدنى تردد أنى لم أجئ إليكم تحت هذه القبة لكى أتقدم برجاء أن تسحبوا قواتكم من الأرض المحتلة" قام الظرف بتحديد مكان المرسل (تحت قبة الكنيست الإسرائيلى) وقامت الإشارة بالإحالة إلى المكان "هذه القبة" ، ومثل: "هناك أرض عربية محتلة" ؛ للإشارة إلى ما هو خارج المكان ، العالم الخارجى ، ومثلها "جئت إلى هنا لأبلغ رسالة" ، "هنا" تعنى مقر الكنيست.

وشاركت الزيادات الصرفية أيضاً فى دلالة الكلمات مثل: "دعونا نتصارح بالكلمة المستقيمة والفكرة الواضحة" فى نون المضارعة فى "نتصارح" دلت على الفاعل الجمع "نحن" ، وقد أسند الفعل إلى الجمع ؛ ليعطى للمتلقى شعوراً بالمسئولية تجاه الحدث ونون المضارعة هى التى أدت تلك الوظيفة. وهكذا شاركت البنية الصرفية فى بنية الخطاب.

الثانى - مستوى التركيب

تقسم الجمل على أساس البناء الداخلى إلى: بسيطة ، ومركبة ، وتركيبية ، وقد قام المؤلف بإحصاء تلك الأنواع فى الخطاب ، فكانت على النحو الآتى فى الجدول:

نوع الجملة	البسيطة	المركبة	التركيبية
العدد	٣٢٩	٩٩	٧٦
النسبة ٪	٦٥,٢٧	١٩,٦٤	١٥,٠٧

ويلاحظ أن الجملة البسيطة أكثر أنواع الجمل فى الخطاب (٦٥,٢٧) ، وهذا يعنى

اعتماد الخطاب على الأشكال البسيطة غير المعقدة ، وتتميز تلك الجمل فى الخطاب بما يأتى:

أولاً: الجملة البسيطة

١- جاءت الجملة البسيطة اسمية وفعلية ، مثل: "إننا نرحب بكم بيننا" اسمية ، "تريدون العيش بيننا" فعلية.

٢- جاءت معظم الجمل مثبتة ، ونادراً ما تأتى منفية ، مثل: "لا يتبادلون التحية والسلام". ولعل من أسباب عدم وجود الجمل المنفية أن مضمون الخطاب يقوم على المبادرة بالسلام ، ولم يحمل معانى التهديد أو السخرية أو نبرات الحدة والغضب.

٣- تنوعت الجملة بين الخبر والإنشاء ، والجملة الإخبارية هى الأكثر استخداماً ، وتتميز الجملة الاسمية البسيطة بالطول لكثرة ما بها من متعلقات ، مثل: إن الروح التى تزهق فى الحرب هى روح إنسان ، سواء كان عربياً أو إسرائيلياً".

٤- تداخل الجملة البسيطة مع غيرها وعدم استقلالها إلا قليلاً جداً ، وهذا ما يجعل الخطاب مترابطاً ومتماسكاً ، ويرجع ذلك إلى عنصر الإعداد والتزام المرسل بالنص المكتوب المعد.

ثانياً: الجملة المركبة

بلغ عدد الجملة المركبة نحو ٩٩ جملة ، ويلاحظ أن الجملة المركبة تتميز بما يأتى:

١- تحتوى على تراكيب عديدة ، مثل: "نحن لا نزال فى حالة حرب ، بل نحن جميعاً لا نزال نعانى من آثار أربعة حروب قاسية خلال ثلاثين عاماً ، بل إن أسر ضحايا حرب أكتوبر ٧٣ لا تزال تعيش مآسى الترمل وفقد الأبناء ، واستشهاد الآباء والأخوات" ، لقد احتوت الجملة المركبة على ثلاث تراكيب بسيطة من النوع الطويل.

٢- تداخل الجملة المركبة مع الجملة التركيبية ، مثل: "لا داعى للدخول فى الحلقة المفرغة مع الحق الفلسطينى ، ولا جدوى من خلق العقبات إلا أن تتأخر مسيرة السلام ، أو أن يقتل السلام". وقد عمل هذا التداخل بين أنواع الجمل الثلاث على تماسك التراكيب وترابطها.

٣- طول الجملة المركبة ، لاحتوائها على أكثر من تركيبين بسيطين من النوع الطويل. ويرجع طول الجملة إلى طول النفس الخطابى ، وعمق الفكرة ورغبة المرسل فى توسيع المعنى لإقناع المتلقى.

٤- اعتمد المرسل على أدوات الربط البسيطة أكثر من اعتماده على الربط السياقى ، وأدوات الربط تحقق تماسك بنية الخطاب[١].

(ثالثاً) الجملة التركيبية

الجملة التركيبية متعددة فى الخطاب ، ومتنوعة فى شكلها والأداة التى تربط بين ركنيها ، إلى جانب أنها تكشف عن مدى الترابط داخل الخطاب ، وتعقيده ، فليست الجملة التركيبية إلا صورة من صور التماسك ، وصورة أخرى من صور التعقيد فى التركيب ، حيث تتكون من تركيب واحد مستقل ، ومن تركيب أو أكثر غير مستقل ، كما أن الأداة المستخدمة هى أخرى أداة تعقيد ، مثل أدوات الشرط والاستثناء ، ويتميز خطاب السادات بكثرة ما به من جمل تركيبية توحى بأسلوب المتحدث وميله إلى الطول والإسهاب فى الوصف والتعقيد ، فقد بلغ عدد الجمل التركيبية نحو (٧٦) جملة ، وهو عدد كبير إذا ما قيس بعدد الجملة المركبة التى تزيد عنه قليلاً حيث بلغت نحو (٩٩) جملة تقريباً ، هذا إلى جانب أن تلك الجمل تحتوى على متعلقات أدت إلى طولها. وينقسم الربط بين تراكيب الجملة التركيبية إلى ربط بالأداة (مفردة أو مركبة) أو ربط سياقى.

---

(١) يتم الربط بين تراكيب الجملة المركبة بوسيلتين: أدوات الربط ، والسياق. أولاً: الربط بالأداة: استخدم المرسل أدوات الربط البسيطة مثل الواو: وهى أكثر الأدوات استخداماً حيث استخدمها فى الجملة المركبة نحو (٥٣) مرة ، والواو هى أداة الربط التى تستخدم كثيراً فى الخطاب المنطوق مع المفردات والتراكيب ، ثم أنها فى الخطاب السياسى المكتوب أكثر الأدوات دوراناً ، واستخدم الفاء نحو (١٥) مرة ، و"بل" (١١) مرة ، و"أو" (٩) مرات ، و"ثم" أربع مرات. ثانياً: الربط السياقى: الجملة المركبة التى تم الربط بين تراكيبها من خلال السياق وهى أقل الجمل ، وقد استخدمه ثمانى مرات ، مثل: "لقد أعلنت أننى سأذهب إلى آخر العالم ، سأذهب إلى إسرائيل" ويرجع سبب ذلك أن المرسل كان يأتى فى قراءته ولم ينفعل وأن الخطاب كان معداً ، ويأتى الربط السياقى فى الجملة المركبة نتيجة سرعة المتكلم فى الكلام ، فتضيع أدوات الربط أمام تدفق الجمل ، وسرعة الأداء ، وهذا يحدث فى الخطابات المنطوقة كثيراً وخاصة مواضع الانفعال فى الخطاب.

أولاً: الربط بالأداة:

١ - الأدوات المفردة ، مثل: إذا ، لو [1] ، لام التعليل ، لما ، حين ، واو الحال.

- **إذا**: وردت نحو تسع مرات ، وتتميز الجملة الشرطية المصدرة بإذا بالطول لكثرة ما بها من متعلقات ، مثل: "وإذا قلت إننى أريد أن أجنب كل الشعب العربى ويلات حروب جديدة مفجعة ، فإننى أعلن أمامكم بكل الصدق ، أننى أحمل نفس المشاعر ونفس المسئولية، لكل إنسان فى العالم وبالتأكيد نحو الشعب الإسرائيلى" ، وقد عملت الأداة على شدة تعلق جملة الجواب بجملة الشرط.

- **لو**: لم ترد سوى مرتين ، مثل: "ماذا تفعل يا سيادة الريس لو وجهت إليك إسرائيل الدعوة فعلاً ؟ فأجبته بكل هدوء : سأقبلها على الفور".

- **لام التعليل**: جاءت نحو (٣٥) مرة ، وهى تؤدى نتيجة منطقية ، مثل: "وقد جئت إليكم على قدمين ثابتين ، لكى نبنى حياة جديدة ، لكى نقيم السلام ، وكلنا على هذه الأرض". وهى أكثر الأدوات المفردة استخداماً. وما بعدها سبب ما قبلها .

- **لما**: مثل: "ولما كنا نريد السلام فعلاً وحقاً ، فإننا نرحب بأن تعيشوا بيننا فى أمن وسلام فعلاً وحقاً".

- **عندما** التى تعطى معنى الظرفية: وتربط بين جملتين (٢): "عندما تدق أجراس السلام ، فلن توجد يد لتدق طبول الحرب".

- **حين(وقت من الدهر مبهم)**: "وحين يطالب بعض الغلاة والمتطرفين أن يتخلى الفلسطينيون عن هذا الهدف الأسمى ، فإن معناه فى الواقع وحقيقة الأمر مطالبة له بالتخلى عن هويتهم.. عن كل آمالهم فى المستقبل".

---

(١) يسمى التركيب الشرطى التركيب التلازمى لتلازم الجواب للشرط حتى وإن حذف أحدهما ، فإن المخيلة أو النفس تقدر الشق المحذوف ، وتقوم الأداة بربط التركيبين ربطاً وثيقاً يحول دون استقلال أحدهما عن الآخر ، ويكون الجواب مرهوناً بوجود الشرط ؛ لأنه سبب عما قبله وأثر من آثاره ، ولا يمكن أن يتحقق معنى الجواب ، ويحصل إلا بعد تحقق معنى الشرط ، وحصوله ، لأن الشرط ملزوم دائماً والجزاء لازم. الألسنية العربية ، دكتور ريمون طحان ، ط دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ط ١٩٨١، ٢ ص ٩١.

- **واو الحال**: وقد استخدمت نحو عشر مرات: إننى اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل ، وأنا أعلم أنه مخاطرة كبيرة.

٢- الأدوات المركبة ، مثل:

- **أما (حرف شرط وتفصيل)**: "أما بالنسبة للقضية الفلسطينية ، فليس هناك من ينكر أنها جوهر المشكلة كلها" و "أما المبشرون فلهم الجنة".

- **ليس ... إنما** ، مثل: "وليس من المقبول أن يفكر أحد فى الوضع الخاص لمدينة القدس فى إطار الضم أو التوسع ، وإنما يجب أن تكون مدينة حرة مفتوحة لجميع المؤمنين".

ثانياً: الربط السياقى:

ويمثله جملتا الصفة والحال التى لا تسبق بواو الحال ، وقد جاء هذا النوع نحو (١١) مرة ، منها (سبع) جملة الصفة ، و(أربع) جملة الحال. وجملة الصفة ، مثل: "إن فى حياة الأمم والشعوب لحظات يتعين فيها على هؤلاء الذين يتصفون بالحكمة والرؤية الثاقبة أن ينظروا إلى ما وراء الماضى بتعقيداته ورواسبه من أجل انطلاقه جسورة نحو آفاق جديدة". وجملة الحال مثل: "لقد جئت إليكم أحمل جوابى الواضح الصريح على هذا السؤال الكبير".
وجملتا الحال والصفة ترتبطان بصاحبيهما فى التركيب الأول. ويلاحظ أن تلك الأنواع الثلاثة تتداخل فى معظم التراكيب ، وتشترك فى ظاهرة الطول.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

جاء فى الخطاب نحو ٦٤٧ جملة على النحو التالى:

نوع الجملة	الاسمية	الفعلية
العدد	٢٥٦	٣٩١
النسبة ٪	٣٩,٥٦	٦٠,٤٣

ويلاحظ أن الجملة الفعلية أكثر عددًا من الجملة الاسمية ، وتعبر الجملة الاسمية على أشكال ثابتة فى الغالب ، ولهذا فهى تستخدم للتعبير عن الحقائق والوقائع، مثل: سن

القوانين والقرارات والتعليمات التى تضعها الدولة للمواطنين. والجملة الفعلية أكثر عدداً فى الخطاب لما فيها من دلالة عالية فى التعبير عن العواطف والحاجات ، واتساع فى رقعة الدلالة لما يتوفر بها من المرونة والحركة وعنصر الزمن. وغالباً ما يكثر الخطاب من الفعل للتعبير عن الحدث ، والتفاعل الذى يعكس حركة الصراع الذى يعلو داخل الخطاب السياسى عن الخطابات الأخرى ، والفعل يحتوى على عنصر الزمن الذى يؤقت الأحداث أو يزمّنها تاريخياً بخلاف الاسم الذى يدل على معنى ثابت ، وليس الزمن جزءاً منه[١].

ويتميز كل نوع منهما بخصائص تميزه :

أولاً: الجملة الاسمية:

١- جاء التركيب الاسمى إخبارياً وإنشائياً. الجملة الإخبارية ، مثل: "الغش فى قلب الذين يفكرون فى الشر ، وهى جملة تعطى حكمة ثابتة أو حقيقة. وإنشائية، مثل: "ما السلام بالنسبة لإسرائيل؟" وهو يعطى معنى الاستفهام ، وطلب استجواب عن شىء ، ويلاحظ أن الجملة الإخبارية أكثر عدداً من الإنشائية.

٢- الابتداء بحرف التأكيد: "إن الروح التى تزهق فى الحرب هى روح إنسان" ، و"إن" تزيل الشك من نفس المتلقى.

٣- الابتداء بالفعل الناسخ فى الحكى وسرد الماضى ، مثل: "كان بيننا وبينكم جدار ضخم مرتفع". وقد يسبق الفعل الناسخ لقد ، مثل: "لقد كنا نرفضكم".

٤- وقوع المسند جملة فعلية فى معظم التراكيب ، الأمر الذى يحقق الحركة والحيوية فى

---

(١) الخطاب السياسى يهتم غالباً بالأحداث وتاريخها ودورها فى حركة السياسة ، ولكنه قد يجنح إلى التعبير عن الثوابت أو السواكن بالتراكيب الاسمية التى قد يمنحها جزءاً من الزمن بدخول الفعل الناسخ عليها أو أن يقع المسند جملة فعلية أو يتعلق بالتركيب الاسمى تركيب فعلى ، لكنها قد تخلو من ذلك فى وضع الأسس والقوانين التى تتجرد من معانى الزمان ، وتدخل الجملة الفعلية ى مبادئ القوانين والقرارات التى تقوم على الحدث والفعل ، مثل: "تلتزم كل دول المنطقة بإدارة العلاقات فيما بينها طبقاً لأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة" ، ولكن غالباً ما يأتى نص القرار فى شكل تركيب اسمى "إنهاء حالة الحرب القائمة فى المنطقة".

التركيب ، مثل "إننا نرحب بكم".

٥- طول الجملة لكثرة ما بها من متعلقات ، وأهم أسباب طولها الوصف باسم الموصول ، والصفة والبدل والتوكيد اللفظى.

٦- استخدم المرسل الجملة الاسمية فى الأسلوب التعزيزى أى المدح والإعجاب ، كقوله فى وصف مصر: "هذه هى مصر التى حمَّلنى شعبها أمانة الرسالة المقدسة ، رسالة الأمن والأمان والسلام"

ثانياً: الجملة الفعلية:

وقد تميزت بالخصائص الآتية:

١- كثرة جمل المضارع فى الخطاب حيث بلغ عددها نحو (٢٩٥) ، وبلغ عدد الجمل الماضية (٧٥) ، وبلغ عدد الجملة التى تدل على المستقبل سبعًا ، وهى التى صُدِّرت بـ "السين" وقد استخدمها خمس مرات ، و"سوف" مرتين. وهذا يعنى أن زمن الحدث هو الذى سيطر على الخطاب[١].ولم يرد الماضى إلا على سبيل حكاية ما كان.

٢- جاءت الجملة المبنية للمجهول قليلة ، وهى سمة تلزم جميع الخطابات ، وقد بلغ عددها (١٣) جملة منها (٨) فى المضارع ، وخمسة فى الماضى.

٣- طول الجملة ، وذلك من خلال عاملين:

أولهما: كثرة المتعلقات ، مثل: "ألتمس العذر لكل من استقبل قرارى عندما أعلنته للعالم كله أمام مجلس الشعب المصرى بالدهشة ، بل بالذهول".

ثانيهما: وقوع المفعول جملة ، مثل: "ولا أخفى عليكم أن أحد مساعدى فى مكتب رئيس الجمهورية اتصل بى فى ساعة متأخرة من الليل بعد عودتى إلى بيتى من مجلس الشعب ليسألنى فى قلق: وماذا تفعل يا سيادة الرئيس لو وجهت إليك الدعوة فعلاً ، فأجبته بكل

---

(١) الفعل المضارع أقوى تأثيراً من الماضى ؛ لأنه يعمل على حضور الحدث والفكرة ، ويتفاعل مع العالم الخارجى مباشرة ، ويوثق الأحداث من خلال تحديدها زمانياً ومكانياً ، ويحقق التأثير السريع والمباشر فى المتلقى. بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٩.

هدوء: سأقبلها على الفور".

٤- تأكيد الجملة الفعلية بـ "قد" و"لقد" ، مثل: "ولقد تحملت ، وأتحمل متطلبات المسئولية التاريخية".

٥- جاءت الجملة الفعلية مثبتة ، ولم ترد منفية إلا قليلاً ، مثل: "لم أجئ إليكم لكى أعقد اتفاقاً منفرداً بين مصر وإسرائيل". والإثبات لتأكيد الثقة والعزم .

الجملة الإنشائية:

قام المؤلف بإحصاء جمل الخطاب ، فوجد أن الجملة الإخبارية هى الأكثر استخداماً حيث بلغت نحو (٥٩٥) جملة ، وبلغ عدد الجملة الإنشائية (٥٢) جملة ، ويرجع سبب زيادة الجملة الإخبارية إلى موضوع الخطاب الذى يقوم على مبادرة السلام من خلال وضع حلول وشروط ، وتقديم حقائق ومبادئ. وقد تمثلت الجملة الإنشائية فى الاستفهام والأمر والنداء ، وجاءت على ما يأتى :

١- **الاستفهام:** استخدم السادات الاستفهام أكثر من غيره من الأساليب الإنشائية حيث بلغ نحو (١٤) جملة ، فقد استخدم "لماذا" سبع مرات ، واستخدم "كيف" أربع مرات ، واستخدم "ما" مرتين ، و"هل" مرة واحدة.

وقد أتى الاستفهام لمعنى الاستخبار ، وهو معناه الأصلى ، وقد أتى أيضًا لمعنى فى نفسه تقريرى لا يتطلب استجواباً. ويفيد استجواباً مثل: "كيف نحقق السلام الدائم العادل؟ فى رأيى وأعلنها من هذا المنبر للعالم كله ، إن الإجابة ليست مستحيلة". وأخذ السادات يسرد سبل تحقيق السلام.

والاستفهام المطلق الذى لا يتطلب جواباً ، مثل الاستفهام بـ "لماذا" التى تكررت سبع مرات، مثل قوله: "لماذا لا نمد أيدينا بصدق وإيمان وإخلاص ، لكى نحطم هذا الحاجز معاً؟ لماذا لا تتفق إرادتنا...؟ لماذا لا نتصدى معاً بشجاعة الرجال وبجسارة الأبطال الذين يهبون حياتهم لهدف أسمى؟" ، والغرض من هذا الاستفهام الحض على السلام ودفع الطرف الآخر إلى المبادرة والمشاركة الفعّالة.

٢- **الأمر**: أتى الأمر فى الخطاب دالاً على الحيوية والنشاط ، وقد جاء الأمر فى الخطاب (٢١) مرة استعمل "عليكم" ثلاث مرات ، ولام الأمر ثلاث مرات ، والنهى مرة واحدة "لا تجدف بى" وبقية الجمل استخدم صيغة الفعْل (١٤) مرة. وقد جاء الأمر يحمل الدلالات الآتية:

- الحض والنصح والإرشاد ، مثل: "شجعوا قيادتكم على نضال السلام.. قدموا للعالم صورة الإنسان الجديد.. بشروا أبنائكم.. املئوا الصدور والقلوب بآمال السلام" ، "دعونا نتصارح.. تصور معى".

- الطلب: "لتتجه الجهود بنا إلى بناء صرح شامخ".

- التفويض: "ليفعل الله بنا ما يشاء".

- التوسل فى الدعاء: "اسمع صوت تضرعى".

٣- **النداء**: جاء النداء فى الخطاب لا يقتضى تلبية ؛ لأن المنادى عنده موضوع ، وليس طرفاً ثانياً مشاركاً فى بناء الموضوع ولهذا جاء النداء خارجاً عن معناه الأصلى. ويستخدم النداء لتنشيط المتلقى وللتخفيف من سآمة طول الخطاب ، كما أنه يصور أزمة المتحدث ، ويساهم فى بنية الخطاب الداخلية ، حيث يعيّن مراحل الانتقال داخل الخطاب ويفصل بين موضوعاته الداخلية ، ويستخدم فى مطلع الخطاب مثل: "السيد الرئيس ، أيها السيدات والسادة" ، وهذا خاص بالنداء دون الاستفهام والأمر ، إلى جانب أنه يستخدم مفتاحًا لفكرة جديدة ، وتكون المسافات بين أمثاله من المفاتيح بمثابة أفكار مستقلة ، وهذا الأمر يعمل على تخفيف وطأة طول الخطاب على المتلقى ، وتجديد عملية التلقى وتنشيطها ، وكثيراً ما توجز به أمهات المعانى [(١)] ، ويستخدمه فى الانتقال من موضوع إلى آخر .

وقد جاء النداء جزءاً من الخطاب فى غير مواضع الفواصل ، مثل: الدعاء: "إليك يا رب أصرخ ، اسمع صوت تضرعى". والنداء الموجه إلى الجمهور، مثل: "ويا أيتها الزوجة المترملة ، وأيها الابن الذى فقد الأخ والأب ، يا كل ضحايا الحروب املأوا الصدور

---

(١) ارجع إلى: خصائص الأسلوب فى الشوقيات ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، وارجع إلى: الأسلوبية لفتح أحمد سليمان ص ٦٤.

والقلوب بآمال السلام". والغرض منه مخاطبة الضمير الإنسانى وحثه على السلام.

لقد ساهم النداء فى هذه المواضع فى بنية الخطاب الداخلية ، مثلما ساهم فى بنيته الخارجية (فى المطلع والفواصل بين موضوعات الخطاب الداخلية) ، هذا وقد جاء النداء (١٧) مرة ، منها مرة لم يستخدم فيها الأداة "السيد الرئيس" لقربه من المتحدث الذى كان قريباً منها ، كما جاء النداء مرتين فى الدعاء "اللهم" مع الذات الإلهية.

واستخدم "يا" (سبع) مرات ، و"أيها" سبع مرات ، واستخدم "أيتها" لنداء المؤنث ثلاث مرات.

الثالث - المستوى الدلالى

أولاً: الأبنية الدلالية الكبرى: وهى أفكار الخطاب ومضامينه التى تحققت من خلال دلالات الألفاظ ، وقد دارت مضامين الخطاب حول: مسألة الذهاب إلى إسرائيل ، والتشكيك فيها ، رغبة السادات فى السلام ، المبادئ والأسس التى يقوم عليها السلام ، ترحيب السادات بمبادرة السلام.

ثانياً: الأبنية الدلالية الصغرى: وهى دلالات المفردات والحقوق الدلالية التى دارت فى حقلها[1]، ومن أبرز المفردات التى جاءت فى الخطاب: السلام ، حرب ، إسرائيل ، مصر ، شعب ، القومية ، عرب، يهود، مفردات دينية كثيرة مثل : مسلم ، مسيحى ، الله تعالى ، دين ، إسلام ، إيمان ، ونتناول تلك المفردات على هيئة حقول.

حقل السلام: بلغ عدد مفردات حقل السلام نحو (٧٨) مفردة ، مثل: سلام ، أمن ، أمان ، استقرار ، سلامة. ومفردات السلام أكثر دورانًا فى الخطاب ، ويرجع سبب زيادة مفردات الحقل إلى موضوع الخطاب الذى يدور حول مبادرة السادات فى الكنيست الإسرائيلى.

حقل الحرب: وقد جاءت مفرداته أقل من حقل السلام حيث بلغ عددها (٢٨) مفردة ، أكثرها دورانًا مفردة الحرب ، ومن مفرداته : حرب ، صراع ، قتال ، دمار. وقد جاءت مفردات الحرب فى ثنايا حديثه عن السلام وترغيبه فيه وترهيبه من نتائج الحرب ، فلم يرد حقل الحرب فى أسلوب تهديد، وإنما فى أسلوب تنفير وترهيب.

---

(١) ارجع إلى: أحمد مختار عمر ، دكتور : علم الدلالة ،عالم الكتب ط٤،١٩٩٣ م ، ص٧٩.

إسرائيل: جاء ذكر إسرائيل (٣٠) مرة ، ويرجع سبب ذلك إلى تعلق موضوع الخطاب بها. فى حين جاء ذكر (العرب) (١٢) مرة أثناء الحديث عن الموقف العربى من الحرب والسلام، وتاريخ الصراع مع اليهود.

وجاءت مفردة (الشعب) (٢٩) مرة ، وهى لا تعنى مصر وحدها بل تعنى: مصر ، شعوب العالم ، الشعب العربى، وقد جاءت تخص شعب مصر (١٢) مرة ، وجاءت تعنى شعوب أخرى (١٧) مرة. ويأتى ترتيب مصرفى المنزلة الأولى ثم العرب فهم طرف الصراع مع إسرائيل واستحضر شعوب العالم للمشاركة ودعم السلام ، والتأييد .

وقد جاءت مفردة (القومية) ١٢ مرة ، وأمة (٣) مرات فى سياق حديثه عن السلام، ولم يستخدمها فى مجال الحرب. أمام العدو حتى لا يعد ذلك هجوماً أو تهديداً ، ولهذا لا نجد مفردات "الوحدة العربية" على طول الخطاب ؛ لأنها كانت فى الأساس ردع لإسرائيل.

ونجد هناك حقلاً آخر غير حقل السلام شغل مساحة كبيرة من مفردات الخطاب، وهو حقل "الدين" حيث استحضر السادات فى خطابه مفردات، وتراكيب ، ونصوص ، ومبادئ من الملل الثلاث. ومفردات الدين تحظى بالمكانة الثانية من بعد "السلام" فى الخطاب، لما فيها من معانى ومبادئ تخدم موضوع خطابه ، وذكر أسماء بعض الأنبياء ، مثل: إبراهيم ، موسى ، عيسى ، زكريا ، داود ، سليمان، وهم أنبياء معرفون لدى أهل الديانات الثلاثة.

وذكر من دور العبادة : الكنيسة ، المسجد الأقصى ، ومن الأديان اليهودية ، المسيحية ، الإسلام. واستشهد بالعديد من النصوص الدينية من "الكتاب المقدس" و "القرآن الكريم" ، واستخدم مفردات الإيمان ، مثل: إيمان ، يقين، الله تعالى نعبد، لا نشرك، تعاليم الله، عبادة ، دعاء ، فرائض، شعائر ، واستخدم لفظ الجلالة نحو (١٧) مرة. إلى جانب التراكيب الدينية مثل الأدعية ، وجمل الثناء، والشكر.

وهناك مفردات وتراكيب اجتماعية استخدمها السادات ليستحث بها مشاعر الجمهور والشعوب نحو تحقيق السلام، وتأكيد رغبته فيه ، مثل : الطفل الذى فقد أباه ، الأم الثكلى ، الزوجة المترملة ، من الألفاظ والتراكيب التى تحمل معانى إنسانية. وجميع هذه المفردات

ترتبط بموضوع الخطاب. والمسكوت عنه فى الخطاب كثير، مثل: "عبد الناصر" ؛ لأنه يثير خواطر الصراع مع إسرائيل وذكره يعنى إثارة الحرب ، و "الصهيونية" (حركة عنصرية ودينية متطرفة)وهى التى وصف بها العرب إسرائيل فى مرحلة الصراع قبل ١٩٧٣م ، وسكتت عنها السلطة فى مصر بعد معاهدة السلام ، ولكنها ما زالت موجودة بين الجماهير و"الجيش المصرى" وهو الذى تحدث عنه السادات كثيراً فى خطاب ١٦ أكتوبر ، لأنه صاحب المعركة ، ولكن ذكره فى هذا الموقف إعلان حرب .

ولم يتحدث عن بعض الأحداث التى تثير غضب الطرف الآخر ، مثل: المذابح ، والمعارك التى قامت بين العرب وإسرائيل.

ولم يستخدم مفردات دينية ، مثل: الجهاد ، الكفار ، الذين كفروا من أهل الكتاب ، ولم يستخدم آيات الجهاد ، ولا الآيات التى ، تسم اليهود بالغدر والخيانة ، ولم يتعرض لتاريخ اليهود من الدين. واستخدم السادات دلالات تعزيزية تشيد بموقفه وشعبه تكشف عنها المفردات والتراكيب[١].

لقد دارت المفرد فى رحا الموضوع ، وشاركت فى تحقيق مقاصد المرسل مع المستوى الصرفى، والمستوى التركيبى.

التراكيب الدلالية: استخدم المرسل بعض التراكيب ذات الدلالة الخاصة ، مثل:

التعبير الاصطلاحى Idiomatic Expression[٢]

وقد جاء منها ما يلى: "ضاعت سُدَى": هباء. و"لا طائل منها" لا فائدة منها. و"استنفدت كل السبل": لا حل لها. "نطرق كل الأبواب": نبحث عن كل الحلول. "أتولى

---

(١) المفردات التعزيزية المادحة تستخدم فى الخطابات الدولية التى توجه إلى متلق خارج حدود الوطن الصادر عنه الخطاب. صالح أبو إصبع (دكتور): العلاقات العامة والاتصال الإنسانى ص ٤١.

(٢) ارجع إلى: كريم حسام الدين (دكتور): التعبير الاصطلاحى ص ١٧ ، ٣٤، و ص ١٢٩ وما بعدها. وارجع إلى: اللغة العربية معناها ومبناها ط٢ الهيئة العامة للكتاب ص ١١٤. لم يرد فى الخطاب تعبيرات اصطلاحية كثيرة ؛ لأن المرسل التزم باللغة الفصحى، والخطاب موجة إلى جمهور غير عربى ، يجد صعوبة فى فهم تلك التعبيرات ؛ ولهذا لم يستخدم المرسل القوالب الجاهزة.

المسئولية" : الحكم. "ضحى بفلذة كبده": أعز ما يملك. "كان بيننا وبينكم جدار ضخم" : عدم اتصال. "جثة بلا حراك" : ميتة. "الذراع الطويلة" : القادرة ، "لن تقوم للعرب قائمة": انتهوا.

المصطلحات:

المفردات: العالم ، الإنسان ، الشعب ، السلام ، الدستور ، المؤتمر ، القرار ، الانسحاب.

وقد لحق ببعضها اللاحقة "يه" ، مثل: الإنسانية ، الحرية ، الديمقراطية ، الشعبية. التراكيب ، مثل: الأرض العربية ، مجلس الشعب المصرى ، الشرق الأوسط ، المسئولية التاريخية ، مؤتمر دولى ، السلام الدائم العادل. تصريحات رسمية ، معاهدة السلام ، حق تقرير المصير ، المنظمات الدولية، فض الاشتباك ، الضمانات الدولية ، الحروب الصليبية ، الحدود الدولية ، مجلس الأمن ، الأمم المتحدة.

الدلالات والاشكال البلاغية:

جاء فى الخطاب كثير من التراكيب التى تم العدول فيها عن المعنى المعجمى الأصلى إلى معنى مجازى بلاغى ، وهو نوع من التجديد فى المعنى والاتساع فى الدلالة ، وبعث روح الحيوية فى بنية الخطاب. ومثال ذلك قوله: "فالسلام فى جوهره نضال جبار ضد كل الأطماع والشهوات". فالنضال يعنى الجهاد ، ويدخل فى حقل الحرب ، لكنه وظفه فى حقل السلام. ومثل: "ولعل تجارب التاريخ القديم والحديث تعلمنا جميعًا" ، فنحن نتعلم من تجارب التاريخ والحديث، وليست هى التى تعلمنا لكنه قلب المعنى لغرض بلاغى ، وهو بيان أهمية التاريخ فى معرفة أضرار الحروب. و"علينا أن نعلى سلطان الإنسانية "جعل للمبادئ والأخلاق الإنسانية سلطانا ، و"شعب مصر الذى يبارك هذه الرسالة المقدسة" يعنى السلام.، ومثل: "وللنتيجة الجهود إلى بناء صرح شامخ للسلام" جعل للسلام شيئًا يبنى وعظم بناءه. ومثل : "يا كل ضحايا الحروب ، املأوا الصدور بآمال السلام، اجعلوا الأنشودة حقيقة تعيش وتثمر، اجعلوا الأمل دستور عمل ونضال" جعل الصدور إناء يملأ، بآمال السلام ، والأنشودة كائن حى يعيش ويثمر، والأمل صار دستوراً يعمل به ، ونظام يتبع.

وقد عملت تلك المعانى البلاغية على إعطاء لغة الخطاب شكلاً جمالياً متحركاً ، وأخرج اللغة من الجمود والرتابة إلى الحركة والتنوع ، فأصبح الخطاب سهل التذوق سريع الفهم ، وتقوم تلك الصور المجازية باستحضار الصور وتقريب الأفكار على نحو مؤثر.

المستوى التداولى:

أولاً: المرسل: الرئيس السادات الذى عايش فترة حكم عبد الناصر ، ووعى دروس سياسية نافعة من خلال وجوده فى ظل الأحداث، وعايش مرحلة النكسة ١٩٦٧م. ويمثل المرسل شعبه أمام الطرف الآخر (إسرائيل) ، ولقد تحددت لغة الخطاب من خلال علاقته بجمهور المستمعين، وتتأثر اللغة بتلك العلاقة تأثر واضحاً انعكس على دلالات المفردات.

وقد كان لهذا الجمهور حضور لدى المرسل حيث جاء مضمون خطابه متأثراً بالجمهور وملائماً له ، ولهذا اختار نوعية خاصة من الكلمات والتعبيرات والجمل التى تتناسب معه ، وأبدى للجمهور خلفيته الثقافية والاجتماعية العسكرية التى شحذ بها الخطاب، وجعلته غنيًا بالدلالات والمضامين ، وتبنى موقفًا سياسيًا بعد الحرب ، وأعلنه فى خطابه "الاعتراف بإسرائيل" وعلاقة حسن الجوار، وقد قدم هذه التنازلات حتى يثق به جمهوره.

ثانياً: الجمهور (المتلقى): يعد الجمهور فى هذا الخطاب أكثر تعقيداً ، وتشابكاً ، وهذا يشكل صعوبة على المتلقى فى عملية الإرسال، ومن تلك الصعوبات :

(أ) إن الجمهور خصم المرسل ، وعملية إقناعه بمضمون الخطاب تحتمل الشك، فالجمهور فى ريب من المرسل.

(ب) الموقف موقف حرب ، فكلا الطرفين يتوجس من الآخر ، وعلى المرسل أن يختار كلماته بحرص شديد ووعى، وأن يحتاط لنفسه من تقلبات الموقف.

(حـ) المتلقى ينتمى إلى طرائق قدداً ، وله انتماءات ثقافية وعرقية مختلفة.

(د) الخطاب موجه إلى جمهور داخلى (أعضاء الكنيست والوفد المشارك) وموجه أيضاً إلى جمهور خارجى (المجتمع الدولى) وعلى المرسل أن يتخير كلماته، وأن يستقطب الجمهور الداخلى ، والخارجى ، ويقنعهم بخطابه.

(هـ) موضوع الخطاب يتناول أزمة شائكة، ذات مواقف متعددة ، والمرسل يحاول أن يرجح جميع المواقف.

(و) الاتصال فى الخطاب يعد دولياً ، ولهذا فالمرسل يضمن خطابه موقفاً سياسياً أكثر من كونه موقفًا ثقافيًا ، ويعنى كثرة عدد الجمهور.

والهدف من هذا الاتصال التأثير فى الجمهور وإقناعه ، وتحقيق مكاسب دولية ، ولهذا صعّد الحدث إلى مستوى دولى. والصعوبات التى تواجه هذا الاتصال ذات طبيعة حكومية وسياسية ، والعامل المؤثر فى مثل هذا التفاعل هو الاتجاه القومى للمتصل وجمهوره[١] ، وهذا الاتصال يأخذ شكل رسمياً ؛ لأنه خارج الإقليم ، وجمهوره معروف بالنسبة للمرسل ، وهو طرف النزاع الآخر الذى يوجه إليه الخطاب، والذى يكون الاتصال معه من خلال المواجهة، والطرف المرسل واع بمضمون القضية ، ويستخدم الألفاظ والتعبيرات المعززة لموقفه ، وتعكس ذلك بنيه الخطاب ، والمرسل يعنى أزمة خلق السياسات التى يمكن أن تؤثر فى علاقات السلطة بين الدول ذات السيادة ، وأطراف النزاع ، كما أن خطابه يأتى مستخدماً لغة مسالمة موادعة مع المجتمع السياسى الدولى ، يلتمس بها تأييده ، ولهذا يحاول أن يوظف جميع أدواته الإقناعية فى بنية الخطاب.

وسائل الإقناع: استعان الباث بوسائل إقناع ، مثل:

(أ) **الإخبار بالأدلة الصادقة**[٢]: لقد استعان المرسل بوسائل تأثيرية ليقنع بها المتلقى ، ومن ذلك تهيئة المتلقى أو السامع واستدراجه نحو موضوع الخطاب ، وذلك من خلال المقدمة التى حاول فيها التأثير على عواطف المتلقى ومخاطبة مشاعره ، وقد حاول فيها امتلاك المتلقى وتهيئته لعملية التلقى. الحديث عن الواقع المؤلم الذى الصراع بين الطرفين. مخاطبة ضحايا الحروب. الاقتباس من الكتب المقدسة بعض النصوص التى احتج بها على الموقف. مخاطبة العقل الجمعى ، والضمير العالمى ليعمم دعوته عالمياً ، ولم يلجأ إلى لغة التعصب. جاءت مضامين أفكاره مناسبة ومقبولة.

---

(١) صالح خليل أبو إصبع (دكتور): العلاقات العامة والاتصال الإنسانى ، ص ٤٢،٤١.

(٢) ارجع إلى: فى الخطاب الإقناعى ص ١٧

(ب) **تنسيق أجزاء القول وتنظيمه**[1]: وذلك من خلال ترتيب أجزاء الخطاب وتسلسله ، فالخطاب يسير فى فقرات مرتبة يتلو بعضها بعضاً ، تقدم كل واحدة للأخرى ، وتنتهى بفكرة تفتح باباً لما بعدها أو تسلم الموضوع إليها ، فالفقرة تنتهى عند معنى معين لتفسح المكان لفقرة تليها ، وهى لا تنقطع عن سابقتها ، بل تأتى بيانًا لها أو نتيجة طبيعة تطلبها ، وقد ساعد على هذا الترتيب تقسيم المرسل لمضامين الموضوع فى فقرات مرتبة من خلال العدد: أولاً ، ثانياً ، ثالثاً.

(حـ) **قيمة موضوع الخطاب**: ومقدرة فهم المتلقى له ومناسبته لمستواه الموضوع ، فالخطاب يتناول مبادرة السلام ، وهى قضية تشغل المتلقى وتؤرقه، وهو موضوع يهم أطراف الصراع ودول العالم لوقوع أثره عليهم جميعاً ، وقد جاءت مضامين الخطاب مناسبة لمستوى المتلقى داخل المكان وخارجه، فتلك المضامين يمتلك المتلقى خلفية معرفية عنها ويتفاعل معها.

(د) البراهين الخطابية:

أولاً: براهين جاهزة: لقد استشهد المرسل ببراهين قوية الدلالة ، فلقد اقتبس نصوصاً تلائم سياق الكلام من الكتاب المقدس والقرآن الكريم ، واستشهد بقول غاندى. وقد راعى فى تلك البراهين، الالتزام بالنص ونسبة لقائله لتوثيقه ، وتأكيد حجيته، ومناسبة تلك النصوص للسياق، وتنويعها ، فقد احتج بنصوص من العهد القديم ؛ لأن جمهور المتلقين يهود، واستشهد بآيات من القرآن الكريم ؛ لأن طرف النزاع الثانى دول إسلامية، فراعى مقام المتلقين ، وهذه الشواهد تكتسب قوتها من مصدرها ، وتضفى روح القداسة على الخطاب، وتعطى الشرعية ، وتوحى بالعمق المعرفى لدى القائل .

ثانياً: القياس المضمر: "إننى أصارحكم القول بكل الصدق إننى اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل ، وأنا أعلم أنه مخاطرة كبيرة". القياس المضمر "كل الصدق" و"تفكير طويل" و"مخاطرة كبيرة" وأصارح ، وأعلم. وقوله "الحق أقول لكم إن السلام لن يكون اسماً على

(١) نفسه ص ١١١، ١١٢

مسمى". فكلمة الحق تحمل معياراً خاصاً من قبل المرسل ، وسمى قياساً مضمرًا ؛ لأنه مبنى على الاحتمال والظن والرأى.

ثالثاً: الإقناع المنطقى: وهو استخدام الأمثلة المادية والمنطقية والاحتجاج بها ، مثل: "ولا يسوغ لكم أن تطلبوا لأنفسكم ما تنكرونه على غيركم"

رابعاً: الاستعانة بالعالم الخارجى: وذلك عن طريق الإحالات الزمانية والمكانية ، والاستشهاد بنماذج من الواقع، وذلك يؤدى إلى تفاعل البنية السطحية للخطاب مع العالم الخارجى. ويؤكد الفكرة ويصور الحدث ويساعد على حضور الأشياء(١).

خامساً: المقابلة بين المعانى والحالات: عن طريق ذكر الأحداث ، وما يقابلها أو الكلمات المقابلة والجمل ، مثل: "قضية الحرب والسلام" ، "نعبد الله ولا نشرك به أحداً" ، "سعينا نطرق الأبواب المفتوحة والمغلقة".

وتلك المقابلات توضح المعنى ، وتبعث الحركة والحيوية فى لغة الخطاب ، ويلجأ المرسل إلى البيان والتصويرية للتأثير فى مشاعر المتلقى، ومن ثم حاول المرسل أن يخاطب مشاعر الجمهور عن طريق الحديث عن ضحايا الحروب ، وخطابه المباشر مع الشعب.

لقد لجأ المرسل فى خطابه إلى جميع العوامل المؤثرة ، ليقنع الجمهور بعملية السلام.

خصائص الأسلوب

١ - استخدام التراكيب النحوية المعقدة ، وتبين ذلك من خلال دراسة الجملة البسيطة والمركبة والتركيبية.

٢- طول الجملة لما بها من متعلقات مفردة ، مثل الصفة والحال والظرف والجار والمجرور، والتوكيد والبدل، والمفعولات بأنواعها والمتعلقات المركبة ، مثل: الجملة الاعتراضية ، وصلة الموصول ، وجملتى الحال والصفة، وقد تبين ذلك فى المستوى التركيبى.

٣- وجود وفرة من أدوات التعليق بين الجمل أو ما يسمى بعلامات ما وراء اللغة

---

(١) محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص٦٩.

Meta-linguistic Markers[1]. مثل: عندما ، وتقوم بالربط بين تركيبتين مثل: "وإننى التمس العذر لكل من استقبل قرارى عندما أعلنته للعالم كله أمام مجلس الشعب المصرى، بالدهشة".

٤- تحول التركيب الفعلى إلى اسمى بتقديم الفاعل الضمير أو الاسم ، مثل: "أنتم تريدون العيش معنا"، و"أنا أقول لكم بكل الإخلاص: إننا نرحب بكم" والغرض من ذلك تأكيد دور الفاعل فى الحدث. والجمل المحولة إلى الجملة الاسمية ، مثل: "إنهاء حالة الحرب القائمة فى المنطقة" والأصل أنهى حالة الحرب. وذلك لتقديم حقائق ثابتة. ومثله: "إن التراب الوطنى والقومى يعتبر فى منزلة الوادى المقدس طوى" والأصل: يعتبر التراب الوطنى والقومى فى منزلة الوادى المقدس طوى.

٥- استخدام وسائل الربط البلاغية لتنسيق وصلات من الخطاب أطول ، مثل: الحقيقة الأولى ، الحقيقة الثانية ، ... ، ... ، وعرض بنود السلام بقوله : أولاً ... ثانياً ...

وهذا الترتيب ينظم فقرات الخطاب الطويلة، ويسلسلها ويربطها برباط واحد.

٦-استخدام المفردات الغنية بالدلالة، مثل : هذه هى مصر التى حملنى شعبها أمانة الرسالة المقدسة ، رسالة الأمن والأمان والسلام. فالرسالة المقدسة هى السلام، وأضفى عليها السادات معنى دينياً ليجعل لها قيمة روحية، واستخدم معها كلمة أمانة التى توحى بالصدق ، وقوله: "بشروا أبناءكم أن ما مضى هو آخر الحروب" ، فالبشرى هنا تعنى النبأ السار ، و"بشروا" أفضل من أخبروا ؛ لأن الأولى أتت بعد فاجعة الحرب.

٧- جاءت بنية الخطاب متناسقة ، فالجمل تامة ، وتحتوى على أخرى تابعة ، وهناك تنوعات كثيرة فى النعوت والظروف.

٨- الاعتماد على ضغط المعلومات وحصرها فى التراكيب مترابطة ومكثفة ، مثل: "إن

---

(١) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٣٨ . ومن هذه الأدوات: المكملات مثل: ذلك أن ، حتى ، إن والعلامات اللغوية، مثل : عندما ، بعدما. وأدوات الربط المنطقية ، مثل: إلى جانب ذلك ، فضلا عن ذلك ، على أية حال ، بالرغم من.

فى حياة الأمم والشعوب لحظات يتعين فيها على هؤلاء الذين يتصفون بالحكمة والرؤية الثاقبة أن ينظروا إلى ما وراء الماضى بتعقيداته ورواسبه من أجل انطلاقة جسورة نحو آفاق جديدة" المرسل لم يحدد نوع اللحظات فى حياة الشعوب ، ولم يذكر لنا شيئاً عن تلك الأمم والشعوب ، ولم يشرح تعقيد الماضى ورواسبه ، ولم يقدم لنا معلومات، ولكنه اكتفى بالمسميات.

٩- توجد بالخطاب سمة ظاهرة ، وهى : استخدام اسم الموصول وصلته للتعزيز القول ، مثل: أحمل إليكم رسالة شعب مصر الذى لا يعرف القصب ، والذى يعيش أبناؤه مسلمين ومسيحيين ويهود بروح المودة والحب والتسامح". ومن ذلك أيضاً استخدام ضمير الفصل للتوكيد وتنبيه المتلقى ، مثل: "هذه هى مصر" التراكيب على أفكار طويلة ، ومضامين غنية.

١٠- تحتوى التراكيب على أفكار طويلة ، ومضامين غنية ، فجاءت الجمل طويلة ومركبة .

١١- تتداخل تراكيب الخطاب وتتماسك عن طريق أدوات الربط البسيطة ، مثل الواو، ثم ، بل ، وأدوات الربط المعقدة ، مثل: أدوات الشرط والاستثناء.

١٢- الاعتماد على التراكيب البسيطة والمباشرة.

١٣- الاقتباس المباشر: وقد اقتبس المرسل من أقوال المشاهير ، مثل: "غاندى" والتزم بالنص ، مثل: "كما يقول غاندى قديس السلام" ، "لكى يسعى على قدميه ، يبنى الحياة.. ويعبد الله". والملاحظ أن المقتبس جاء مناسبًا موضوع الخطاب ، ودخل فى سياقه ، ومن أمثلة ذلك أيضا ما نقله من أمثال سليمان "الغش فى قلب الذين يفكرن فى الشرك أمّا المبشرون بالسلام ، فلهم فرح". ونقل عن داود النبى: "إليك يا رب أصرخ اسمع صوت تضرعى إذا استغثت بك ..." ، و"اللهم أننى أردد مع ذكريا قوله: أحبوا الحق والسلام" واستلهم آيات الله العزيز الحكيم حين قال: ﴿ **قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ۝٨٤** ﴾ "صدق الله

العظيم"[آل عمران: ٨٤] والسلام عليكم ورحمة الله".

والدلالة التى تؤديها تلك الاقتباسات إعطاء الخطاب مسحة دينية تضفى عليه نوعاً من الصدق والقداسة ، هذا وقد استعان المرسل بمخزونه الثقافى من التراث العالمى ، ومن الأديان الثلاثة، وقد جاءت تلك الشواهد ملائمة للسياق وداخلة فى عروقه ، فأدت وظيفتها فى الخطاب ، واستعان بهذا التنوع مراعاة لجمهور المتلقين فى العالم، فمعظمهم أهل ديانات ، وهناك اقتباسات أخرى من الواقع الخارجى الذى يتعلق بالحدث ، مثل وقائع الأحداث ، وتشخيصها، والمفردات التى تتعلق بها.

* * * * * * * *



الفصل الثالث

تحليل الخطاب السياسي المنطوق

الفصل الثالث
تحليل الخطاب السياسى المنطوق

الخطاب السياسى المنطوق هو الخطاب الشفاهى الذى يقوله صاحبه معتمداً فيه على الأداء الصوتى لا الشكل الكتابى ، ويراد به الخطاب المرتجل والمقروء المعد أيضًا ، فالعبرة بالعناصر الصوتية والحركية والإشارية والرمزية التى تشارك فى الدلالة .[1] والأداء Diction هو فن النطق[2] الذى يستطيع المرسل من خلاله إرسال رسالته إلى المتلقى.

عينة الخطاب: تقوم دراسة الخطاب على أربعة خطابات ، وهى:

- خطاب المنشية، ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م ، الرئيس جمال عبد الناصر.
- خطاب المنصورة ١٨ أبريل ١٩٦٨م، الرئيس جمال عبد الناصر.
- كلمة الرئيس محمد أنور السادات فى ضباط الشرطة ١٧ مايو ١٩٧١م.
- بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة ١١ أبريل ١٩٧٩م. القاهرة.

وقد اختار المؤلف هذه الخطابات للأسباب الآتية:

١ - أنها تمثل الفترة الزمنية للدراسة كاملة حيث وافقت فترات سياسية مختلفة.

٢- تناولت هذه الخطابات موضوعات مؤثرة فى الساحة السياسية.

٣- حققت هذه الخطابات انتشاراً واسعاً بين الجماهير.

---

(١) يقول الدكتور محمد العبد: " ونبادر هنا إلى القول بأننا لا نعنى باللغة المنطوقة ما يقابل لغة الكتابة (أو اللغة الفصيحة بالنظر إلى مسألة المستويات) أى اللهجات المحكية، وإنما نعنى بها الشكل المنطوق للغة الكتابة، فالتفرقة هنا ليست تفرقة بين مستويات لغوية، وإنما هى تفرقة بين هيئتين للخطاب بلغة واحدة، وهذا هو المفهوم العلمى فى البحوث المتخصصة فى اللغة المنطوقة فى اللسانيات الحديثة ، وينقل تعريف شانك وشونتال للغة المنطوقة، بأنها "الكلام التلقائى المصوغ صياغة حرة فى مواقف تبليغية طبيعية. اللغة المكتوبة، واللغة المنطوقة، بحث فى النظرية، دار الفكر ، ط١٩٩٠م ص ٦١، ويرى المؤلف أن الخطاب السياسى ليس عفوياً أو تلقائياً، لأن صاحبه يعيد النظر فيها يريد أن يقوله، ويتدخل الإعداد بشكل غير مباشر فيه عن طريق التدريب على فن الأداء والقول والسلوك بما يتناسب مع الموقف، كما أنه يأخذ طابعاً رسمياً وتقليدياً حيث يردد قوالب معينة ثابتة فى كثير من المواقف ، وترددها من بعده وسائل الإعلام التابعة للسلطة.

(٢) يقول الدكتور أحمد مختار عمر: إن الأداء Diction وهو فن النطق ، قد احتل مكاناً فى التعليم الحديث ، وسوف يأخذ ولا شك اهتماماً أكثر فأكثر ، وعلم الأصوات هو القاعدة الأساسية لأى تعليم من هذا النوع. دراسة الصوت اللغوى ص ٤٠٢.

الخطاب الأول
خطاب المنشية ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٤م
سأعيش وسأموت فى سبيلكم[١]

* **قائل الخطاب**[٢]: جمال عبد الناصر، رئيس مجلس قيادة الثورة، والقائم بأعمال رئيس الجمهورية، بعد إقالة الرئيس محمد نجيب.

* **زمن الخطاب**: مساء ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م، وجاء على لسان المرسل "ونحن نحتفل اليوم بعيد الجلاء".

* **مكان الخطاب**: ميدان المنشية بالإسكندرية، جاء على لسان المرسل "لقد بدأت كفاحى من هذا الميدان فى الإسكندرية".

* **موضوع الخطاب**: موضوع الخطاب الرئيس الاحتفال بعيد الجلاء، وهناك موضوع ثانوى دخيل على الموضوع الرئيسى، وهو محاولة الاغتيال الفاشلة.

* **المقصد من الخطاب**: تقديم معلومات رفيعة المستوى إلى الجمهور نقلاً يتسم بالإقناع والتأثير من أجل تحقيق أهداف اتصالية[٣] وتدور مقاصد الخطاب حول: حرية الوطن واستقلاله، نجاة المرسل من الموت، رغبة أعداء الوطن فى التخلص منه، إخلاص عبد الناصر وحبه للشعب.

---

(١) لقد اطلعت على خطب ناصر التى كتبها بخط يده، فلم أجد لها عنواناً سوى تاريخ الخطاب، والعنوان الذى توج به هذا الخطاب فى النص المكتوب "سأعيش، وسأموت فى سبيلكم"، ألقيت مساء ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٤م فى الحفل الذى وقع فيه الاعتداء الغادر على سيادته. ارجع إلى: مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر، الهيئة العامة للاستعلامات ص ٢٣٨.

(٢) ارجع إلى: تحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ١٢٨، ١٢٩. وارجع إلى: تحليل الخطاب، لبراون وديول ص ٤٧، ٤٨.

(٣) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٣٥ وما بعدها. وارجع إلى: دى بوجراند: النص والخطاب والإجراء (م.س) ص ١٠٣.

مستويات التحليل:

تتناول الدراسة تحليل الخطاب من خلال المستويات الآتية: هى المستوى الصعوتى[١]، والمستوى الصرفى، والمستوى التركيبى، والمستوى الدلالى.

الأول - المستوى الصوتى

تقوم الدراسة فى هذا المبحث على دراسة العوامل الصوتية Vocal Components التى تشارك فى عملية الاتصال من خلال وظائفها الدلالية فى الأداء Speech Performance.[٢] إن الأصوات تؤدى بعض القيم التعبيرية الدلالية، فاختلاف الصوت يؤدى إلى اختلاف الدلالة، ويستعين المتكلم ببعض الأدوات الصوتية لأداء أغراض دلالية فى عملية الأداء، ولهذا تتعرض الدراسة للعناصر الصوتية المؤثرة فى عملية الاتصال التى استعان بها المتكلم فى الخطاب، وهى[٣]:

---

(١) رضوان قضمانى: علم اللسان، بيروت ١٩٨٤ ص ٤٤، وما بعدها، وارجع إلى: كريم زكى حسام الدين (دكتور): الدلالة الصوتية مكتبة الأنجلو، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢، ومحمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعرى ط١٩٨٥،٥ ص ٣١ وما بعدها.

(٢) اهتمت الدراسات اللغوية والنفسية والاجتماعية والأنثروبولوجية بدراسة السلوك غير اللغوى Non-verbal behaviour المصاحب للأداء الكلامى الذى يتمثل فى التعبيرات الجسمية Body expressions، والتعبيرات الصوتية Voice expressions، وقد عرفت هذه الدراسة الظاهرة الأولى بمصطلح Kinesics الحركات الجسمية، وعرفت الثانية بـ Para-linguistics المصاحبات اللغوية أو السمات شبه اللغوية المصاحبة للأداء الكلامى. كريم زكى حسام الدين، الدلالة الصوتية، دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره فى التواصل، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م. ص ١٥، ١٦، ١٧.

(٣) ينقسم الصوت Phoneme إلى: فونيم تركيبى Segmental phoneme (الفونيم الأولى Primary) أو الفونيم القطعى، ويدرس الأصوات الصامتة والصائتة التى يتألف منها الكلام. والفونيم فوق التركيبى Pluri-segmental phoneme أو Supra segmental phonemes الفونيمات فوق القطعية أو الملامح غير التركيبية Non-segment Features، وهى ملامح صوتية غير تركيبية مصاحبة تمتد عبر أطوال متنوعة، وتكون الجزىء أو تتابع الجزئيات، ويرمز لها عادة برموز إضافية خارج رموز الجزئيات التركيبية، وأهم تلك الملامح: النبر، والنغمة Tone، والتنغيم Intonation، والفصل Juncture، والطول Length، وطبقة الصوت Pitch. أحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوى، عالم الكتب ١٤١١هـ - ١٩٩١م ص ٢١٩،٢٢٠ و كمال إبراهيم بدرى (دكتور): علم اللغة المبرمج، الأصوات والنظام الصوتى مطبقاً على اللغة العربية، الناشر عمادة شئون المكتبات - جامعة الملك سعود ص ١٣٧، ١٣٨.

- الفونيم Phoneme[1]
- المقطع Syllable
- النبر Stress[2]
- التنغيم Intonation.
- المفصل Juncture (أو الانتقال Transition).
-طبقة الصوت Pitch ، وصفته Quality ، وقوته Volume.
- ومعدل الأداء الكلامى (أو سرعة الكلام) Tempo. [3]

أولاً: الفونيم Phoneme

وهو أصغر وحدة صوتية Sound unit يمكن لها أن تحدث تغييراً فى المعنى[4]، ويمثله الحرف المستقل، فى مثل: جمال وشمال ، رجال ورحال ، فاختلاف الفونيم فى جمال (الجيم) وشمال (الشين) جعل لكل منهما دلالة خاصة فى المعنى، ومثله: قام، لام، صام، اختلاف

---

(١) ارجع إلى: أحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوى ص ٢١٩، وكمال إبراهيم بدوى (الدكتور): علم اللغة المبرمج ص ١٣٧، ١٣٨، وكريم زكى حسام الدين (دكتور): الدلالة الصوتية ص ١٧. يشمل الفونيم التركيبى ما يسمى بالسواكن والعلل، وهى تعد جزئيات صوتية تستخدم فى تركيب الحدث الكلامى. دراسة الصوت اللغوى ص ٢١٩.ويقوم الفونيم بوظيفتين هما: التمييز بين الكلمات، مثل: سار وجار ، والتفريق بينهما فى المعنى ، فلكل منهما دلالة خاصة حققها اختلاف الفونيمين (س،ج). وارجع إلى: كمال بشر (دكتور): علم اللغة العام ، القسم الثانى "الأصوات" القاهرة، ط١٩٧١،٢م ص٤٩، والكلمة للدكتور حلمى خليل، منشأة دار المعارف ، الإسكندرية ، ص ٣٤ ، ٣٥.

(٢) النبر والوقفة والطول Length والنغمة Tone فروع لما يسمى بالنظام الأكسنتى Accentual system فى اللغة. ويختص علم الأصوات الأكوستى بجانبين هما: أ) دراسة الموجات والذبذبات الصوتية التى أحدثها المتكلم. ب) دراسة الوسيط الذى انتقل عبره الكلام إلى أذن السامع. علم اللغة المبرمج ص ٦ و١٣٩. ودراسة الصوت اللغوى ص ١٩.

(٣) الدلالة الصوتية ص ٩١.

(٤) ارجع إلى: حلمى خليل (دكتور): الكلمة، دراسة لغوية، معجمية ص ٣٤، ٣٥. وكمال بشر (دكتور): علم اللغة، القسم الثانى" الأصوات" دار المعارف، ط١٩٧١،٢ ص ٤٩. ودراسة الصوت اللغوى ص ١٧٤. وعلم وظائف الأصوات اللغوية ص ٨٨.

الفونيات (ت، ل، ص) عدد المعنى فى الأفعال الثلاثة. وهذا الصوت الذى يميز بين معانى الكلمات اتفق على تسميته بالفونيم Phoneme. وللفونيم وظيفتان: إحداهما: إيجابية، وهى تحديد معنى الكلمة التى تحتوى عليه، وتلك وظيفته الأساسية. وثانيها: سلبية أو ثانوية، وتتمثل فى حفظ الكلمة عن اللبس بغيرها التى تشترك معها فى معظم الفونيات أو بعضها، مثل: انتقام، وانتظام. حيث يشتركان فى معظم الفونيات إلا القاف والظاء. وهذا النوع من الفونيات الرئيسية Primaire Phonemes يمثل جزءاً من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق [١].

ثانياً: المقطع Syllable [٢]

للمقطع تعريفات عديدة أهمها: تتابع من الأصوات الكلامية ، له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية تقع بين حدين أدنيين من الإسماع [٣]. وترجع أهمية دراسة المقطع فى بحثنا إلى أنه "هو الميدان الذى يلعب فيه النبر دوره ، ومن هنا كانت دراسته ضرورية" ، ومن ثم يدخل المقطع ضمن الفونيات الثانوية Secondary Phonemes، لارتباطه بالنبر والتنغيم والفصل، فالنبر يقع على مقطع من مقاطع الكلمة [٤].

---

(١) ارجع إلى: حلمى خليل (دكتور): الكلمة، دراسة لغوية، معجمية ص ٣٤، ٣٥. كمال بشر (دكتور): علم اللغة ، القسم الثانى "الأصوات" دار المعارف، ط١٩٧١،٢م ص٤٩ .

(٢) إن دراسة الصوت الإنسانى فى مقاطع Syllables ، ودراسة درجة بروزه أو جهارته Prominence/sonoritede avoix وتنغيمه ، وتلحينه ، وارتكازه ، كل أولئك يدخل تحت الجانب الأكوستيكى Acoustic phonetics لا الجانب الإنتاجى للأصوات، دكتور عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، دار الفكر اللبنانى، ط١٩٩٢،١ ص ٨٨.

(٣) إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية ، ط٦ ، ١٩٨٤م ، مكتبة الأنجلو المصرية ص ١٥٩. وارجع إلى: أحمد مختار عمر، دكتور: دراسة الصوت اللغوى ص ٢٨٣. وما بعدها. وترجع أهمية دراسة المقطع إلى أنه المجال الذى يتحقق فيه النبر (سواء كان نبر كلمة أو نبر جملة. ويتحقق من خلاله الإطالة ذات المعنى، وترتبط درجة الصوت مع حدود المقطع. نفسه ص ٢٨١، ٢٨٢.

(٤) الرموز: ص= صوت صامت، ص ص= صامتان ، ح= حركة قصيرة ، ح ح= ألف مدّ ، ياء مد، واو مد. وتأخذ المقاطع الأشكال الآتية:

المقطع القصير = ص ح : واو العطف، فاء العطف. =

القيمة الدلالية للمقطع [1]: يؤدى اختلاف المقطع وتنوعه إلى دلالات متعددة منها:

١ – تحديد القيمة الدلالية للمقطع الواحد، وتحديد وظيفته ، مثل: التاء فى :" تكلمتُ معكم" تختلف عن التاء فى تكلمتَ ، وتكلمتِ فالأولى للمفرد المتكلم "أنا" ، والثانية للمفرد المخاطب (أنت) ، والثالثة للمفردة المؤنثة المخاطبة "أنتِ"، فقد أدى المقطع القصير المفتوح "ت" (صائت قصير) ثلاث دلالات مختلفة.

٢– يؤثر طول (المقطع) وقصره فى معانى الكلمات، مثل: جمال وجَمل.

الأول : جمالٌ gamaal : ص ح + ص ح ح ص .

الثانى : جمَلٌ gamal : ص ح + ص ح ص .

فالأولى علم شخص آدمى ، ذكر ، والثانى: علم على حيوان برى يركب. وقد جاء اختلاف المعنى لاختلاف طول المقطع وقصره مع اتفاقهما فى الجذر.

٣– وقد يؤدى طول المقطع إلى زيادة فى مبالغة المعنى ، مثل: "..وأنا شاب صغير" الياء فى كلمة صغير نطقها المرسل sagiir: ص ح + ص ح ح ص . وهو يعنى مرحلة دراسته الثانوية، ولهذا جاء نطق المقطع "غير" ص ح ح ص عادياً. ولو مد الياء فى صغير sagiir : ص ح + ص ح ح ح ص، لأصبح يعنى المبالغة فى الصغر[2]. وقوله "أحب أن أعود إلى الماضى

= المقطع القصير الممدود = ص ح ح : ما – لا

المقطع المتوسط = ص ح ص : لم – هل .

المقطع الطويل = ص ح ح ص : دير .

المقطع العنقودى القصير = ص ح ص ص: كلبْ موقوفاً عليها بالسكون، ومثل: حد ، بد ، مد.

والمقطع العنقودى الطويل = ص ح ح ص ص = ضار – سار .

علم اللغة المبرمج ص ١٤٥، وارجع إلى: إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية ص ١٦٣.

(١) يدخل المقطع ضمن "الفونيمات الثانوية secondaire phonemes ، وهى ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى فى الكلام الإنسانى المتصل ، كالفونيمات الثانوية – بعكس الفونيمات الأساسية – لا تكون جزءاً من تركيب الكلمة. علم وظائف الأصوات اللغوية ص ٨٨، ٨٩. ويرجع سبب دخوله فى الفونيمات الثانوية، لارتباطه بالنبر والتنغيم والمفصل علم اللغة المبرمج ص ١٤٠.

(٢) ارجع إلى: علم اللغة المبرمج ص ١٤٠، وأحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوى ص ٣٦٢ وما بعدها. والطول length يميز بين نطق ونطق، مثل: صغيـ :: ير= صغير جداً. وصغير : تحت سن =

البعيد" جاء المقطع فى الصفة "بعيد" فى الأداء عادياً Ba'iid: ص ح + ص ح ح ص. وقد دل ذلك على قرب الماضى عما لو مد الياء أثناء الأداء فى "بعيد" فهو يعنى فترة الاحتلال التى سبقت الثورة ، وهى ليست ببعيدة عن زمن الخطاب[1]. وهذا غرض بلاغى.

٤- يؤدى طول المقطع وقصره وظيفة صرفية تميز بين دلالات الكلمات، مثل: "وسأعيش حتى الموت مكافحاً فى سبيلكم ، وعاملاً من أجل حريتكم". الشاهد : عَمَل وعامِل

عمل : ص ح + ص ح ص.   عامِل : ص ح ح + ص ح ص.

عمل طول المقطع الأول فى (عامل) على تغيير دلالة اللفظ من صيغة الفعل إلى اسم الفاعل.

٥- التأثير فى المتلقى: لقد عمد المتكلم إلى استخدام كلمات بها أصوات لين ، لأنها أوضح فى السمع من الأصوات الساكنة وأعظم أثراً فى النفس [2]. مثل: المواطنون ، الأمجاد ، استقلال ، إخوان ، البعيد ، الجلاء ، فداء ، أحرار ، كرماء ، أعزاء.

= الشباب ، ويستخدم الطول مع حروف اللين لأداء وظائف دلالية كما سبق، ووظائف تنغيمه تأثيرية على المستمع، ووظائف بلاغية، مثل التعظيم: أيها الرجا:ل الأعزا:ء ، الكرما:ء. بمد الألفات للتعظيم والإسماع. وقد استعان ناصر به للإسماع أيضاً فى النداء :" أيها الرجا:ل" ، وقد يستعين به المتكلم فى الكلمات التى لا تحتوى على حروف لين طويلة بأن يشبع مد الحركات القصيرة للحروف الصامتة، مثل: يا محما:د. فى النداء فى الأماكن المفتوحة والمسافة البعيدة.

الحركة سواء أكانت طويلة أم قصيرة، هى نواة nucleus المقطع، وهى أيضا قمته، فالنبر لا يقع إلا عليها. علم اللغة المبرمج ص ١٤٦.

(١) إن المتكلم يعمد إلى استخدام أصوات لين ؛ لأنها أوضح فى السمع من الأصوات الساكنة، يقول الدكتور إبراهيم التيس: "إن الأصوات الساكنة بطبيعتها، أقل وضوحاً فى السمع من أصوات اللين" الأصوات اللغوية ص ١٦٠.

(٢) ارجع إلى: الأصوات اللغوية ص ١٦٠. ويجب على المتكلم أن "يعى وعياناً تاماً للأهمية التعبيرية البالغة لكثير من الجوانب الصوتية فى كلامه، وأسلوب نطقه، باعتبار أن هذه الجوانب تشكل منظومة صوتية نغمية تكاملية لا بد أن يتقنها، وسلم بجميع جوانبها ؛ لأنها تؤثر فى حواس المستمع ومشاعره، ومزاجه، وإرادته أيضاً". علم اللسان ص١٢٧. وارجع إلى اللسانيات والإعلام. التأثير والتأثر مجلة اللسانيات العربية والإعلامية، جامعة تونس ١٩٨٩م ص ٣٦٩.

٦- التحريك والتسكين نحو: "شَعُرَ بالعزة" وشعْر الرأسِ و" أهل مصر" "وأَهَلَ بالسكان.

٧- تشديد مقطع أو فكه، مثل: "عَبَّرَ عن رأيه" وعَبَرَ الطريق. الأول يعنى الكلام، والثانى الاجتياز.

٨- إحلال حرف محل الآخر، مثل: تهليل ، تضليل ، سلام : كلام.

٩- تؤدى زيادة عدد المقاطع إلى زيادة فى المعنى، وقد استخدم المتكلم الكلمات الطويلة، مثل: استقلال، احتلال، استعمار، تهليل، تضليل. وهذه الزيادة تؤدى إلى زيادة فى الدلالة ، قال المتكلم: "هل سنعود إلى التراقص مرة أخرى، وإلى التهليل، هل سنعود إلى التهريج؟!" التراقص من تراقص: ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح وهى أبلغ فى الدلالة من الرقص ؛ لأن الأولى توحى بالفوضى والاضطراب والتهريج وهى أقوى فى الدلالة من الهرج.[1] ، هذه هى الوظائف التى شاركت بها المقاطع فى الخطاب.

ثالثا: النبر Stress:

يقصد بالنبر القوة أو الجهد النسبى الممنوح لنطق مقطع معين ، ليسمع أوضح من باقى المقاطع[2]. ويقع النبر فى الخطاب على مستوى الكلمة ومستوى الجملة[2].

---

(١) ارجع إلى: ابن جنّى: الخصائص، تحقيق محمد على النجار، دار الهدى للطباعة، والنشر، بيروت ١٩٥٢م ص ٢،٥٥، وإبداع الدلالة محمد العبد (دكتور) ص ٥٦، ٥٧.

(٢) دراسة الصوت اللغوى ص ٢٢٠. قد قام المؤلف بتطبيق العناصر الصوتية على جميع الخطاب لقصره واحتوائه على عناصر قيمة فى الاتصال، ولأن العينة قد لا يتوفر بها جميع تلك العناصر، ولا تستوفى دراستها، ولكن فى الخطابات المقبلة ستحدد العينة.

أولاً: نبر الكلمات(١)

١- الكلمات أحادية المقطع يقع النبر فيها على الصوت الصائت ، مثل:" يا أهل الإسكندرية". الشاهد "يا": صامت + صائت.

٢- الكلمات الثنائية المقاطع: يقع النبر على المقطع الأخير إذا كان من النوع الطويل أو أحد العنقودين ، مثل: جلاء: ص ح + ص ح ح ص. وقع النبر على المقطع الثانى الطويل. ومثلها: أمجاد ، بلاد ، أحد العنقودين ، مثل: أشد : ص ح + ص ح ص ص ، رجال: ص ح + ص ح ح ص ص.

ويقع النبر على المقطع الأول إذا لم يكن الأخير من المقاطع المذكورة: (الطويل والعنقوديين) ، مثال ذلك: قاتل ، رأى ، سوف.

٣-ثلاثية المقاطع: يقع النبر على المقطع الأخير إذا كان من النوع الطويل أو العنقوديين ، مثال ذلك: مستعد : ص ح ص + ص ح + ص ح ص ص ، مطمئن: ص ح ص + ص ح + ص ح ص ص أستطيع: ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص.

وإذا لم يكن الأخير من النوع الطويل أو العنقوديين وقع على الأول بشروط.

(أ) أن يكون الأول من النوع القصير أو القصير الممدود أو المتوسط متلواً بقصير، مثال ذلك: قتل، حمل ، حكم ، وما شابه ذلك من الأفعال الثلاثية ، أو المسند لواو الجماعة: هتفوا، حصدوا. أو تاء التأنيث، مثل: خرجت ، قتلت. ومثلها الكلمات : بركه (بإسقاط التاء).

---

(١) يقوم النبر بوظيفة دلالية فى الكلام حيث نستطيع فهم المراد من الحرف أو الكلمة عند تحديد موضعه ، مثل: هذا ما قلته فى المؤتمر. (منفية) وقد وقع النبر على "ما". هذا ما قلته فى المؤتمر. (مثبتة)، وقع النبر على "قلته". و"ما" فى الأولى أداة نفى، وفى الثانية موصولة، وقد اتفقت الجملتان فى التراكيب، واختلفتا فى النبر الذى غير المعنى بتغير دلالة "ما" فى الجملتين. ويؤدى النبر وظيفة صرفية، مثل: "الرئيس تيتو .. والرئيس نهرو.... أعلنا سياسة عدم الانحياز" [ع. تأميم]. وقع النبر فى أعلنا على ألف الاثنين فى المقطع الأخير "نا" ، وقد وقع النبر عليه ليميز بينه وبين الفعل فى صيغة الماضى بفتح آخره أعلن، ومثله واو الجماعة فى: مجرمو الحرب، مجرمى الحرب. ومن ثم يعد النبر فونيماً فى اللغة العربية. علم اللغة المبرمج ص ١٥١.

(ب) أن لم يكن الثانى من النوع القصير بأن يكون من القصير الممدود أو المتوسط اتجه إليه بنبر الكلمة، مثل: خرجتم : قصير + متوسط + متوسط ، تراقص : ص ح + ص ح ح + ص ح ص.

٤- رباعية المقطع: يقع النبر على المقطع الأخير إذا كان من النوع الطويل: مواطنون. فإذا لم يكن المقطع الأخير طويلاً جاء على النحو الآتى:

(أ) يقع على المقطع السابق الأخير إذا كان من النوع المتوسط أو القصير الممدود، مثال ذلك: أتواجد.

(ب) يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر، إذا كان من المتوسط أو القصير الممدود، ولم يله مقطع متوسط، ولا قصير ممدود، مثال ذلك: (استشهد: اس ، تش ، هـ ، د) ، (أجداد كم : أ ج ، دا ، د ، كم).

ثانياً: نبر الجملة:

(أ) يقع النبر فى الجملة فى الموضع الذى تؤدى به الجملة دلالة معينة يقصدها المتكلم "فالأمر يتوقف على الظرف اللغوى الذى وردت فيه ومثال ذلك الجملة الإخبارية: "أنا شاب صغير" وقع النبر فيها على المبتدأ ، لأن الظرف اللغوى يقصد الإخبار عن الذات المتكلمة. ومثلها: "دمى فداء لكم ، حيأتى فداء لكم". ولكن هذا ليس مضطرداً ، فقوله: "لست جباناً" وقع النبر على "لست" والفتى هو المقصود من المعنى[1].

(ب) ويقع النبر اللغوى على أدوات الاستفهام ، وأدوات النفى ، والنهى ؛ لأنها أهم كلمات الجملة ، وبها يؤدى الغرض المقصود من الجملة، ومثال ذلك: **الاستفهام**: قل سنعود

---

(١) يقول الدكتور كمال إبراهيم بدوى "لا يمكن أن يقال إن المبتدأ فى الجملة هو أقوى كلماتها نبراً ، فالأمر يتوقف على الظرف اللغوى الذى وردت فيه ، ففى نحو: "محمد فى الدار (السؤال هو: أين محمد؟) فالنبر لا شك يقع على الخبر. وفى إجابة عن سؤال آخر نحو: من فى الدار ؟ - محمد فى الدار. فإن المبتدأ هو الذى تلقى النبر الأولى. إذن يمكن أن يقال إن نبر الجملة يحدده الظرف اللغوى الذى قيلت فيه ، وتحدده الأدوات المستخدمة فى الجملة : علم اللغة المبرمج ص ١٥٠.

إلى التراقص مرة أخرى ماذا كانت النتيجة ؟ وقع النبر على "هل" و"ماذا" فى الجملتين ، وذلك لتحقيق معنى اللوم والعتاب فى الخطاب. **وأدوات النهى**، مثل: لا تخافوا الموت ، لا تروعوا. **وأدوات النفى**، مثل: لم يبن هذا الوطن فى الماضى بالهتاف. وتتلقى **أدوات الشرط** أيضاً النبر القوى: إذا مات جمال عبد الناصر فكلكم جمال عبد الناصر.

(حـ) يقع النبر على أداة النداء، مثل : "أيها الرجال". لأن أداة النداء أتى لأغراض اتصالية ، والنبر يبرز وظيفتها فى الجملة[١].

(د) تتلقى الكلمات الطلبية (أفعالاً أم أسماء أفعال) النبر القوى من الجملة فى الغالب ؛ لأنها الكلمات الأكثر وضوحًا فى الأداء مثل: فليبق كل فى مكانه ، احملوا الرسالة ، سيروا على بركة الله ، كفانا أيها الإخوان. والخلاصة أن النبر جاء فى الخطاب للتعبير عن حالة انفعالية سيطرت على المرسل أثناء الأداء ، كما جاء لأداء أغراض وظيفية فى دلالة الكلمات والجمل.

رابعا: التنغيم intonation[٢]

يقصد بالنمط التنغيمى intonation شيئان[٣]:

---

(١) وظائف النداء التنبيه ، وجذب الانتباه ، والحفاظ على استمرار التلقى ، وإزالة الملل عن المتلقى.

(٢) التنغيمات intonation أو التنويعات التنغيمية intonation tones هى تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، وهو وصف للجمل أو أجزاء الجمل ، وليس للكلمات المختلفة المنعزلة. دراسة الصوت اللغوى ص ٢٢٩ ويقول الدكتور ، عصام نور الدين : والتنغيم inton:.tion أو النغم melodie/ melody مصطلحان مترادفان عند علماء الأصوات ، ويطلقان على منحنى الجملة اللحنى ، أى على ارتفاع الصوت فى السلسلة الكلامية: علم وظائف الأصوات "الفونولوجيا " دار الفكر اللبنانى . بيروت ط١، ١٩٩٢ م ص ١١٩. فالتنغيم "ارتفاع الصوت وانخفاضه فى الكلام، ويسمى أيضا موسيقى الكلام. الكلمة ، حلمى خليل ص ٤٦.

(٣) هناك نوعان من اختلاف درجة الصوت voice-pitch يمكن تمييزهما:

أ- نوع يسمى بالنغمة أو التون tone، وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الكلمة ، ولذا تسمى تونات الكلمة word-tones. =

١ - توزيع فونيم الطبقة الصوتية (المستويات المختلفة لها).

٢ - الوقفة النهائية (استفهامية ، تعجبية ، تقريرية .. إلخ).

وقد أدى التنغيم وظائف متعددة فى الخطاب ، وهى:

١ - التأكيد: ويتحقق ذلك فى الجملة الإخبارية ، ومثال ذلك: "٣ هذا ٣ جمال عبد الناصر ٢ يتحدث إليكم ١" تقع قمة النمط التنغيمى على اسم الإشارة هذا حيث ترتفع درجة الصوت ، ثم تنخفض قليلاً لتصل إلى المستوى المتوسط لاستمرار الكلام ، وفى نهاية جملة "يتحدث إليكم" ينتهى الصوت عند السكتة بطبقة صوتية أقل لتنذر بانتهاء الجملة والوقوف عليها". وقد ارتفع النمط التنغيمى فى "هذا جمال عبد الناصر" للتأكد على هذا المعنى[1]. ومثال ذلك أيضا: ٣ ها + ٣ هو + ٣ جمال عبد الناصر + بينكم ١.

استخدم الطبقة العالية فى: "ها هو وجمال عبد الناصر" مع وقوع نبر الجملة على "ها"

= ب- نوع يسمى intonation ، وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الجملة أو العبارة او مجموعة الكلمات . دارسة الصوت اللغوى ص ٢٢٥. والفصل بين النغمة والتنغيم أمر صعب أحياناً على مستوى الكلمات ، فالكلمة لا يتبين مستواها التنغيمى إلا فى ظل وجودها فى سياق أو جملة ، ومن الممكن فهم المقصد التنغيمى لبعض الكلمات التى تستخدم مثل: "نعم فى الإيجاب والنفى ، "وبلى" فى الإيجاب ، وغيرها من الجمل التى تفهم من خلال الأداء التنغيمى ودلالته ونوعه ، ولكن ذلك يستحيل على غير أبناء اللغة ؛ فلكل لغة أداؤها الخاص. حلمى خليل (دكتور): الكلمة ص ٤٧ ، ٤٨. وتحليل الخطاب ص ١٨٨ ، ١٨٩ ودراسة الصوت اللغوى ٢٢٦ ، ٢٢٧و ص ٢٦٦.

(١) يمكن أن يتحول معنى الجملة الإخبارية التقريرية المؤكدة إلى معنى الاستفهام ، وذلك بنطق اسم الإشارة بتنغيم يخالف نطق "عبد الناصر" ، وتنخفض درجة الصوت قليلاً فى "هذا" وترتفع فى عبد الناصر. على النحو الآتى: ٢ هذا + جمال عبد الناصر ٣ ؟ ويساعد على هذا المعنى الإشارات وطريقة الأداء ، ولكن ثبات النمط التنغيمى فى المسند إليه والمسند ، وتساوى طبقة الصوت فيهما أعطى المعنى التأكيد التقريرى. و"تستخدم التنوعات الموسيقية فى الكلام بطريقة تمييز به تفرق بين المعانى" ، ويستخدم المتكلم التنغيم للتعبير عن كل مشاعره ويعبر به عن حالاته الذهنية من كل نوع ، ويؤدى تغير النمط التنغيمى فى الجملة إلى دلالات متعددة: الإخبار والتوكيد ، والاستفهام ، والتعجب ، والانفعال ، رغم عدم وجود أداة ودون تغيير فى شكل التركيب. ارجع إلى: دراسة الصوت اللغوى ص٢٢٩ ، ٢٣٠.

الذى صاحبه ارتفاع درجة الصوت لإظهار دور الإشارة فى التأكيد على المشار إليه ، ثم أتى بضمير الفصل لزيادة التأكيد. وانخفضت درجة الصوت مع نهاية الجملة لاكتمال المعنى بها والوقف عليها وإعطاء معنى التقرير[1].

٢- **تحديد المعنى المراد من السياق،** ومثال ذلك: "٢ السلام عليكم١" بلغ مستوى طبقة الصوت فى نطق السلام حداً أعلى من "عليكم" ، وقد أداها ناصر بنمط تنغيمى هادئ فهم منه الجمهور أنه يختم خطابه. ولو تساوى النمط التنغيمى فى أداء "السلام" و "عليكم" ، وارتفعت طبقة الصوت فيهما لفهم من السياق أنه يلقى التحية ، ويصبح على نحو: "٣ السلام + عليكم ٣ وهذا يتطلب من الجمهور الصمت للتلقى والاستماع ، ولكنه فى الحالة الأولى عقب الجمهور عليه بالتصفيق والهتاف دليلاً على انتهاء الخطاب، وترك المتكلم المكان، والسياق الخارجى يعين على فهم تلك المعانى.

لقد عاد ناصر إلى الجمهور مرة أخرى بعد أن ودعهم وختم خطابه بـ "السلام عليكم ورحمة الله " . التى انتقل النمط التنغيمى فيها من العلو نحو الهبوط والانتهاء ، فصفق الجمهور ، وهتف له بالدعاء[2]. وبعد قليل سُمِعَ يقول "٣ السلام عليكم ٣" ، وقد تساوت

---

(١) تلاحظ الفونيمات الثانوية من خلال ضم الكلمة إلى غيرها أو مجيئها فى سياق معين ، عكس الفونيمات الرئيسة أو الأساسية التى تفهم من خلال الكلمة فقط ، ومثال ذلك كلمة "السلام" تتكون من أربع فونيمات س ل ا م ، ولكن دخول كلمة السلام فى تركيب يؤدى بطرق تنغيمية مختلفة ، فيعطى التنغيم دلالات مختلفة للتركيب نفسه ، مثل:

- إسرائيل تبغى السلام (إخبار)
- إسرائيل تبغى السلام ؟ (استفهام)
- إسرائيل تبغى السلام ! (تعجب)

لم تتبين دلالة التنغيم من خلال كلمة "السلام" وحدها بل من خلال أداء جميع التركيب . ويمكن أن نفهم منها تلك الدلالات ، لو أن كلمة "السلام" وحدها مثلت جملة صغرى تتعلق بسياق سابق، مثل: "ماذا تبغى إسرائيل؟ نقول: السلام . إخبار وقول السامع لمحدثة: "السلام؟" بمعنى: إسرائيل تبغى السلام؟ وقول آخر لمن أخبره أن إسرائيل تبغى السلام ، فيتعجب : السلام!

(٢) هناك ثلاثة مستويات رئيسية للتنغيم الأول المستوى الواسع ، ويمثله علو الصوت فى النداء والانفعال والأماكن المفتوحة التى تتطلب رفع الصوت والمواقف الخارجية الطارئة التى تحدث انفعالاً وتوتراً =

طبقة الصوت فى المسند والمسند اليه ، وبلغت المستوى العالى / ٣/ وبلغ النمط التنغيمى حد عالياً ، ولم يتنوع على طول الجملة. فسكت الجمهور ، وكف عن التصفيق واستعداداً للتلقى. وهذا يعنى أن النمط التنغيمى لأداء الجملة أعطى للمتلقى افتتاحية خطاب ، وليست خاتمة كسابقتها، والذى حقق هاتين الدلالتين المختلفتين لجملة واحدة النمط التنغيمى بمعاونة عناصر صوتية أخرى(١).

ويساعد المقام الخارجى على توضيح المعنى المراد من الكلام ، ويقوم بتحديده ، وغياب المعلومات عن الموقف قد يوقع المتلقى فى سوء فهم ، ومثال ذلك: قول عبد الناصر: ٤ أيها الرجل ٤ فليبق كل منكم فى مكانه.

هذا التركيب يحتمل وجوها من المعنى منها: التهديد و (التخويف) والثبات فى المكان وعدم الحركة. ولكن المقام الخارجى يشير إلى وجود طلق نارى سبب زعراً ، ففهم الجمهور من هذا النمط التنغيمي الذى ارتفعت فيه درجة الصوت ، ويحمل نبرة الانفعال الحاد ، أن المراد منه تهدئة الجماهير وطمأنتهم على عكس معنى التهديد والتخويف، وقد أعان السياق الخارجى على تحقيق هذا المعنى (٢). ومثال ذلك أيضا قوله: "أيها الرجال ، سيروا على بركة الله" لا يعنى السير على الأقدام ، فالسياق يشير إلى أن المراد هو مواصلة العمل ، والاستمرار

= أو ثورة وغضب او فرح وابتهاج. الثانى: المتوسط وتمثله المحادثات العادية، وهو أقل حاجة لكمية الهواء ، وما يصاحبها من علو الصوت . الثالث الضيق المستعمل فى العبارات التى تعبر عن المعاناة والأسى ، والحديث بين اثنين أو أكثر فى نطاق ضيق.

(١) العوامل التى تساعد التنغيم فى تحقيق المعانى المختلفة ، والتأثير: درجة الصوت pitch الذى يشير إلى حالة الهدوء والانفعال أو التوتر ، ونوع الصوت quality (حاد ، ضعيف ، ساخر ، عاطفى ، انفعالى) ، وقوة الصوت volume (مجهور مهموس ، مثير ، جذاب منفر ، فظ ، غليظ) ، والسرعة tempo سريع ، انفعالى ، بطىء ، مستمر ، متوقف ، متقطع ، متردد.

(٢) هناك سباق لغوى يعين على تفسير المعنى وسياق غير لغوى ، السياق اللغوى ، مثل: "فسيروا على بركة الله نحو المجد نحو العزة نحو الكرمة" أفادت كلمات العزة والكرامة والمجد أن المراد مواصلة الكفاح والعمل ، وجاء فى موضع آخر"أيها الرجال سيروا على بركة الله والله يحمى مصر" فقد يفهم أن المراد السير الحقيقى على الأقدام أو طلب مغادرة المكان ، ولكن السياق الخارجى (المحيط) يحدد المقصد. ويشارك فى تحديد دلالة المعنى الحركات الجسمية التى تصاحب النطق أيضا فالمتحدث عندما نطق : "سيروا على بركة الله"، ثم يومئ بيده إلى اتجاه السير ولم يعطهم إشارة البدء فى السير على الأقدام ، وإنما لوّح بيده إشارة إلى العزم واليقين بالله تعالى .

فى الجهاد ، ومعنى السير على الأقدام لا يتحقق فى ظل سياق الموقف الذى قيلت فيه الجملة، فالجمهور لم يسر كما قد يفهم من ظاهر القول، بل ظل يواصل التلقى، وهذا يعنى فهم مقصد المتكلم.

٣-أداء أغراض بلاغية:[١] مثل: "لقد هتفنا فى الماضى طويلاً ، فماذا كانت النتيجة ؟! هل سنعود إلى التراقص مرة أخرى وإلى التهريج ؟!". النمط التنغيمى لجملتى الاستفهام جاء متساويا ليشير أن المراد ليس طلب الجواب من الجمهور بل المراد اللوم والعتاب والتعجب من صنيع الجمهور. لقد تحول الغرض الحقيقى للاستفهام إلى غرض بلاغى بفضل التنغيم. ويلاحظ أن ناصراً استخدم المستوى التنغيمى الواسع الذى يعلو فيه الصوت على نطاق واسع ، ويرجع ذلك للأسباب. أولها: أن الخطاب ألقى فى مكان مفتوح ، وهذا يتطلب من المتكلم رفع الصوت. ثانيها: الموقف الخارجى الطارئ الذى تسبب فى انفعال المتكلم وتوتره. ثالثها: موضوع الخطاب الأول: الاحتفال بالجلاء ، وهى مناسبة سارة دفعت حماس المرسل ، ونفثت الأمل والسرور فى روع الشعب ، والثانى: محاولة الاغتيال ونجاة المرسل منها ، فانفعل بالموقف ، وتأثر به الجمهور ، وشاركه فى الحدث.

خامساً: المفصل juncture[٢] :

نعنى به دراسة الحدود بين الكلمات والجمل، وهناك طريقتان للانتقال من نطق صوت إلى نطق صوت آخر:

---

(١) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) المفارقة القرآنية ، دارسة فى بينة الدلالة دار الفكر ط ١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م . ص٥٣ وما بعدها.

(٢) ويسمى كذلك الانتقال transition أو الواقعة يقصد به الحد الذى يفصل بين الكلمات والجمل . محمد الماكرى: الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتى ط١/ ١٩٩١م ، المركز الثقافى العربى ص ١٣٢. أو هو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقطع فى حيث كلامى بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما . وبداية آخر دراسة الصوت اللغوى ص ٢٣١. وتعرف على الفصل صوتيًا خلال سكته خفيفة بين الكلمات والكلمة التى تليها حتى لا يحدث التصاق أو التباس أو تداخل الكلمات. ويلاحظ المفصل فى الخطاب المكتوب خطياً ، عندما تترك فراغًا بين الكلمات ليعرف أين تنتهى الكلمة ، هذا على مستوى الكلمات ، أما على مستوى الجمل فمن الممكن أن نتبين الحدود الإعرابية للكلمات عن طريق الوقفات، وكذلك عن طريق علامات الترقيم فى الخطاب المكتوب كالفصلة أو النقطة حلمى خليل (دكتور) الكلمة دراسة لغوية معجمية ص ٤٨. وعلم اللغة المبرمج ص ١٥٨ ودراسة الصوت اللغوى ص٢٣١.

النوع الأول: الوقفة الضيقة أو الانتقال الضيق close transition وهو الانتقال بين صوت وصوت وهذا يكون انتقالاً متصلاً بين الأصوات فى كلمة ، مثل: جلاء أو سلام. وليس له علامة .

والنوع الثانى: يسمى الوقفة المفتوحة أو الانتقال المفتوح open transition.

وتنقسم الواقفة أو الانتقال المفتوح أو الواسع إلى وقفة داخلية تكون بين الكلمات open-internal juncture ويرمز لها بالرمز (+)(١). والوقفة المفتوحة الخارجية open-external juncture وهى الوقفة التى تقع فى نهاية النطق ، وهى تظهر فى غالباً قبل السكتة. وتسمى الوقفة المفتوحة الخارجية الوقفة النهائية terminal Juncture ويرمز لها بالرمز(↑) (فى حالة ارتفاع طبقة الصوت فى الاستفهام أو التعجب)" ، ويرمز لها بالعلامة (↓) (فى جملة التقرير statement وتعنى انخفاض درجة الصوت).

النوع الثالث من أنواع الوقفات لا يتضمن ارتفاعاً أو انخفاضاً فى طبقة الصوت ، بل يتضمن طبقة مستمرة contiluous الوقفة المستمرة ، ويرمز لها بـ (←) وتأتى بين الجمل المتصلة فى السياق. ومثال ذلك: "لقد + هتفنا + فى الماضى ← فهاذا + كانت + النتيجة ↑ هل + سنعود + إلى التراقص + مرة + أخرى + وإلى التهليل↑ " يلاحظ أن العلامة (+) عملت على تحديد العلامة الإعرابية بين الكلمات ، وحالت دون الاختلاط بين الكلمات فى الوقفات الداخلية ، وجاءت العلامة (←) لتشير إلى استمرار الكلام ، ودلت العلامة (↑) على ارتفاع طبقة الصوت فى الجملة الإنشائية.

ويلاحظ أن المتكلم توقف كثيراً على المفاصل الداخلية ، وذلك لسببين:

أحدهما: رد فعل الجماهير الذى كان يحيل دون إتمام الجملة ، مثل: "ونحن + نحتفل +

---

(١) تؤدى الوقفات وظائف أدوات العطف فى الخطاب المنطوق بين الكلمات والجمل، فقد يستغنى النطاق عن العطف بالوقف ، مثل : "فسيروا + على بركة + الله + نحو المجد + نحو العزة + نحو الحرية + نحو الكرامة" ، لقد استعاض الناطق عن العطف بين الكلمات بسكتة أو الوقوف على كل كلمة لتأكيدها، وفصلها عما بعدها. والشكل المفترض: "... نحو المجد ، ونحو العزة ، ونحو الحرية ، ونحو الكرامة".

اليوم ++ بعيد الجلاء ++ بعيد الحرية ++ بعيد الاستقلال ++"[1]. لقد كانت ردود الأفعال تعوق المتكلم عن إتمام متعلقات الجملة ، فكان يتوقف على الجار والمجرور طويلاً ، والصحيح اتصال الكلام ؛ لإتمام المعنى حتى لا يوهم السامع ببدء جملة جديدة أو نقص المعنى. السبب الثاني: التأكيد على المعنى بالوقوف عليه ، مثل: "إننا + نريد + أن نعمل + لنبنى + هذا + الوطن + بناء + حراً ++ سليماً ++ أبياً↓"[2].

استخدم المتكلم (↑) التى ترمز إلى ارتفاع طبقة الصوت فى نهاية الكلام كثيراً ، ويرجع سبب ذلك انفعال المتكلم المستمر وكثرة الجمل الإنشائية. أتت العلامة (↓) التى تعنى انخفاض طبقة الصوت عند نهاية الكلام ، بينما أتت العلامة (→) أكثر منها ، لأن المتكلم لم يتوقف كثيراً عند نهاية الجمل، بل كان يصل الجمل ، ويرجع ذلك إلى سرعة الأداء وانفعال المتكلم ومثل ذلك:

دمى + فداء + لكم → حيأتى + فداء + لكم → دمى + فداء + مصر → حيأتى + فداء + مصر↓. وقد استغنى المتكلم عن حروف العطف بين الجمل بالوقفات ، واكتفى بالربط السياقى .

سادساً: طبقة الصوت pitch[3].

تعنى مستوى ارتفاع الصوت وانخفاضه ، وهو أمر نسبى يتطلبه المعنى المراد من السياق اللغوى[4].

---

(١) العلامة ++ تعنى طول الوقف بين الكلمات نحو ٢ ثانية أو يزيد.

(٢) يلاحظ أن الفونيمات القطعية (الصوامت والصوائت) التى تظهر قبل الوقفة المفتوحة الخارجية تنطق فى شيء من الطول. علم اللغة المبرمج ص ١٦١.

(٣) ارجع إلى: علم اللغة المبرمج ص ١٦٨، يقول الدكتور كمال بدرى: النبر والوقفة وطبقة الصوت فروع للنظام الأكستنى ، وجميعها من الفونيمات فوق القطعية ، ص ١٦٩.

(٤) كل مقطع من مقاطع الكلمة يصحبه عند النطق به قدر من النبر وقدر من طبقة الصوت . علم اللغة المبرمج ص١٦٩.

١ - المستوى المنخفض أو الهابط، ورمزه:/ ١/ [(١)]

٢- المستوى المتوسط ، ورمزه: / ٢/

٣- المستوى العالى أو المرتفع ورمزه: / ٣/ [(٢)]

٤ - المستوى الأعلى ، ورمزه : / ٤/ [(٣)]

وتأتى طبقة الصوت على النحو الآتى فى الجمل:

الجملة الخبرية: ويقع النبر فيها على الجزء المراد به المعنى وكذلك أعلى مستوى من الطبقة الصوتية ، مثل: "٢ إن جمال عبد الناصر ٣ ملك لكم". نطق المتكلم "ملك " نبر أعلى، فبلغت المستوى العالى من الطبقة الصوتية ، ٣، لأن المتكلم يريد تأكيد وفائه للشعب[(٤)] وفنائه من أجله ، ومثلها: "٢ أنا +٣ لست + جباناً" حققت "لست" الطبقة العالية ؛ لأنه يريد أن ينفى الجبن عن نفسه ، والعلامة (↓) ترمز إلى أن الجملة تقريرية.

الجملة الإنشائية: مثل: أفعال الأمر: تلقت المستوى الأعلى من طبقة الصوت ، مثل: "٤ كافحوا ، ٤ احملوا الرسالة، ٤ سيروا على بركة الله٣" ، و"٤ كفانا هتافاً ٣" ، أدوات النهى: "٤ لا تخافوا الموت" ، أدوات الاستفهام ، مثل " ٤ ماذا ٣ كانت النتيجة ٢" ؟

ويلاحظ من خلال دراسة طبقة الصوت أن المتكلم استخدم المستوى العالى / ٣/ يليه

---

(١) أقل مستوى صوتى فى الجملة التقريرية ويعادل هبوطاً فى درجة الصوت.

(٢) لا يأتى فى الجملة التقريرية المستوى الأعلى / ٤/ بل المستوى العالى / ٣/ أعلى طبقة فيها.

(٣) يقع أعلى مستوى من الطبقة الصوتية فى الموضع الذى يكون فيه أقوى نبر . علم اللغة المبرمج ص ١٧٠. وكل نطق لا يتضمن أكثر من قمة واحدة من الطبقة الصوتية ، وينتهى بوقفة إما هابطة (↓) فتدل على التقرير أو صاعدة (↑) ، فتدل على الاستفهام ، أو مستمرة (←) فتدل على عدم تمام الكلام . نفسه ص ١٧٠ . والجملة الخبرية عادة يقع عليها رقم ٣، من الطبقة الصوتية. علم اللغة المبرمج ص ١٧١.

(٤) إن الأداء الصوتى voice performance يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق اللغوى verbal context الذى يقوم بدور مهم فى تحديد دلالات الألفاظ والتعبيرات ، كما يرتبط بسياق الموقف context of situation الذى يتمثل فى المكان المغلق أو المفتوح والواسع أو الضيق ، والمسافة البعيدة أو القريبة، وتتأثر طبقة الصوت بمنزلة المتكلم (رئيس أو مرؤوس) وحالته الانفعالية . الدلالة الصوتية ص ٨٠.

المستوى الأعلى / ٤/ الذى عبرت عنه الجمل الإنشائية، يليها المستوى المتوسط / ٢/ ، ولم يستخدم المستوى الهابط / ١/ إلا قليلاً جدًا فى ختام الفقرات ، وعند ختامه الخطاب[١].

سابعاً: الإيقاع[٢] rhythm

هو التناسب الصوتى فى الخطاب أو الموسيقى التى تظهر من خلال الأداء فى قوالب الألفاظ ، وصيغها المختلفة، وكذلك التناسب والتناظر بين الأصوات الصامتة والصائتة والمقاطع الطويلة والقصيرة، كما يظهر من خلال السجع والازدواج فى العبارات والجمل[٣].ويقوم الإيقاع على مبدأ النظام الذى يعززه مبدأ تناسب العناصر الإيقاعية symmetry التى تعطى المتلقى إحساساً بالجمال، وتؤثر فى عملية التلقى[٤].

ويتحقق الإيقاع من خلال مستويين[٥]:مستوى اللفظ ، ومستوى التركيب.

---

(١) ختم ناصر الخطاب ثلاث مرات لأسباب خارجية.

(٢) كريم زكى حسام الدين ص ٢٢ وص ١٤٩. وهناك تعريف آخر : الإيقاع هو الطريقة التى توزع بها بعض العناصر المترددة على طول المعطى اللغوى، مثل النبر والوقفات فى المقام الأول، ثم الوحدات الصوتية، والتركيبية والمعجمية التى يمكن لترددها أن يخلق شعوراً بوجود إيقاع. محمد الماكرى: الشكل والخطاب . ص ١٣٢ ، ١٣٣.

(٣) يؤدى الإيقاع وظائف دلالية مثله مثل بقية العناصر الصوتية، فهو يعكس الحالة الشعورية عند المتكلم من جهة ومن جهة أخرى يؤثر فى مشاعر المتلقى. وينقسم إلى نوعين:

١ - الإيقاع المنتظم Regular ، وهو فى هذه الحالة يعطى الانطباع بالهدوء والرصانة serenity ، وهو فى هذه الحالة يتعلق بتوازن إيقاعى يدل على توازن اعتدال مزاجه، المرجع المتحدث عنه.

٢ - الإيقاع المتفكك والمتقطع، وهو فى هذه الحالة يوحى بالعنف والتوتر والانفعال، وتقلب المزاج ، ولكن ذلك لا يضطرد كثيراً فى الخطاب السياسى ؛ لأن رجل السياسة يتدرب على كبت مشاعره ، وألا يكون تلقائيًا ، فسلوكه محكوم بالمناخ السياسى المحيط به. ارجع إلى الشكل والخطاب ص ١٣٢.

(٤) التناسب يتشكل فى إطار زمنى للحركة وهناك فرق بين الحركة والإيقاع ، فكل إيقاع حركة ، وليست كل حركة إيقاع، فالحركة لا تكون إيقاعا إلا بقيمة حركية ثابتة تتمثل فى العناصر الإيقاعية التى تميز الإيقاع عن الحركة ، والإيقاع مرتب على نظام معين . الدلالة الصوتية ص ١٥٣،١٥٢.

(٥) إن الإيقاع يساعد فى إثارة الانفعال السريع، والتأثير المتزايد ، وسرعة الاستجابة ، واستمرار الاتصال ، والمهابة، وخفة السمع ، والسرعة ، والاسترخاء، محمد العبد دكتور : الدلالة الصوتية ص ٣٣. =

أولاً: مستوى اللفظ: استعان عبد الناصر بمفردات على إيقاع واحد، مثل: "..... لنبنى هذا الوطن بناء حراً ، سلمياً ، أبياً". حيث التزم بنهاية إعرابية واحدة ، وقد استخدم ذلك كثيراً.

ويستعين ناصر كثيراً بكلمات ذات حروف لين ؛ لأنها أكثر تأثيراً من غيرها ، وأبلغ فى السمع، مثل: الأعزاء ، الكرماء ، الرجال الأحرار. ويستخدم غالبا كلمات ذات مقاطع متساوية أو متقاربة، مثل: الاحتفال ، الاستقلال، التهليل، التهريج. ويستعين أيضا بصيغ صرفية واحدة ، مثل: سنتقدم ، وسنعمل[1].

ثانياً: مستوى التركيب: استخدم ناصر الإيقاع على مستوى التركيب كثيراً ، مثل: "أنادى بالحرية ، وأنادى بالكرامة". حيث وقف على هاء السكت فى الجملتين المتساويتين. ويلتزم ناصر بالتقسيم المتساوى للجمل ، مثل: "دمى فداء لكم ، حيأتى فداء لكم ، دمى فداء مصر، حيأتى فداء مصر". ومثل: "أيها الرجال ، أيها الأحرار، أيها الرجال ، أيها الأحرار". فقد التزم بنمط إيقاعى واحد فى الجمل مثل: "أنا خضت من أجلكم ، ومن أجل حريتكم، ومن أجل عزتكم ، ومن أجل كرامتكم". ويلتزم فى أدائها بنمط موحد ليعطى إيقاعاً ثابتاً.

والسمة العامة لتلك الجمل التى أتت على إيقاع واحد أنها تكاد تتساوى فى الشكل والطول والنهايات ، بل وتشترك فى مفردات متساوية ، وقد قام المتكلم بتنويع الإيقاع تبعاً لتغير العاطفة والفكرة ، فليس هناك اطراد صوتى منتظم ومستمر لأصوات معينة. ويعد

= وإن تنوع الإيقاع يساعد على إبراز القيمة العبيرية للكلمات ، كما يعكس تنوعه التغيرات التى تطرأ على الفكرة، والصورة أو الإحساس ، ويعمل على إزالة الرتابة التى قدى تتحقق من النمط الثابت للإيقاع الذى يستمد ثباته ورتابته من الاطراد المستمر لبعض الظواهر الصوتية. ويعكس هذا التنوع الحالة النفسية للمتكلم والظروف المحيطة بالخطاب ، ورد فعل الجمهور.

(١) يلاحظ أن المتكلم يستخدم الكلمات والجمل التى تنتهى بالكاف والميم "كم" (كاف الخطاب) والجمع (الميم) فى الخطاب المباشر. فى مثل: عزتكم ، كرامتكم حريتكم ، والميل إلى تكرار هذين الصوتين يوحى بحب المتكلم الشديد للمتلقى وتعلقه به، وإخلاصه له، وخطابه المباشر معه . ارجع إلى محمد العبد الدلالة الصوتية ص ٣٢.

التكرار أكثر عناصر الإيقاع تأثيراً فى الخطاب ، وقد استخدمه على مستوى المفردات ومستوى التراكيب. ويمثل ذلك التاء والميم فى: كافحتم ، جاهدتم، مع الأفعال استخدم الكاف والميم مع الاسم: أجدادكم، آباؤكم.

وتكرار هذه الأصوات يعطى إيقاعاً مؤثراً فى المتلقى ، وتوحى بروح الجماعية والمودة والحب والترابط بين أبناء الشعب حيث صاحبت "م" الجمع تاء المخاطب، وكاف الخطاب. وقد يكرر اسم بعينه: دمى فداء مصر ، حيأتى فداء مصر ، كرر اسم مصر للتأكيد عليها وشدة حبه وتفانيه فى سبيلها.

وقد زاوج بين كثير من جمل الخطاب ، ليجعل هناك إيقاعاً من خلال تقسيمه الكلام ومساواته لطول الجمل مع الاحتفاظ بالنهايات الموحدة ، ليجعل هناك جواً موسيقياً مؤثراً فى مشاعر المتلقى[١].

والخلاصة أن الإيقاع الذى تميز به الخطاب جاء صادقًا وتلقائياً وغير متكلف ، فقد عبر عن صدق المتحدث وانفعاله بالموقف وتفاعله معه ، واستجابته المباشرة له فى عفوية مطلقة ، فرضها عليه الموقف الطارئ وقد أبرز الإيقاع القيمة التعبيرية للكلمات ، والجمل ، كما عكس تنوعه الفكرة ، والصورة والإحساس[٢].

ثامناً: معدل السرعة فى الكلام أو عامل التزمين tempo أو طريقة الأداء[٣].

ويعنى مقدار سرعة الأداء فى الكلام المنطوقة ، وقد تميز الخطاب بزيادة معدل السرعة

---

(١) ارجع إلى محمد العبد دكتور : إبداع الدلالة ص ٣٢، ٣٣ يقول الدكتور العبد: "إن الإيقاع يثير استجابتنا للمعنى "الذى يريد المتكلم توصيله" بل إنه يثير استجابتنا كما يقول جارى gurry – للصوت ، والصورة ، والانفعال والفكرة و لا يجب أن ننظر إليه على أنه مجرد حقيقة سيكولوجية ؛ لأنه عنصر إبداعى ، شأنه فى ذلك شأن جميع العناصر الإبداعية الأخرى" إبداع الدلالة ص ٣٣.

(٢) ارجع إلى إبداع الدلالة ص ٣٣.

(٣) يعنى الكم الزمنى أو الفترات duration التى تستغرقها أعضاء النطق فى نطق سلسلة الأصوات التى تشكل الكلام. الدلالة الصوتية ص٩١. ويعتمد معدل السرعة فى الكلام على الطلاقة العلاقة لدى المتكلم fluency ، وهى صفة تختص باللسان الأداة الرئيسية للكلام. تعتبر الطلاقة عن الأداء الصوتى الجيد للمتكلم الذى يخلو من الحبسة والتوقف والسرعة والهزج .

لأسباب نفسية منها فرحة المرسل والجمهور بجلاء الإنجليز عن مصر ، ثم محاولة الاغتيال التى أثارت المرسل فزادت حدة انفعاله ، وقد انعكست تلك المشاعر على الأداء على النحو الآتى:

بدأ المرسل خطابه هادئاً ، والجماهير تهتف له ، فطلب منهم الهدوء ، فلم يستجيبوا له ، فارتفعت درجة الصوت ، وزادت سرعة الأداء بعد قبوله: "كفانا هتافاً أيها الإخوان" فسكت الجمهور ، واستمر ناصر فى خطابه ، وتوالت الجمل وارتفع الصوت وزادت سرعة الأداء.

ولم تنتابه حالة الهدوء إلا بعد أن أفرغ شحنته الكلامية فقلل من سرعة الكلام فى "احتفل معكم اليوم بعيد الجلاء ، وبعيد الحرية، بعيد العزة، وبعيد الكرامة ؛ فوصلت طبقة الصوت إلى أدنى معدل لها فى الهبوط، فشعر الجمهور بنهاية القول، فانطلق يصفق وبعد نصف دقيقة سمع دوى ، رصاصات فهلع الجمهور، وانقطع أداء المتكلم لمدة دقيقة، وسمع يقول" امسك اللى ضرب ده" ثم انطلق يقول: فليس كل فى مكانه " وقد ارتفعت درجة الصوت، وعاد معدل سرعة الأداء إلى مكانه الأول، وكرر تلك العبارة مصحوبة بنداء "أيها الرجال "نحو تسع مرات فى سرعة عالية ، وظل يحتفظ بتلك السرعة لمسافة طويلة الأمر الذى تسبب فى حشرجة الصوت ، وقد حاول بعض من حوله تهدئته فلم يستجب ، لكنه قلل سرعة الأداء ، واحتفظ بارتفاع درجة الصوت، فأخذ يتوقف عقب نهاية كل جملة بعد أن أرهقته سرة الأداء ، وتخلل صوته أنين البكاء تأثراً بالموقف.

وعند ما أوشك على النهاية أبطأ فى السرعة وخفض درجة الصوت فى "السلام عليكم ورحمة الله". فصفق الجمهور، وعاد الهتاف له والدعاء.

يلاحظ أن معدل السرعة فى الأداء قد تأثر بالموقف الخارجى أيما تأثر، وتفاعل معه، كما تأثر معدل السرعة بالحالة الانفعالية التى انتابت المتكلم ، وانعكست تلك الانفعالات على درجة الصوت وسرعة الأداء.

الخلاصة:

لقد استطاع المتكلم أن يحقق نجاحًا اتصالياً هائلاً، وقد تبين ذلك من خلال ردود الأفعال المستمرة التى صاحبت الأداء الصوتى أو عملية الإلقاء، وانفعلت بها الجماهير ، وقد أتت تلك الانفعالات المستمرة دليلا على نجاح المرسل فى إبلاغ رسالته وتأثيره فى الجماهير.

وقد استعان بمؤثرات صوتية ناجحة جاءت تلقائية وصادقة مع الموقف أو الحدث المفاجيء للخطاب، وهى[1]:

١ - لم يأت الأداء على وتيرة واحدة ، أو لم يتبع نمطاً أدائيًا ثابتاً، الأمر الذى يسبب ملل النفوس ، وانصرافها عنه، فكانت طبقة الصوت تعلو، وتنخفض تبعاً لحاجة السياق، فحقق ذلك إثارة الجمهور الذى لم يغفل عن المرسل ، ولم ينصرف عنه.

٢ - التنوع فى سرعة الأداء ، فقد تراوح الكلام بين السرعة والبطء ، فكان يتوقف عند الكلمات والجمل الهامة ؛ ليعطى للجمهور فرصة استيعابهاً ويؤكد أهميتها وليلفت انتباه الجمهور إليها ، ويسرع فى مواضع لا تستدعى التمهل أو البطء .

٣ - كان المرسل يتوقف قبل وبعد كل فكرة مهمة ليؤكدها، وينبه المتلقى إليها.

٤ - إبراز الكلمات الهامة من خلال نبرها والضغط عليها ، وإظهارها فى الأداء .

٥ - الصدق التام والانفعال بالموقف الأمر الذى أدركه الجمهور نفسه أثناء الاتصال ، فشارك المرسل مشاعره ، وانفعل معه بالموقف.

لقد حقق الأداء الصوتى نجاحا كبيراً عظيماً فى عملية الاتصال[2] ، وشاهد ذلك ردود

---

(١) ارجع إلى: الدلالة الصوتية ص ٩٥. وتمام حسان (دكتور): العربية معناها ومبناها، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٩م ص ٢٧٢ وديل كارينجي: الخطابة ترجمة رمزى يس ، ط دار الفكر العربى ، بيروت ١٩٨٥ ص ٩٩ -١٠١.

(٢) عرف الدكتور أحمد مختار عمر الأداء بقوله "إن الأداء diction هو فن النطق" دراسة الصوت اللغوى ص ٤٠٢ ، ويرى أنه يجب على المرء أن يعرف كيف يتكلم حتى يصل إلى جمهوره ، ويحقق نفوذه الذى يبغيه ، وأن يتعلم فنون الأداء التى تناسب جمهوره.

الأفعال المستمرة التى صاحبت الأداء الصوتى ، وانفعالات الجماهير التى تعطى مؤشر التأثير والإقناع بمضمون الخطاب وفهم مضمونه وتصديقه [١].

الثانى : المستوى الصرفى

أولاً: الأفعال:

جاء فى الخطاب نحو سبعين فعلاً ، على النحو الآتى :

الفعل	المضارع	المستقبل	الماضى	الأمر	المبنى للمجهول
٧	٣٥	٧	١٣	١٥	٢
النسبة	٥٠	١٠	١٨,٥٧	٢١,٤٢	٢,٨٥

ونتناول الأفعال من خلال الزمن والوزن:

١ـ الزمـــن [٢].

(أ) حقق زمن المضارع أعلى نسبة (٥٠٪) ، وفائدة هذا الزمن فى الخطاب: استحضار الأحداث ، وتصويرها للمتلقى [٣] ، وهذا يؤدى إلى تأكيد وجودها ، ويتفاعل مع العالم الخارجى مباشرة ، ويوثق الأحداث والأفكار ، ويحددها مكانياً وزمانيًا، ويعبر عن الحركة والتفاعل [٤].

---

(١) تعد ردود الأفعال سمة من سمات الخطاب المنطوق والمباشر ، وقد جاءت ردود الأفعال على نمطين: الأول : التصفيق الجماعى والصفير. الثانى : الهتاف والمدح : عاش جمال عبد الناصر ، الله معك يا جمال ، حماك الله يا جمال . مرحب مرحب يا جمال.

(٢) فائدة الزمن فى الدلالة أنه يحدد زمن الحدث ، وزمن الخطاب زمن الحدث يعنى الأحداث ، التى يقوم عليها الخطاب (ماض ، حاضر ، مستقبل). مثل : "لقد بدأت كفاحى من هذا الميدان" زمن الحدث فى الماضى ، وزمن الخطاب هو زمن القول ، مثل : "أريد أن أتكلم معكم كلاماً هادئاً".

(٣) محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى. ص٦٩ ، وتعد الاستعارات البصرية Visual Metaphors طريقة أخرى من الاستحضار؛ فقد يرى المتكلمون أن مقاربة الأفكار على نحو مؤثر فى أن يجعلوا المستمعين ينظرون إليها ، أو بادعاء أنهم يستطيعون فى سهولة رؤيتها.

(٤) التحليل الدلالى للجملة العربية: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٢م ص ١٢٨.

(ب) جاء زمن الماضى فى الحكى عن الأحداث الماضية ، وقد جاء قليلاً (١٨,٥٧٪) ، لأن المتكلم لم يستغرق فى الحديث عن الماضى بسبب الحدث الخارجى (محاولة الاغتيال) الذى حول موضوع الخطاب إلى الحديث عن الحدث الخارجى الذى عايشه طرفا الاتصال.

(حـ) جاء زمن المستقبل فى سياق رؤية المتكلم لما ستكون عليه الأمور، وقد عبر عن روح التفاؤل[١].

(د) استخدم المتكلم الأمر بنسبة عالية ٢١,٤٢٪ ، ويشير إلى التفاعل المباشر والمشاركة.

(هـ) لم يتوسع المتكلم فى المبنى للمجهول ؛ لأن الخطاب جاء مباشراً ، ولم يحمل طابعاً رسميًا[٢] ، فقد تواصل المتكلم مع جمهوره دون وسيط نقَّال .

ك ـ الأوزان

جاء فى الخطاب تسعة أوزان مجردة ومزيدة ، على النحو الآتى فى الجدول:

الوزن	العدد	النسبة ٪
فعل: فَعَلَ	٢٨	٤٠
فَعِلَ	١٤	٢٠
فَعَّلَ	٢	٢,٨٥
فاعل	٥	٧,١٤
افعل	٤	٥,٧١
تفاعل	٢	٢,٨٥
افتعل	٥	٧,١٤
استفعل	٣	٤,٢٨

(١) تعمل صيغ المستقبل على تحريك المشاعر والإثارة ، ودفع الهمم والحماس.

(٢) الأسلوب الرسمى يتبع فى القرارات والبيانات، والقوانين ، ويأتى ذلك فى الخطابات المكتوبة.

ويلاحظ ما يأتى:

(أ) زيادة نسبة الأفعال المجردة (٦٠٪) عن نسبة الأفعال المزيدة (٤٠٪) ، فلم يرد مجرداً سوى صيغة فَعَلَ وفَعِلَ ، ويرجع ذلك إلى ميل لغة الخطاب إلى محاكاة الخطاب اليومى وتلقائية المتكلم ، وشدة انفعاله ، وتكرار صيغ ثابتة ، وقد توسع فى استخدام "فَعَلَ" (٤٠٪) لما لها من دلالات متعددة ، وأهم تلك الدلالات الحركة فى مثل : سار ، هتف.

(ب) تمثل صيغ الأوزان الأبنية المتداولة فى الخطاب اليومى ، فلم يستخدم المتكلم صيغاً نادرة الاستعمال. وتمثل تلك الأبنية ٣٢,٢٤٪ من نسبة صيغ أوزان العربية المجردة والمزيدة ، والتى تبلغ ٣٧ بناء أى أقل من الثلث. وهذه النسبة تشير إلى التنوع الذى يعمل على الحركة والحيوية ، ويزيل السآمة عن نفس المتلقى.

(حـ) استخدم عدد كبيراً من صيغ المطاوعة ، مثل: تفعَّل ، تفاعل ، فاعل ، افتعل ، وهى توحى أيضًا بالمشاركة والتفاعل. واستخدم صيغتى التعدية فعَّل ، أفعل[1].

ثانياً: الأسماء

جاء فى الخطاب نحو (٣٧٠) اسما، وهذا يعنى زيادة نسبة الأسماء فى الخطاب حيث تبلغ نحو ٨٤,٩٪ من كلمات الخطاب تقريباً[2]. والاسم يدل على الثبات والاستقرار وعدم الحركة لغياب عنصر الزمن فيه[3]. وهذا لا يعنى جمود لغة الخطاب ، لأن تلك الأسماء دخلت معظمها فى تراكيب فعلية متحركة[4].

---

(١) ارجع إلى: شرح ابن عقيل ج٢ ، ج٤، ٢٦٩.

(٢) يلاحظ أن الأسماء تشكل نسبة أعلى من نسب الأفعال فى جميع الخطابات ، بل فى العربية عامة.

(٣) ارجع إلى: فاضل السامرائى (دكتور) : معانى الأبنية فى اللغة العربية ، ١٩٨٠م ، ١٤٠١هـ ص١٨ ، وما بعدها.

(٤) التركيب الاسمى تركيب ثابت يتمتع بالاستقرار ، ولهذا استخدم فى صياغة الحقائق الثابتة ، ويمكن إدخال عنصر الحركة فيه من خلال جعل الفعل جزءاً منه ، كأن يقع المسند جملة فعلية ذات زمن أو إدخال كان أو إحدى أخواتها على الجملة الاسمية فتصبح ذات زمن وحركة. ارجع إلى: دكتور تمام =

* **المصادر**: جاء فى الخطاب نحو (٥٥) مصدراً تقريباً ، والمصدر يحمل دلالة الفعل غير أنه يفتقد لعنصر الزمان. وقد استخدم المتكلم كثيراً من المصادر المجردة والمزيدة التى توحى بالحركة ، مثل (الاستقلال، الاحتلال ، التراقص، التهليل، التهريج).

* **المشتقات**: جاء فى الخطاب نحو ٤٧ مشتقاً ، على النحو الآتى فى الجدول:

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	٢٢	٣	٢٠	٢	–	–	–
النسبة ٪	٤٦,٨٠	٦,٥٢	٤٣,٤٧	٤,٢٥	–	–	–

(أ) يشكل اسم الفاعل أعلى نسبة فى المشتقات ، ودلالة اسم الفاعل أقوى على الوصف من دلالة الفعل [١].

(ب) وتأتى الصفة المشبهة فى المنزلة الثانية حيث بلغت ٤٧, ٤٣٪ ، والصفة المشبهة أكثر قوة وتلازماً فى الوصف من اسم الفاعل ، حيث تشير إلى ملازمة الصفة صاحبها دون تقيد بزمن ، مثل: "نبنى هذا الوطن بناء حراً ، سليماً" ، فالصفة شديدة الصلة بصاحبها ، وملازمة له. وتعمل المشتقات على تنشيط الخطاب وبعث الحركة والحيوية فى ثناياه، وتعبر عن المشاعر والانفعالات التى يشعر بها المتكلم وتعبر عنها الكلمات[٢].

* **الضمائر**: تحقق الضمائر وظيفتين رئيستين فى الخطاب :

= حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٩٣. وجابر على المنصورى (دكتور): الدلالة الزمنية فى الجملة ط١/ ١٩٨٤م بغداد ص٥٨.

(١) ارجع إلى: معانى الأبنية فى اللغة العربية (م.س) ص٤٦. يقول الدكتور العبد: فلا شك أن اسم الفاعل أكثر حدة ومباشرة من الفعل فى صيغة المضارع والماضى ، أضف إلى ذلك أن اسم الفاعل يفيد الإطلاق والاستمرار ، بينما يتقيد الفعل بزمان ، وذلك أن صيغة المبالغة ، واسم الفاعل يصوران حركة غير محدودة بزمان، والفعل مقيد بزمانه" . إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى ص ٨٨.

(٢) ارجع إلى: الدلالة الزمنية ص٥٨.

أولهما: التفاعل مع العالم الخارجى بما تحيل إليه فيه ، فالضمير "أنا" يحيل إلى مفهوم خارجى فى العالم الخارجى ، يملك الجمهور خليفة معرفية عنه.

ثانيهما: الربط ، فالضمير قد يحيل إلى سابق فى سياق الكلام، مثل: "هذا جمال عبد الناصر يتكلم إليكم -بعون الله- بعد أن حاول المغرضون أن يعتدوا عليه ، وعلى حياته". فقد ارتبطت الجملة الآتية بالجملة الأولى من خلال الضمير العائد على سابق.

ويكشف الضمير عن نوع الخطاب ، مباشر أو غير مباشر. وقد أشارت إلى أن الاتصال كان مباشراً ، ويمثل ذلك الضمير "أنا" و "نحن" اللذان يشيران إلى الذات المتكلمة "المرسل". مثل: نحن نحتفل اليوم بعيد الجلاء" واستخدام الضمير "نحن" ، يصبغ الخطاب بالصبغة الجماعية التى تشير إلى المشاركة الفعالة والعلاقة الوطيدة بين الجمهور المتلقى والمرسل.

وضمير "أنا" لم يأت فى سياق الفخر ، بل جاء فى سرد السيرة الذاتية، وقد استخدمه المتكلم تسع مرات فى غضون ذكر معلومات عن نفسه ، مثل: "لقد بدأت كفاحى وأنا شاب صغير". ويشير الضمير "أنتم" إلى المتلقى المباشر الطرف الثانى للاتصال ، وقد جاء ثلاث مرات. مثل: "واحتفل معكم أنتم - يا أبناء الإسكندرية". وقد ظل المتكلم يستخدم كاف المخاطب على طول الخطاب، وهى تشير إلى المتلقى المباشر.

* **أسماء الإشارة:** وقد استخدمها المتكلم للتأكيد، وللإحالة إلى العالم الخارجى والتفاعل معه ، مثل: "لقد بدأت كفاحى وأنا شاب صغير من هذا الميدان" جاء اسم الإشارة للتأكيد والإحالة ، فالجمهور يتجه بوجدانه نحو الواقع الخارجى الذى يتواجد فيه ، فاسم الإشارة والضمائر والأسماء تحيل جميعها إلى العالم الخارجى حيث توجد مفاهيم المسميات الحقيقة والمرجع الخارجى للضمير والإشارة ، وذلك يحقق تفاعلاً مباشراً بين البنية السطحية والعالم الخارجى.

والخطاب المنطوق يلجأ إلى الضمير والإشارة لتأكيد الكلام ، وهما يحيلان إلى العالم الخارجى، فى حين يلجأ الخطاب المكتوب إلى المؤكدات اللغوية يقول ناصر "هذا جمال عبد الناصر يتكلم إليكم ، ها هو جمال عبد الناصر بينكم".

فاسم الإشارة والضمير قاما بتنبيه المتلقى ، وجذبه إلى المحال إليه، وقد استخدم التنبيه والإشارة والضمير ، ليؤكد وجود المرجع الخارجي.

* **الظرف**: يقوم الظرف بتحديد السياق اللغوى، مكانياً وزمانياً ويعمل على التفاعل المباشر مع العالم الخارجى. ولم يستخدم المرسل ظرف المكان اكتفاء باسم الإشارة: هذا ، الميدان ، هذا الوطن. واستخدم ظرف الزمان " اليوم" ، "الآن". اللواصق الصرفية: استعان المتكلم بسوابق صرفية ودواخل ولواحق لتأدية وظائف دلالية مثل: حروف المضارعة كقوله : "نحتفل اليوم ، أرجوكم أن تصغوا إلىَّ ، لا يريد جمال مطلقاً أن تهتفوا باسمه". تشير حروف المضارعة إلى الفاعل ، فالنون "تعنى أن الفاعل ضمير الجمع"نحن" ، والهمزة تعنى "أنا" ، والياء تعنى "هو" ، وتسمى حروف المضارعة بسوابق. والدواخل مثل: الزيادات التى تدخل فى المشتقات ، مثل: الألف فى اسم الفاعل: دائم ، قائم ، ماضٍ للدلالة على من قام بالفعل والواو فى اسم المفعول: "مقتول" للدلالة على من وقع عليه الفعل. والزيادات داخل الأفعال: شارك ، عاون ، للدلالة على المشاركة والمطاوعة. واللواحق مثل: ياء النسب فى مصرى لتحديد هوية الشىء ، ولاحقة المصدر الصناعى "الحرية" "ية" أدت إلى توسيع دلالة الكلمة.

الثالث : المستوى التركيبى

دراسة البنية الداخلية للخطاب تكشف عن ثلاثة أنواع للجمل، وهى :

نوع الجملة	البسيطة	المركبة	التركيبية
العدد	١٧٠	٨٣	٢٢
النسبة ٪	٦١,٨١	٣٠,١٨	٨

ويلاحظ ما يأتى:

أولا: الجملة البسيطة. تشكيل الجملة البسيطة أعلى نسبة فى الخطاب ٦١,٨١٪، وتتميز الجملة البسيطة بما يأتى:

(أ) أنها جاءت مثبتة ، ومنفية ، وتقريرية ، واستفهامية.

(ب) أن المتكلم استخدم جملاً بسيطة خالية من المتعلقات وجملاً ذات متعلقات أدت إلى طولها.

(حـ) أن معظم الجمل بسيطة ومستقلة غير معطوفة على غيرها ، يربطها سياق الموضوع ، متأثرة بالسياق المباشر . ويرجع هذا التفكك إلى شدة الانفعال وسرعة الأداء.

ثانياً: الجملة المركبة:

(أ) أتت الجملة المركبة فى المنزلة الثانية من ناحية الاستخدام، حيث بلغت نسبتها ١٨ , ٣٠٪.

(ب) استخدم المتكلم أدوات العطف التى تربط بين تراكيب الجملة المركبة[١] فى نحو (٥٢) جملة. وقد استخدم الواو وحدها نحو (٣١) مرة [٢] وهكذا اقتراب الخطاب من شكل الخطاب اليومى الذى يكثر من استخدام الواو فى الاستطراد ، واستخدم الفاء (٢١) مرة ، و"أو" مرة واحدة. واستخدم الربط السياقى فى نحو (٣١) جملة حيث اكتفى بالوقفات بين الجمل كفواصل ، مثل: "دمى فداء لكم ، حيأتى فداء لكم". يرجع سبب كثرة استخدامه الربط السياقى إلى شدة انفعاله وسرعته فى الأداء.

(حـ) امتداد بعض الجمل المركبة ، فشملت نحو ثلاثة تراكيب بسيطة، تحت تأثير الانفعال والاستطراد، والتكرار.

(د) استخدم المتكلم التراكيب المتجانسة ، حيث جاء الاسمى مع الاسمى والفعلى مع الفعلى ، واستخدم الجمل المختلفة أو المتنوعة .

(هـ) استخدم المتكلم أداة ربط واحدة فى كثير من الجمل المتتالية ، نتيجة الاطراد

---

(١) تعمل أدوات العطف على الاستطراد المستمر ، والتنوع فى الجمل ، ويكفى المتكلم بالربط السياقى فى حالة الانفعال وسرعة الأداء.

(٢) تأتى الواو مستجيبة لعواطف المتكلم ، وانفعالاته ، وتدفق أفكاره ، ويستخدمها فى الاستطراد والتنوع. الشفاهية والكتابية ص ٩٧ وما بعدها.

المستمر للجمل في التعبير عن فكرة واحدة.

ثالثاً: الجملة التركيبية

(أ) تمثل الجملة التركيبية أقل نسبة من الجمل ٨٪ ؛ لأنها شديدة التعقيد والطول ، وقد نحت جمل الخطاب نحو البساطة والسهولة استجابة للمشاعر وسرعة الأداء.

(ب) استخدم المتكلم أدوات ربط مفردة ، ولم يستخدم أدوات ربط مركبة ، وهى على النحو الآتى: "لام" التعليل ثلاث مرات ، "إذا" مرة وحدة ، "حينما" مرة واحدة ، "حتى" مرة واحدة ، "لا" الناهية مرة واحدة. ويلاحظ أن "واو" الحال أكثر الأدوات المفردة استخداما لاعتماده على الجمل الحالية فى بيان الأحداث تليها "إذا" الشرطية التى تفيد التوقع والاطمئنان ، والتى تتضمن أفكار كثيرة[1]. مثل: "إذا مات جمال عبد الناصر ، فأنا الآن أموت ، وأنا مطمئن ، فكلم جمال عبد الناصر ، كلم جمال عبد الناصر تدافعون عن العزة ، وتدافعون عن الكرامة".

(حـ) الجمل التركيبية التى استخدم فيها أدوات الربط أكثر من الجمل التى استخدم فيها الربط السياقى ، فلم يرد الربط السياقى سوى فى أربع جمل ، جاء التركيب غير المستقل فيها جملة حالية غير مسبوقة بواو الحال ، وبهذا تشكل الجمل الحالية غير المستقلة فى الجملة التركيبية الظاهرة حيث جاءت ست مرات مسبوقة بواو الحال، وأربع مرات غير مسبوقة بها.

الخلاصة: تمثل الجملة البسيطة أكبر نسبة من أشكال الجمل ، وهذا يعنى ميل الخطاب نحو البساطة والسهولة ، وتحتوى الجملة المركبة على تراكيب داخلية تزيد عن ثلاثة فى معظم الجمل نتيجة الاستطراد والتكرار الكامل للجمل البسيطة أو أجزاء منها ، والجملة التركيبية أقل الجمل استخداماً ، وقد عزف المتكلم عنها ؛ لأنها تمثل أعلى صور التعقيد والتشابك ، كما أنها تأتى فى حالة الاستقرار النفسى ، وقد سيطر الانفعال على المتكلم ، واستخدم المتكلم جملا متنوعة ، فليس هناك تجانس مستمر للجمل وسبب ذلك شدة الانفعال ، وجاءت

---

(١) اللسانيات وتحيل الخطاب السياسى : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ م ص ٢٣٣

معظم الجمل مستقلة بنفسها ومفككة متأثرة بالسياق المباشر بين المتكلم بين المتكلم والجمهور.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية

جاء فى الخطاب نحو ١٤٧ جملة اسمية وفعلية على النحو الآتى فى الجدول.

الجملة	الاسمية	الفعلية
العدد	٧٧	٧٠
النسبة	٥٢,٣٩	٤٧,٦١

أولاً: الجملة الاسمية:

تشكل الجملة الاسمية نسبة أعلى من الجملة الفعلية، حيث بلغت ٥٢,٣٩٪ ، وتتميز بما يأتى:

١- تواليها فى كثير من المواضع ، مثل: دمى فداء لكم ، حيأتى فداء لكم ، دمى فداء مصر ، حيأتى فداء مصر.

٢- قصرها ، فلا يشكل الطول ظاهرة فيها لقلة المتعلقات ويوضح ذلك المثال السابق.

٣- استقلال معظم التراكيب الاسمية تأثراً بالانفعال والتوتر.

٤- دخول عنصر الحركة فى بعضها عن طريق إدخال الفعل الناسخ عليها أو وقوع المسند جملة فعلية ، "هذا جمال عبد الناصر يتكلم إليكم"[1].

٥- دلالتها على الاستقرار والثبات فى تقديم الحقائق التى يقدمها المتكلم: دمى فداء مصر، حيأتى فداء مصر. لقد خلت الجملتان من عنصر الزمن المتحقق فى الفعل ، واحتوت

---

(١) استخدام الفعل الناسخ كان فى زمن الماضى يأتى للتعبير عن أحداث ماضية. جابر على العصفورى (دكتور): الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ١٩٨٤م ط١ بغداد ص٥٨..

على أسماء، والاسم أكثر دلالة على الثبات والاستقرار .

والخلاصة أن المتكلم استخدم التركيب الاسمى الخالى من الفعل للدلالة على حقائق ثابتة ، وتقديم معلومات إقناعية[1]. وقد استخدم عنصر الزمن داخل التركيب الاسمى فى بعض المواضع ؛ ليعطيه دلالة الحركة.

ثانياً: الجملة الفعلية:

جاء فى الخطاب سبعون جملة فعلية تمثل نسبتها ٤٧,٦١٪ من مجموع جمل الخطاب التى تصل نحو ١٤٧ جملة اسمية وفعلية تقريبًا ، وتتميز بما يأتى:

١- تشكل زمن المضارع فيها أعلى نسبة ٥٠٪ ، والماضى ١٨,٥٧٪ ، والمستقبل ١٠٪ ، والجملة فى صيغة الأمر ٢١,٤٢٪.

٢- توالى بعض الجمل فى سياق واحد ، وزمن واحد أو صيغة واحدة ، وقد يكرر الفعل نفسه: "كافحوا ، واحملوا الرسالة ، واحملوا الأمانة من أجل عزتكم ، من أجل كرامتكم ، من أجل حريتكم" .

٣- وجود بعض المتعلقات فى الجملة الفعلية نتيجة الإلقاء المستمر ، وتدفق المعانى: "سأموت فى سبيلكم فى سبيل حريتكم ، وفى سبيل عزتكم ، وفى سبيل كرامتكم".

٤- استقلال معظم التراكيب الفعلية ، نتيجة الانفعال ، والسرعة فى الأداء ، وغزارة الأفعال فى تراكيب متوالية استجابة لثورة المتكلم وشدة انفعاله ، مثل: "فيقتلونى ، فليقتلونى ، فقد وضعت فيكم العزة ستتقدم ، وسنعمل ، سنعمل للمبادئ ، وسنعمل

---

(١) يقول الدكتور تمام حسان :"إن الجملة الاسمية فى اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن ، فهى تصف المسند إليه بالمسند ، ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن ، فإذا أردنا أن نضيف عنصراً زمنياً طارئاً إلى معنى هذه الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال ، وهى الأفعال الناسخة ، فأدخلناها على الجملة الاسمية ، فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظور إليه من وجهة نظر زمنية معينة . اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٩٣.

للمبادئ ، وسنعمل للمثل العليا"[1].

٥- جاءت معظم التراكيب الفعلية مباشرة متأثرة بحضور الجمهور ، فقد وجه الخطاب مباشرة إلى الجمهور ، فضمير المخاطب حاضر فى التراكيب الفعلية ، وكذلك ضمير المتكلم ، ويمثلان طرفى الاتصال. "أقول لكم، أتحدث معكم".

٦- أشارت التراكيب الفعلية إلى المشاركة الفعالة بين طرفى الاتصال، وسيطرة الجماعة على الخطاب: "سنعمل للمبادئ ، نبنى هذا الوطن ، نحن نحتفل اليوم". فالفاعل ليس "أنا" الفردية ، بل "نحن" التى تعنى الشعب ، وهذا أبلغ أثراً فى المتلقى الذى يشعر بوجوده على لسان المتكلم الذى لا ينفصل عنه.

الجملة الإنشائية:

وقد جاء فى الخطاب : النداء، الاستفهام ، الأمر ، النهى على النحو الآتى:

الجملة	النداء	الأمر	الاستفهام	النهى
العدد	٤٨	٢٤	٣	١
النسبة	٦٣,١٥	٣١,٥٧	٣,٩٤	١,٣١

لقد جاء فى الخطاب ، نحو (٧٦) جملة إنشائية ، من مجموع جمل الخطاب التى تبلغ نحو (٤٧) جملة تقريباً ، فالجملة الإنشائية تبلغ نسبتها ٧٠,٥١٪ .

وترجع زيادة هذه النسبة إلى شدة الانفعال التى سيطرت على المتكلم ، وتوتره تأثراً بالحدث الخارجى. وقد حققت هذه النسبة العالية تأثيراً كبيراً فى الجمهور ، وعملت على إثارته وانفعاله ، وحققت حركة واسعة فى الخطاب.

١- **النداء**: استخدم المرسل النداء ٤٨ مرة، وهو بذلك يمثل أعلى نسبة فى الجمل الإنشائية ، وقد جاء الخطاب فى المواضع الآتية:

---

(١) تعمل صيغ المستقبل على تحريك المشاعر والإثارة ، ودفع الهمم والحماس .

(أ) افتتاحية الخطاب حيث استخدمه المتكلم لفتح قناة اتصال مع المتلقى، وقد استخدم "أيها الإخوة المواطنون "التى دأب عليها فى معظم خطاباته.

(ب) استخدم المتكلم النداء فاصلاً بين الفقرات ، واستخدمه عند انتقاله من فكرة إلى أخرى.

(جـ) استخدم المتكلم النداء لمواصلة عملية الاتصال ، والحفاظ على استمرارها واستمرار عملية التلقى، فقد حالت ردود الأفعال فى بعض المواضع بينه وبين إتمام الاتصال، فردد النداء كثيراً ليكف الجمهور عن التصفيق والهتاف.

(د) استخدم المتكلم النداء للتنبيه ، وبث السكينة فى روع الجمهور بعد أن سمع طلق نارى.

(هـ) التكرار المستمر ، ويرجع ذلك إلى ردود الأفعال المستمرة وثورة الجمهور، فلجأ المتكلم للنداء المتكرر ؛ لتهدئة الجمهور ومواصلة الاتصال.

(و) التنوع ، فقد استخدم المتكلم "أيها" نحو ٣٨ مرة ، و"يا" نحو ١٠ مرات ، وتنوع المنادى أيضاً، كالآتى: أيها الإخوة المواطنون ، يا أبناء الإسكندرية أيها الرجال ، أيها الأحرار ، أيها المصريون، يا أبناء مصر ، أيها الإخوان، ، أيها الناس".

لقد عبر النداء وتنوعه عن الانفعال الحاد الذى سيطر على المتكلم ، وقد حقق تأثيراً واسعا فى المتلقى، وحافظ على عملية الاتصال التى حققت ردود أفعال عالية ، ومستمرة.

٢- الأمر: جاء الأمر فى الخطاب لغير ما وضع له فى الأصل ، فالأمر لم يأت لتناوب فى الكلام بين أمر ومأمور ، وإنما جاء من أجل تحقيق أغراض بلاغية ، وقد حقق الحيوية ، والنشاط[(١)].

وقد جاء الأمر فى الخطاب (٢٤) مرة لأغراض منها : - الحث والإرشاد : " كافحوا واحملوا الرسالة". "سيروا إلى الأمام". واللوم والعتاب مثل: كفانا هتافاً. والمحافظة على

---

(١) ارجع إلى: خصائص الأسلوب فى الشوقيات ص ٣٥٨ .

عملية الاتصال: "اصغوا إلى ، استمعوا ، فإنى أتحدث عن كفاحكم" ، والفعل (أصغى ، واستمع) من أفعال الخطاب المنطوق للدلالتها على النطق والاستماع[1].

وجاء الأمر جملة اعتراضية مثل : "اوع ، سبونى" عندما حاول بعض رفاقه تهدئته ، وجاء مسبوقاً بلام الأمر نحو (١٣) مرة: " فليبق كل منكم فى مكانه" كررت (٩) مرات. والغرض منها تهدئة الجمهور وليس التهديد ، وقد حقق السياق والموقف هذه الدلالة ، فالموقف الخارجى يساعد على توجيه دلالات الأساليب ، إلى مقاصدها. وجاء (فليقتلونى) أربع مرات ، الغرض منها التوبيخ والتأنيب للفاعل.

٣ – **الاستفهام:** جاء الاستفهام فى الخطاب (٣) مرات فقط ، لغير معنى الاستخبار ، فقد جاء مطلقاً، لا يرجى من ورائه جواب ، وقد استخدم المرسل أداة الاستفهام ماذا ، وهل (مكررة). ولم يستخدم التنغيم فى الجمل دون الأداة لإحداث معنى الاستفهام فى الخطاب والغرض من الاستفهام فى الجمل الثلاثة اللوم والعتاب.

٤– **النهى:** واستخدم المرسل مرة واحدة: لا تخافوا الموت ، فالدنيا فانية وغرضه النصح والإرشاد. ويلاحظ أن الجمل الإنشائية جاءت لغير وظائفها الأساسية فى التركيب النحوى ، وإنما وظفها المرسل لأغراض بلاغية اتصالية حيث عدل عن المعنى الحقيقى ، وهو طلب الاستخبار فى الاستفهام ، والإجابة فى النداء والتناوب فى الأمر. وتعدد الأساليب الإنشائية أحد الأدوات التى يستعين بها الخطاب المنطوق فى الحفاظ على عملية الإرسال وإتمامها ، وقد جاءت فى الخطاب استجابة لمشاعر الانفعال.

الرابع – المستوى الدلالى

ارتبطت دلالات الألفاظ بموضوع الخطاب الذى تضمن حدثين أولهما الاحتفال بعيد الجلاء والثانى الاعتداء على عبد الناصر. والمفردات التى دارت فى الحدث الأول ، هى : الجلاء ، الاستقلال ، الحرية ، الكرامة ، العزة ، المجد ، الكفاح ، الفداء.

---

(١) ارجع إلى: ميشال زكريا (دكتور): الألسنية علم اللغة الحديث قراءات تمهيدية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط١ ، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م ص ٨٨.

وقد جاءت مفردة الجلاء فى الخطاب (ثلاث) مرات مفردة ، والاستقلال مرة واحدة ، وجاءت مفردة الحرية (تسع) مرات ، وجاءت مفردة الغرة (ست) ، ومفردة الكرامة (ست) وجاءت مفردة الكفاح (تسع) ، والاستشهاد (ثلاث) ، والعزة (أربع) ، والإشارة إلى المكان: الإسكندرية (أربع) ، والميدان (مرتين) ، وهو مكان الخطاب.

وجاء من مفردات الحدث الثانى: القتل ، الاعتداء الترويع ، الخوف ، الموت ، الحياة ، الدم. جاء القتل (ثلاث) والخوف (مرتين) والموت (ثلاثة) والاعتداء (ثلاث) والدم (خمس) والحياة (خمس). وجاءت مفردات مشتركة فى الحدثين مثل: مصر (خمس) وطن (مرتين) ، وجمال عبد الناصر (المتكلم) (ست) آباء (مرتين) أجداد (مرتين) أبناء (ثلاث) ، أحفاد (مرة) ومفردات الجهة المتلقى : المواطنون (أربع) والرجال (ثلاث) والأحرار (سبع) والإخوان (ثلاث) أهل الإسكندرية (مرتين) ، ويلاحظ أن تلك المفردات دارت فى فلكى حدثى الخطاب الجلاء ، والاعتداء ، وأن أكثرها دوراناً هى مفردات الجمهور المتلقى ، ويرجع السبب إلى حدث الخطاب ، وهو محاولة الاغتيال التى جعلت المرسل ينشغل بالجمهور عن الموضوع الرئيسى "عيد الجلاء".

دلالة التراكيب

أولاً: القوالب اللفظية: [1] وهى تراكيب لغوية عرفية ، تجرى على ألسنة أبناء اللغة ، للتعبير عن فكرة أو معنى ما ، دون تغيير جوهرى فى عناصرها وأبنيتها اللغوية. مثل: "الدنيا فانية" ، وهو قالب لفظى يتداوله العوام فى العزاء والوعظ الدينى ، ومثل "على بركة الله" ، و"الله معكم".

٢- المصاحبات اللفظية: وهى ملازمة ألفاظ معينة الألفاظ أخرى لأداء معنى معين أو للتعبير عن فكرة ما ، والعلاقة بين تلك الألفاظ مقيدة ، وليست علاقة حرة. وقد تكون تلك المصاحبات ، تراثية ، مثل: "احملوا الرسالة" ، "واحملوا الأمانة" ، وهى للدلالة على

---

(١) محمد العبد (دكتور): إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى مدخل أسلوبى ، دار المعارف ط ١ ،١٩٨٨ م ص ١٠١ وما بعدها. وارجع إلى: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٨٢.

مواصلة الكفاح والعمل الشاق. وكذلك "تمسكوا بالمبادئ وتمسكوا بالمثل العليا.." ، وقد صنع الخطاب السياسى مصاحبات لفظية جديدة ، مثل "حصلت على الحرية" بمعنى الاستقلال ، ومثل "تحرير الأرض" و"عيد الجلاء" ، "عيد الاستقلال". و"فداء لكم" ، و"فى سبيل فى " "وسأموت فى سبيلكم".

التعبيرات السياقية: وقد جاءت متمثلة فى العلاقة بين المفردات فى السياق ، مثل:

(أ) علاقة الصفة بالموصوف ، مثل: المثل العليا.

(ب) علاقة الفعل بحرف ، مثل: سار إلى: "سيروا إلى الأمام". وسار على مثل "سيروا على بركة الله". ووجود حرف الجر أو تضام الفعل والحرف يعطى معنى خاصاً ، ويشكل وحدة دلالية يكتسب الفعل بها معنى جديداً.

(جـ) علاقة المصدر بحرف الجر ، مثل: السعى إلى ، العمل على.

(د) علاقة المضاف بالمضاف إليه ، مثل: عيد الجلاء ، عيد الحرية ، أبناء مصر.

(هـ) علاقة المعطوف بالمعطوف عليه التى قد تكوّن من الناحية الدلالية نوعاً من الترادف ، مثل: الحرية والاستقلال ، العزة والكرامة. وقد تكون نوعاً من التكامل ، مثل: الفوضى والتهريج ، الحرية والكرامة. فكل مفرد مكملة للأخرى. وقد تكون نوعاً من التضاد ، مثل: الموت والحياة. التعبيرات المكانية ، مثل: من هذا الميدان ، من هنا.

المصطلحات: جاء فى الخطاب مفردات اصطلاحية ذات مفاهيم خاصة ، مثل : الحرية ، الاستقلال ، الجلاء السلام ، الوطن. ولم ترد مصطلحات مركبة فى الخطاب ، ولم يتوسع المتكلم فى استخدام المصطلحات لأن الخطاب موجه إلى أوساط شعبية ، وليس إلى جهات رسمية.

الدلالة والأشكال البلاغية: لا تشكل التراكيب المجازية ظاهرة فى الخطاب .

المستوى البرجماتى التداولى:

ويعنى هذا المستوى بدراسة المشاركين فى عملية الاتصال ومعرفة أحوالهم والظروف

التى تشكل تكوينهم ، وما يؤثر فى عملية الاتصال [1].

أولاً: المرسل: شخص واحد يبلغ من العمر نحو ٣٦ سنة. ويرتبط المرسل بموضوع الخطاب الأول (الجلاء) حيث عقد مع الإنجليز اتفاقية الجلاء التى تمت ١٩٥٤م ، فأصبح بطلاً شعبياً ، وقد تعرض لحدث طارئ أثناء أداء الخطاب زاد شعبيته وهو محاولة الاغتيال أمام الجمهور ، وتعد شخصية المتكلم فى الخطاب أبرز ملامحه ، فقد صارت موضوع الخطاب ، وهذا يشير إلى شخصية المتكلم التى تجنح إلى الزعامة والسيطرة والطموحات السياسية الكبرى التى سخر لها كل ما يملكه .

ثانياً: المتلقى: جمع غفير من أبناء الشعب المصرى ، وقد وجه المرسل الخطاب إليه مباشرة من خلال النداء المباشر ، وأساليب الأمر ، والاستفهام ، وضمير المخاطب (أنتم) ، وارتبط المرسل بالمتلقى على طول الخطاب ، فظل محور حديثة حتى نهاية الخطاب ، واستجاب لرد فعله وتفاعل معه مباشرة.

وسائل الإقناع: استخدم المرسل وسائل إقناعية فى خطابه ، وهى:

١- الإخبار بالأدلة الصادقة: وقد استخدم المرسل أدلة تاريخية يعلمها الجمهور ، وأدلة واقعية من العالم الخارجى يدركها المتلقى أيضاً ويعايشها ، فقد اعتمد المرسل على معرفة المتلقى.

٢- تنسيق أجزاء القول: سار موضوع الخطاب فى فقرات مرتبة يتلو بعضها بعضاً ، تقدم كل واحدة للأخرى ، وتنتهى بفكرة تفتح باباً لما وليها.

وقد بدأ الخطاب بالمقدمة ، ثم الموضوع ، وهو الاحتفال بعيد الجلاء وبعد أن انتهى من الحديث عن الجلاء ، وعلت هتافات الجماهير ، سمع طلق نارى ، انطلق بعده المرسل يتحدث عن محاولة الاغتيال ، واستغرق ذلك بقية الخطاب حتى الخاتمة ، لكنه استطاع أن

---

(١) ارجع إلى : صلاح فضل (دكتور) ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة عدد ١٦٤،١٩٩٢ م ص ٩٧ وما بعدها . وارجع إلى :محمد العبد (دكتور):العبارة و الإشارة ص ٦٩ وما بعدها ، وتحليل الخطاب ص ٣٢ ، محمود عكاشة : خطاب السلطة الإعلامى ص١٨ .

يوظف الحدث الطارئ (محاولة الاغتيال) داخل الموضوع الرئيسى(الاستقلال) حيث اعتبر الاغتيال عودة إلى ما قبل الاستقلال .

٣- قيمة الموضوع: يشكل الموضوع (الجلاء) حدثاً مهماً فى تاريخ مصر. ومحاولة الاغتيال حدثاً مثيراً شغل الشعب والأوساط السياسية فى تلك الظروف التى كانت تمر بها مصر ، وقد عايش المتلقى الموضوع ، وتأثر به أيما تأثر.

٤- استعان المتكلم بعناصر صوتية فى الأداء وعناصر حركية جميعها عبّرت عن سيطرت روح الانفعال والثورة ، وتفاعل معها الجمهور ، وقد سبق بيانها.

٥- التأثير على المتلقى وإقناعه من خلال عدة مؤثرات: شخص المتلقى ، وهيئته ، وفكرة ، والسياسة التى يتبناها والقضايا التى يؤمن بها. وتلك مؤثرات خارجية.

والمؤثرات الخطابية مثل:

(أ) تهيئة السامع واستدارجه نحو موضوع الخطاب عن طريق مقدمة مؤثرة يدخل بها إلى عقل المتلقى ووجدانه ، وقد افتتح المتكلم الخطاب بمقدمة حماسية حركت مشاعر الجمهور وألهبت حماسة .

(ب) مراعاة المقام: وقد تناول المتكلم موضوعاً يمس حياة الشعب واستخدم لغة الخطاب اليومى.

(جـ) الاحتجاج بالعالم الخارجى.

(د) استخدام الأساليب البيانية والبديعية المؤثرة .

(هـ) استعانة المتكلم بعنصر تأثير خارجى ، وهو الحدث الذى طرأ على الموقف .

(و) استخدام الفعل المضارع ، وهو أقوى تأثيراً ، ويقوم باستحضار الأشياء ، ويقنع المتلقى بها ؛ لأنه يمنحها قوة فى حقل عاطفة المستمتع ويستبقيها فيه . ويجعلها أوثق عرى بمكانها وزمانها[١].

---

(١) بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٩.

(ز) الإقناع المنطقى ، مثل: "أيها الرجال سيروا على بركة الله ، فإن مصر اليوم قد حصلت على عزتها ، وحصلت على كرامتها ، وحصلت على حريتها ؛ والقصد الإقناعى أن استقلال البلاد هو الطريق إلى نهضتها. ومثلها: "إذا مات جمال عبد الناصر فأنا الآن أموت ، وأنا مطمئن ، فكلكم جمال عبد الناصر ، كلكم جمال عبد الناصر تدافعون عن العزة.." ، إن موت عبد الناصر لن يكون نهاية مصر ؛ لأن كل المصريين يؤمنون بما آمن به.

(ح) استخدام المؤكدات الإقناعية ، وأبرزها:

(١) التكرار ، فالتكرار يحقق تأثيراً ، أعظم ، وأقوى إيقاعية ، وأشد حماسة ويسهم التكرار إسهاماً أصلياً فى تصعيد قوة النص ، حتى يبين عن مضمونه [١]

(٢) اسم الإشارة والضمير ، مثل: "ها هو جمال عبد الناصر بينكم ، هذا جمال عبد الناصر يتكلم إليكم". وقد أدى هذا إلى تقريب المشار إليه ، واستحضاره أمام الجمهور . وأدى الضمير إلى التأكيد واستخدم المتكلم "إن" للتوكيد ، مثل: "إن حياة جمال عبد الناصر ملك لكم". وأدت " إن " إلى إزالة الحيرة والشك من ذهن المتلقى [٢] ، التوكيد الذى يتحقق من خلال التكرار والمؤكدات الحرفية يجعل الجملة أرسخ وأقوى فى الإقناع[٣].

خصائص الأسلوب

تميز الخطاب بخصائص أسلوبية ، وهى:

١ - **التكرار**: ويعد أبرز الخصائص ، وأهمها فى الخطاب: وقد وظّفه المتكلم فى خطابه من خلال مستوياته الثلاثة : [٤] المستوى الصرفى ، والمستوى اللفظى ، والمستوى التركيبى (أو مستوى الكتل التعبيرية) .

---

(١) محمد العبد: بحوث فى الخطاب الإقناعى ص ١٠٦.

(٢) اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ م ص ٢٣٣.

(٣) بحوث فى الخطاب الإقناعى ص١٠٧.

(٤) ارجع إلى بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٩٠ وما بعدها. وارجع إلى: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٧٩.

(أ) المستوى الصرفى ، مثل تكرار الجذر والصيغة ، الجذر مثل: "لنبنى هذا الوطن بناءً حراً" ، لقد شمل المفعول المطلق جذر الفعل وتكرار الصيغة ، مثل : "سنعمل ، وسنبنى" تكررت صيغة سنفعل فى الفعلين. ومثل: الكرماء ، الأعزاء ، والمفرد: كريم ، عزيز. وتكرار الصيغة يقود إلى تكرار المستوى الصوتى ، وذلك يقوى تأثير التكرار. وتكرار الصيغة يقود إلى تكرار المستوى الصوتى ، وذاك يقوى تأثير التكرار. لا يتصل بهذا تكرار علامات الإعراب على أواخر الكلمات ، فتعطى تأثير الكلمات المسجوعة. مثل: نسير إلى الأمام بجد وبعزم". وقد توقف المتكلم على نهاية الكلمات بهاء السكت فى ، مثل: فسيروا نحو العزة ، نحو الحرية ، نحو الكرامة.

(ب) المستوى اللفظى: ويتمثل فى تكرار اللفظ أو المعنى دون اللفظ ، مثل : تكرار كلمة عيد : " نحتفل معكم اليوم بعيد الجلاء ، بعيد الحرية ، بعيد الاستقلال. تكرار المعنى ، مثل : أقول ، أتكلم ، مات أو قتل ، ومثل: الفوضى ، التهريج ، التراقص ، ويتحقق التكرار أيضاً عن طريق التضاد فى المعنى ، مثل: "سأعيش حتى أموت مكافحاً فى سبيلكم" ، فالموت ضد العيش وكلاهما يوضح الآخر. ويعمل هذا التكرار على خلق تأثير انفعالى مباشر ، وقد حقق هذا الصدق والتفاعل مع الحدث .

(جـ) مستوى الجمل أو الكتل : ويعنى : العبارات والجمل ، والمتواليات الخطابية الأوسع، ويتحقق هذا من خلال تكرار الشكل Parallelism ، وتكرار المضمونParaphrase . تكرار الشكل ، مثل: تكرار: أيها الرجال ، فليبق كل فى مكانه. وقد كرر النداء والأمر معاً نحو ثمانى مرات متتاليات عقب إطلاق النار عليه . وقد سيطر عليه انفعال شديد. تكرار المضمون ، مثل: فإذا مات جمال عبد الناصر ، أو قتل جمال عبد الناصر . فالقتل والموت مترادفان.

وقد انطوى هذا التكرار على إعادة تبليغ المعنى بشكل مختلف عن سابقه ، وهذا يعمل على توكيد المعنى ، وتوضيحه. وقد حقق التكرار تأثيراً كبيراً وإيقاعاً واسعاً ، ودفع روح الحماسة فى المتلقى.

٢- **استخدام التراكيب النحوية البسيطة** ، والاعتماد على الأشكال الملموسة المفككة

النابعة من السياق المباشر بين المتكلم والمستمع ، مثل : دمى فداء لكم ، حياتى فداء لكم ، ددى فداء مصر ، حياتى فداء مصر.

٣- جاءت جميع الأفعال مبينه للمعلوم ، لتظهر انفعالات المتكلم الشخصية ، فلم يرد مبيناً للمجهول سوى فعلين فقط ، فشخصية المتكلم سيطرت على الخطاب ، وموضوعه سيرته الذاتية .

٤- لم ترد بالخطاب جمل ثانوية تشكل ظاهرة.

٥- استعان المتكلم بأدوات العطف البسيطة : الواو ، الفاء ، ولم يستعن بأدوات الربط التى تستخدم فى الجملة المعقدة إلا قليلاً.

٦- احتوى الخطاب على بعض الجمل الناقصة incomplete ، مثل: "أحب أن أقول لكم -أيها الإخوان- أحب أن أتكلم معكم عن الماضى عن كفاح الماضى" لم ترد جملة مقول القول ، وانتقل إلى الجملة أخرى . وسبب ضياع المفعول فى الأولى ردود الأفعال التى شغلته عن المفعول.

٧- الاسترسال فى ذكر المتعلقات ، مثل: "هذا الوطن بناءً حراً ، سليماً ، أبياً" ، ومثل: " سأموت فى سبيلكم ، فى سبيل حريتكم ، وفى سبيل عزتكم وفى سبيل كرامتكم".

٨- الاسترسال فى عطف الجمل أو تواليها دون عطف فى سياق واحد ، فالجمل تتناسق فيها بينها بالتجاوز أو بالإرداف. مثل: " يا أبناء الإسكندرية ، يا من كافحتم فى الماضى ، ويا من كافح آباؤكم، ويا من كافح أجدادكم ، ويا من استشهد إخوان لكم فى الماضى ، ويا من استشهد آباؤكم". وأتى هذا الاسترسال من تدفق الخواطر وثورة المشاعر وإعجاب المتكلم بمآثر الوطن وبطولاته الذى عبر عنه بتعدد المعنى فى جمل، فالجمل تتناسق فيها بينها .

٩- الاستعانة بأدوات اتصالية للحفاظ على استمرار عملية الاتصال ، مثل:

(أ) النداء الذى استخدمه كثيراً لتنبيه المتلقى وتجديد نشاطه للتلقى. ومواصلة عملية الاتصال.

(ب) أدوات التنبيه مثل: الإشارة: "هذا جمال عبد الناصر" ، و"ها": "ها هو جمال عبد الناصر".

(جـ) التكرار المستمر للجمل لتأكيد المعانى ، والتذكير المتلقى بها قد يفوته من كلمات وجمل .

(د) طلب المرسل من المتلقى الإصغاء ، مثل: "كفانا هتافاً أيها الإخوان ، أرجوكم أن تصغوا إلىَّ ، أيها الرجال فليبق كل فى مكانه ، استمعوا إلىَّ".

* * * * * * * *

(الخطاب الثاني)
خطاب المنصورة ١٨ أبريل ١٩٦٨

* **عنوان الخطاب**: جاء العنوان على النسخة المسجلة "خطاب المنصورة ١٨ أبريل ١٩٦٨م" وجاء فى النسخة المكتوبة "فى المؤتمر الشعبى بالمنصورة لشرح بيان ٣٠ مارس، ١٨ ابريل ١٩٦٨م".[١] ولم يرد فى النص المسجل المنطوق اسم الخطاب على لسان المتكلم.

* **قائل الخطاب**: جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية، وزعيم الأمة العربية فى تلك الفترة بلا منازع.

* **زمن الخطاب**: ١٨ أبريل ١٩٦٨.

* **مكان الخطاب**: ذكر المرسل اسم المكان فى الخطاب: "فلقد وجدتنى أتجه إلى المنصورة ... دارت هنا معركة ... هكذا أيها الإخوة اتجهت إلى المنصورة فى بداية اللقاءات والأحاديث مع قوى الشعب ... هكذا فإننا هنا فى المنصورة ، وبالحديث عن بيان ٣٠ مارس نقف تحت نفس الأعلام المجيد .." .

* **موضوع الخطاب**: موضوع سياسى يتناول الإعداد للمعركة ، وتحرير الأرض ، وتصحيح الوضع السياسى [٢]. وقد بدأ الموضوع بمقدمة تمهيدية تناول فيها طرفاً من تاريخ

---

(١) ارجع إلى: نص البيان فى: وثائق عبد الناصر، خطب، أحاديث، تصريحات، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (١٩٦٧ - ١٩٧٠) ص ٤٠٣ وما بعدها ، ومجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو ، الجزء الأول ، والتسجيل الصوتى لشركة الشرق الأوسط.

(٢) ملحوظة: الخطاب المسجل ليس كاملاً ، وقد أشرنا إلى ذلك فى هامش النص الذى تم تفريغه من الكاسيت، ولهذا استعنا بالخطاب المكتوب فى "مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر" ط مركز الدراسات السياسية بالأهرام، لمعرفة بعض المعلومات. ولكن التحليل قام على الجزء المنطوق الذى تم تفريغه، لأننا بصدد الخطاب المنطوق ، وقد طرحت على الدكتورة هدى جمال عبد الناصر فكرة إعادة تفريغ الشرائط المسجلة على أسس علمية دقيقة ، فرحبت بالموضوع بعد أن أظهرت لها عيوب الخطابات التى دونتها الهيئةللاستعلامات ، فوضعت لها خطة جديدة لتدوين هذه الخطابات ، وقامت بتنفيذها ونشرتها فى أسطوانات .

مكان الخطاب (المنصورة) ، ثم انتقل إلى الموضوع الأساسى ، وهو شرح بيان ٣٠ مارس الذى وضع فيه عبد الناصر منهجه السياسى بعد تصحيح الأوضاع. والاستفتاء على البيان وفى نهاية الخطاب قال: ده خطة البناء السياسى. وهو إجمال لتفاصيل الموضوع ، واختتم الخطاب بالحديث عن المكان (المنصورة) الذى ابتدأ الخطاب بالحديث عنه ليعود بالكلام حيث بدأ ، وقد قام الموضوع بالربط بين فقرات الخطاب ، وقد اتبع المتكلم خطاً منطقياً حيث يبدأ من عرض المشكلة ثم ينتهى إلى الحلول ، وهو ما حقق التسلسل الموضوعى داخل الخطاب وربط بين بنيته الكلية[١].

* **المقصد من الخطاب:** قصد مباشر، هو شرح بيان ٣٠ مارس ١٩٦٨م. وقصد غير مباشر، وهو تعبئة قوى الشعب، وإعادة الأمل من جديد، وتنشيط الانتماء الوطنى، وسعى المتكلم إلى كسب تأييد الجماهير بعد النكسة وما أعقبها من خلل أصاب الجبهة الداخلية. فالخطاب محاولة إعادة الثقة من جديد فى النظام القائم، وتصحيح بعض الأوضاع السياسية التى أودت إلى الهزيمة.

مستويات التحليل

الأول - المستوى الصوتى

تقوم دراسة المستوى الصوتى على نموذجي تحليل.

١- النموذج الأول: "لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض فى شرح بيان تلاتين مارس ، مضى تلت أسابيع منذ طرح البيان عليكم ، فى هذه الفترة فى التلت أسابيع أعتقد أن الكل أرى البيان والكل أتيحت له الفرصة لدراسته وتحليله.

وفى الحقيقة، فلست أعتقد إن البرنامج الذى احتواه بيان تلتين مارس يحتاج إلى من يشرحه لجماهير أمتنا، ومن يفسره لها، لسبب يتقدم كل الأسباب ، ويجب كل الأسباب ، إيه هو السبب؟ هذا السبب هو إن بيان تلاتين مارس أو البرنامج الذى يحتويه هو من وضع جماهير الشعب ومن صنعها، فهو -هذا البيان- صدى مباشر لصوت الجماهير منذ يومى

(١) ارجع إلى : تحليل الخطاب ص ١٤٦ وما بعدها ، وخطاب السلطة الإعلامى ص ٢٠ ،٢١ .

تسعة وعشرة يونيو".

أولاً: النبر:

جاء النبر لإبراز المعانى الرئيسية فى الجمل،[1] وتوضيحها للمتلقى السامع، ومثال ذلك الجملة الإخبارية: "لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض فى شرح بيان تلاتين مارس". لقد وقع النبر على الجزء المراد به المعنى "لست" فالمراد النفى، وقد أكد المتكلم ذلك من خلال الجهد الممنوح لنطق المقطع الأول " لس" ص ح ص ليسمع أوضح من باقى المقاطع.

ومثال: الكل أرى البيان، والكل أتيحت له الفرصة لدراسته وتحليله". وقع النبر على "الكل" فالمراد التأكيد أن جميع الشعب، يعرف مضمونه، فلا حاجة من إعادة شرحه. ومثال: "إيه هو السبب؟ هذا السبب هو إن بيان تلاتين مارس والبرنامج الذى يحتويه هو من صنع جماهير الشعب". وقع النبر فى الجملة الإنشائية: إيه هو السبب؟ " على أداة الاستفهام ، لأنها أتت لأداء وظيفة فى التركيب، فنبرها المتكلم لإظهار وجودها ، ولتحقيق وظيفتها ، وقد وقع النبر فى جواب الاستفهام على " السبب" فى "هذا السبب هو.." لأنه المستفهم عنه فى الجملة الإنشائية الأولى ، ووقع الإخبار عنه فى الجملة الثانية ، فأبرزه للمتلقى للجواب عنه.

وجاء النبر لأداء وظيفة صرفية فى قوله " منذ يومى تسعة وعشرة يونيو". وقع النبر على المقطع الأخير من "يومى" لإظهار وظيفة صرفية، وهى التثنية حتى لا تلتبس بحركة الكسر القصيرة فى "يوم" المفردة وهى فى حالة الإضافة. وقد لوحظت علامة التثنية من خلال العلو والجهد الممنوح للمقطع الأخير "مى": ص ح ح[2].

---

(١) تقوم الدراسة على نبر الجملة ؛ لأنها هى التى تؤثر فى عملية الاتصال، ويؤثر النبر فيها على المعنى.

(٢) هذا بخلاف ضمير واو الجماعة الفاعل فى "استطاعوا" حيث وقع النبر على المقطع الطويل المفتوح ("طا" ص ح ح) قبل الأخير. ولم يقع النبر على واو الجماعة ؛ لأنها لا تلتبس بغيرها، وهذا بخلاف واو الجمع فى "مسلمو العالم" فالنبر يقع على واو الجمع ؛ لأنها جاءت لدلالة الجمع فى الكلمة ، ووقع النبر عليها لإظهار وظيفتها حتى لا تلتبس بالضمة القصيرة. "مسلمُ العالم" فى حالة الإفراد. وكذلك يقع النبر على ألف الاثنين فى قوله : "اللذان وافقا على السلام" (وافقا) النبر يقع على ألف الاثنين لئلا تلتبس بحركة الفتح فى حالة الماضى "وافق".

ومد المتكلم حرف اللين فى "جماهير" فى قوله "جماهير الشعب" وقد توقف على جماهير التى انتهت بمقطع عنقودى طويل، وقع النبر عليه، وقد حقق هذا الطول وظيفتين ، وهما: التأثير فى المتلقى ، وذلك من خلال مد حرفي اللين (الألف والياء)، وإعطاء معنى التكثير الذى يوحى أن البيان حظى بإجماع جميع الشعب، كما استعان بجمع التكسير لاسم الجمع جمهور، ليشترك الجانب الصوتى مع الجانب الصرفى ، فجمع التكسير أكثر دلالة على معنى زيادة العدد من الجمع السالم .

ثانياً: التنغيم:

قام التنغيم بأداء وظائف دلالية فى الخطاب، منها:

- تأكيد الحقائق ، وترسيخها عن طريق الجمل الإخبارية، ومثال ذلك: "لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض فى شرح بيان تلتين مارس ↓ فالنمط التنغيمى يوحى أن المقصد هو الإخبار ، وليس الاستفهام، ونبرة الأداء لا تحمل دلالة الاستهجان أو الغضب، فليس هناك توتر فى الصوت، ولا تذبذب فى طبقته، ولا حدة فى النطق، إنما سيطرت عليه نبرة الهدوء. ومثال:" مضى تلت أسابيع منذ طرح البيان عليكم ↓".

بدأ الصوت عالياً ثم تسلسل نحو الهبوط حتى انتهى إلى السكت بنغمة هابطة، فأعطت الجملة معنى إخبارياً، ولو تساوى النمط التنغيمى مع ارتفاع درجة الصوت ، لحملت الجملة نبرة الغضب والحدة فى الكلام ، وتغيرت دلالتها ، وليس المقصد إثارة الجماهير ضده ، بل المقصد كسب ودهم وتأييدهم له، ولهذا لجأ إلى مستوى تنغيمى هادئ.

وكذا استخدم التنغيم فى الجمل الانشائية، ومثال ذلك: "إيه هوه السببْ ↑" تعطى دلالتين إحداهما الاستفهام، وتتطلب جواباً، وثانيهما: التعجب والتحسر واللوم والعتاب، والتوبيخ ، وتلك الأغراض غرضها معنوى ولا تطلب جواباً مباشراً وقد نطق المتكلم أداة الاستفهام بمد الياء "إيهْ" ووقف عليها ثم أتمها بـ "هوه السبب ↑ وقد ارتفعت طبقة الصوت. ففهم من الجملة معنى الاستفهام الذى يتطلب جواباً. فأتى بالجواب ، "هذا السبب هو ٣↑" بمد ألف هذا. والوقوف على "هو" ، وقد اتجه الصوت إلى أعلى ، فاحتمل الكلام بقية عبَّر عنها بالجواب: "إن بيان تلاتين مارس والبرنامج الذى يحتويه هو من وضع

جماهير الشعب، ومن صنعها ↓" ، وقد انحدر الصوت نحو الهبوط لينذر بانتهاء الكلام. فصفّق الجمهور.

لقد قام التنغيم بوظيفة تحديد الوحدات المعنوية الكبرى فى الكلام، وذلك من خلال ربط المقاطع التركيبية للجملة المتتالية فيما بينها، فالنمط التنغيمى يبدأ من افتتاحية الجملة وينتهى عند تمامها مما يساعد على تحديدها معنوياً وصوتياً، كما أنه يقوم بتحديد نوعها والدلالة التى توحى بها (تقريرية، استفهامية، تعجبية). ويقوم التنغيم كذلك ببيان الحالة النفسية للمتكلم، ويكشف عنها من خلال نبرة الحزن أو الغضب والانفعال والحدة، وقد دل النمط التنغيمى على شيوع الحزن على جو الخطاب تأثراً بالحالة السياسية.

ثالثاً: الوقفات:

جاءت الوقفات فى الخطاب كما يأتى فى هذا النموذج :

"(تصفيق وهتاف نحو دقيقة). أيها الإخوة + المواطنون ← لست + أريد + أمامكم + الآن +++ أن+ أستفيض + فى + شرح ++ بيان ++ تلتين + مارس ↓.

مضى + تلت + أسابيع + منذ ++ طُرَحْ ++ البيان +++ عليكم ↓ فى + هذه + الفترة ++ فى التلت + أسابيع +++ أعتقد ++ إن + الكل + أرى البيان ← والكل + أتيحت + له + الفرصة + الكاملةْ + لدراسته ++ وا ++ تحليله ↓.

وفى الحقيقة ← فلست + أعتقد + إن + البرنامج + الذى + احتواه + بيان + تلتين + مارس+ يحتاج + إلى + من + يشرحه ++ لجماهير + أمتنا + ومن + يفسره + لها ← لسبب + يتقدم + كل الأسباب ← ويجب + كل + الأسباب ↓

إيه + هوه + السبب ↑ هذا + السبب + هو +++ إن + بيان + تلاتين + مارس + والبرنامج + الذى + يحتويه + هو +++ من + وضع + جماهير + الشعب + ومن + صنعها ↓ [تصفيق] فهو++ هذا البيان [تصفيق مستمر] + صدى + مباشر + لصوت الجماهير ++ منذ + يومي + تسعه + وعشره + يونيو ↓ [تصفيق].

ويلاحظ ما يأتي:

١- طول الوقفات الواسعة بين الكلمات، فالوقفة العادية بين الكلمات فى مستوى الأداء المتوسط نصف ثانية (+) ، وهى الوقفة بين الانتقال من كلمة إلى أخرى تليها، لكنه كان يتوقف لمدة قد تزيد عن ثلاث ثوان فى مواضع لا يصح الوقف عليها حتى يكتمل المعنى، مثل: "والكل + أتيحت + له + الفرصة + الكاملة + لدراسته ++ وا ++ تحليله ↓". لقد توقف طويلاً نحو ما يزيد عن ثانيتين بين "لدراسته" بالسكت عليها الأمر الذى يوهم بانتهاء الكلام ثم نطق واو العطف، وقد أشبع حركتها فى الفتح، فصارت حركة طويلة "وا": ص ح ح ، وتوقف بعدها نحو ثانيتين ثم نطلق "تحليله" ، وقد انخفضت درجة الصوت. والوقف الطويل أو المفتوح الخارجى على الحروف بين الكلمات لا يصح ، ولكنه لم يعتد ذلك كثيراً، وسبب هذا المد للحروف والوقوف عليها وكذلك الوقوف بين الكلمات داخل الجملة يرجعان إلى أن المتكلم يستحضر أثناء الوقف بقية الأفكار[1] فى الخطاب المنطوق ، ويرجع كذلك إلى الحالة النفسية ، وتصفيقات الجماهير التى تعوق استمرار الإلقاء .

٢- توقف المتكلم عند رؤوس المعانى لتوكيدها للمستمع، مثل: "إن + بيان + تلاتين + مارس + والبرنامج + الذى + يحتويه + هو ++ من + وضع + جماهير+ الشعب... فهو + هذا + البيان [تصفيق]++ صدى + مباشر + لصوت الجماهير". توقف عند "إن" وعند "هو" ، وتوقف عند جماهير ومد الياء فيها " ، وفصلها عن المضاف إليه" جماهير + الشعب". وتوقف بعد "هذا" فى هذا ++ البيان ++ وتوقف طويلاً عند البيان لتأكيده واستمرار هتاف الجماهير وتصفيقهم الذى صاحب "فهو ++ هذا + البيان ++ صدى + مباشر".

---

(١) وقد يعبر عن ملء هذا الفراغ بمد آخر صوت وإشباع حركته، أو إصدار صوت آ :ه ماداً لحركته، أو تحدث ظاهرة "ء..ء..ء" كما هو فى خطابات الرئيس السادات. ولكن ناصر كان يسكت ، ولا يصدر صوتاً كما هو فى الخطاب ، وقد يمد الحركات ، وذلك لا يحدث إلا فى حالة الأداء البطىء وحالة الهدوء. فظاهرة الوقف الطويل بين الكلمات لا توجد فى خطاب المنشية بسبب الانفعال الحاد وسرعة الأداء ، وارتفاع درجة الصوت.

٣- توقف المتكلم لأسباب خارجية، وهى ردود أفعال الجماهير؛ مثال ذلك: ".. من + وضع جماهير + الشعب + ومن + صنعها [تصفيق] + فهو [تصفيق] ++ هذا + البيان [تصفيق] ++ صدى + مباشر .." .

٤-عبر المتكلم عن الوقفة النهائية الواسعة التى توحى بانتهاء الكلام من خلال انخفاض درجة الصوت وهبوطها إلى المستوى الهابط، مثل: مصى + تلت + أسابيع + منذ ++ طرح + البيان + عليكم↓. وانخفض الصوت عندما أوشك على نهاية الفقرة، فصفق الجمهور:" + فهو + + هذا + البيان [تصفيق] ++ صدى + مباشر + الصوت + الجماهير ++ منذ يومى + تسعة + وعشرة + يونيو↓" .

وقد تلاشى الصوت مع نهاية الفقرة ، فصفق الجمهور لفترة طويلة جاءت فاصلاً، فبدأ أخرى بـ "أيها + الإخوة ". وقام الوقف بتحديد الوظيفة النحوية للكلمات، وتلك الوظائف يتأثر بها المعنى، مثل: " ++ فهو ++ هذا البيان ++ صدى + مباشر لصوت + الجماهير". الوقف الطويل على "هو" فصلها عن هذا البيان ، ولكنه لم يفصل بين هذا والبيان حتى لا يتوهم وقوعها خبراً لهذا ينتهى به المعنى ، ولكنه توقف على "هو" ، وأسرع فى نطق "هذا البيان" دون فاصل طويل بينهما ، وسكت عليها طويلاً ، فاحتمل المعنى النقص ، فأتمه بقوله "صدى مباشر.." وعلى هذا فهو مبتدأ، و"هذا البيان" جملة اعتراضية و"صدى مباشر.." خبر ، ولو وقع هذا البيان خبراً للضمير "هو" لاضطرب المعنى، لأن المتكلم ذكر المرجع إليه (هذا البيان) لطول العهد به فى كلام سابق، فأراد أن يذكِّر الجمهور به جملة اعتراضية بين المسند إليه "هو" والمسند "صدى مباشر". وقد حقق هذا الوقف الطويل قبل "هذا البيان" وبعدها، وشارك فى ذلك والتنغيم، وسرعة الأداء لجملة "هذا البيان"[1].

---

(١) ومثال ذلك أيضاً: أولئك الرجال المناضلون. يقوم الوقف بتحديد أجزاء التركيب على هذا النحو: أولئك الرجال + المناضلون. الرجال بدل، والمناضلون خبر (مسند) ؛ لأن المتكلم فصل بين "الرجال" و "المناضلون" فى الأداء، وتحتمل إعراباً آخر على هذا النحو: أولئك + الرجال المناضلون. "أولئك" مبتدأ وقف عليه،و "الرجال المناضلون" الرجال خبر، والمناضلون صفة للرجال.

رابعاً: طبقة الصوت:

يلاحظ ما يأتى على طبقة الصوت فى النموذج المختار:

- الجمل جميعها إخبارية إلا جملة واحدة ، ومن ثم لم يستخدم المتكلم مستوى طبقة الصوت الأعلى/ ٤/ إلا مرة واحدة فى الجملة الاستفهامية." ٤ إيه ٣ هو السبب ↓ ؟" المستوى الأعلى/ ٤/ على أداة الاستفهام وهى أعلى المقاطع نبراً.

- استخدم المرسل مستوى طبقة المتوسط/ ٢/ فى الجمل الإخبارية ، والتى تختم عادة بالمستوى الهابط:/ ١/ ، ومثال ذلك :" ٢مضى + ٢تلت + ٢ أسابيع +٢منذ +٢طرح ٢+ البيان عليكم١ ↓". لم تشهد هذه الجملة تنوعاً فى طبقة الصوت، وانتهى بالمستوى الهابط/ ١/ ، ولهذا رمز لها بالوقفة النهائية "↓" ، ويرجع سبب انخفاض مستوى طبقة الصوت عن المستوى/ ٣/ المرتفع الذى يصاحب الجمل الإخبارية إلى: حالة الهدوء التى تسيطر على الخطاب ، وعدم توتر المستوى الصوتى، فليس هناك تذبذب صوتى، ولا تنوع، وذلك لعاملين:

أولهما: الحالة النفسية للمرسل، وهى الهدوء والسكينة وسيطرة جو الحزن ، على الخطاب ، وقد انعكس ذلك على المستوى الصوتى، فليست هناك انفعالات ولا توترات، ولا إشارة اللهم إلا فى مواضع قليلة من الخطاب، لكنه سرعان ما يهدأ ويعود لسكينته، وذلك من آثار النكسة وأثرها عليه. ثانيهما: موضوع الخطاب الذى يتضمن شرح بيان ٣٠ مارس، وجوانب الموضوع لا تحتمل إثارة أو انفعالات.

خامساً: معدل السرعة فى الأداء (طريقة الأداء Tempo)

تميز معدل السرعة فى الأداء بالبطء والاعتدال، والنموذج الذى تحت أيدينا يؤكد ذلك، فالمتكلم يكاد يتوقف عند كل كلمة بل وعند كل حرف مستقل وقفة طويلة.

سادساً: الإيقاع:

استخدم المتكلم الإيقاع فى نطاق ضيق، ولم يتوسع فيه، ومن أبرز صوره فى الخطاب التكرار، مثل: " لسبب يتقدم كل الأسباب ، ويجب كل الأسباب" ، ومثل إيقاع حروف اللين ومدها ووقوعها فى مقطع عنقودى طويل ص ح ح ص ص ، مثل: جماهير، أسباب ، والمقطع العنقودى الطويل أقوى فى السمع، وأكثر تأثيراً ، ويرجع عدم التوسع فى تلك

العناصر الصوتية إلى الحالة النفسية التى تخيم على الخطاب، وغياب الانفعال والثورة.

٢ـ النموذج الثانى:

"ليس البيان والبرنامج وصفة سحرية، تنهى كل الآلام والأوجاع، إنما البيان والبرنامج مسئولية ضخمة ومسئولية كبرى ومسئولية صعبة.

كلمة نعم أيها الإخوة هى المسئولية نعم أيها الإخوة هى العمل. نعم أيها الإخوة ، هى قبول التحدى. ليس أمامنا خيار فى ذلك ، لابد أن نقف للتحدى، لابد أن نقف للعدو، لابد أن نقف مع أنفسنا، لابد أن نقف مع إنسانيتنا، لابد أن نقف مع شرفنا وحقوقنا ، لابد أن نقف مع الحياة ، لابد أن نقف مع النصر".

أولاً: النبر:

جاء النبر فى الجمل الإخبارية لتأكيد المعانى، وإظهارها للسامع، مثل: كلمة نعم صعبة جداً علينا ↓". وقع نبر الجملة على "جداً" لتأكيدها، وإبراز صعوبة قول نعم. ويؤكد ذلك بجملة "لكنها حيوية جداً↓" ، ومثال: " نعم -أيها الإخوة- هى المسئولية ↓ "، نعم أيها الأخوة هى العمل ↓ ، نعم -أيها الإخوة- هى قبول التحدى ↓" وقع النبر على نعم ؛ لأنها المراد بها المعنى ، ويقوم عليها الكلام وأكدها بتكرارها مسند إليه فى جمل متعاقبة ، وأبرز مواطن النبر التأكيد فى "لابد": "لابد أن نقف لتحدى، لابد أن نقف للعدو ↓". وقع النبر على "لابد" مع الوقف عليها للتأكيد، وكررها فى جمل متعاقبة ، وقد وقع النبر فى جملة النداء " أيها الإخوة "على" "أى" لتأدية غرض النداء، وهو نبر وظيفى.

ثانياً: التنغيم:

قام التنغيم بوظيفة تحديد الوحدات الكبرى فى الكلام ، فقد قام بربط مقاطع الجملة المتوالية فيما بينها دلالياً ، فالنمط التنغيمى يشير إلى افتتاحية الجمل ونهايتها، والجملة الإخبارية أو الإنشائية، فالمستوى التنغيمى ينحدر نحو الهبوط فى الخبرية، ويتساوى فى الارتفاع أو يتنوع فى الإنشائية، وقد يجنح نحو الصعود فى درجة الصوت، مثال ذلك: "كلمة نعم + صعبة + جداً + علينا↓".

١ – لقد تنوع المستوى التنغيمى من المستوى المتوسط إلى العلو فى "جداً" إلى الهبوط فى "علينا" لختم الجملة بانتهاء الصوت عند الوقفة النهائية المفتوحة (↓). ومثل: "نعم ++ أيها الإخوة ++ هى + المسئولية↓". النمط التنغيمى متوسط فى "نعم" ثم زاد علواً فى "أيها الإخوة" ثم عاد إلى المستوى المتوسط فى "هى"، ونزل إلى مستوى الهبوط فى المسئولية ليختم الجملة بوقفة نهائية. وعلى هذا فالمستوى التنغيمى يزداد توتراً وتغيراً فى الجمل الإنشائية التى ترتفع فيها درجة الصوت إلى المستوى الأعلى/ ٤/ ، ويميل نحو الهبوط فى الجملة الإخبارية ، أو فى حالة الهدوء والسكينة. وقد أشار التنغيم إلى الدلالة التقريرية لـ "نعم" ، فنعم فى سياق كلامه تعنى الموافقة ، وقد حدد التنغيم تلك الدلالة من دلالات أخرى، مثل: التعجب أو الاستنكار أو الاستفهام أو طلب الاستمرار فى الكلام[١] .

٢– يشارك التنغيم الوقف فى تحديد حدود الجمل ودلالتها، مثل: "ليس + البيان ++ والبرنامج + وصفة + سحرية ↓". فطبقة الصوت ترتفع فى "ليس والبيان" الأمر الذى يوحى باستمرار الكلام ، وأن هناك بقية لم تأت ، فالوقفة بعد البيان ليست نهائية ، وكذلك مستوى طبقة الصوت فى البرنامج عالية، ولكنها نزلت إلى المستوى/ ٣/ العالى فى "وصفة" ثم هبطت طبقة الصوت فى سحرية، فأوحى للسامع أن وصفة سحرية هى تمام الكلام ونهايته، وشعر ذلك من خلال المعنى والتنغيم الصوتى لأداء الجملة.

٣– أشار التنغيم إلى الحالة النفسية للمتكلم ، فقد بلغ الصوت المستوى الثالث العالى لإثارة الجماهير، وتحريك مشاعرهم، ودفع الحماسة فى نفوسهم، ودفع الهمم لمواجهة العدو.

وقد لجأ المتكلم إلى توظيف العناصر الصوتية توظيفاً جيداً فى نهاية الخطاب، كما هو واضح من هذا النموذج ، ولهذا نجد ردود الأفعال كثيرة تصاحب أداء المتكلم.

ثالثاً: الوقفات:

جاءت الوقفات فى الخطاب على النحو الآتى: "ليس + البيان ++ والبرنامج ++ وصفة + سحرية ← تنهى + كل + الآلام + والأوجاع ← إنما+ البيان ++ والبرنامج ++ مسئولية +

---

(١) ارجع إلى: الدلالة الصوتية ص ٢٠٧.

ضخمة ++ ومسئولية + كبرى ++ ومسئولية + صعبة ↓ كلمة نعم ++ صعبة + جداً + علينا ← لكنها + حيوية + جداً ↓ نعم ++ أيها الإخوة ++ هى + المسئولية↓. نعم ++ أيها الإخوة ++ هى + العمل ↓. نعم ++ أيها الإخوة ++ هى + قبول + التحدى↓. ليس + أمامنا ++ خيار + فى + ذلك ↓. لابد ++ أن + نقف + للتحدى ↓. لابد ++ أن + نقف + للعدو ↓. لابد ++ أن + نقف + مع + أنفسنا ↓. لابد ++ أن + نقف + مع + أمتنا ↓. لابد ++ أن + نقف + مع + إنسانيتنا ↓. لابد ++ أن + نقف + مع + شرفنا وحقوقنا ↓ لابد + أن + نقف + مع + الحياة ↓ [تصفيق]. لابد ++ أن + نقف + مع + النصر ↓ [تصفيق].

يلاحظ ما يأتى على الوقفات:

– تعدد الوقفات النهائية المفتوحة التى توحى بانتهاء الكلام، ويرجع ذلك إلى وقوف المتكلم على كل جملة وقفاً نهائياً لإتمام المعنى، وانتهاء النفس بسبب شدة الحماس، وارتفاع درجة الصوت وسرعة الأداء.

– توقف المتكلم عند نهاية كل جملة وقفاً نهائياً، لتأكيد مضمونها والإشارة إلى خواتيم المعانى ن خلال هبوط درجة الصوت (↓) .

– توقف المتكلم عند المعانى الرئيسية لإبرازها للسامع ولتأكيد معناها ، مثل:" ليس+ البيان ++ والبرنامج ++ وصفة + سحرية". لقد توقف بعد البيان وقفة داخلية طويلة وكذلك توقف بعد البرنامج وقفة طويلة ،

وتوقف بعد "لابد" لإظهار تأكيدها وعلو النبر فيها: (لابد: ص ح ح + ص ح ص ص).

– توقف المتكلم وقفة نهائية عند انتهاء الفكرة شعر الجمهور خلالها بانتهاء الفقرة ، فصّفق.

– توقف المتكلم وقفة داخلية لإظهار حدود الجمل مثل: (نعم ++ أيها الإخوة ++ هى المسئولية).

– توقف بعد "نعم" وقفة داخلية طويلة نطق بعدها الجملة الاعتراضية "أيها الإخوة"

ثم توقف بعدها وقفة طويلة ثم نطق "هى المسئولية" دون فاصل طويل بين هى والمسئولية. فأشار الوقف والتنغيم إلى أن جملة "أيها الإخوة" اعتراضية.

- يشير تعدد الوقفة النهائية الهابطة "↓" إلى أن الخطاب يميل إلى تقديم حقائق تقريرية ثابتة ، وأن صاحبه يتمتع بالهدوء والاستقرار النفسى وعدم التوتر أو الانفعال.

- وتقوم الوقفات بتحديد الوظائف النحوية ، مثل: "ليس + البيان + والبرنامج + الذى + يحتويه وصفه + سحرية". لم يتوقف المتكلم طويلاً بعد "ليس البيان" حتى لا يتوهم أن المعنى تم بكلمة البيان كالآتى: "ليس++ البيان ↓ ."، فتصبح البيان خبر ليس واسمها ضمير يعود على ما سبق. وتصبح الجملة نفياً لكلام سابق. أى ليس هو البيان. ولكن المتكلم وصل الكلام، ولم يقطع بوقف طويل بين اسم الموصول والاسم السابق عليه أو الموصوف حتى لا يتوهم أن اسم الموصول جملة مستقلة بها بعده كالآتى: "الذى يحتويه وصفة سحرية" : مسند إليه + مسند.

ولكنه توقف وقفة غير طويلة لا تتجاوز نصف ثانية بين البرنامج و "الذى" والمعنى على هذا أن اسم الموصول وصلته صفة، و"وصفة سحرية" وقعت خبراً لـ "البيان والبرنامج".

والخلاصة:أن الوقفات قد ساعدت فى تحديد المعنى الدلالى للجمل ، والحدود الشكلية لها، كما ساهمت فى توضيح دلالة الكلمات إلى جانب العناصر الصوتية الأخرى.

رابعاً: طبقة الصوت:

يلاحظ أن مستوى طبقة الصوت قد بلغ المستوى العالى / ٣/ ، وهو أعلى مستوى للجملة الإخبارية، ولم يزد عن ذلك إلا فى الجملة الندائية حيث بلغت المستوى الأعلى/ ٤/ جاءت الوقفة النهائية فى الجملة الإخبارية بمستوى هابط للإشارة إلى نهاية الكلام. وصاحبت أعلى طبقة صوتية فى الجملة علو النبر فيها ، مثل:" ٣ لابد ٣ أن نقف للتحدى ١↓ "، وتشارك طبقة الصوت التنغيم والوقفات فى تحديد حدود الجملة ودلالة الكلمات، وقد سبق بيان ذلك.

خامساً: معدل السرعة:

زادت سرعة الأداء فى نهاية الخطاب عن معدلها ، ويرجع ذلك إلى الخاتمة الحماسية وما تضمنته من مضامين تدعو إلى مواصلة الكفاح لتحرير الأرض ، وإلى ضرورة مشاركة جموع الشعب فى الاستفتاء وقولهم نعم.

سادساً: الإيقاع:

استخدم المتكلم المقطع الطويل (المغلق) فى نهاية بعض الكلمات لإيجاد إيقاع مؤثر فى نفس المستمع، كما استعان بحروف اللين ومدها لتحقيق هذا التأثير. مثل: "تنتهى كل الآلام والأوجاع ، المقطع الطويل المغلق" "لام وجاع" ، كما استعان بالنهاية الموحدة لبعض الجمل التى انتهت بنا الفاعلين مثل: " لابد أن نقف مع إنسانيتنا ↓ ، لابد أن نقف مع شرفنا ↓" فالكلمات: "أنفسنا ، أمتنا ، حقوقنا ، شرفنا" جاءت بنهايات موحدة لإعطاء إيقاع ثابت فى نحو أربع جمل. ويستعين كذلك بالتكرار مثل تكرار "نعم" والوقف عليها ، وتكرار "جداً" لتأكيدها.

ويلاحظ أن المتكلم لم يلجأ إلى الإيقاع إلا عندما أوشك على نهاية الخطاب حيث ارتفع الصوت ، وزادت سرعته، وارتفعت درجته لتحريك مشاعر الجماهير ودفع حماسهم لقول "نعم" فى الاستفتاء على بيان ٣٠ مارس، وقد صاحب تلك الحماسة ردود أفعال الجماهير التى هتفت بـ"نعم نعم يا جمال ، وعلا التصفيق". وقد لاءم الإيقاع نهاية الخطاب الحماسية.

الثانى - المستوى الصرفى

أولاً: الأفعال:

جاء فى الخطاب نحو ١٣٦ فعلاً تقريباً، يوضحها الجدول الآتى:

الصيغة	المضارع	الماضى	المستقبل	الأمر	المبنى للمجهول
العدد	٩٤	٣٩	٣	-	٤
النسبة	٦٩,١١	٢٨,٦٧	٢,٢٠	-	٢,٩٤

ونتناول الفعل من ناحية الزمن والوزن.

١ـ الزمن:

يشكل زمن المضارع أعلى نسبة فى أزمنة الخطاب (٦٩,١١٪) ، وهذا يعنى ارتباط الزمن الداخلى بزمن أداء الخطاب ، وزمن المضارع يساعد فى عملية الإقناع، ويحقق تفاعلاً مباشراً مع العالم الخارجى ، وقد استخدم المتكلم زمن الماضى (٢٨,٦٧٪) للحكى عن أحداث ماضية ، واستخدم زمن المستقبل فى نهاية الخطاب لدفع الهمم والحماسة فى النفوس، ويمثل أقل نسبة ٢,٢٠٪.

٢ـ الأوزان:

جاءت أفعال الخطاب على تسعة أوزان على النحو الآتى:

الوزن	العدد	النسبة٪
فعل : فَعَلَ	٧٦	٥٥,٨٨
: فَعِلَ	٦	٤,٤١
: فَعُلَ	١	٠,٧٣
فعَّل	٢٠	١٤,٧٠
فاعل	٤	٢,٩٤
أفعل	١١	٨,٠٨
تَفَعَّل	٥	٣,٦٧
افتعل	٩	٦,٦١
استفعل	٤	٢,٩٤

ويلاحظ ما يأتى:

١- زيادة نسبة الأفعال المجردة الثلاثية حيث بلغت نحو (٦١,٠٢٪) ، ويلاحظ

كذلك زيادة نسبة "فَعَل" (٨٨, ٥٥٪) وهى صيغة ذات دلالات متعددة ، إبراز دلالتها الحركة مثل : سعى ، هجم. تليها صيغة "فعل" ٧٠, ١٤٪ ، وهى للتعدى ، وتحمل دلالة عالية على الحركة والإرادة: صعّد ، عدّد ، حطّم.

٢- لم يرد من الأوزان المجردة سوى : فَعَل ، وفَعِل ، وفعُل. وبقية الأوزان مزيدة لزيادة فى الدلالة.

٣- تمثل أوزان الخطاب نحو ٣٢, ٢٤٪ من أوزان العربية المجردة والمزيدة.

٤- تعد هذه الأوزان هى نفسها التى يستخدمها الخطاب اليومى، فلم ترد أوزان نادرة الاستعمال.

٥- تحمل معظم تلك الأوزان دلالة الحركة والحيوية، والمشاركة والتفاعل والمطاوعة والإرادة نحو: تقدم ، تعرض ، اشتعل ، استطاع ، أعلن ، هجم ، حطم ، واجه ، قاوم.

ثانياً: الأسماء:

- جاء فى الخطاب نحو ٦٨٨ اسماً وتمثل نسبتها إلى نسبة الأفعال نحو ٤٦ , ٨٣٪ ونسبة الأفعال نحو ٥٠ , ١٦٪ والاسم يدل على الثبات والاستقرار، ويفتقد إلى عنصر الزمن، وهذا لا يعنى جمود تراكيب الخطاب، فقد وظف المتكلم معظم تلك الأسماء داخل تراكيب فعلية، وتراكيب اسمية ذات قرائن زمنية مثل: الفعل والظرف[1].

* **المصادر**: يدل المصدر على حدث مجرد من الزمان، وقد جاء فى الخطاب نحو (١٩١) مصدراً، معظمها يوحى بالحركة والتفاعل، مثل: تحرير ، استقلال ، تدمير ، استمرار ، مناقشة ، اقتراح ، تصحيح ، عدوان. ويلاحظ أن معظمها مزيدة ، وقد استخدم المصدر الميمى والمصدر الصناعى ، مثل:

- المصدر الميمى ، مثل: مؤتمر ، موعد ، مبدأ .

- المصدر الصناعى ، مثل: مسئولية ، حرية ، وطنية ، شعبية

---

(١) ارجع إلى: الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨، ٥٩.

* **المشتقات**: جاء فى الخطاب نحو ٣٦ مشتقاً، على النحو الآتى:

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	٢١	٤	١٠	١	–	–	–
النسبة	٥٨,٣٣	١١,١١٠	٢٧,٧٧	٢,٧٧	–	–	–

ويلاحظ زيادة نسبة أسم الفاعل عن بقية المشتقات، واسم الفاعل يدل على من وقع منه الفعل، وهو أقوى فى الدلالة على الوصف من الفعل ، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد دون زمن .

وتأتى الصفة المشبهة فى المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتها ٢٧,٧٧، وهى أقوى فى الوصف من اسم الفاعل ؛ لأنها تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت. والاشتقاق يدل على مرونة لغة الخطاب ، ويزيدها سعة فى المفردات وثراء فى الدلالات.

* **الضمائر**: جاء الضمير "أنا" أربع مرات ، وقد جاء للتعبير عن ذات المتكلم ، ولكنه لا يشير إلى سيطرة المرسل على روح الخطاب أو فرديته ، فقد جاء الضمير "نحن" نحو ٢٧ مرة ليدل على روح الجماعية ، والضميران "أنا ونحن" جاءا ليشيرا إلى الطرف الأول فى الاتصال. والطرف الثانى "أنتم" يعبر عنه بـ "الشعب" أو "نحن" التى عدل بها عن "أنتم" فى مثل: "إحنا بنواجه الهزيمة العسكرية". ليجعل هناك مشاركة فعّاله بين الحاكم، والمحكوم ، ويلاحظ أن الخطاب يميل إلى استخدام ضمير الجمع الذى يعبر عن الشعب ، كما ينوب عن ضمير المتلقى "أنتم" ، ويتحدث على لسانه بنحن.

* **اسم الإشارة**: استخدم المتكلم اسم الإشارة لاستحضار ذات المشار إليه والتأكيد، مثل: هذا البيان ليس نصاً وضعته". وعمل اسم الإشارة على تماسك الخطاب، بما يحيل إليه فى السياق السابق، كما حقق تفاعلاً مع العالم الخارجى بالإشارة به إلى أشياء فى الواقع الخارجى.

* **الظرف**: يشارك الظرف فى تحديد زمان الأبنية، ويعمل على توثيقها زمانياً ومكانياً

ليجعلها أكثر إقناعاً ، مثل: سوف نذهب جميعاً غداً فى موكب التصميم والإرادة. فقد حدد الظرف "غداً" زمان وقوع الحدث (الذهاب). ومثل: "اللى بنعمله النهارده أساساً من أجل المعركة" و"النهاردة" تشير إلى يوم أداء الخطاب. ويحدد ظرف المكان مكان وقوع الفعل، مثل: دارت هنا معركة" وهو يشير إلى العالم الخارجى إلى مكان أداء الخطاب (المنصورة) ومكان الحدث ، ويلاحظ أن الظرف يعمل على تفاعل البنية السطحية مع العالم الخارجى.

الثالث - المستوى التركيبى

تقسم البنية الداخلية إلى ثلاثة أنواع من الجمل على النحو الآتى:

نوع الجملة	البسيطة	المركبة	التركيبية
العدد	٢٢٥	٥٣	٧
النسبة ٪	٧٨,٩٤	١٨,٥٩	٢,٤٥

ويتبين من خلال الجدول زيادة نسبة الجملة البسيطة (٧٨,٩٤٪) ويفسر ذلك ميل الخطاب نحو البساطة وعدم التعقيد. وتأتى الجملة المركبة فى المنزلة الثانية حيث تمثل نحو (١٨,٥٩٪) من تراكيب الخطاب.

أولاً: الجملة البسيطة: وتتميز بما يأتى:

١ - جاءت الجملة قصيرة فى بعض المواضع، وطويلة فى مواضع أخرى جاءت قصيرة فى مواضع انفعالية، مثل: صمم الشعب على إرادته. وجاءت طويلة فى عرض الأحداث وبيانها. مثل: لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض فى شرح بيان تلاتين مارس.

٢- وقوع الجملة الاعتراضية بين شقيها فى بعض الجمل مثل: "كلمة نعم -أيها الإخوة- هى المسئولية".

٣- جاءت فى بعض المواضع مستقلة، وفى بعضها معطوفة على غيرها، وقد جاءت مواضع الاستقلال فى حالة الانفعال والسرعة فى الأداء.

ثانياً: الجملة المركبة: وتتميز بما يأتى:

١ - استخدم المتكلم أدوات الربط فى معظم الجمل حيث استخدم الربط فى نحو ٤٣

جملة، واستخدم الربط السياقى فى نحو عشر جمل فقط. وأدوات الربط تعمل على تماسك الخطاب.

٢- الواو أكثر أدوات الربط فى الخطاب، فقد استخدمها نحو (٣٨) مرة ، وتأتى دائماً فى الخطاب المنطوق للاسترسال، والاستغراق فى الوصف وللشرح، وتستجيب لتدفق أفكار المتكلم ، وتدل على عفويته[١].

٣- احتوت الجملة المركبة فى بعض المواضع على أكثر من تركيبين، وقد أدت زيادة التراكيب بها على طولها، وقلة عددها فى الخطاب.

ثالثاً: الجملة التركيبية:

وهى صورة من صور التعقيد، ولم يستخدمها المتكلم كثيراً (٤٥ , ٢٪).

١- لم يستخدم أدوات ربط كثيراً ، فقد استخدم الربط السياقى أربع مرات ، وأدوات الربط ثلاث مرات.

٢- استخدم أدوات الربط المفردة فقط، حيث استخدم واو الحال مرتين، ولام التعليل مرة واحدة. وهذا يعنى أن المتكلم اعتمد على أشكال الجمل البسيطة المباشرة التى تحقق رد فعل واسع داخل الأوساط الشعبية ، لأنها سهلة الفهم وسريعة التأثير.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

جاء فى الخطاب نحو ٢٤٢ على النحو الآتى فى الجدول:

نوع الجملة	الاسمية	الفعلية
العدد	١٠٦	١٣٦
النسبة ٪	٤٤ , ٤٩	٥٥ , ٥١

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة الفعلية ٥١ , ٥٥٪ مما يؤكد مرونة الخطاب، وشيوع الحركة فيه، والحيوية ، ويتميز كل نوع منهما بمميزات وهى:

---

(١) الواو والربط السياقى من سمات الخطاب المنطوق.

أولاً: الجملة الاسمية:

بلغ عدد الجملة الاسمية فى الخطاب نحو (١٠٦) جملة، وتتميز بالخصائص الآتية:

١- القصر وقلة المتعلقات، مثل: المعركة طويلة ، الهدف واضح.

٢- عدم الربط بين الجمل بأداة عطف بين معظم التراكيب، وهو ما أدى إلى تفكك التراكيب. "الهدف واضح ، الهدف واضح وكلنا متفقين عليه، الوسيلة بناء الاتحاد الاشتراكى بالإرادة الشعبية وحدها، ده تأكيد وتجسيد لسلطة قوى الشعب".

٣- استخدام المؤكدات فى الجملة الاسمية، مثل "إن" التى تعطى دلالة التأكيد ونفى الشك، مثل :" إن المنصورة كانت ميداناً من أبرز ميادين الصراع الاجتماعى الحديث فى مصر".

٤- التكرار، مثل تكرار المسند إليه: البيان فى الواقع من وضع جماهير الشعب، البيان تركيز وخلاصة للحوار".

٥- دخول عنصر الزمن فى التركيب الاسمى عن طريق الفعل الناسخ "كان"، مثل "كانت هناك مسائل كثيرة مثارة". و"مازال": "ما زالت هناك مصاعب" ، "لا زلنا فى مرحلة البناء" ، وقد أعطت كان زمن الماضى، وما زال زمن الحاضر المستمر[١].

واستخدام تلك القرائن الزمنية يعطى الجملة الاسمية الجامدة حركة وحيوية، وقد استخدم المتكلم كان فى سرد أحداث ماضية، ولهذا نجده يصدّر التراكيب الاسمية بـ "كان" أو بإحدى أخواتها متلوة بأفعال ، مثل: كان يقاتل.

ويستخدم المتكلم كان فى الحكاية عن الماضى فى التراكيب الاسمية ، "كان من حقه إنه يتكلم" كانت هناك مسائل كثيرة مثارة" ، وهى تفيد انقطاع الزمن فى الماضى. وقد يأتى عنصر الزمن متأخراً قبل المسند مثل: "هدف العدوان كان هزيمة إرادة هذا الشعب" وعند إرساء الحقائق الثابتة يتجافى عن الزمن المتمثل فى الفعل مثل "إن الديمقراطية هى الحرية

---

(١) ارجع إلى: اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٩٣، والدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨.

السياسية، والاشتراكية هى الحرية الاجتماعية" ، لأن هذا تعريف مفهوم سياسى تنظيرى ثابت فى أيديولوجية المتحدث. والزمن يجعله رهين فترة ، والحقائق والمفاهيم تقدم فى قوالب لغوية ثابتة والتركيب الاسمى ، أو الجملة الاسمية أدل على الدوام والاستمرار من الفعلية، كما تدل على ثبات المعنى واستقراره، ولهذا فهى لغة المصطلحات والمفاهيم والأشياء الثابتة[1].

٦- ويستخدم المتكلم ضمير الفصل: هو ، هى ، هم للتأكيد والإشارة والاهتمام بالمشار إليه فى التراكيب الاسمية كما هو مبين من الأمثلة السالفة.

٧- ويستخدم المتكلم الضمير، ويقدمه فى معظم التراكيب التى تحولت من الفعلية إلى الاسمية عن طريق تقديم الضمير ، مثل: " كان فيه حوار فى البلد طبعاً لابد إن إحنا نواجه العدوان" والسياق يصح لو قال: لابد أن نواجه العدوان ، لكنه أظهر الضمير وقدمه للاهتمام بالفاعل وإبراز دوره.

وهذا يغلب كثيراً فى مثل هذا السياق فى الخطاب المنطوق: "وأنا شخصياً كنت شريك .. وأنا رحت مجلس الأمة .. أنا كنت معتقد ... وأنا لما بتكلم عن الجماهير ..."[2]

ونجد ذلك كثيراً فى الخطاب، الأمر الذى يجعله ظاهرة ، وهى إظهار ضمير الفاعل المستتر المتكلم وتقديمه على فعله لإعطائه مزيداً من الاهتمام والرعاية من المتلقى، وهذا يتحقق فى (أنا ، نحن ، إحنا).

ثانياً: الجملة الفعلية:

بلغ عدد الجملة الفعلية فى الخطاب نحو (١٣٦) جملة ، وخصائص الجملة الفعلية فى الخطاب، هى :

١- زيادة زمن المضارع عن زمن الماضى (نسبة المضارع ٦٩,١١٪ والماضى

---

(١) ارجع إلى: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ٣٥-٤٠ ، ومعانى الأبنية فى العربية ص ١٥، ١٦.

(٢) ارجع إلى نص الخطاب كاملاً فى مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر (١٩٦٧-١٩٦٨) مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية بالأهرام. ص ٤٠٣

٢٧,٢٨٪).وهذا يعنى أن زمن الحاضر سيطر على الخطاب، وأن موضوع الخطاب هو المسيطر على الزمن، فالموضوع يدور حول شرح بيان ٣٠ مارس، وانتخابات الاتحاد الاشتراكى.

٢- قصر الجملة الفعلية وقلة مكملاتها، فلا نجد تراكم المفاعيل ولا امتداداً للتركيب الفعلى إلى سطور ، ولا نجد جملاً حالية أو وصفية كثيرة ، ولكننا نجد جملاً اعتراضية لا تشكل ظاهرة.

٣- عدم استخدام أداة العطف بين معظم التراكيب، مثل: "يوم ٩ يونيو إحنا بنواجه الهزيمة، خرجت جماهير الشعب ، خرج الشعب ، أنا مبقلش إنه خرج أبداً علشان جمال عبد الناصر، بقول إنه خرج علشان يحقق إرادة الصمود، خرج يعلن إنه يرفض الهزيمة، خرج بروحه بطبيعته".

٤- وظّف المتكلم زمن المستقبل فى دفع حركة الفعل إلى الأمام ، وفى دفع الحماس والأمل ، مثل "..لكننى واثق أننا سوف نذهب جميعاً غداً فى موكب التصميم والإرادة، وسوف نقول نعم" وقد جاء زمن المستقبل أربع مرات فى الخطاب فقط.

٥- والظاهرة الملموسة فى الخطاب أن المتكلم اعتاد أن يستخدم المفعول جملة مصدرية : أن + الفعل: "حينما فكرت أن أبدأ هذه السلسة من اللقاءات والأحاديث مع قوى الشعب العاملة كان تقديرى أن أبدأ من حيث أستطيع أن أتحدث إلى القوى الأولى". وهذا يتكرر فى جملة مقول القول، ولكن هذا ليس مطرداً، فقد يأتى مقول القول: جملة اسمية (إخبارية أو إنشائية) ، مثل: "فيه ناس بيقولوا ليه بنسيب المعركة، ونعمل انتخابات؟" جملة إنشائية ، "أقول لكم بأمانة: أصعب الأشياء أن نقول نعم" جملة إخبارية. وهذا النوع من الجمل يشكل طولاً فى تراكيب الخطاب.

الجملة الإنشائية:

جاء فى الخطاب نحو ٢٧ جملة إنشائية وتبلغ نسبتها فى الخطاب ١١,٠٣٪ من جمل الخطاب، وهى نسبة قليلة إلى نسبة الجمل الإخبارية التى تبلغ ٨٨,٩٧٪. ولم يرد من

أساليب الإنشاء سوى: الاستفهام (٩) مرات، والنداء (١٨) مرة.

أولاً: الجملة الاستفهامية: أتى الاستفهام فى الخطاب لمعنيين أحدهما لمعنى الاستخبار وهو وظيفته الأساسية ، والثانية لمعنى الإطلاق أو لمعنى بلاغى ، مثل: إعطاء معنى الاستهجان والسخرية والتعجب.

معنى الاستخبار: وهو أن يطرح المتكلم سؤالاً يجيبه المتلقى، ولكننا نألف شكلاً آخر، وهو أن السائل يسأل ويجيب نفسه، مثل: " إيه هو السبب؟ هذا السبب هو أن بيان ٣٠ مارس والبرنامج الذى يحتويه هو من صنع جماهير الشعب .." وقد يؤخر الأداة ، مثل: الشعب اتكلم.. وكان من حقه إنه يتكلم ليه؟ لأن إحنا كنا يوم ١٠ قلنا صدر قرار من مجلس الأمة..". وقد يكرر الأداة أو قد تتراكم الجمل الاستفهامية عند انفعال المتكلم ، مثل: "لماذا وقفت فى مجلس الأمة، وقلت هذا الكلام ؟ ليه كنت شديد الإلحاح ...؟ ليه كنت أنادى دائما بخطأ الاعتماد على الفرد؟ ليه كنت دائماً أطالب بجيل جديد يتولى القيادة ضماناً لاستمرارها وضماناً لتجددها ؟ ليه ؟ وقد يعتمد على التنغيم الأدائى لإحداث معنى الاستفهام دون استخدام أداة استفهام مثل: "هو فيه حاجة فضله ↑؟!، هو ده وقته ↑ ؟!"

١ - الاستفهام لمعنى الإطلاق ، وهو الذى لا يتطلب جواباً، مثل: "اللى قاعد فى البيت هيغلط ليه ؟!" وغرضه الاستنكار ، وقد استخدم الجملة الاستفهامية لمعنى الاستخبار أكثر من استخدامه لها لمعنى الإطلاق ، ويرجع السبب إلى أنه كان يعرض جوانب الأزمة والموقف ، وكان عليه أن يجيب على كل الأسئلة المفترضة من قبل الجماهير، ولهذا كان يفترض سؤالاً للموقف ويجيب عليه. والاستفهام يحقق فى الخطاب نوعاً من الحركة والإثارة، وجذب انتباه المتلقى، ويجعل هناك نوعاً من الحوار من طرف واحد.

ثانياً: النداء: جاء أسلوب النداء (١٥) مرة فى الخطاب ، وهو فى جميع الحالات لا يتطلب جواباً من المتلقى أو استجوابًا منه بـ "نعم" أو "لبيك" أو سمعاً وطاعة. ويؤدى النداء دورين فى الخطاب، أحدهما: دور الفواصل بين موضوعات الخطاب أو الانتقال من فقرة إلى أخرى أو التطور الداخلى داخل الخطاب. والآخر: إثارة انتباه السامع، والحفاظ على استمرار عملية الاتصال.

وقد استخدم المتكلم – كعادته – النداء فى بداية الخطاب أو فى افتتاح الخطاب " أيها الإخوة المواطنون" ثم نألفه يستخدم الخطاب أثناء الانتقال من فكرة إلى أخرى. ويستخدم الخطاب جملة اعتراضية للتنبيه ، مثل قوله: "وهكذا – أيها الإخوة – اتجهت إلى المنصورة..." ويأتى هذا النداء لتنشيط المتلقى ، وتهيئته لطول استرسال المتكلم فى الخطاب. واستخدم المتكلم أسلوب النداء كثيراً فى نهاية الخطاب لحث الشعب على مواصلة العمل ودفع اليأس والقنوط عن الجمهور: ".. نعم –أيها الإخوة المواطنون– لسلطة قوى الشعب العاملة + نعم أيها الإخوة المواطنون –للنصر بإذن الله– نعم أيها الإخوة– للأمل، نعم أيها الإخوة المواطنون – للأمل". والاستفهام والنداء من سمات الخطاب المنطوق الذى يقوم على التفاعل مباشرة مع الآخر.

الرابع – المستوى الدلالى

استخدم المرسل فى خطابه حقولاً دلالية ارتبطت بموضوع الخطاب، مثل[1] :

الشعب: وقد جاءت نحو (مائة) مرة، وهى أكثر المفردات استخداماً فى الخطاب، لأن الخطاب موجه إلى جماهير الشعب، ويدخل فى هذا الحقل كلمة جماهير التى جاءت (ثمانى) مرات.

الانتخابات: جاءت فى الخطاب نحو (سبع وعشرين) مرة ، ويدخل معها الاستفتاء (أربع) مرات، وهذان اللفظان يرتبطان بموضوع الخطاب الأساسى.

البيان: جاء (ثلاثين) مرة، والبرنامج (خمس) مرات والحوار: جاء (ثمانى) مرات ، والمناقشات (ست) مرات. والثورة (أربع عشرة) مرة، والاتحاد الاشتراكى (سبع وعشرين) مرة والاشتراكية (سبع) مرات والديمقراطية (ثمانى) والتصحيح (ثلاث) مرات، والبناء السياسى (خمس) ، وهذه المفردات جميعاً تدور فى فلك موضوع الخطاب (شرح بيان ثلاثين مارس).

---

(١) اعتمد المؤلف فى إحصاء المفردات على النص المكتوب فى مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر ص ٤٠٣ ؛ لأن الخطاب المسجل على الكاسيت ليس كاملاً .

وهناك مفردات تتعلق بالحرب مثل: المعركة (عشرين مرة) ، والحرب (خمس) مرات ، والنكسة (عشر) مرات، والهزيمة (أربع) مرات ، والعدوان (سبع) مرات، والاغتصاب (أربع) ومفردات العدو مثل: إسرائيل (مرتين) والعدو (خمس) ، والصهيونية(ست) والغزاة (تسع) والاستعمار (خمس) والاحتلال (مرتين).

حقل الأمة : الأمة (اثنتى عشرة) مرة، الأمة العربية (ست) الوحدة العربية (مرتين) ،.

حقل مصر : مصر (أربع) ، والبلدى (مرتين) المنصورة (مكان الخطاب) (خمس) مرات.

ويلاحظ أن جميع المفردات دارت فى فلك الموضوع ، ومعظمها ذات دلالة حديثة.

التراكيب الدلالية: جاء فى الخطاب تراكيب ذات دلالة خاصة مثل:

التعبيرات الفعلية الآتية: "ألقى الضوء على": أكشف ، أبين ، "مد يد العون": ساعد ، "امسك بزمام الأمور": تحكم ، "خرجنا بنتائج طيبة": حققنا ، "وهبنا أنفسنا للوطن": التضحية والفداء ، "حكم البلاد بيد من حديد": الحزم والشدة ، "أتحمل المسئولية كاملة": تبعاتها .

التعبيرات الاصطلاحية الاسمية: "أبدأ هذه السلسلة من اللقاءات والأحاديث مع قوى الشعب". والتعبير هو "سلسلة من اللقاءات" تعنى مجموعة الزيارات التى يقوم بها والقرينة (من اللقاءات) استبعدت أن تكون السلسلة بالمعنى الذى يرد إلى الذهن (من حديد). "وزنهم الضخم فى المجتمع": قيمتهم. "الجبهة الداخلية" عكس "الجبهة الخارجية" ، والأولى تعنى جبهة الشعب أى استقرار الشعب (الأمن الداخلى)، والثانية تعنى جبهة القتال مع الأعداء الخارجين. والجبهة فى اللغة ما بين الحاجبين إلى الناصية[1].

"كان فيه حوار فى البلد": أى حرية. "إقامة البناء العسكرى": إصلاح نظام الجيش وتقويته. "إقامة البناء السياسى": إصلاح شئون السياسة. "نفاذ الصبر" فى قوله عن قيام

(١) المعجم الوسيط : جبه .

مظاهرات بعد النكسة ، ويعنى ضيق النفس ، وثورتها. "انفجار الجماهير": ثورتهم . "تصفية الاستعمار" القضاء عليه.

ويلاحظ أن هذه التعبيرات تعتمد على المعنى المجازى البعيد ، ولا تنصرف إلى المعنى الحقيقى القريب فى دلالات الألفاظ ، كما لا يجوز التبديل أو الحذف منها ، وتشكل جميعها وحدة دلالية واحدة تؤدى المعنى.

التعبيرات السياقية:

وهى التى تتلازم فيها كلمتان أو أكثر بصورة شائعة فى اللغة ، ويؤديان دلالة معينة من خلال هذا التلازم ، ويتحقق التعبير السياقى من خلال:

١- علاقة الصفة بالموصوف، مثل: الأمة العربية ، المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى، الصهيونية العالمية.

٢- علاقة الفعل بالحرب: تعجب من ، رجع إلى ، رجع عن ، رجع بـ .

٣- علاقة المصدر بحرف الجر، مثل: العمل على تحرير الأرض، الفشل فى المفاوضات.

٤- علاقة الصفة بحرف الجر: القائم على السلام العادل ، مرتبط بالأمة ، الاتحاد الاشتراكى الممثل لتحالف الشعب.

٥- علاقة المضاف بالمضاف اليه ، مثل: مجلس الأمة ، سلطة قوى الشعب العاملة بالديمقراطية .

٦- علاقة المعطوف بالمعطوف عليه ، يتمثل هذا فى:

* الترادف نحو: الحرية والاستقلال ، النكسة والهزيمة.

* التكامل مثل: "العمل والجهاد" فالعمل جزء من الجهاد مكمل له حتمى وضرورى ، التعاون والتآزر.

* التضاد : النصر والهزيمة ، الحرب والسلام.

٧- التحديد الكمى "يسرنى أن ألتقى بهذا الحشد الكبير". "إنهم بمعيار الديمقراطية أغلبية هذا الشعب". "الاشتراكية مصدر طاقة هائلة ". الكم هو: حشد كبير ، أغلبية ، طاقة هائلة.

٨- التحديد الكيفى: فى مثل هذه الظروف ، فى القريب العاجل ، بقعة من أرض مصر لها فى التاريخ الوطنى البعيد والقريب صفحات خالدة.

٩-التحديد الزمنى: منذ ٧٠٠ سنة دارت هنا معركة ، غداً سيجرى الاستفتاء ،

١٠- التحديد المكانى: وجدتنى أتجه إلى المنصورة ، بقعة من أرض مصر ، دارت هنا معركة فاصلة ، فالمنصورة مكان الخطاب .

المصطلح: هو اسم يطلق على شىء أو مفهوم معين فى حقل من حقول العلم والمعرفة ، وقد يكون المصطلح: كلمة واحدة ، مثل: القومية ، الديمقراطية. أو كلمتين ، مثل: الأمة العربية ، أو أكثر من كلمتين: الجمهورية العربية المتحدة ، الاتحاد الاشتراكى العربى. وتؤدى تلك المصطلحات معنى واحد يتفق عليه أهل التخصص[١]. وتتميز المصطلحات فى الخطاب بما يأتى:

(أ) معظم المصطلحات صاحبتها اللاحقة "ية". مثل: الوحدة العربية ، الاشتراكية ، الديمقراطية .

(ب) جميعها ذات مفاهيم محدثة لا تألفها فى المعجم القديم.

(جـ) جاء البناء الاصطلاحى من أصل عربى وأصل أجنبى دخيل. عربى مثل: الحرية ، السلام ، أجنبى مثل : ديمقراطية Democracy وتعنى حكم الشعب. إمبراطورية Empire ، والإمبريالية، الماسونية ، الفاشية ، الصهيونية. وقد يجمع المصطلح بين الأصل العربى والدخيل مثل: الصهيونية العالمية ، الهيمنة الأمريكية. وقد يأتى من أصلين عربيين مثل: الرأسمالية (رأس + مال + ية) ، وقد تأتى المصطلح من مشتق أو اسم جامد مشتق

(١) ارجع إلى: محمود فهمى حجازى (دكتور): الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص١٢.

مثل: المصدر: الإقطاع ، الانتخاب ، الاقتراع ، البيان ، جامد مثل: الشعب ، الأمة ، البرلمان. وقد يأتى المصطلح من أصليين غير عربيين ، مثل: "الإمبريالية الأمريكية".

الدلالة والأشكال البلاغية: استخدم المرسل البلاغة فى نطاق ضيق، ومن أمثلة ذلك: "الثورة المضادة تنفث سمومها بين الجماهير" شبه المعارض بالحية. وأتت هذه الأشكال مباشرة من الواقع سهلة الفهم.

المستوى التداولى:

أولاً: المرسل: وقد تناولناه فى مقدمة الخطاب .

ثانياً: المتلقى: وهو جمهور المتلقين من أهل المنصورة وبعض رجال الحكومة. وقد توجه المرسل نحو أهل المكان المنصورة مباشرة وخاطب المدينة ، وهو يعنى أهلها ، وذكر تاريخها وسرد جزءًا منه والغرض من ذلك فى افتتاحية الخطاب، فتح قناة اتصال مع أهل المكان ، مع أن تاريخ المنصورة لا يدخل ضمن موضوع الخطاب ، فهو موضوع خارجى جاء لخدمة أغراض الاتصال ، وهى جذب عواطف الجماهير ، وفتح قناة اتصال معهم، فاتخذ من التاريخ قناة للوصول إلى مشاعرهم. ولم يتجه المرسل نحو جمهور المنصورة فقط ، بل توجه أيضاً جمهور خارجى يتلقى الخطاب عبر وسائل الإعلام ، وهم بقية قوى الشعب، وجمهور خارج الدولة ، وهم شعوب الأمة العربية. وهدف المرسل هو التأثير فى المتلقى وإقناعه بمضمون الخطاب ، والمرسل يعبر عما فى نفسه متأثراً بالموقف الخارجى وتجربته ، وأتت استجابة المتلقى له متأثرة بعلاقته به ولغته وأسلوبه، وأدواته الإقناعية وموضوع الخطاب[1] .

وسائل الإقناع: استخدم المرسل وسائل إقناع لغوية ووسائل غير لغوية من خارج النص.

١ـ الوسائل اللغوية ، مثل:

(أ) أدوات الإقناع : مثل أدوات التعليل والاستنتاج ، "إذن": حرف يقع فى صدر

---

(١) ارجع إلى: مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ وتحليل الخطاب ٦٦ ، ٦٧ وعلم اللسان ص ١٢٢ وما بعدها.

الكلام معناه الجواب والجزاء لكلام سابق ، "مما سبق": ما تقدم ، "مما مضى": ما سبق ، "من ثم" : لهذا السبب "بناء على": نتيجة على ، "لأجل": بسبب ، "من أجل" : بسبب ، نتيجة ذلك[1]. وهى أدوات تأتى فى الخطاب المنطوق والمكتوب معاً للإقناع المنطقى، وقد أكثر المرسل من توظيف هذه الأدوات الاستنتاجية.

(ب) أدوات التوكيد: ومنها إن ، لا بد ، مثل: "إن الديمقراطية هى الحرية السياسية ، لابد أن نحرر أرضنا".

(حـ) التكرار ، وهو ظاهرة فى الخطاب، ويتحقق فى تكرار الجملة واللفظ والأداة والحرف، والمترادفات.

(د) الإكثار من الوصف والشرح، والتفاصيل ، رغبة فى توضيح كل شىء وإقناع المتلقى.

(هـ) استخدام المحسنات والصور المجازية ، للتأثير على المتلقى ، والاستعانة بالفعل المضارع الذى يساعد على الإقناع المباشر.

٢ـ وسائل الإقناع غير اللغوية:

(أ) التسلسل الموضوعى للخطاب ، وتتابع الفقرات فى اتساق مستمر ، وترابطها.

(ب) الإحالة إلى معرفة المتلقى ، مثل: أنتم عرفتم ذلك ، كما تعلمون ، وقد رأيتم.

(حـ) الاحتجاج بالعالم الخارجى: الإشارة إلى العالم الخارجى يعنى الإحالة خارج الخطاب، وتأتى تلك الإحالات متمثلة فى الإشارة إلى المكان والزمان ، أولاً المكان، مثل: "منذ ٧٠٠ سنة دارت هنا المعركة الفاصلة التى حسمت نهاية الحرب الصليبية ، دار هذه المعركة هنا فى أواخر الستينيات من القرن الثانى عشر". والإحالة بـ "هنا" تشير إلى مكان إلقاء الخطاب "المنصورة" ، وقد صرح الخطاب بذلك "هكذا فإننا هنا فى المنصورة".

---

(١) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص١٣٨. ارجع لمعانى تلك الأدوات فى : المعجم العربى الأساسى للناطقين بالعربية ومتعلميها ، إعداد جماعة من كبار اللغويين بتكليف من المنظمة العربية للعلوم والثقافية ، لاروس.

وتحديد المكان يعطى مؤشراً لفهم السياق[1].

ثانياً: الزمان: تأتى الإشارة فى الخطاب مشيرة إلى زمن الإلقاء أيضا مثل:"لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض فى شرح بيان ٣٠ مارس". "ويعنى هذا أن موضوع التفاعل يتزامن ولحظة الكلام"[2]. كما أنه يعطى المرسل فسحة فى الحديث عن الماضى ، والحاضر الذى يمثل زمن الأداء ، وزمن المستقبل ، ويعطى هذا مؤشراً على صدق القول عن طريق توثيقه زمانياً ومنطقياً.

الخصائص الأسلوبية

١- **التكرار**: يعد التكرار أعلى ظواهر الخطاب المنطوق ، ويتمثل التكرار فى تكرار المفردات والتراكيب[3]. مثل: المعركة طويلة ، معركة طويلة عايزة صبر ..أقول لكم تانى المعركة مش معركة سهلة ، مش معركة هينة مش معركة قصيرة، المعركة طويلة ، المعركة هى معركة فاصلة فى تاريخنا".

٢- **الأسلوب التجميعى فى مقابل التحليل** ، ومن أمثلة ذلك: "درت هنا المعركة الفاصلة" ، "دارت هنا المعركة" ، "قادها بطل أمتنا العظيم صلاح الدين": "قادها صلاح الدين". كما يستخدم الخطاب السياسى تراكيب خاصة لاتستخدم سوى فى الحقل السياسى، وتتمتع بدلالات ومفاهيم سياسية حديثة ، مثل: عملاء الاستعمار ، تجار الحروب ، الإمبريالية الأمريكية ، الصهيونية العالمية ، الصراع الاجتماعى ، الشرعية الدولية ، عدو الشعب ، الثورة المضادة ، تحالف الإقطاع والرجعية. وهى شعارات أو تراكيب شفاهية تتداول بين السياسيين وفى خطبهم للقذع أو المدح.

٣- **الأسلوب الإطنابى**: يعنى بالإطناب الإطالة والاستغراق فى الوصف والتصوير ، ويأتى الإطناب تحت تأثير الانفعال وجيشان الشعور. وتولد الأفكار وتدفق المعانى

---

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٦٤، ٦٥

(٢) ارجع إلى: اللغة المكتوبة والمنطوقة ص٧٧

(٣) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص١٣٩.

والمفردات[1]. ويكثر الإطناب أمام جمهور يحاول المتكلم إقناعه ، فيشرح الألفاظ ، ويكررها ويعلق عليها ، ويضيف إليها "ليس ذلك فحسب بل كذا". وقد يرد اللفظ بشكل فنى إذا ما أمكن حتى يتذكر ما يليه جرياً وراء الفكرة، ومن وسائل الإطناب أيضا المكملات ، مثل ، طيب ، بس ، أضف إلى ذلك ..".

٤ - **يقدم الخطاب السياسى الشفاهى العامى أبنية أقل ثراء** ، مثل[2]: "الشعب يوم ٩ يونيو ، والمفروض أن كل واحد فقد توازنه، الشعب حافظ على توازنه". المبتدأ "الشعب" ليس له خبر ، ثم استدرك الجملة الأولى الناقصة "الشعب يوم ٩ يونيو" ، بعد الجملة الاعتراضية وأعادها من جديد دون ظرف "الشعب حافظ على توازنه".

٥ - **تحتوى اللغة المنطوقة على جمل ثانوية أقل** ، فلا نجد الجمل: الاعتراضية التفسيرية والحالية والوصفية ، وجملة صلة الموصول ، إلا قليلاً ولا تشكل ظاهرة. وسبب ذلك أن الخطاب المنطوق ، يستخدم التراكيب النحوية البسيطة التى تشبه تلك التى يتعلمها المرء فى المراحل الأولى من حياته.

٦ - الاعتماد على الأشكال الملموسة والمفككة النابعة من السياق[3] المباشر بين المتكلم والمستمع[4].

٧ - **الابتعاد عن المعلومات المضغوطة واستبدالها بمعلومات أكثر تفككاً وتفصيلاً** ، مثل: "البيان تركيز وخلاصة للحوار الذى دار فى وطننا منذ يومى ٩،١٠ يونيو إلى ٣٠ مارس كل ما صفه صنعة البيان هو تركيز لكل ما هو إيجابى فى هذا الحوار ، وكل ما هو مخلص ، وكل ما هو أصيل".

٨ - **قلة صيغ المبنى للمجهول** ، جاء فى الخطاب ١٣٦ فعلاً لم يرد منها مبنياً للمجهول

---

(١) ارجع إلى: الشفاهية الكتابية ص ١٠١، ١٠٢

(٢) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص١٢٨ - ١٢٩واللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: مجلة العلوم الإنسانية : ص١٣٠

(٣) اللسانيات وتحليل الخطاب ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ١٩٩٧ ص٢٣٢.

(٤) ارجع إلى: اللغة المكتوبة والمنطوقة ص ١٢٨

سوى أربعة أفعال فقط. "وتكثر فيه صيغ المبنى للمعلوم التى تظهر انفعالات المتكلم الشخصية [1]. وسبب ذلك أن الخطاب المنطوق يأتى صريحاً لا يعمى على المتلقى ، ولا يبطن أو يضمر ، بل يعتمد على الشكل المباشر الخالى من التعقيد للتأثير فى المتلقى.

٩- **يأتى فى الخطاب كثيراً من الجمل البسيطة القصيرة**، وتميل اللغة المنطوقة ميلاً قوياً إلى بناء قطع صغيرة من الكلام[2] ، مثل: "البيان صدى لإرادة الشعب ، تحقيقاً لرغبته".

١٠- **تكرار التراكيب النحوية فى حالات كثيرة**" لبيان هو الأمل، هو النور ، هو الحرية". فقد استخدم ضمير الفصل" هو" بين المسند ، والمسند إليه للعناية بأهمية المسند وإظهاره للمتلقى[3]. وقد استخدم المرسل قطعاً صغيرة قصيرة من الكلام ، فالمسند إليه واحد والخبر متعدد ، وهذه ظاهرة عامة فى الخطاب السياسى المنطوق.

١١- **عطف الجمل بدلاً من تداخلها**: يميل الخطاب إلى استخدام الجمل البسيطة غير المتداخلة ، ومن ثم يستخدم أدوات العطف البسيطة ، منها الواو التى تعد أكثر أدوات العطف استخدامًا فى الخطاب المنطوق،[4]. استخدام الأفعال الحركية ، والأفعال التى تدل على الرؤية والسمع والمعايشة. الأفعال الحركية ، مثل: جاء ، احتفل ، رحّب ، اغتصب ، حارب ، قاوم ، واجه ، شارك ، أيد ،دار. وهى أفعال ذات حركة مستمرة. واستخدم المتكلم أفعال يستخدمها المتكلم فى خطابه اليومى مثل : سمع ، رأى، شاهد ، عاصر، لاحظ ، شاف ، وهى الأفعال التى تشير إلى أن التلقى جاء سماعاً ، وليس كتابة .

١٢- **كثرة الزيادات والحشو فى الخطاب**: ويرجع ذلك إلى إن المتكلم ينتج عدداً كبيراً من الفضلات اللغوية أو الأدوات الجاهزة ، مثل: حسناً ، أظن ، تعلم ، إذا نظرت إلى ما أعنى بالطبع ، وهكذا فإن..." [5]. ومثل: بس ، مش كده ، علشان، كويس ، هكذا طيب ،

---

(١) اللغة المكتوبة والمنطوقة ص ١٢٨

(٢) ارجع إلى: اللغة المكتوبة والمنطوقة ص ١٣٨

(٣) نفسه ص ١٣٨، ١٣٩

(٤) ارجع إلى: الشفاهية والكتابية ، ص٩٧

(٥) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٤٤.

فى الواقع ، كذا ، إذن ، طبعاً، قطعاً ، لابد. وهذه الكلمات تعمل على زيادة الكلام ، والإضافة إليه. وقد توسع المرسل فى استخدامها.

١٣- **استخدام ضمير الفصل**: يستخدم المتكلم ضمير الفصل فى الخطاب للتأكيد والإشارة أو التنبيه إلى ما يشير إليه الضمير وتوضحيه للسامع حتى لا يغفل عنه. وقد استخدم المتكلم ضمير الفصل فى الأسلوب الإنشائى والخبرى، مثل: "إيه هو السبب ؟ هذا السبب هو إن بيان ٣٠ مارس.."

١٤- **ظهور الضمير**: أظهر المتكلم الضمير ، وقدمه على فعله ؛ ليقوم مقام التأكيد، وهو أثر من لغة الخطاب اليومى. مثل: "يوم ٩ يونيو" احنا بنواجه الهزيمة" والأصل فى الخطاب المكتوب أن يكون على هذا الشكل: " واجهنا الهزيمة يوم ٩ يونيو" ، لكنه قدم الظرف والفاعل على فعله "وقد عدل المتكلم عن ضمير المفرد "أنا" إلى "نحن" الجميع ليجعل هناك مشاركة فى الفعل بين المتكلم المرسل والشعب وهذا دأب الخطاب السياسى[(١)].

١٥- **الاستغراق والتصويرية**: يستغرق المتكلم فى الحديث عن بعض الموضوعات مثل السيرة الذاتية أو الانشغال بتصوير شيء وتحديده أو التعبير عن رأى[(٢)] ، مثل: "الحقيقة أنا فى رأيى أن هذه ظاهرة يتميز بها الشعب هنا من خبرته الطويلة" وقد يسرد المتكلم تاريخاً ماضياً ، مثلما سرد ناصر تاريخ المنصورة والحروب الصليبية.

١٦- **الطبيعة الحوارية للخطاب المنطوق**[(٣)]: نجد بالخطاب لغة حوارية يفترضها المرسل حيث يقيم جواراً مع الجمهور من طرف واحد يسال ويجيب ويفترض وجود شخص يحاوره ، لكننا لانجد الجمهور يشارك فى الحوار. والغرض من تلك الحوارات بعث الحركة والنشاط فى لغة الخطاب.

---

(١) ارجع : تمام حسان، دكتور : اللغة العربية معناها ومبناها ، ط الدار البيضاء دار الثقافة ١٩٩٤مص ٣٦١

(٢) ارجع إلى: مازن الوعر : دراسات لسانية ص ٥٤، ٨٥ ، محمد العبد (دكتور) واللغة المكتوبة والمنطوقة ص٦٩.

(٣) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ٨٤ وما بعدها .

(الخطاب الثالث)
كلمة الرئيس السادات فى ضباط الشرطة

* **عنوان الخطاب** : لم يرد عنوان للخطاب سوى العنوان الذى توج به النص المكتوب للخطاب المنطوق"كلمة الرئيس السادات فى ضباط الشرطة"[١].

* **قائل الخطاب**: الرئيس محمد أنور السادات.

* **زمن الخطاب** : جاءت الإشارة إلى الزمن فى الخطاب المكتوب (١٧ مايو ١٩٧١م) وجاءت إشارة السادات إلى الزمن "بيكم وبشعبنا اللى قال إرادته إمبارح" فزمن الخطاب جاء فى أعقاب أحداث ١٥ مايو ١٩٧١ (ثورة التصحيح)[٢].

* **مكان الخطاب**: مقر إقامة الرئيس ، وقد جاء ذلك فى الخطاب (وإنتوا جايين عندى).

* **موضوع الخطاب**: يتناول الخطاب الموضوع قضاء السادات على مراكز القوى فى الدولة ١٥ مايو ١٩٧١ بمعاونة رجال الشرطة وعلى رأسهم وزير الداخلية ممدوح سالم ، كما تحدث السادات عن المعركة مع إسرائيل ودور القوات المسلحة. بدأ الموضوع بالحديث عن تضخم مراكز القوة وامتداد نفوذهم السياسى ، وخشية عبد الناصر قبل أن يموت من أن يتسلط شخص أو فئة على الشعب ، ثم انتقل إلى الحديث عن موقف وزير الداخلية ممدوح سالم وتأييده هو ورجال البوليس حركة السادات ضد الفئة التى يحسبها باغية. ثم وجه

---

(١) يلاحظ أن الكاتب استخدم لفظه "كلمة" ، ولم يستخدم "خطاب" وهما يتساويان فى المعنى. ولعل سبب ذلك أن الخطاب كان قصيراً فى حشد من ضباط الشرطة ، وأنه أخذ شكل الحديث اليومى العادى، وأن المتكلم لم يلقه على جهة رسمية مثل مجلس الشعب أو مؤتمر ، بل كان اجتماعاً ببعض رجال البوليس. ويفهم عنوان الخطاب من الموضوع ، فالمتكلم لم يصرح بعنوان له ، ولكن ملابسات الخطاب الخارجية تشير إلى أنه جاء فى أعقاب ١٥ مايو ١٩٧١ بعد أن تخلص السادات من بعض السياسيين المناوئين له . مجموعة خطب وأحاديث الرئيس محمد أنور السادات فى الفترة من سبتمبر ١٩٧٠ إلى ديسمبر ١٩٧١ ، وزارة الإعلام الهيئة العامة للاستعلامات ص ٣٠٧.

(٢) ارجع إلى: عبد المنعم صحبى : السادات وثورة التصحيح ، دار الشعب ١٩٧٥م.

رسالة إلى القوات المسلحة على الجبهة ، وأشاد ببطولتهم وأعلمهم أنه حريص على الحفاظ على الجبهة الداخلية والخارجية ، ثم تناول سبب أحداث مايو أنه من أجل تصحيح الأوضاع ، وبناء جبهة سياسية صحيحة. ودعا فى الخاتمة رجال الشرطة إلى مزيد من العمل والجهاد من أجل دولة جديدة.

* **المقصد من الخطاب**: هناك سبب ظاهر فى الخطاب هو إخبار رجال الشرطة الذين وفدوا إلى المتكلم أن الهدف من وراء أحداث مايو مصلحة الوطن واستقراره وحماية الجبهة الداخلية ، وهو هدف سياسى. وهناك سبب خفى غير مباشر ، وهو سعى المتكلم إلى تحقيق مزيد من التأييد والنفوذ ، والتخلص من كافة الخصوم فى ظل ظروف سياسية حرجة.

مستويات التحليل

الأول - المستوى الصوتى

ويمثله نموذجان من الخطاب:

١- النموذج الأول :

".. كان إحساس -الله يرحمه- جمال إنه حيكمل المعركة ، وإنه هيخرج من هذه المعركة بأمان وسلام . وبعد كده هو كان ناوى إنه بعد ما يخلص البلد من آثار العدوان إنه حيقول للشعب: أنا لازم أرتاح ، وأبتدى أقدم قيادات جديدة للشعب. وهو قاعد فى حياته. قعدنا نضحك ، ونقول: مين اللى حييجى ده؟ وإزاى الشعب حيقبله ، ويقارن بين جمال ، وبين اللى حيجى بعده؟ باذكر: ده آخر حديث فى بيتى ، وإحنا قاعدين ، ودى أول مرة بحكيها للتاريخ".

أولاً: النبر:

جاء النبر فى المواضع المراد بها المعنى ، ومثال ذلك "كان إحساس جمال إنه حيكمل المعركة ، وإنه هيخرج من هذه المعركة بأمان وسلام". وقع النبر على "إنه" ؛ لأنها افتتاحية إحساس جمال ، فنبه الجمهور إليها بنبرها فى الجملتين. ومثال: "حيقول للشعب أنا لازم أرتاح". وقع النبر على "لازم " للتأكيد. وقد وقع النبر فى الجملة الاستفهامية على الأداة ،

مثل: مين اللى حيجى ده؟ وإزاى الشعب حيقبله؟ وقد وقع النبر على الأداتين لإبراز وظيفتهما فى الجملتين. وقوله: "باذكر: ده آخر حديث فى بيتى" وقع النبر على اسم الإشارة "ده" لتنبيه الجمهور لما يأتى.

ثانياً: التنغيم:

جاء التنغيم لأداء وظائف دلالية، مثل: "كان إحساس الله يرحمه ↑ جمال إنه حيكمل المعركة↓." أظهر التنغيم دلالة الدعاء فى قوله "الله يرحمه" حيث مد الألف فى لفظ الجلالة مع الوقوف على الهاء ، وقد ارتفعت فيها طبقة الصوت. وقد دل التنوع التنغيمى على طول الجملة أن جملة "الله يرحمه" اعتراضية ؛ ولأنها ذات إيقاع مخالف لبقية الجملة. ومثال: "٢ أنا ٣ لازم أرتاح ↓" لقد توجه التنغيم من سفح الهرم "أنا" إلى أعلى نحو القمة "لازم" ، ثم انحدر هابطاً نحو الوقفة النهائية، وقد شهدت الجملة ارتفاعا فى درجة الصوت فى وسطها، وقد عمل هذا التنوع على إبراز التأكيد ، وقد ساعده على هذا الانتقال حروف اللين.

وحقق التنغيم فى الجملة الاستفهامية دلالة التعجب والسخرية ، وهذا النوع لا يتطلب جواباً ، فالسامع للاستفهام يفهم استحالة حدوث المتعجب منه واستبعاد حدوث مضمون الجملة. لقد عبر التنغيم عن حالة الهدوء والسكينة فى الخطاب، فالمتكلم ليس منفعلا ولا محتداً على الجمهور، فالجمهور مجموعة من رجال الشرطة فى زيارة له.

ثالثاً: الوقفات:

"كان + إحساس + الله + يرحمه + جمال + إنه + حيكمل+ المعركة ← وإنه + هيخرج + من + هذه + المعركة + بأمان + وسلام ↓. وبعد + كده + هوه+ كان + ناوى + إنه + بعد ++ ما + يخلص + البلد + من + آثار + العدوان + إنه + حيقول+ للشعب ++ أنا + لازم ++ أرتاح ← و + أبتدى + أقدم + قيادات + جديدة + للشعب ← وهو + قاعد ++ وفى حياته ↓. قعدنا + نضحك ← ونقول ++ مين ++ اللى + حيجى + ده ↑ وإزاى ++ الشعب + حيقبله ← ويقارن + بين + جمال ++ وبين + اللى + حيجى + بعده ↑ باذكر ++ ده + آخر + حديث + فى بيتى ← وإحنا ++ قاعدين ← ودى + أول + مرة + بحكيها + للتاريخ .

ويلاحظ ما يأتى:

- استعان المتكلم بالوقف لتحديد حدود الجملة الداخلية والخارجية، مثل : وهو + قاعد ++ وفى حياته↓.

- وقف المتكلم وقفا طويلاً على "قاعد" لوجود بقية ، وهبطت طبقت الصوت فى نهاية القول "حياته" ، فجاءت الوقفة النهائية المفتوحة.

- جاءت الوقفة المستمرة بين الجمل المعطوفة "إنه + حيكمل + المعركة ← وإنه + هيجرج + من + هذه + المعركة + بأمان + وسلام ↓.

- الوقوف على أحد ركنى الجملة لتحقيق دلالة معينة ، مثل: "٣الله ++ يرحمه٢ ↑ ارتفعت طبقة الصوت فى "الله" إلى المستوى العالى ، مع مد الألف فى لفظ الجلالة. والوقوف على الهاء لمدة ثانية ، ثم نطق يرحمه بطبقة صوتية أقل لتحقيق معنى الدعاء دون وجود "يارب أو اللهم" ، وقد تحققت دلالة الدعاء من خلال النبر الذى وقع على لفظ الجلالة ، وارتفاع طبقة الصوت وطريقة تنغيم الجملة.

- الوقوف على رؤوس المعانى لتوضحيها ، وتأكيدها مثل: "أنا + لازم ++ أرتاح" توقف قليلاً على "أنا" لإبراز ضمير الذات المتكلمة ، ثم توقف طويلاً على لازم لتأكيدها ولإبراز وظيفتها التأكيدية. ويتوقف بين الكلمات لإعطائها حقها من النطق ، ولإبراز معانيها مثل: "هيخرج + من + هذه + المعركة + بأمان + وسلام ←" توقف على أمان وسلام.

رابعاً: طبقة الصوت:

سيطر على الخطاب الهدوء، ومن ثم لم يستخدم المتكلم مستوى طبقة الصوت الأعلى إلا فى الجمل الإنشائية ، مثل: "٤مين اللى حايجى ده٤ ↑؟ ، ومثل: "٤ إزاى الشعب هيقبله٤↑؟". ونقل المتكلم عن ناصر قوله "٣ أنا ٣ لازم أرتاح ←" عبرت طبقة الصوت العالية ٣ عن الإصرار. ويلاحظ اعتدال طبقة الصوت ؛ لأن المرسل كان يتحدث فى مكان مغلق (قاعة) ، وكان قريبًا من المتلقى ، وعلاقته بالمتلقى حسنة وودية حميمة.

خامساً: معدل السرعة فى الأداء:

جاءت السرعة فى الأداء متوسطة ، ويزداد معدلها عن العادى فى مواضع تعبر عن الانفعال ، لكن السمة العامة هى الهدوء النسبى لاستقرار حالة المرسل وعدم انفعاله، وتوتره.

سادساً: الإيقاع:

ليس هناك أثر واضح للإيقاع فى الخطاب جميعه؛ لأن الخطاب موجه إلى جمهور ضيق عبارة عن وفد من رجال الشرطة جاء لزيارة المتكلم. وقد سيطر الهدوء على جو الخطاب، وليست هناك انفعالات، ولا تواتر نفسية، فالمتكلم يتحدث فى إطار العلاقة الودية الحميمة.

٢ـ النموذج الثانى

"قبل كل شىء وفوق كل شىء المعركة ، ولاصوت يعلو على المعركة أبدًا. وزى ما قلت أنا فى خطابى: زوبعة فى فنجان ومرت وانتهت. بيكم بشعبنا كله اللى قال إمبارح: بإذن الله حنكمل معركتنا ، وبإذن الله حننتصر برغم كل التضحيات اللى جابه ، وبرغم إن إحنا حنفوت بأوقات عصيبة ومريرة. ما نكدش عليكم ، وماقللش من الخسائر اللى حنتحملها أو التضحيات اللى حنقدمها . ما نقللش منها ابداً."

أولاً: النبر:

"لا صوت يعلو على صوت المعركة أبداً". وقع النبر على أداة النفى "لا" ، "وذى ما قلت أنا فى خطابى: زوبعة فى فنجان" وقع النبر على "قلت" ولم يقع على "ما" ، ولو وقع النبر عليها لتحولت الجملة إلى النفى باعتبار "ما" أداة نفى بنبرها ، ولكن وقع النبر على قلت فصارت "ما اسم موصول[1]. وقد وقع النبر فى جملة مقول القول "زوبعة فى فنجان" على "زوبعة" التى جاءت خبراً لمبتدأ محذوف ، وقد نبرها المتكلم ، لأنها المقصد من المعنى. وقد استخدم المتكلم النبر فى التأكيد ما يقوله ، مثل: "قبل كل شىء ، وفوق كل شىء المعركة ↓" ، وقع النبر على المعركة للتأكيد.

---

(١) هناك فرق بين ما قلت ، وما قلت: الأولى أداه نفى والثانية اسم موصول.

ثانياً: التنغيم:

اعتمد المتكلم على التنغيم لتحقيق دلالة التأكيد والتقرير مثل : "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة أبداً" حيث نوع التنغيم فى الجملة ، وركز فى النطق على أبداً لتأكيد مضمون الجملة ، وركّز فى النطق على أبداً لتأكيد مضمون الجملة ، وقد وقعت قمة النمط التنغيمى على "أبداً". ومثلها: "بيكم بشعبنا كله اللى قال إمبارح : بإذن الله حنكمل معركتنا" دل النمط التنغيمى على تأكيد "كل".

وقد قسم المتكلم الجملة تقسيماً تنغيمياً بحسب الاعتبارات الإلقائية إلى فقرات تنفسية تتصل بوجود مفاصل من الألفاظ كأدوات العطف وغيرها ، فوقف عند كل فقرة تنفسية منها بنغمة مسطحة ، مثل: "قبل كل شىء ، وفوق كل شىء ، المعركة[1]".

ثالثاً: الوقفات:

"قبل + كل + شىء ← وفوق + كل + شىء ++المعركة ↓ ولا + صوت + يعلو+ على + صوت + المعركة + أبداً ↓ وزى + ما قلت + أنا + فى خطابى : ++ زوبعة + فى فنجان+ ومرت ← وانتهت ↓. بيكم + بشعبنا + كله + اللى + قال + إمبارح + بإذن + الله + حنكمل + معركتنا ← وبإذن + الله + حننتصر + برغم + كل التضحيات+ اللى + جاية ← وبرغم + إن + إحنا + حنفوت + بأوقات + عصبية + ومريرة ↓ . مانكرش + عليكم ← وما + قللش + من الخسائر + اللى + حنتحملها + أو + التضحيات + اللى + حنقدمها ← ما بقللش + منها + أبداً ↓ .

يلاحظ ما يأتى على الوقف:

– حدد الوقف معانى الجمل ونهايتها ، مثل: قبل + كل+ +شىء +وفوق +كل + شىء ++ المعركة ↓.

– دلت الوقفة النهائية على نهاية الجملة وتم بها المعنى.

---

(١) هناك صلة بين النبر والتنغيم ، فالمستوى الواسع للتنغيم يقع حيث يقع النبر . الدلالة الصوتية ص٢١٣.

- أدى الوقف دوراً وظيفياً ، مثل: "قبل + كل + شيء ← وفوق + كل + شيء ++المعركة ↓" الشاهد "قبل كل شيء" تركيب إضافى ولو توقف المتكلم وقفة طويلة بين" قبل كل " وبين "شيء" لأصبحت شيء مبتدأ مؤخراً، و"قبل كل" خبر مقدم وجوباً وعلى هذا لا يتحقق المعنى المراد منها فى الجملة التى جاءت فيها، فهى أى "قبل كل شيء ، وفوق كل شيء" خبر مقدم جوازاً على المبتدأ المؤخر "المعركة"[1].

- جاءت الجمل التى تنتهى بنغمة هابطة إخبارية (↓). ولم يستخدم المتكلم النغمة الصاعدة "↑" فى الجمل الإخبارية، وقد مالت جميع الجمل نحو الهبوط عند نهايتها "↓" لاعتدال حالة المتكلم المزاجية.

رابعاً: طبقة الصوت

أعلى مستوى لطبقة الصوت هو المستوى العالى / ٣/ ؛ لأنه لم يرد فى النموذج أساليب إنشائية ، وليست هناك انفعالات ، ولا توترات ولا حدة أو غضب ، ومثال ذلك: "٢ لا صوت ٢ يعلو على صوت المعركة ٢ أبدا ٣ ↓" أعلى مستوى لطبقة الصوت وقع على أبداً التأكيدية.

خامساً: معدل سرعة الصوت:

جاءت سرعة الصوت متوسطة ، وليس فيها بطء أو إسراع ، فهى تسير على نمط الخطاب اليومى الهادئ.

سادساً: الإيقاع:

لم يتوسع المتكلم فى استخدام الإيقاع ، شواهد فى النموذج : "قبل كل شيء وفوق كل شيء المعركة". التقسيم الداخلى فى الجملة وتكرار كلمة شيء فى نهاية التقسيم. ومثل: "زوبعة فى فنجان ، ومرت، وانتهت↓". انتهى الفعلان الماضيان بتاء التأنيث.

---

(١) ارجع إلى: الدلالة الصوتية . ص ٢١٩

الثانى - المستوى الصرفى

أولاً: الأفعال:

جاء الخطاب نحو ١٣٦ فعلاً على النحو الآتى:

الفعل	المضارع	الماضى	المستقبل	الأمر	المبنى للمجهول
العدد	٨١	٢٩	٢٣	٣	-
النسبة ٪	٥٩,٥٥	٢١,٣٢	١٦,٩١	٢,٢٠	-

١ ـ الزمن

الدلالة الصرفية للفعل ، هى التجدد والحدوث الذى ينقطع فى الزمن الماضى، ويستمر فى الحاضر، والذى سيحدث فى زمن المستقبل[1]. ويلاحظ زيادة نسبة زمن المضارع يفيد الحال والاستقبال ، مثل: "أنا عايز أرتاح" الرغبة حالية والراحة ستأتى. و"لما يبجى" تفيد الاستقبال فقط. وقد حقق المضارع أعلى نسبة فى الأفعال ، وهذا يعنى ارتباط الخطاب بزمن أدائه ، وأنه جاء مباشراً. وقد استخدم الماضى فى حكاية أحداث سابقة ، وهناك تداخل بين الماضى والحاضر والمستقبل ، فقد استخدم زمن المضارع والمستقبل لحكاية ما كان فى الماضى ، مثل: "قعدنا نضحك، ونقول مين اللى حيجى ده؟ وإزاى الشعب حيقبله".

وقد استخدم المستقبل لغرض سياسى، وهو دفع الحماس وتجديد الأمل من أجل معركة قادمة فى ظروف الهزيمة، فالمستقبل يمثل تعبئة روحية.

٢ ـ الأوزان:

جاء فى الخطاب تسعة أبنية جاءت عليها أفعال الخطاب ، يوضحها الجدول الآتى:

---

(١) ارجع إلى: معانى الأبنية فى اللغة العربية ص ٩ وما بعدها ، الدالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٠ وما بعدها.

الوزن	العدد	النسبة
فعـــل :	٧٤	٥٣,٤١
فَعَلَ	١٤	١٠,٢٩
فَعِلَ		
فعَّل	٨	٥,٨٨
فاعل	٧	٥,١٤
أفعل	١١	٨,٠٨
تَفَعَّل	١٠	٧,٣٥
انفعل	٣	٢,٢
افتعل	٧	٥,١٤
استفعل	٢	١,٤٧

ويلاحظ ما يأتي:

(أ) يشكل الثلاثى المجرد نحو ٦٤,٧٠٪ من أوزان الخطاب ، وقد جاء منه فَعَل ٥٣,٤١٪ ، وفَعِل ١٠,٢٩٪.

(ب) استخدم المتكلم أبنية تدل على المطاوعة والمفاعلة والتفاعل مثل: خلَّص التى توحى بالمعاناة فى الفعل ، شارك ، عاون وهما توحيان بالمفاعلة ، وتحمَّل ، واجتمع للدلالة على المطاوعة ، وانتصر كذلك.

(حـ) لم يستخدم المتكلم الأبنية النادرة الاستعمال ، بل استخدم الأبنية المألوفة التى تحقق الإدراك المشترك بين طرفى الاتصال ، وتساعد على سرعة التأثير والفهم[١].

---

(١) ارجع إلى: رضوان قضمانى (دكتور) : علم اللسان ، بيروت ١٩٨٤م ، ص ١٤٤.

ثانياً: الاسماء:

جاء فى الخطاب نحو ٣٦٣ اسماً فى تراكيب اسمية وتراكيب فعلية ، وقد جاءت التراكيب الاسمية من الزمن للدلالة على الحقائق الثابتة ، فالاسم يفيد الثبوت والاستقرار ، ولم يتوسع المتكلم فى استخدام التراكيب الاسمية الخالية من عنصر الزمن ، بل استعان بالقيد الزمنى ، والذى يتحقق فى الأفعال وظرف الزمان لتصبح التراكيب الاسمية ذات دلالة على الحركة والحيوية ، فالتراكيب الاسمية ليست جامدة بل متحركة ، مثل: "المؤامرة كانت موجودة" ، أعطى القيد الزمنى "كان" دلالة الحركة فى الماضى[1].

* **المصادر**: جاء فى الخطاب نحو (٨١) مصدراً ، ويتميز المصدر فى الخطاب بما يأتى:

(أ) الدلالة على الحركة والتفاعل والمفاعلة ، مثل: العدوان ، التحرير ، الاجتماع ، التعاون ، المقاومة[2].

(ب) استخدام المصدر الميمى: مصير ، مبدأ.

(حـ) استخدام المصدر الصناعى ، الوطنية ، الحرية.

* **المشتقات**: جاء فى الخطاب نحو (٧١) مشتقاً على النحو الآتى:

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	٤٥	١٤	١١	–	–	١	–
النسبة	٦٣,٣٨	١٩,٧١	١٥,٤٩	–	–	١,٤٠	–

ويلاحظ ما يأتى:

(أ) زيادة نسبة اسم الفاعل ٣٨, ٦٣٪ ، ويدل على الحدث والحدوث وفاعله: قائم ، ويقصد بالحدث معنى المصدر ، وهو القيام ، والحدوث ما يقابل الثبوت أى التغير ، فالقيام

(١) ارجع إلى: اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٩٣ ، والدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨ وما بعدها.
(٢) معانى الأبنية فى العربية ص ٣٠.

ليس ملازماً لصاحبه ، ويدل على ذات الفاعل أى صاحب القيام[1].

(ب) يشكل اسم المفعول (١٩,٧١) من المشتقات ، وهو يدل على الحدث والحدوث وذات المفعول ، مثل: الموضوع ، المرحوم[2].

(حـ) وتشكل الصفة المشبهة نسبة ١٥,٤٩٪ مثل: طويل ، صغير ، عزيز ، وهى تدل على الثبوت أى الثبات والاستمرار ، فهى أقوى فى الوصف من اسم الفاعل واسم المفعول.

* **الضمائر**: جاء ضمير المتكلم المفرد (أنا) نحو عشرين مر ، ويعد استخدام ضمير المفرد المتكلم ، وضمير الجمع (نحن) أحد ظواهر الخطاب ، المنطوق ويستخدمه المتكلم كثيراً لإثبات الذات والإشارة إليها ، ويجعل لذاته حضوراً مستمراً فى الخطاب خاصة فى المباريات السياسية ، مثل:"أنا عايز أتكلم معاكم زى ما بتكلم مع الشعب بمنتهى الصراحة" ، و"أنا عارف قيمة ممدوح سالم عندكم كضابط بوليس". وجاء ضمير الجمع (إحنا - نحن) (ست) مرات ، ويستخدم ضمير الجمع المتكلم للدلالة على المشاركة بين المتلقى والمرسل الذى يتحدث بلسان الشعب. وجاء على لسان السادات مستخدماً ضمير الجمع "وإحنا فى دى بنقدم الثمن مهما كان" والخطاب هنا على لسان الشعب فى المعركة".

واستخدم المتكلم ضمير المخاطب (أنتم) (أربع) مرات لإظهار دور المخاطب وتعظيمه ، مثل: "جبهة القتال أنتم ، أنتم المسئولين عنها" ، ويمثل الضميران "أنا" و "أنتم" طرفى الاتصال المرسل والمتلقى ، وأنا تفيد الخطاب المباشر مع المتلقى المخاطب الحاضر فى عملية الاتصال. [3] ويرى لاينز أن الاتصال الأمثل يتم فى حضور المشاركين فى الخطاب (المرسل مع المتلقى) بحيث يتسنى لهم رؤية بعضهم بعضاً ، وإدراك الخاصيات فوق اللغوية غير المنطوقة فى كلامهم ، ويتناوبون فيما بينهم دور المرسل والمتلقى [4] ، وقد يعدل المتكلم عن استخدام الضمير إلى استخدام الاسم ذى الدلالة الأعم. مثل: شعبنا كله

---

(١) معانى الأبنية فى العربية ص ٣٠.

(٢) نفسه ص ٥٩

(٣) مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٨ ، ٣٩.

(٤) ارجع إلى: براون ويبل : تحليل الخطاب ص ٦٤.

إللى قال إرادته إمبارح بإذن الله ، حنكمل المعركة" ، فقد عدل عن استخدام ضمير المخاطب المشار به إلى المتلقى (أنتم) واستخدم مفردة "الشعب" ليجعل الشعب هو صاحب القرار ، ولأن كلمة الشعب تعطى دلالة أوسع بمعنى جميع الشعب ، وليس الجمهور الحاضر. وهو فى مثل هذا المقام يعدل عن ضمير المفرد "أنا" والجمع "نحن" إلى مفردات تعطى المتلقى إحساساً بالمسئولية والقرار ويعدل عما يوحى بالتعالى والاستبداد[1].

* **اسم الإشارة**: استخدم المتكلم اسم الإشارة لاستحضار ذات المشار إلى ، والتأكيد والاستحضار ، مثل: "الضابط الصغير ده ضابط بوليس" والتأكيد ، مثل: "عبد الناصر قال فى هذا اليوم نفسه ، أنا مش عايز حد ييجى يذل الشعب أبداً". ويحقق اسم الإشارة تفاعلاً بين المشار إليه وبنية الخطاب.

* **الظرف**: استخدم المتكلم الظرف بنوعيه المكانى والزمانى ، ويقوما معاً بتحديد زمن الخطاب وتوثيقه مكانياً وزمانياً. الظرف الزمانى ، مثل: "النهارده لما لقيت المؤامرة اللى كانت موجودة ندهت لممدوح وحكيت له كل التفاصيل" الظرف "النهارده" يشير إلى زمن الخطاب. والظرف المكانى ، مثل: "إخواتكم فى القوات المسلحة معتمدين على تماسك الجبهة بتاعتنا هنا إللى هى تساوى جبهة القتال". "هنا" مكان الجبهة الداخلية أى العالم الخارجى للخطاب ، وقام الظرف بتحقيق تفاعل مباشر بين العالم الخارجى والبنية الداخلية.

الثالث - المستوى التركيبى

تنقسم الجملة إلى ثلاثة أنواع: بسيطة ، مركبة ، تركيبية ، وقد جاءت على هذا النحو:

الجملة	بسيطة	مركبة	تركيبية
العدد	١٦٨	٤١	١٤
النسبة ٪	٧٥	١٨,٣٠	٦,٢٥

(١) ملحوظة: يعد خطاب السادات أكثر إطناباً فى السيرة الذاتية والآراء الشخصية والتكرار كما أنه يستخدم ضمير أنا أكثر من خطاب عبد الناصر ، الأمر الذى يعكس الحالة النفسية لدى صاحبه ، فالمتكلم يريد أن يصنع لنفسه وجودًا سياسيًا أمام الهالة الشعبية الضخمة التى صنعها ناصر لنفسه .

ويلاحظ ما يأتى:

أولاً: الجملة البسيطة:

(أ) طول الجملة ، لأن المتكلم استخدم مكملات كثيرة حيث نجد الصفات والإضافات والتوكيدات والبدل فى التركيب الاسمى. ونجد المفعول به والمفعول فيه ، ولأجله والحال والجر والمجرور وإظهار الضمير فى التوكيد فى التراكيب الفعلية. وسبب ذلك أن المتكلم اعتمد على السرد أو الحكى والوصف والتوكيد.

(ب) جاءت معظم التراكيب البسيطة غير مستقلة حيث ترتبط بغيرها عن طريق العطف ، أو تدخل ضمن تراكيب الجملة المركبة أو التركيبية ، فليس هناك تفكيك ملحوظ.

ثانياً: الجملة المركبة:

تشكل ١٨,٣٠ من الجمل ، وتتميز بما يأتى:

(أ) طول الجملة ، ويرجع ذلك لطول النفس الخطابى للمتكلم ، واعتماده على الحكى والاستغراق فى الحديث.

(ب) استخدم المتكلم الربط فى نحو ٣٣ جملة ، وأكثر أدوات الربط الواو التى تعد من سمات الخطاب الشفاهى الذى يعتمد على الحكى وذكر الخصوصيات والوصف.

(حـ) جاء الربط السياقى فى ثمانى جمل ، وهذا العدد لا يشكل ظاهرة تفكيك الجمل ، لأن الربط السياقى جاء فى مواضع متفرقة.

ثالثاً: الجملة التركيبية:

(أ) تعد الجملة التركيبية أقل جمل الخطاب (٦,٢٥٪) ، لأن المتكلم اعتمد على الأشكال البسيطة غير المعقدة.

(ب) استخدم المتكلم أدوات ربط مفردة : "إذا" ثلاث مرات ، "إن" مرة واحدة ، واو الحال ثلاث مرات ، و"مهما" مرة واحدة ، ولام التعليل خمس مرات. واستخدم الربط السياقى مرة واحدة فى جملة احتوت على جملة حالية غير مسبوقة بواو الحال. ويلاحظ أن

التراكيب جاءت مباشرة ، وبسيطة ، وتميزت بالطول الذى تولد عن طول الفكرة.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

جاء فى الخطاب نحو ٢٤٣ جملة على النحو الآتى:

الجملة	الاسمية	الفعلية
العدد	١٠٧	١٣٦
النسبة ٪	٤٤,٠٤	٥٥,٩٦

أولاً: الجملة الاسمية:

جاء فى الخطاب نحو ١٠٧ جملة اسمية تتميز بالآتى:

(أ) الابتداء بضمير الفصل (أنا ، نحن) فى معظم التراكيب مثل: أنا عايز أتكلم ، أنا حفرمه ، أن قلت ، والأصل فى هذا الضمير أن يتأخر عن الفعل ، ويضمر ، ولكن المتكلم قدمه لإظهار دوره فى الخطاب وتعظيمه.

(ب) استخدم المتكلم "كان" فى الحكاية عن الماضى [١] ، وتعبر كان عن سرد أحداث ماضية ، مثل:

" ... والحقيقة كانت مناقشة ، كنا بنبحث فيها ماكانتش مناقشة يعنى كان إحساس ، وكان إحساس الله يرحمه جمال إنه حيكمل المعركة" .

(جـ) أتى خبر المبتدأ جملة فعلية فى معظم التراكيب مثل: "أنا عايز أتكلم" ودخول خبر الجملة الفعلية فى التركيب الاسمى يعطى التركيب دلالة الجملة الفعلية ، فالفعل يفيد التجدد والحدوث. قد تأتى الجملة الاسمية للتعبير عن الأشياء الثابتة ، وهى فى هذه الحالة تعتمد على الأسماء مثل: "جبهة القتال أنتم" ، "الشرطة ليست عدو الشعب". والاسم أشمل وأعم وأثبت من الفعل فى التعبير عن الحقائق الثابتة ؛ لأن الفعل مقيد بالزمن والجمل

---

(١) ارجع إلى الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨

الاسمية ، أدل على الدوام والاستمرار ، وتدل على ثبات المعنى واستقراره[1].

(د) تعدد الخبر فى بعض التراكيب ، مثل: "دى معركة بقاء ومعركة كرامة ومعركة استقلال" ، وقد يحيل إلى مسند إليه واحد فى أول الكلام ، "وكان إحساس الله يرحمه جمال ، أنه حيكمل المعركة وإنه هيخرج من هذه المعركة بأمن وسلام" .

(هـ) جاء فى الخطاب تراكيب اسمية منقولة عن تراكيب فعلية ، فقد أظهر المتكلم الضمير على فعله فى مثل: "أنا بقول هذا" = أقول هذا. "وهما بيوجهوا العدو" = يواجهوا العدو. "أنا سعدت جداً" = سعدت جداً ، وتقديم الضمير وإظهاره من سمات الخطاب اليومى، الذى يعتنى فيه المتحدث بالذات الفاعلة والمتكلمة ، ولهذا نجد الضمير المنفصل فى الخطاب المنطوق.

الجملة الفعلية:

وتشكل نحو ٩٦ , ٥٥٪ من جمل الخطاب ، وتتميز بما يأتى:

(أ) كثرة زمن المضارع ٥٥ , ٥٩٪ ، وزمن المضارع مقيد بزمن الحال والاستقبال [2] ، وسبب سيطرة زمن الحال (المضارع) على الخطاب أن الخطاب تعلق بموضوع حاضر "الوضع السياسى" .

(ب) توالى الأفعال ، وهى إحدى ظواهر الخطاب المنطوق ، مثل: "زوبعة فى فنجان ، ومرت وانتهت" و"سننتصر ونبنى دولتنا" وهى ظاهرة تعبر عن انفعال مشاعر المتحدث بالموقف واستجابة الأفعال لها وسيطرة روح التفاؤل والحيوية فكلما زادت الأفعال ، كلما طغت الحيوية والحركة ، وقل الجمود والرتابة كما أنها أعطته مرونة ، ومهدت ، ويسرت لأدواته الاتصالية أن تؤدى وظيفتها التأثيرية والإقناعية.

(جـ) وقوع المفعول به جملة فى معظم التراكيب فى الأفعال المتعدية ، وأشهرها "قال" التى يتبعها جملة مقول قول ، ويلاحظ على تلك الجمل التى تقع مفعولاً أن المتكلم قد لا

---

(١) ارجع إلى: معانى الأبنية فى العربية ص ١٥ ، ١٦

(٢) ارجع إلى: معانى الأبنية فى العربية ص ١٧ والدلالة الزمنية للجملة العربية ص ٦٣-٦٥

يصدرها بـ "أن" مثل: "أنا عايز أتكلم معاكم" ، والأصل "أن أتكلم".

(د) الاستعانة بالمتعلقات ، فلا تكاد تخلو جملة فعلية من متعلقات أو حشو زائد عن طرفى الإسناد، يستعين به المتكلم لتوسع الدلالة ، ولتأكيد المعنى والإضافة إليه ، مثل: "زى ما قلت لكم للإنصاف وللتاريخ ممدوح ما ترددش أبداً لا باسمه ولا باسمكم".

الجملة الإنشائية:

جاء فى الخطاب نحو (٢١) جملة إنشائية تمثل (٣٣,٨٪) من جمل الخطاب ، وهى:

أولاً: الجملة الاستفهامية: استخدم المتكلم الجملة الإنشائية سبع مرات ، وأتى الاستفهام فى الخطاب لغير معنى الاستخبار كثيراً ، مثل: "قعدنا نضحك وتقول مين اللى حييجى ده ؟ وإزاى الشعب حيقبله ويقارن بين جمال وبين اللى حييجى بعده؟" الغرض من هذا الاستفهام بلاغى وليس استخبارى ؛ لأنه لا يرجى من ورائه جواب ، فالغرض منه النفى والاستبعاد. وقد أتت التراكيب الاستفهامية متجمعة فى أول الخطاب ، وقد استخدمها المتكلم فى الاتصال لتنشيط حركة التلقى وإثارة مشاعر المتلقى ، وإظهار المعنى وتوضيحه.

ثانياً: النداء: استخدم المتكلم النداء خمس مرات فى المواضع الآتية:

- استخدمه مرتين مع المتلقى المباشر "يا رجال الأمن ، يا رجال البوليس" ولم يتوسع فى ذلك ؛ لأن المتلقى قريب منه.

- واستخدمه ثلاث مرات فى سياق حديثه مع وزير الداخلية ممدوح سالم ، وقص الحديث على الجمهور: "وقلت له يا ممدوح ، أدى المعركة والله يا ممدوح منا عايز أحرجك". ولم يستخدم النداء فى افتتاحية الخطاب ، ولم يستخدمه فاصلاً" ؛ لأن المتلقى قريب والخطاب قصير.

ثالثاً: الأمر: جاء أسلوب الأمر مرتين: جاء بالفعل فى قوله "حافظوا على سلامة وحدتنا الوطنية" ، والغرض منه النصح والإرشاد. واستخدم لام الأمر فى قوله "وليسمع الشعب جميعاً" والهدف منه التأكيد وتنبيه الجمهور.

القسم: وجاء القسم للتأكيد مرتين مكرراً "والله".

الجملة الدعائية: جاء الدعاء فى الخطاب (خمس) مرات لم يستخدم فيها المتكلم أداة النداء ، وهى على هذا النحو "الله يرحمه" ، "وفقكم الله" ، وهى توحى بالحب والولاء بين المتلقى والجمهور والانتهاء الدينى.

والخلاصة أن الأسلوب الإنشائى جاء لأداء معنى بلاغى ، وقد عدل به المتلقى عن المعنى الحقيقى إلى البلاغى المجزى ؛ ليصبح أداة لتحريك المتلقى وبث الحيوية والنشاط فى عملية التلقى عما لو قدمه فى صورة حقيقية.

الرابع - المستوى الدلالى

تعبر المفردات عن مضمون الخطاب ، وتشكل الاتجاه الأيديولوجى الذى سيطر على المتكلم، كما أنها تدور فى فلك موضوع الخطاب ، [1] وأهم المفردات التى جاءت فى الخطاب:

- رجال الشرطة ، وهم الجمهور المتلقى ، وقد جاء منها: رجال الأمن ، رجال البوليس ، ضابط بوليس ، الشرطة ، رجال الشرطة. وقد جاء فى هذا الحقل (١٣) مفردة.

- الشعب ، وقد نال رعاية المتكلم واهتمامه ، فقد جاء الخطاب لأجل كسب تأييد رجال الشرطة والشعب ، وقد تكرر هذا اللفظ نحو (٢٠) مرة ، ويعد أعلى المفردات دوراناً فى الخطاب وهو ما يؤكد أن المتكلم يسعى إلى تأييد الجبهة الشعبية فى معركته ضد خصومه ، وأن الشعب هو القاضى الفصل فى الصراع. ولم يرد لفظ جماهير سوى مرة واحدة فى التركيب "جماهير شعبنا" ولم يرد لفظ الأمة أو العروبة أو الوحدة العربية فى ظل انشغال المتكلم بمشاكل الوطن الداخلية.

- المعركة: تكررت فى الخطاب نحو (اثنتى عشرة) مرة ، وهى طرف فى موضوع الخطاب ، وقضية تشغل الجمهور الحاضر والجمهور الخارجى. وجاءت مفردات أخرى تعلقت بحقل المعركة ، مثل: القوات المسلحة (مرة واحدة) ، ولادنا ، أولادى جاء نحو

---

(١) ارجع إلى إبداع الدلالة ص ١٠١

(أربع) مرات يقصد بها أفراد القوات المسلحة على الجبهة ، وقد حملت دلالة اللفظ شدة أواصر المودة والقرب بين أفراد الجيش والشعب الحاكم ، والانتماء الجارى فى أوصال أبناء الشعب. وتكرر لفظ الجبهة (سبع) مرات فى "جبهة القتال ، الجبهة الداخلية".

ويلاحظ أن المفردات والتراكيب ترتبط بموضوع الخطاب وذات دلالة جديدة ، وترتبط بالوضع السياسى المعاصر للحدث.

التراكيب الدلالية:

استخدم المتكلم بعض التراكيب ذات الدلالة الخاصة ، مثل التعبيرات الآتية: "نزيل آثار العدوان": ننتقم. "وهوَ قاعد فى حياته": حى يرزق. "إحنا مع الشعب وراك": نؤيدك. "مهما كان الثمن": التكلفة ، المشقة ، رد الفعل. "قال إردته": عبر عنها. "سلامة وحدتنا الوطنية" : وحدة الشعب ، وهى تعبيرات مقتبسة من الواقع اليومى.

التعبيرات السياقية:

وهى التراكيب المتلازمة ، مثل:

– الصفة والموصوف: "الجبهة الداخلية": الشعب ، الوحدة الوطنية.

– علاقة الفعل بحرف الجر ، مثل: "أتكلم معاكم" ، أتكلم بمنتهى الصراحة. وقد أدى حرف الجر دلالتين الأولى أن الكلام مشاركة ، والثانية صراحة الكلام.

– المصدر + حرف ، مثل: "السلام عليكم" : وتعنى التحية.

– الصفة + حرف: "أمين على الشعب" : قاعد فى بيتى.

– المضاف + المضاف إليه ، مثل: عدو الشعب ، صوت المعركة ، خط النار .

– المعطوف + المعطوف عليه ، وهذا يتم من خلال:

* المترادفات:الامن والطمأنينة ، أوقات عصيبة ومريرة.

* التكامل ، مثل الاستقلال والحرية ، فالاستقلال يتحقق عنه حرية ومثل: العزة والكرامة.

* التضاد: الموت والحياة، النصر والهزيمة. والمعانى المتضادة توضح المعنى وتبينه.

المصطلحات: استخدم المرسل المصطلحات المفردة، مثل: الشعب، الدولة، الجيش، الضابط، البوليس، المعركة، الشرطة، العدو، التاريخ، والمصطلحات المركبة مثل: الجبهة الداخلية، خط النار، جبهة القتال، الوحدة الوطنية.

الدلالة والأشكال البلاغية: لم يتوسع المتكلم فى استخدام المجاز فى خطابه ولم يعتمد عليه فى الدلالة.

المستوى التداولى:

يهتم بدراسة السياق و الأفراد المشاركين فى الاتصال (المرسل والمتلقى) [1]

أولاً- المرسل: هو الرئيس محمد أنور السادات، ثانى رئيس لمصر. وقد استطاع فيما أسماه بثورة التصحيح (١٥ مايو ١٩٧١م) التخلص من مراكز القوى فى السلطة.

ثانياً- المتلقى: جمهور المتلقين فى الخطاب مجموعة من ضباط الشرطة حضروا إلى بيته فى مهمة سياسية ممثلين عن وزارة الداخلية، وقد توجه المرسل نحو الجمهور مباشرة "من خلالكم أنتم، يا رجال الأمن، يا رجال البوليس" وفى نهاية الخطاب يقول: "وأدعو الله لكم بالتوفيق". ومفردات الخطاب، وتراكيبه جاءت جميعاً تحمل دلالة موجهة نحو هذا الجمهور الذى أدى دوراً سياسياً بارزاً فى نصرة المرسل فى صراعه مع مراكز القوة، وتوجه المرسل إلى جمهور خارجى هم أفراد الشعب الذين غابوا عن الحضور، ولكن الاتصال معهم تم عبر وسائل الإعلام، وحضور هذا الجمهور جاء تالياً فى مفردات المرسل لجمهور رجال الشرطة الذى وجه إليه الخطاب مباشرة. والاتصال بالجمهور مباشرة يحقق نتائج اتصالية كبيرة وناجحة عما لو سمع الخطاب أو قرأه [2] .

وسائل الإقناع: استخدم المتكلم أدوات إقناعية بعضها من داخل الخطاب وبعضها الآخر من خارجه:

---

(١) ارجع إلى تحليل الخطاب ص ٦٤

(٢) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٦٤

أولاً ــ الوسائل اللغوية:

١- استخدام اللغة الواقعية التى ترتبط بالعالم الخارجى ، فهى أقرب للفهم وأكثر تأثيراً فى المتلقى.

٢- استخدم الفعل المضارع الذى يستحضر الأفكار والأشياء ويوثقها مكانياً وزمانياً ، ويحقق المضارع تفاعلاً مستمراً مع العالم الخارجى ، ويؤثر فى المتلقى كما أنه يمثل أعلى صور الحركة.

٣- استخدام المؤكدات ، مثل التكرار. وقد استخدم المتكلم التكرار بمستوياته الثلاثة ، وهو يعمل على تقوية المعنى ، ويحقق إيقاعاً تأثيرياً فى النفوس ، ويؤكد سماع المتلقى ما قد يفوته ، وقد استخدم مؤكدات أخرى مثل: لازم "كل إنسان لازم يدافع عن نفسه" والمؤكدات المعنوية مثل "كل" و "نفس".

٤- الاستعانة بالشواهد والأدلة: مثل الاقتباس والاستشهاد بكلام الآخرين. لم يستخدم المتكلم آيات قرآنية أو أحاديث بل نقل عن غيره مثل قول عبد الناصر ، وقول ضابط البوليس ، والنقل غير مباشر ؛ لأنه نسب القول لصاحبه. واستخدم القول المأثور للمفكر الفرنسى مونتسكو "زوبعة فى فنجان" فى حديثه عن ظروف النكسة.

ثانياً ــ الوسائل الخارجية: مثل:

١- الإخبار بالأدلة الصادقة ، مثل: الأدلة التاريخية والإشارة إلى العلم الخارجى ، وربط الأحداث بالواقع الخارجى.

٢- تنسيق أجزاء القول وتنظيمه: بدأ المتكلم بالمقدمة ، وقد سعى فيها إلى تهيئة السامع واستدراجه نحو موضوع الخطاب ، ثم دخل فى الموضوع الذى يتكون من فقرات مرتبة تبدأ بعرض المشكلة وما يتعلق بها ، ثم تناول الوضع السياسى ، ثم انتقل إلى الخاتمة التى أجمل فيها القول.

٣- قيمة الموضوع ، ومقدار فهم المتلقى له ومناسبته ، فالموضوع يشكل قضية سياسية تشغل الرأى العام الشعبى ، وقد أطلع المتكلم الجمهور على جوانبه.

٤- لقد راعى المتكلم مستوى المتلقى الذى تربطه به علاقة ودية ، فقد ناسبه الموضوع ؛ لأنه محور اهتمامه ، واستخدم المتكلم لغة الاتصال المشتركة لتناسب فهمه وتؤثر فيه.

الخصائص الأسلوبية

١- طول الجملة ، ويرجع ذلك إلى طبيعة المرسل فى السرد وكثرة التفاصيل ، وقد استخدم أدوات أدت إلى الطول مثل: أدوات الربط: مهما ، لما ، إنما ، والاسم الموصول ، وأدوات التفصيل ، مثل يعنى ، زى ، واسم الإشارة ، والجمل الاعتراضية ، واستخدام أفعال الكلام والحكى ، واستخدام المكملات الاسمية والفعلية.

٢- التكرار: ويعد من سمات المرسل البارزة فى خطاباته المنطوقة ، وقد استخدم التكرار بجميع مستوياته الصرفية ، واللفظية ، والتركيبية مثل: "الضابط ده ضابط بوليس" استخدم تراكيب نحوية مكررة مثل: "قبل كل شيء ، فوق كل شيء ، المعركة" ، "وكان فى هذا بكل انفعاله ، بكل أعصابه" ، ويعمل التكرار على تنشيط ذاكرة المتلقى ، والتأكيد على المعنى.

٣- عطف الجمل وتواليها: استخدم المتكلم جملاً بسيطة غير متداخلة ، وربط بينها بالأداة "الواو" التى يستخدمها الخطاب المنطوق كثيراً: "حكيت له كل التفاصيل ، وقلت له يا ممدوح أدى المعركة أهى". والواو تساعد المرسل على الاسترسال والإطالة ، والملاحظ أن المرسل استخدم الواو كثيراً تحت تأثير العواطف وجياشة المشاعر ، والعفوية.[١]

٤- الأسلوب التجميعى فى مقابل التحليأتى: استخدم المتكلم صفات وألقاب ومصاحبات وعبارات زيادة فى المعنى ، مثل: "المرحوم الرئيس جمال الله يرحمه" ، ويدخل فى ذلك عبارات وجمل فى شعارات المدح أو الذم مثل عدو الشعب "الشرطة ليست عدو الشعب" و "الحارس الأمين".[٢]

---

(١) ارجع إلى: الشفاهية والكتابية ص ٩٨ ، ٩٩

(٢) نفسه ص ١٠٠ ، ١٠١

٥- الإطناب: وهو الاستغراق فى الوصف والتصويرية [١] ، ويتمثل هذا الإطناب فى الجانب الشخصى الذى قصه السادات فى مقدمة الخطاب أثناء زيارة عبد الناصر له فى بيته ، وحديثهما عن من يتولى الحكم ، وقد استغرق ذلك ما يقرب من ربع زمن الخطاب أو مساحته.

٦- الاعتماد على الأمور الشخصية على نحو متزايد ، مثل وجهات النظر ، والسيرة الذاتية ، والاعتقاد الشخصى ، ولهذا يغلب ضمير المتكلم على الخطاب.

٧- يضم الخطاب عدداً من الجمل غير التامة ، وتأتى غالباً فى شكل وصلات بسيطة متعاقبة من أشباه الجمل،[٢] مثل:"والحقيقة كانت مناقشة، كنا بنبحث فيها، ماكانتش مناقشة يعنى كان إحساس" .

٨- تقديم الجار والمجرور وتقديم الظرف على الفعل ، مثل: "من خلالكم أنتم يا رجل الأمن ، يا رجل البوليس بنقل الكلمة الأسية اللى قالها عبد الناصر" .

٩- كثرة من الجمل الفعلية ، لدلالتها على الحركة والحيوية ، وقد استطاع المتكلم من خلالها سرد أحداث ماضية ، وحاضرة ومستقبلية.

١٠- إسناد الجملة إلى فاعلها المباشر[٣]، لا نجد فى الخطاب الجملة المبنية للمجهول ، فالشكل التصريحى هو الأقرب إلى لسان المتكلم ، ويرجع سبب ذلك إلى أن الخطاب تم فى دائرة ضيقة، فالجمهور مجموعة من ضباط الشرطة ، وزمن الخطاب قصير وموضوع الخطاب يتناول أزمة تم التغلب عليها ، والمرسل فى وضع المنتصر ، فليس فى حاجة إلى التعمية والإخفاء ولغة الخطاب لغة الحديث اليومى البسيط.

١١- استخدام مسند إليه واحد فى بعض التراكيب ، مثل: "كل الضباط على الخط ، وفى الخنادق وفى كل مكان" ، "دى معركة بقاء ، ومعركة كرامة ، ومعركة استقلال".

---

(١) نفسه ص ١٠١

(٢) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٣٨

(٣) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٣٩

١٢- الخطاب المباشر نحو الشعب ، ويمثله ضمير المتكلم "أنا" (المرسل) و المخاطب "أنت ، أنتم" (المتلقى). "أنا عايز أتكلم معاكم .. وأحط قدمكم الصورة كاملة" ، "من خلالكم أنتم يا رجال الأمن يا رجال البوليس". والخطاب المباشر مع الجمهور يحقق نجاحاً أوسع مما لو سمعه أو قرأه ؛ لأنه يلاحظ المتكلم ، ويدرك انفعالاته ، ويفهم ما يدور خارج الخطاب من مصاحبات جسدية وأدائية.

١٣- لغة الحوار ، لقد افتعل المرسل حواراً بينه وبين أطراف أخرى ، ونقل حوارات الآخرين ، وجسدها للمتلقى ، مثل: "وبصراحة حكيت له كل التفاصيل ، وقلت له يا ممدوح أدى المعركة أهى - والله يا ممدوح مانا عايز أحرجك أبداً .. قال لى: أنا والبوليس - وأنا بتكلم عن البوليس بثقة - إحنا مع الشعب وراك".

١٤- تفاعل بنية الخطاب مع العالم الخارجى عن طريق الإشارة إليه والاحتجاج به ، والظرف والأفعال.

١٥- الاقتباس المباشر: وهو الأخذ المباشر من المحيط الخارجى للخطاب ، مثل التراكيب اللغوية التى يستخدمها الخطاب اليومى فى دائرة محيط المرسل ، وهى محاولة من المتكلم للاقتراب من روح الشعب ، فيحاكى بساطة تلك الروح فى سذاجة الفطرة. ومن أمثلة القوالب الشعبية الجاهزة: "الله يرحمه" فى سياق الحديث عن فقيد قالها المتكلم فى إطراء جمال عبد الناصر. "قعدنا نضحك، قعدنا نتكلم"، "وهو قاعد فى حياته" على قيد الحياة ، "الكلمة الأسية" "أنا حفرمه" "أنا واقف وراكم"، "بنقدم الثمن"، "أنا حر" وهى جميعاً تراكيب يستخدمها الخطاب اليومى ، وهى لغة جديدة طرحهاالسادات فى الحقل السياسى العربى .

* * * * * * *

(الخطاب الرابع)

بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة
١١ أبريل ١٩٧٩م

* **عنوان الخطاب:** بيان إلى الأمة [١].

* **قائل الخطاب:** الرئيس محمد أنور السادات .

* **زمن الخطاب:** مساء يوم ١١ أبريل ١٩٧٩م .

* **مكان الخطاب:** القاهرة ، مكتب رئيس الجمهورية .

* **موضوع الخطاب:** طرح معاهدة السلام للاستفتاء الشعبى ، وهو الموضوع الأساسى ، وهناك موضوعات أخرى ، هى مجموعة الإنجازات التى قام بها الرئيس السادات والاستفتاء بشأن حل مجلس الشعب والدعوة إلى انتخابات عامة فى الموعد الذى حدده الدستور ، وقد بدأ المتكلم خطابه بسلسلة الإنجازات التى تمت فى عهده ، ثم انتقل إلى الحديث عن خصومه ، ثم طرح معاهدة السلام للاستفتاء ، ثم قرار حل مجلس الشعب والدعوة إلى انتخابات عامة. وختم الموضوع بالحديث عن حبه الشعب والوفاء له.

* **المقصد من الخطاب:** قصد مباشر وعرض موضوعات سياسية ، الهدف منها إعلام الشعب وإعلان رأيه. مقصد غير مباشر: كسب مزيد من التأييد الشعبى ، وتحقيق نفوذ شعبى موسع ، ولهذا تحدث المتكلم عن متعلقات شخصية عديدة. ويتبين أن الهدف من الخطاب ، هو تقديم معلومات رفيعة المستوى غير معروفة لدى المتلقى ، ثم محاولة نقلها إلى الجمهور نقلاً يتسم بالإقناع والتأثير من أجل تحقيق غرض سياسى [٢].

---

(١) هذا العنوان مكتوب على النص المكتوب. ارجع إلى: بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة ، ١١ أبريل ١٩٧٩م ، جمهورية مصر العربية ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ، وارجع إلى الملحق.

(٢) ارجع إلى: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ٤٤ / ١٩٩٣م ص ١٣١

مستويات التحليل:

الأول - المستوى الصوتى

١ـ النموذج الأول:

"المراسل ده بالذات كتب مش بس لجريدته فى لندن ، ده كتب كمان لنيويورك تايمز ، كتب ثلاث مقالات كلها فى مصر فى مستهل ١٩٧٣م ، اللى يقرأهم يقول: الله يرحم مصر ، لا فيها جيش ، ولا فيها قوات مسلحة ، ولا فيها حكومة ، ولا فيها نظام ، وكل شىء منهار" .

أولاً: النبر:

وقع نبر الجملة فى الموضوع المراد به المعنى ، مثل: "الله يرحم مصر" وقع النبر على لفظ الجلالة لتحقيق غرض التحسر. ووقع النبر على أداة النفى فى مثل: "لا فيها جيش ، ولا فيها قوات مسلحة" ، وقع النبر فى الجملتين على أداة النفى لتأكيد وظيفة النفى ، ووقع النبر على التوكيد فى مثل: "كتب ثلاث مقالات كلها فى مصر" وقع النبر على "كلها" ؛ لتأكيد معنى الشمول.

ثانياً: التنغيم:

استخدم المتكلم التنغيم لأداء أغراض بلاغية، مثل: "المراسل ده بالذات كتب مش بس لجريدته فى لندن ، ده كتب كمان لنيويورك تايمز" استخدم المتكلم نغمة ساخرة فى "ده بالذات". ومد ألف "كمان" بنغمة متنوعة ليبرز مدى تماديه وتطاوله على مصر والنمط التنغيمى يشير إلى السخرية اللاذعة من فعل الصحفى.

ومثال: "الله يرحم مصر لا فيها جيش ولا فيها قوات مسلحة" تشير النغمة إلى التحسر على انحدار الوضع السياسى ، وقد عبر السادات عن مضمون كتابات الصحفى فى ذم مصر بنغمة تخالف طريقة أدائه. ومثل "كل شىء منهار" تشير النغمة إلى شيوع الفوضى وتردى الأوضاع.

ثالثاً: الوقفات:

"المراسل + ده + بالذات ++ كتب ++ مش + بس + الجريدته + فى لندن + ده + كتب + كمان + لنيويورك تايمز↓ كتب + ثلاث + مقالات + كلها + فى مصر + فى مستهل + ألف + وتسعمية + تلاتوتسعين↓ اللى + يقرأهم ← يقول ++ الله ++ يرحم + مصر ↑ لا + فيها ++ جيش ← ولا + فيها ++ حكومة ← ولا + فيها ++ نظام↓ وكل + شىء ++ منهار↓

ويلاحظ ما يأتى:

– الوقف على ركن الجملة الأول ، مثل "لا + فيها ++ جيش ←" ، "ولا + فيها ++ حكومة ←" "كل شىء ++ منهار↓".

– الوقوف على رؤوس المعانى للتأكيد ، مثل: المراسل + ده + بالذات ++ كتب" وقف على "ده" و"بالذات" التى مد ألفها وقفة شبه نهائية ؛ ليؤكد للجمهور شخص المراسل.

– استخدم المتكلم الوقفة المستمرة (←) كثيراً بين الجمل ، والسبب استطراد المتكلم عن طريق الجمل المعطوفة.

رابعاً: طبقة الصوت:

– استخدم المتكلم الطبقة المتوسطة / ٢/ فى حديثه إلى الشعب عبر وسائل الإعلام، ومن ثم ليس هناك انفعالات أو ردود أفعال ، ولكن المتكلم كان يلجأ إلى طبقة الصوت لتجسيد الموقف، مثل: "٢اللى +٢ يقرأهم +٢ يقول: ٣الله ٣يرحم +٣ مصر↑" .

– استخدم المتكلم الطبقة العالية / ٣/ فى الجملة الدعائية للدلالة على التحسر ، وهى المرة الوحيدة التى استخدم فيها الطبقة العالية.

خامساً: معدل السرعة فى الصوت:

استخدم المتكلم المعدل المتوسط لهدوء الحالة النفسية ، ولأنه يلقى الخطاب عبر وسائل الإعلام ، وليس هناك تواصل مباشر مع المتلقى أو تفاعل.

سادساً: الإيقاع:

استخدم المتكلم الإيقاع فى نطاق ضيق من خلال التقسيم فى مثل: "لا فيها جيش ، ولا فيها قوات مسلحة ، ولا فيها حكومة ، ولا فيها نظام" وأدى هذا التقسيم إلى إيقاع ثابت من خلال استخدام العطف والمزاوجة بين الجمل.

٢ـ النموذج الثانى:

"الطعام قابل للحل ، الإسكان قابل للحل ، كل شىء قابل للحل ، والله -سبحانه وتعالى- وهب مصر موارد لا حصر لها ، كل ده حنحله ، لكن فليذكر اللى بيشتموا مصر ، فليذكر اللى بيعبثوا بمصير الأمة العربية ، أن المصرى البسيط فى هذه المعاناة يستمتع بحريته ، بإنسانيته ، بكرامته" .

أولاً: النبر:

استعان المتكلم بالنبر فى المواضع المراد بها المعنى ، مثل: "الطعام قابل للحل" وقع النبر على "قابل" التى وقعت مسندًا فى التركيب الاسمى الإخبارى ، ومثلها "الإسكان قابل للحل" ، و"كل شىء قابل للحل" فالظرف اللغوى يستدعى نبر "قابل" ؛ لأنها المقصد من الإخبار ، ومثال: "فليذكر اللى بيشتموا مصر اليوم ، فليذكر اللى بيعبثوا بمصير الأمة العربية أن المصرى البسيط فى هذه المعاناة يستمتع بحريته ، بإنسانيته ، بكرامته"

وقع النبر على فعل الأمر "فليذكر" فقد تلقى أعلى نطق وقوة فى الأداء ، والغرض من نبره إظهار وظيفته فى الكلام ، ومثلها نبر "لا" فى "لا حصر لها" لتوضيح النفى وإظهاره.

والخلاصة أن نبر الجملة يحدده الظرف اللغوى الذى قيلت فيه ، وتحدده الأدوات المستخدمة فى الجملة [1] .

ثانياً: التنغيم:

قام المتكلم بنطق الجمل بدلالات تقريرية إخبارية ، مثل: "الطعام قابل للحل" فالنمط

---

(١) ارجع إلى: علم التحليل اللغوى ، الدكتور محمود عكاشة . موضوع الدلالة الصوتية .

التنغيمى يتجه من أعلى نحو الهبوط ، ليعطى معنى إخبارياً. ولكن يتجه نحو العلو فى مثل: "فليذكر اللى بيشتموا مصر .." وقد ارتفعت نغمة الصوت ، لتعطى دلالة اللوم والعتاب. واستخدم نغمة التأكيد فى "كل شىء قابل للحل" ، واستخدم التقطيع الداخلى ليحدث نوعاً من التنغيم ، مثل "يستمتع بحريته ، بإنسانيته ، بكرامته" ، ويلاحظ أن النمط التنغيمى يميل نحو الهبوط عند الوقفة النهائية فى الجملة الإخبارية ، والعكس فى الإنشائية ، ليساهم بذلك فى دلالة الجملة (إخبارية أو إنشائية).

ثالثاً: الوقفات:

جاءت على النحو الآتى: "الطعام ++ قابل للحل ← الإسكان ++ قابل + للحل ← كل + شىء + قابل + للحل↓. والله + سبحانه + وتعالى ++ وهب + مصر + موارد ++ لا ++ حصر + لها↓ كل + ده ++ حنحله↓. لكن ++ فليذكر ++ اللى + بيشتموا + مصر + اليوم← فليذكر ++ اللى + بيعبثوا + بمصير + الأمة + العربية ← إن + المصرى + البسيط + فى هذه + المعاناة ← يستمتع + بحريته ++ بإنسانيته ،++ بكرامته↓" .

ويلاحظ ما يأتى:

- توقف المتكلم وقفة طويلة للفصل بين المبتدأ والخبر.

- استخدم المتكلم الوقفة (←) الخارجية المستمرة ، للاستطراد من خلال عطف الجمل المتتالية.

- توقف المتكلم عند الكلمات والأدوات المراد بها معانى خاصة مثل: "لا ++ حصر + لها" توقف على "لا" لإظهار النبر عليها حتى لا تلتبس بلام التوكيد المفتوحة.

- استخدم المتكلم الوقف الطويل بديلاً لحرف العطف بين الكلمات ، مثل: "يستمتع ++ بحريته ++ بإنسانيته ++ بكرامته↓" ، وقد استخدم الوقف الطويل فاصلاً حتى لا تلتبس الكلمات فى ظل غياب حرف العطف "الواو" والأصل "بحريته وبإنسانيته وبكرامته" .

رابعاً: طبقة الصوت:

استخدم المتكلم المستوى العادى المتوسط /٢/ فى الجمل الإخبارية ، واستخدم المستوى الأعلى فى الجملة الطلبية: "٤ فليذكر٣ اللى يشتموا مصر اليوم ٣".

خامساً: معدل السرعة فى الأداء:

استخدم المرسل المعدل المتوسط العادى ، فقد ألقى الخطاب من مكتبه عبر وسائل الإعلام ، فليس هنالك اتصال مباشر وردود أفعال .

سادساً: الإيقاع:

استخدم المتكلم بعض العناصر الإيقاعية فى الخطاب : التقسيم ، والتكرار: مثل: "الطعام قابل للحل ، والإسكان قابل للحل ، كل شىء قابل للحل". وقد استخدم التكرار والتقسيم لتحقيق إيقاع ثابت على امتداد ثلاث جمل. ومثلها: "يستمتع بحريته ، بإنسانيته ، بكرامته".

ويلاحظ أن المتكلم لم يتوسع فى استخدام الإيقاع فى الخطاب كما هو واضح من النموذج التطبيقى ، ويرجع ذلك إلى أنه ألقى الخطاب عبر وسيلتى الإعلام المسموع والمرئى (الراديو والتلفاز) ، وقد سيطرت عليه حالة الهدوء والاستقرار النفسى.

ويلاحظ ما يأتى:

الاستقرار النسبى فى العناصر الصوتية ، فلم يفرط المتكلم فى استخدام تلك العناصر ، ويرجع ذلك إلى حالة الاستقرار النفسى ، التى انعكست على الخطاب حيث نجد المتكلم يستخدم نبر الجملة فى نطاق ضيق ، ويستخدم التنغيم فى تجسيد المواقف وتصويرها ، واستخدم الطبقة الصوتية المتوسطة ، ولم يتوسع فى استخدام الإيقاع ، واستخدم معدلاً متوسطاً فى الأداء. ولا تشير تلك العناصر إلى انفعالات أو توترات يمثلها التذبذب فى طبقة الصوت ، والتنوع فى التنغيم. وتشير تلك العناصر الصوتية إلى حالة الاستقرار السياسى التى عاشتها مصر بعد معركة العبور ، وقد جسدت العناصر الصوتية ذلك.

الثانى - المستوى الصرفى

أولاً: الافعال:

جاء فى الخطاب نحو ٤٧٨ فعلاً ، على النحو الآتى:

الفعل	المضارع	الماضى	المستقبل	الأمر	المبنى للمجهول
العدد	٢٨٧	١٦٢	١٨	١١	١١
النسبة ٪	٦٠,٠٤	٣٣,٨٩	٣,٧٦	٢,٣٠	٢,٣٠

ونتناول الافعال من ناحية الزمن والصيغة :

١ - الزمن: يشكل زمن المضارع أعلى نسبة ، وهذا يعنى ارتباط بنية الخطاب بزمن القول المباشر، كما يحقق حركة وحيوية عالية ، ويستحضر الأفكار والأشياء للمتلقى ، ويوثق الحدث مكانياً وزمانياً ، ويزيد فعالية التفاعل مما يحقق الإقناع والتأثير معاً ، واستخدم زمن الماضى فى حكى أحداث سابقة ، تتعلق بإنجازاته السياسية ، واستخدم المستقبل لمد الأمل فى سياسته القادمة وتحسين ظروف المعيشة والاستقرار السياسى .

٢ - الأوزان: استخدم المتكلم أحد عشر بناءً من أبنية العربية المتداولة ، وهى ما يأتى:

الوزن	العدد	النسبة ٪
فعل : فَعَلَ	٢٣٧	٤٩,٥٨
فَعِلَ	٥٣	١١,٠٨
فعَّل	٤٢	٨,٧٨
فاعل	١٩	٣,٩٧
أفعل	٣٠	٦,٢٧
تفعَّل	٢٩	٦,٠٦
تفاعل	٣	٠,٦٢
انفعل	٤	٠,٨٣

الوزن	العدد	النسبة ٪
افتعل	٢٦	٥,٤٣
استفعل	٣١	٦,٤٨
اتفعل[1]	٤	٠,٨٣

ويلاحظ الآتى:

(أ) يشكل الثلاثى المجرد نحو ٦٦,٦٠٪ من أوزان الخطاب ، وتعد صيغة "فَعَل" أكثر نسب الأوزان، وهى صيغة ذات دلالة متعددة وأكثر شيوعاً فى اللغة.

(ب) تحمل الأوزان دلالة الحركة ، مثل : جرى ، طرد ، درّب ، حقّق.

(جـ) جاء فى الخطاب كثير من أوزان المطاوعة ، مثل : تفعل ، تفاعل ، انفعل ، افتعل ، وأفعال التعدية مثل: فعّل ، فاعل ، أفعل.

(د) جاء فى الخطاب أوزان المفاعلة ، والتفاعل ، مثل: قاوم ، حاول ، شارك ، خالف والتفاعل مثل: تعاون ، تداول.

(هـ) معظم الأوزان مزيدة ، فلم يرد مجرداً سوى فعَلَ ، وفَعِلَ.

(و) تعد تلك الأوزان هى نفسها الأفعال المتداولة فى الخطاب اليومى ، فليست هناك أوزان غريبة.

ثانياً: الاسماء:

جاء فى الخطاب نحو (٣٦٥٢) تقريباً ، والأسماء تدل على الاستقرار والثبات ، وجاء معظم تلك الأسماء فى تراكيب فعلية ، أو تراكيب اسمية ذات قيد زمنى (كان أو إحدى

(١) اتفعل ليست من صيغ أبنية العربية (٣٧ بناءً) إنما هى صيغة تستخدم فى الخطاب العامى اليومى للدلالة على المطاوعة مثل: اتحطم ، اتصور ، اتكلم ، اتحرر

أخواتها) أو قيد ظرفى (الآن ، غداً ..).[1] ، ويرجع سبب زيادة نسبة الأسماء إلى أن المتكلم تناول بنود الاستفتاء وتعريفات مفاهيم بعض الكلمات ، وهذا يتطلب قوالب اسمية[2].

* **المصادر**: جاء فى الخطاب نحو ٩٦٧ مصدراً ، وتتميز بما يأتى:

(أ) الدلالة على الحركة ، مثل : الافتتاح ، الاشتباك ، القتال ، دوران .

(ب) معظم المصادر مزيدة ، لزيادة فى الدلالة ، مثل: الاستقلال ، الانتخاب ، الاستدلال ، الانتقال.

(جـ) جاءت معظم المصادر فى صور مصطلحات زادت دلالة جديدة ، مثل: الاستفتاء ، الانتخاب ، الشورى ، البيعة . كما استخدم مع بعضها اللاحقة "ية" ، مثل: الاشتراكية ، الاستقلالية ، التسوية السليمة ، اقتصادية ، تحولية .

(د) استخدم المتكلم المصدر الميمى ، مثل: موعد ، ملتقى ، مطلب.

(هـ) استخدم المصدر الصناعى ، مثل : حرية ، إنسانية ، شعبية ، فاعلية ، مأمورية .

* **المشتقات**: جاء فى الخطاب نحو ٩٥ مشتقاً على النحو الآتى:

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم المكان	اسم الزمان
العدد	٢٥	١٨	٢٤	١٢	١٤	٢
النسبة	٢٦,٣١	١٨,٩٣	٢٥,٢٦	١٢,٩٣	١٤,٧٣	٢,١٠

ويلاحظ زيادة نسبة اسم الفاعل ٢٦ر٣١ ٪ . واسم الفاعل أكثر حدة ومباشرة من

(١) ارجع إلى : تمام حسان (دكتور): اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٩٣ ، جابر على المنصورى (دكتور): الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ط ١/ ١٩٨٤ م ص ٥٨ .

(٢) ومثال ذلك: شعار الدولة هو العلم والإيمان .. الدولة دولة العلم والإيمان ، كانت مخطوطة فى مقدمة الدستور. ومجىء الخبر جملة ، مثل : الشرعية الدستورية فى الدولة تقوم على مبادئ وإنجازات ثورتى ٢٣ يوليو و ١٥ مايو ، والقيد الظرفى: الاستفتاء غداً.

الفعل فى صيغتيه: المضارع والماضى ، كما أنه يفيد الإطلاق والاستمرار بينما يتقيد الفعل بزمان. [1] ، مثل: "الدستور الدائم". وهو غير الدستور يدوم الذى يقع فى الحال والاستقبال ، ويتقيد بالزمن الحاضر .

والصفة الشبهة ٢٦ , ٢٥٪ وهى أقوى فى الدلالة من اسم الفاعل ، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد ، والصفة الشبهة تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت .[2] واستخدم اسم المفعول بنسبة ٩٣ , ١٨ ، واسم التفضيل ٩٣ , ١٢ ، وهو يعبر عن الحالة النفسية. والاشتقاق يدل على مرونة لغة الخطاب ، ويزيدها سعة فى المفردات ، وثراءً فى الدلالات.

* **الضمائر**: استخدم المرسل الضميرين "أنا" و "نحن" وهما يشيران إلى (المرسل) ، وقد استخدم "أنا" نحو ١٦ مرة للتعبير عن ذات المتكلم المفرد ، وقد استخدمها فى سياق ذكر السيرة الذاتية والآراء والمواقف ، واستخدم الضمير "نحن" الذى يعبر عن الجماعة ست مرات فى سياق حديثة عن موقف الشعب ، والتعبير عن الموقف الجماعى الذى يشارك فيه الشعب ، هذا إلى جانب "نا" الفاعلين التى استخدمها المرسل ، وهو يتحدث على لسان الشعب ، مثل : عبرنا ، انتصرنا ، واستخدام ضمير المتلقى "أنتم" أى الشعب ، ست مرات ، وقد استخدمه المرسل مع أن المتلقى غائب ، فالخطاب ينقل عبر وسائل الإعلام ، كما استخدم "هم" و "هو" مع الطرف الغائب خاصة أثناء تعريضه ببعض خصومة العرب.

* **اسم الإشارة**: يقوم اسم الإشارة بوظيفتين الأولى الربط بين بنية الخطاب الداخلية بالإحالة به إلى ما سبق. والوظيفية الثانية التفاعل مع العالم الخارجى بالإحالة إليه واستحضار الأشياء ، والأشخاص ، مثل: "المراسل ده بالذات". وأدوات الإشارة تحتفظ بمركز إشارى متعارف عليه ، كما أنها تفهم فى ضوء مضمون القول الذى استعملت فيه.

* **اسم الموصول**: وقد استخدمه للوصف كثيراً ، واستخدمه للتعمية وعدم التصريح

---

(١) محمد العبد (دكتور): إبداع الدلالة ص ٨٨ .

(٢) ارجع إلى: معانى الأبنية فى اللغة العربية ص ٤٦ .

عند التعريض، مثل : "أنا بهدف أن يسمع الذين ينبحون من العرب والذين ينبحون من القادة العرب".

* الظرف: يؤدى الظرف وظيفة دلالية فى الخطاب ، هى الحضور المستمر للأشياء وتأكيد وجودها من خلال تحديد الزمن مثل: "بالأمس وافق مجلس الشعب .." والأمس تحديد زمنى " جاء إلى هنا ليعتذر". وتحديد المكان ، مثل: "وبند دستور حل مجلس الشعب هنا" ، وتحديد الزمان والمكان يعين على تحديد مدلولات مفردات الخطاب وتفسيرها. (1) ويلاحظ أن البنية الصرفية شاركت البنية التركيبية فى الدلالة ، وساهمت فى عملية الاتصال.

الثالث - المستوى التركيبى

قام المؤلف بإحصاء أنواع الجمل الثلاث البسيطة والمركبة والتركيبية فى جزء من الخطاب (٤ صفحات من المقدمة) ، فوجد الآتى:

الجملة	البسيطة	المركبة	التركيبية
العدد	٧٥	٣١	١١
النسبة ٪	٦٤,١٠	٢٦,٤٩	٩,٤٠

وهذا يعنى أن تراكيب الخطاب تميل إلى البساطة وعدم التعقيد. ويلاحظ ما يأتى:

(أ) جاءت الجملة البسيطة : إخبارية وإنشائية ، ولكن الجملة الإخبارية الأكثر استخداماً. لتقديم حقائق ثابتة.

(ب) استخدم المتكلم أداة الربط الواو فى الجملة المركبة كثيراً ، حيث جاءت الواو نحو (٢٥) مرة. وتعد "الواو" أداة ربط بسيطة يستخدمها الخطاب اليومى أكثر من غيرها ، فهى إحدى أدوات الربط البارزة ، وسمة من سماته ، واستخدام المتكلم السياق (دون أداة) أربع مرات .

(جـ) استخدم المتكلم من أدوات الربط المفردة فى الجملة التركيبية (إذا) ، مرة واحدة ،

---

(١) ارجع إلى : تحليل الخطاب ص ٦٤ ، ٦٥ .

لام التعليل مرة واحدة ، واو الحال مرتين.

واستخدم من أدوات الربط المركبة (لن.. إلا) مرتين (إنما) ثلاث مرات ، و (أما .. فـ) مرتين ، وهذه الأدوات تقوم بالربط بين تركيبين أحدهما مستقل والثانى غير مستقل ، وتعمل على تماسك التركيبين ، وارتباط الثانى بالأول ، مثل: "وإذا لم تخنّى الذاكرة ، فهو فرانك كرين". وجملة الحال مثل: "ولن تفتح ، وأنا فى مكانى هذا". الاستثناء ، مثل: " لن يكون هنا على أرض مصر إلا قرار مصر ، ولن تكون هنا على أرض مصر إرادة إلا إرادة مصر " .

ويلاحظ ما يأتى على جمل الخطاب:

(أ) جاءت معظم التراكيب من النوع البسيط ، فلم ترد الجمل المركبة شديدة التعقيد إلا قليلاً.

(ب) تماسك معظم التراكيب عن طريق أدوات العطف ، وتداخلها.

(جـ) طول بعض التراكيب ، لاحتوائها على مكملات وجمل ثانوية ، كما تضمنت الجمل أفكاراً طويلة الأمر الذى تسبب فى طولها.

الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية:

جاء فى الخطاب نحو ٩٢٩ جملة تقريباً جاء منهم نحو (٩٠٨) جملة إخبارية (٩٧,٨٤٪) وجاء فى الخطاب نحو جاء منهم نحو (٢١) جملة إنشائية (٢,٢٦ ٪). وهذا يعنى أن الخطاب اعتمد على الأسلوب الإخبارى ، ويرجع ذلك إلى مضمون الخطاب وطريقة الإرسال. وتنقسم جمل الخطاب إلى نوعين اسمية وفعلية.

أولاً: الجملة الاسمية:

جاء فى الخطاب نحو ٤٥١ جملة اسمية تقريباً ، وهو عدد يقارب عدد الجملة الفعلية التى بلغت نحو ٤٧٨ تقريباً. والجملة الاسمية الخالية من الأفعال تدل على الثبوت والدوام

والاستمرار[1] ، ولهذا نجد المتكلم يستعين بهذا النوع فى تقديم الحقائق الثابتة ، مثل القرارات وشرح معانى المفاهيم ، والأسس أو المبادئ التى تقوم عليها سياسة الدولة ، مثل: "شعار الدولة هو العلم والإيمان" ، "انتماء مصر العربى حقيقة ومصير" ، "القضاء على الفساد الحزبى والإقطاع ، وتطهير الحياة السياسية" والتركيب الاسمى يدل على ثبات المعنى واستقراره[2].

ومن خصائص التركيب الاسمى :

(أ) الابتداء بإن فى بعض التراكيب ، مثل : " إن الحياة الشريفة لأى أمة تبدأ فعلاً من يوم إعلانها استقلالها " ، واستخدام إن يؤدى وظيفة نفسية ودلالية ، الوظيفة النفسية هى إزالة الشك والحيرة من ذهن المتلقى ، والوظيفة الدلالية هى التأكيد والإقرار ، وهما معاً يعملان على إقناع المتلقى بمضمون التركيب [3].

(ب) استخدام كان للحكاية عن الماضى ، مثل: "فى سنة ١٩٧٧ كانت مبادرة السلام فى ٢٦ مارس ٧٩ كان توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ". وكان تعبر عن سرد أحداث الماضى فى الخطاب[4].

(جـ) تقديم الجار والمجرور الخبر على المسند إليه ، كما هو ممثل فى الأمثلة السابقة ، وهو للعناية بالتاريخ الزمنى أو المكان وتقديم الجار المجرور والظرف من سمات الخطاب المنطوق ، وإن كان فيه مخالفة نحوية لا تجيز تقديم ذلك إلا بشروط [5].

(د) استخدام ضمير الفصل ، مثل: شعار الدولة هو العلم والإيمان. وهذا الضمير يفيد التأكيد وإزالة الشك ، والإشارة إلى المسند ، وتوجيه انتباه المتلقى إليه ، فالجديد فى شعار الدولة هو العلم والإيمان.

---

(١) ارجع إلى: فاضل صالح السامرائى: معانى الأبنية ط ١٤٠١ ، ١٩٨١ م الكويت ص ١٥.

(٢) ارجع إلى: معانى الأبنية ص ١٦ .

(٣) ارجع إلى: تحليل الخطاب المجلة العربية للعلوم الإنسانية ٤٤/ ١٩٩٢ م ص ٢٣٣ .

(٤) جابر على المنصور (دكتور) : الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨ .

(٥) ارجع إلى: شرح ابن عقيل ١/ ٢٣٩ .

(هـ) مجيء المسند جملة فعلية فى كثير من التراكيب ، مثل: "الشرعية الدستورية فى الدولة تقوم على مبادئ وإنجازات ثورتى ٢٣ يوليو و ١٥ مايو". ودخول الفعل فى التراكيب الاسمية يعطيها حركة وحيوية ، فالجملة الاسمية لا تدل على الثبوت إلا إذا كان المسند اسماً[١].

(و) التراكيب الاسمية ليست طويلة لقلة المكملات بها . مثل: "الطعام قابل للحل ، الإسكان قابل للحل، كل شيء قابل الحل".

(ز) تعدد الخبر فى بعض التراكيب ، مثل: "السلام يعنى مزيد من الأمن ، مزيد من الأمان ، مزيد من الديمقراطية مزيد من البناء ، مزيد من الانطلاق إلى كل الآفاق".

ثانياً : الجملة الفعلية:

وقد جاء نحو ٤٧٨ جملة فعلية فى الخطاب ، والجملة الفعلية تدل على الحركة والتجديد والنشاط ، وهذه الحركة تنقطع فى الفعل الماضى بانقطاع زمنه ، وتستمر فى المضارع .

وتتميز التراكيب الفعلية بالخصائص الآتية:

(أ) كثرة زمن المضارع عن زمن الماضى ، حيث بلغ عدد تراكيب المضارع نحو (٣٠٥) فعلاً وزمن الماضى، نحو (١٦٢) فعلاً وزمن الماضى هو زمن الحكاية ، وما تم فعله ، وزمن المضارع يتعلق بموضوع الخطاب [٢].

(ب) جاء نحو (١٨) فعلاً فى صيغة المستقبل للإشارات إلى ما سيكون مثل : "حنكمّل المسيرة" ، "حنبنى بلد جديدة" ، "هنعوض ما فات" ، وهو لدفع حركة العمل السياسى ، وبعث الأمل.

(جـ) عدم طول التراكيب الفعلية لقلة المكملات بها، وقد يحدث العكس فتطول الجملة مع الأفعال: قال ، حكى ، سمع ، وغيرها التى تتطلب جملاً.

(د) استخدم المتكلم الجملة الفعلية فى سرد سلسلة الإنجازات والأحداث،

---

(١) ارجع إلى: معانى الأبنية فى العربية ص ١٧ .

(٢) ارجع إلى: الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨ وما بعدها ، واللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٩٣. ومعانى الأبنية ص ٩.

والوصف، والحديث عن الماضى، والجملة الفعلية هى الأقدر على الاتصال والحركة، لما تتسم به من مرونة وإمكانات التأثير والإقناع.

الجملة الإنشائية:

جاءت التراكيب الإنشائية لوظائف بلاغية على غير ما قصد منها: فلا يقصد منها معناها الحقيقى فى الإجابة. وقد جاء فى الخطاب نحو (٢١) تركيباً إنشائياً ٢٦,٢٪ يتمثلون فى: الأمر ، والنداء ، والاستفهام ، والقسم.

١ - **الأمر**: وقد جاء نحو (أحد عشر) مرة ، لا يتطلب استجابة المتلقى المباشرة، وإنما جاء لأغراض بلاغية، مثل:

(أ) الإرشاد: "فلنستعرض هذه الحقيقة" ، "فلنستعرض المسيرة بسرعة".

(ب) والعرض ، مثل: "تعالوا نعود لورا شوية ، تذكروا معى".

(جـ) التهديد والزجر: "احترم نفسك وإلا هنعلمك إزاى تحترم نفسك" و "بطلوا بأه تشتموا فى مصر" .

(د) السخرية والاستهجان: "ليذكر القادة العرب" ، "وليسمع العرب جميعاً" ، وهو بصدد الرد على خصومه.

(هـ) الطلب والرجاء: وهو موجه لله تعالى: "اعف عنا" ، "اغفر لنا" ، "ارحمنا" ، "انصرنا" ، وذلك فى الخاتمة.

٢- **النداء**: أتى النداء مطلقاً لا يقتضى تلبية، لأن المنادى موضوع فى الخطاب لاطرف ثان مشارك فى بناء الموضوع، ولهذا جاء النداء خارجاً عن معناه الأصلى. جاء النداء فى الافتتاحية لاستهلال الخطاب، ولم يستخدم الأداة ، مثل: "أبنائى وبناتى ، أخوتى وأخواتى" ، وقد يأتى النداء جملة اعتراضية لتنبيه المتلقى، وتحريك عملية التلقى: "اليوم الأمر الثانى فى الاستفتاء - ياشعبنا -- هو إننا عايزين نتفق على الحياة المقبلة". وجاء النداء للدعاء وغرضه التوسل والرجاء: " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ...".

٣- **الاستفهام**: وجاء الاستفهام مرة لا يطلب جواباً: "وسنحاول أن نعرف الموقف

وماذا سيكون موقفنا؟" ، وهو للاستبيان والتوضيح.

٤- **القسم**: وقد جاء مرة واحدةً للتأكيد جملة اعتراضية: "وجه الأعضاء -والله- واجتمعوا". ويلاحظ أن تلك الأساليب جاءت لغير معناها الحقيقى ، الذى عدل عنه إلى معان بلاغية، والغرض منها إثارة المشاعر وبعث الحيوية والحركة فى الخطاب لاستمرار عملية التلقى و تنشيطها على طول الخطاب.

الرابع - المستوى الدلالى

جاء فى الخطاب مفردات وتراكيب عبرت من خلال دلالتها التركيبية والسياقية عن مضمون الخطاب، وقد شكلت بعض المفردات تردداً كثيراً فى الخطاب، مثل: "مصر": جاءت مصر مفردة مصر نحو (٤٢) مرة ، ومفردة "البلد" (٤) مرات بمعنى مصر ، وكذلك مفردة الدولة (٦) بمعنى مصر أيضاً. الشعب: جاءت مفردة الشعب (الشعب المصرى) نحو (٣١) مرة، وجاء تركيب (شعب مصر) نحو(٦) مرات.

وقد شكلت هذه المفردات اتجاهات المتكلم المذهبية (الأيديولوجية) نحو الداخل أو الشعب، ولهذا نجد الخطاب يستخدم هذه المفردات: مصر ، البلد ، الوطن ، الشعب ، شعب مصر ، أبناء مصر ، الشعب المصرى، وغيرها أتت فى سياقات توحى بانتماء المتكلم لمصر أكثر من انتمائه للعروبة ، وقد تمثّل ذلك على المستوى الخارجى للخطاب، حيث توترت علاقات المتكلم ببعض الدول العربية، وقد ذكر المتكلم بعضاً من هجوم خصومه من الحكام العرب عليه فى الخطاب[1] .

ولهذا نجده يشير فى سياق الهجوم عليه إلى هؤلاء بالعبارات الآتية : الحكام العرب، القادة العرب، الشعوب العربية .

- الأمة العربية: جاء تركيب (الأمة العربية) نحو (١٥) مرة فى سياق انتماء مصر للعروبة ، وأنها جزء من العالم العربى ، رغم شدة الخصومة بين المتكلم وبعض الأنظمة العربية التى رفضت المفاوضات مع إسرائيل فى أعقاب انتصار أكتوبر، ولهذه نجده يشير إلى خصومه بكلمة العرب: حكام العرب ، القادة العرب ، الشعوب العربية.

---

(١) جاء فى كثير من الخطابات التى أعقبت زيارة السادات لإسرائيل ذكر الخصومة التى قامت بين السادات وبعض القيادات السياسية، مثل سوريا وليبيا واليمن والعراق.

وجاءت فى الخطاب مفردات تعلقت بموضوع معاهدة السلام مثل: السلام ، معاهدة السلام ، اتفاق السلام ، المبادرة ، مبادرة السلام.

جاءت كلمة السلام مفردة كما جاءت فى تراكيب مترادفة، مثل: معاهدة السلام، اتفاق السلام، مبادرة السلام ، اتفاقية السلام ، نحو (١٩) مرة. وجاءت (المعاهدة) نحو (٩) مرات، وهذه التراكيب تدخل جميعاً ضمن حقل السلام ، وتشكل موضوع الخطاب الرئيسى .

وجاء فى حقل الاستفتاء عدة مفردات وتراكيب ، مثل: انتخاب ، استفتاء ، دستور ، مجلس الشعب ، مجلس الشورى ، سيادة القانون ، القانون.

جاءت مفردة الاستفتاء نحو (١٠) مرات، والانتخاب (٣) ، مرات ، والقانون (٦) مرات، وسيادة القانون (٤) مرات ، والدستور(٢٠) مرة. ومجلس الشعب نحو (١٢) مرة ، ومجلس الشورى (٧) ، وأشار إلى مجلس الشورى بتركيب آخر (مجلس العائلة) (٤) مرات ، وقد جاءت جميع هذه المفردات فى إطار موضوع حل مجلس الشعب والانتخابات الجديدة.

وجاءت هناك أسماء وتراكيب فى إطار العلاقات المصرية الخارجية، مثل: الاتحاد السوفيتى ، الولايات المتحدة ، إسرائيل ، العرب ، الأمة العربية ، الخبراء السوفيت ، العالم ، الشعب الأمريكى ، الصراع العربى الإسرائيلي.

جاء اسم الاتحاد السوفيتى نحو (٢١) مرة فى سياق بتر العلاقة معه، وتحول المتكلم عن الكتلة الشرقية إلى الكتلة الغربية، فى حين شهد السياق تحسن العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقيام صداقة معه. وقد جاء اسم أمريكا نحو (١٤) مرة فى سياق العلاقات الطيبة، وثناءه على القيادة السياسية الأمريكية وموقفها. وقد جاء اسم إسرائيل نحو (٨) مرات فى سياق الحديث عن معاهدة السلام والمصالحة السياسية بين الخصمين فى حين شهد السياق توتراً بين المتكلم وبعض الزعامات العربية ، وشهدت العلاقات انحساراً نحو الداخل، على عكس فترة ما قبل حرب أكتوبر .

ولم يرد فى الخطاب مفردات موجهة ضد إسرائيل أو الغرب، ولكن وجهت عبارات

قذع ضد الاتحاد السوفيتى وبعض الأنظمة العربية التى ناهضت سياسة المتكلم.

ونجد المتكلم يذكر اسم القوات المسلحة فى سياق توجيه كلمة شكر لها، ولم يستخدمها فى سياق الهجوم على الآخرين ، ولم يستخدم مفردات الحرب والعداء ضد أحد من خصومه، ولكنه استخدمها فى غضون الدفاع عن النفس ضد خصومه من الصحفيين والأنظمة العربية التى عارضت مشروع السلام مع إسرائيل. وقد حملت تلك المفردات رغبة المتكلم فى السلام وتحقيق الأمن والرخاء، وحياة صحيحة آمنة.

التراكيب الدلالية:

استخدام المرسل بعض التراكيب التى تتضام مكونة دلالات خاصة، مثل:

* التراكيب الاسمية ، وقد جاء منها: "راسه مرفوعة فى السما" بمعنى عزيز. (تعبير كنائى) ، "ولن ألجأ إلى سياسى الوجهين" سياسة الوجهين: النفاق ، "وصى على إرادة الشعب" متحكم فيه ، "النباحون من الحكام العرب" الزعامات الهشة.

* تراكيب فعلية ، مثل: "قضيت على مراكز القوى ، ورفعت سيادة القانون" : قضى على النفوذ ، "رفعت جميع القيود عن الصحافة" : أطلقت لها الحرية. "حيهد النظام" : يسقط الحكم ، "مال على حق الشعب" : ظلمه وجار عليه ، "مشينا فى طريق السلام" : طلبنا السلام ، "مدينا أدينا بالسلام": بادرنا بالسلام ، "بيعبثوا بمصير الأمة العربية" : استخفوا بها وأضاعوها ، "لن أمد يدى" : أستجدى المساعدة.

التعبيرات السياقية:

وهو توارد أو تلازم كلمتين أو أكثر بصورة شائعة فى اللغة، بمعنى دلالى خاص، وذلك من خلال عدة علاقات، منها :

– علاقة الصفة بالموصوف، مثل: السلوك الديمقراطى، الأمة العربية، أهداف مصر العليا، الاستقلال السياسى، الدستور الدائم، الحكام العرب ، المصير العربى، الإجراءات الاستثنائية والصراع العربى الإسرائيلى ...

– علاقة الفعل بالحرف ، مثل: "مشينا فى طريق مسدود": فشلنا، "نمشى على نهج

سليم" : نتبع ، "مدونا بالسلاح" : زودونا ، ساعدونا.

– علاقة المصدر بحرف الجر، مثل: "العمل لمصالح البلد" : السعى إلى السلام ، "الحق لأبناء الوطن": النداء بالحرية.

– علاقة الصفة بحرف الجر، مثل: "السلام القائم على العدل" ، "الطعام قابل للحل ، الإسكان قابل للحل ، كل شىء قابل للحل" .

– علاقة المضاف بالمضاف إليه ، مثل: أمن المواطنين، فض الاشتباك الأول، الاتفاقية، السلام، حق تقرير المصير، أبناء مصر، سياسة عدم الانحياز .

– علاقة المعطوف بالمعطوف عليه، وهى تكون من الناحية الدلالية نوعاً من:

* الترادف ، مثل: الحرية والاستقلال ، النكسة والهزيمة ، يوم الهزيمة ويوم المرارة ، ويوم الألم.

* التكامل، مثل: لن يكون على أرض مصر الإقرار مصر، وإرادة مصر. فالقرار تكمّلة الإرادة.

* التضاد، مثل: الهزيمة والنصر، المهانة والكرامة ، الذلة والعزة ، الشموخ والذل.

* التحديد الكمى: كثير، بعض، بقية، كل ، مثل: "كثير من أبناء الوطن دفنوا تحت رمال القناة" .

– التحديد الكيفى: جميل جداً ، عظيم للغاية ، نتائج طيبة.

– التعبيرات الزمانية، مثل: آن الأوان ، حان الوقت، فى نفس هذا اليوم، بالأمس، فى أوائل سنة ..

– التعبيرات المكانية، مثل: "أحتفظ بها إلى اليوم هنا" ، "جاء من الخارج". وهى جميعاً تعبيرات ذات دلالة حديثة، مقتبسة من الواقع اليومى ومتأثرة بالأوضاع السياسية ، والأوضاع السياسية .

المصطلحات:

تضمن الخطاب أشكالاً من المصطلحات[1]، مثل: المعاهدة، الاستفتاء، الانتخاب ، الشورى، الحرية، الاستقلال ، والاسم + اللاحقة "ية" ، وهو كثير فى الخطاب، مثل : الاتفاقية، الأنانية ، الانتهازية، الديمقراطية. ومصطلحات مركبة ، مثل الاسم + الصفة : الإجراءات الاستثنائية ، الوطن العربى ، الصراع العربى الإسرائيأتى ، الاستقلال السياسى. والاسم + المضاف إليه: معاهدة السلام، فض الاشتباك، حق تقرير المصير ، سيادة القانون. وعدم + المضاف، مثل: سياسة عدم الانحياز، عدم المبالاة. و لا + اسم : اللامبالاة ، اللاعودة.

الدلالة والأشكال البلاغية: لا تشكل العناصر البلاغية ظاهرة فى الخطاب ؛ لأن المرسل اعتنى بالفكرة، ولم يلتفت إلى الشكل اللغوى الذى حاكى الخطاب اليومى المباشر.

المستوى التداولى:

وهو الذى يعنى بدراسة المشاركين فى الحدث التواصلى (المرسل ، المتلقى).

أولاً: المرسل: محمد أنور السادات رئيس دولة عربية كبرى استطاع أن يحقق انتصارات حربية وسياسية على خصومه فى الداخل والخارج . تبين لنا من خلال دراستنا الخطاب، أن المتكلم اتبع مذهبية (أيديولوجية) مغايرة لسابقه عبد الناصر، وقد شهدت هذه المذهبية (الأيديولوجية) تطوراً بعد أن حقق انتصاراً عسكرياً على إسرائيل، وهو النصر الذى جعل للسادات وجوداً سياسياً داخلياً وخارجياً، استطاع أن يعلن من خلاله عن اتجاهاته الأيديولوجية، وكان أبرزها الانتماء الدينى، "شعار الدولة هو العلم والإيمان" ، والاتجاه نحو الكتلة الغربية الرأسمالية ، وتمثل ذلك فى ثنائه على الولايات المتحدة وحكومتها، والصداقة الحميمة بينه وبين رئيسها كارتر، وسوء العلاقة مع الاتحاد السوفيتى ، والاتجاه نحو الداخل ، وهو العناية بمصالح مصر الداخلية والخارجية، وكان ذلك فى مقابل اضطراب علاقة مصر ببعض الأنظمة العربية ، والانتماء الوطنى، وقد تمثل ذلك فى كلمات تعبر عن حبه الشعب ، مثل : "أبنائى وبناتى، إخوتى وأخواتى من شعب مصر العظيم" ، "

---

(١) ارجع إلى: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص ٧٨ وما بعدها .

شعبنا الحبيب اللى بحبه وبيحبنى...".

ثانياً المتلقى: (الجمهور) الجمهور المباشر ، وهم شعب مصر توجه إليهم المتكلم مباشرة بالخطاب بقوله: "أبنائى وبناتى ، إخواتى وأخواتى من شعب مصر العظيم". واستخدم المتكلم فى خطابه ضمير (أنتم) وكاف المخاطب ليوجه بهما حديثه المباشر إلى الجمهور الذى يتلقى الرسالة عبر الإذاعة والتليفزيون.

وقد وجه المتكلم جل اهتمامه لهذا الجمهور، واستغرق معظم موضوع الخطاب فى الحديث معه فى حين ظهر جمهوران ثانويان أحدهما خصم والآخر صديق ، فالخصم "وليسمع العرب جميعاً" يقصد الأنظمة المضادة ، والصديق: "إننى أنتهز الفرصة دى وأحى الرئيس كارتر والشعب الأمريكى والكونجرس والكنيسيت اللى وقفوا وقفة شرف.." ، ولكن اهتمامه الكبير بالجمهور الداخلى "إننى أبادلكم حباً بحب .." لإرتباط موضوع الخطاب به .

المستوى الإقناعى:

استخدم المتكلم عناصر إقناعية بعضها داخلية وخارجية.

العناصر الداخلية:

(أ) استخدم لغة الخطاب اليومى ؛ لأنها أقرب للفهم وأكثر تأثيراً فى المتلقى .

(ب) استخدم الفعل المضارع لتحقيق التأثير المباشر، ولأنه يوثق الأحداث مكانياً و زمانياً، ويستحضر الأفكار والأشياء أمام المتلقى، كما يحقق تفاعلاً مستمراً مع المتلقى .

(جـ) استخدم المؤكدات الكلامية، مثل: التكرار الذى يؤكد المعانى ويؤثر فى المتلقى، ويحدث إيقاعاً جمالياً يستقطب مشاعر المتلقى. المؤكدات الحرفية ، مثل: إن التى تبعد الشك عن نفس المتلقى، وأدوات التأكيد مثل: النفس ، والعين، ولابد ، وحتماً، وأكيد.

(د) استخدم اللغة التصويرية التى تجسد الأفكار ، وتستحضر الأشياء أمام المتلقى.

(هـ) استخدام المحسنات البديعية ، مثل: المقابلة التى تظهر المعانى وتوضحها ، والجناس الذى يحقق جرساً موسيقياً مؤثراً.

(و) استخدم بعض التراكيب الدينية ، والمفردات ، وآيات ختم بها خطابه لاستقطاب مشاعر المتلقى والتأثير فيه، والاقتراب منه. وإضفاء مسحة دينية على خطابه ، وهى تعكس هوية المتكلم ونسقه المذهبى .

العناصر الخارجية، مثل:

(أ) ترتيب أجزاء القول، والتسلسل الموضوعى لفقرات الخطاب . رغم تعدد الموضوعات، فقد استطاع المتكلم أن يحتويها داخل الموضوع العام .

(ب) قيمة الموضوع ومقدرة فهم المتلقى له ومناسبته، والموضوع متعلق باستفتاء شعبى، سبقه توعية وإرشادات عبر وسائل الإعلام لتوجيه الشعب، وتزويده بالمعرفة عن موضوع الخطاب .

(حـ) مراعاة مقام الجمهور، ومستواه المعرفى.

(د) تأثير شخصية المرسل على المتلقى.

(هـ) الاقتباس المباشر من العالم الخارجى، والإحالة إليه.

الخصائص الأسلوبية

١- **التكرار**: يعد التكرار أعلى سمات الخطاب ، وقد مارسه المتلقى على مستوى المفردات والتراكيب ، مثل: بدء عملية السلام وبدء سياسة الباب المفتوح وسياسة الباب المفتوح ، هذه ليست اقتصادية فقط ، وإنما الباب المفتوح ، لكى تنفتح على كل العالم اقتصادياً .

وقد يأتى التكرار للتأكيد، مثل: " .. صغار لا يؤتمنوا على مصالح شعوبهم ، وترفضهم شعوبهم ، وأقولها بمنتهى الحرية ، ترفضهم شعوبهم" ، وقد يأتى التكرار نتيجة التردد والزيادة فى المعنى والعدول عما فى المعنى الأول، وهذا لا يحدث سوى فى الخطاب المنطوق الذى تظهر فيه الأخطاء أمام المتلقى بشكل مباشر، مثل : "أذكر أننى فى الزنزانة ٥٤ فى سجن قره ميدان ، أذكر أننى قرأت لأحد الفلاسفة كلمات أحتفظ بها اليوم هنا".

٢- **عطف الجمل وتواليها منسقة**: ويأتى هذا العطف عن طريق استخدام الواو كثيراً ،

وهى التى تعمل على توالى الجمل: "اللى يقرأهم يقول الله يرحم مصر لا فيها جيش ، ولا فيها قوات مسلحة ، ولا فيها حكومة ، ولا فيها نظام ، وكل شىء منهار ، واستخدموا كلمة الفساد".

ويرجع سبب كثرة الواوات العطفية إلى العفوية ، وغزارة المعانى ، والانفعال بالموقف[1]. وقد تأتى الجمل متوالية دون عطف أثناء الانفعال والسرعة فى الأداء، يكتفى فيها بالربط السياقى، مثل: "المرسل ده بالذات كتب مش بس لجريدته فى لندن ، ده كتب كمان لنيويورك تايمز ، كتب سلاسل مقالات كلها فى مصر فى مستهل ١٩٧٣م" .

٣-الأسلوب التجميعى: تلك المكملات الوصفية والتعليقات التى يستخدمها المتكلم لتطريز الكلام فى المدح أو يستخدمها للقذع ، مثل:" إخوتى، وأخواتى من شعب مصر العظيم " ، "الحياة الشريفة ، أهداف مصر العليا" ، وقد تصبح تلك القوالب التعبيرية تراكيب عامة يستخدمها الخطاب الشفهى اليومى، مثل : عملية السلام ، سياسة الباب المفتوح ، ثورة التصحيح ، تصفية الحراسات ، الدستور الدائم.

والجماعة الشفاهية تحبذ -وبخاصة فى الخطاب الرسمى- أن تردد عبارة ، مثل: "الزعيم الراحل عبد الناصر" بدلاً من عبد الناصر والرئيس المؤمن محمد أنور السادات ، وبطل الحرب والسلام ، وصاحب قرار العبور .[2] وهذه التعبيرات لا يستخدمها الخطاب المكتوب، ويعدها إطناباً ثقيلاً وحشواً[3].

٤ - الإطناب أحد ظواهر خطاب السادات الذى يعتمد على السرد: "فى مايو ١٩٧١م ، كان قرار تصفية مراكز القوى ، إغلاق المعتقلات وإلى الأبد ، ومنذ أن أغلقت فى ١٥ مايو سنة١٩٧١ ، لم تفتح إلى الآن، ولن تفتح وأنا فى مكانى هذا ، وأدعو الله ألا تسمحوا أنتم كشعب أن تفتح هذه المعتقلات مرة أخرى".

لقد استعان المتكلم بمجموعة من المكملات حققت نوعاً من الإطالة ، مثل:

---

(١) ارجع إلى : الشفاهية والكتابية ص ٩٧ .

(٢) ارجع إلى: الشفاهية والكتابية ص ١٠٠ ، ١٠١ .

(٣) نفسه .

الإضافات ، والظروف، والتكرار والجملة الحالية والتأكد، والصفات. ويرجع سبب الإطناب إلى رغبة المتحدث فى إفهام السامع.

والاستغراق فى الوصف أحد أدوات الإطناب[1]. مثل: "السلام معناه الحب ، معناه البناء ، معناه العمل، معناه العرق، معناه تحرر أرضنا وقرارنا وعلى مالنا فوق هذه الأرض التى وهبنا الله سبحانه وتعالى". وقد لجأ المتكلم لتلك المترادفات لإقناع المتلقى، ومما يشجع خطيب المحافل على الإطناب حاجته إلى الاستمرار فى خطبته ، وهو يدير فى عقله ما سوف يقوله فى اللحظة الآتية ، ذلك أن التردد فى الإلقاء الشفاهى ، يعد قصوراً" ، رغم أن التوقف قد يكون مؤثراً، فى المواقف التى تستدعى الصمت فى الخطاب ، استجابة لتأكيد المعنى السابق، ومن هنا كانت إعادة اللفظ أو معناه بشكل فنى إذا أمكن، أفضل من التوقف عن الكلام جرياً وراء الفكرة الآتية[2].

٥- استخدام المكملات: استعان المتكلم بمكملات [3]. مثل: كويس ، طيب ، اليوم ، اللى ، النهاردة ، من أجل ، أبداً ، آن الأوان ، ولا زالوا ، بأه ، جميعاً. إلى جانب الصفات والإشارات والتكرار. وهذه المكملات تعمل على وصول الكلام وطوله، وهى من عوامل الإضافة إليه والحشو ، ومثال ذلك: "طيب اليوم شعبنا الحبيب اللى بحبه، وبيحبنى، بقوله إنه النهاردة بنضع آخر لمسات الديمقراطية من أجل ألا يعبث إنسان بمصائر هذا البلد أو هذا الشعب الحبيب مرة أخرى أبداً.

وبعد توقيع اتفاقية السلام آن الأوان، و وضعنا أساس الحل الشامل، كمان للصراع العربى الإسرائيليأتى اللى تلاتين سنة عبسوا به، ولازالوا يعبسوا بيه لغاية النهاردة. النهاردة آن الأوان بأه إنه نستكمل اللمسات الأخيرة ، المواطن المصرى - وليسمع العرب جميعاً - يستمتع اليوم بالأمن و بالأمان، بسيادة القانون بكرامة الإنسان".

---

(١) ارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٨٩ .

(٢) ارجع إلى: بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة ، ١٩٧٩ جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة للاستعلامات (ضمن الملحق) .

(٣) ارجع إلى: تحليل الخطاب لبراون ص ٢٢ .

٦- **التراكيب المفككة**: تضمن الخطاب تراكيباً مفككة فى بعض مواضعه، نتيجة الشفاهية وعدم رجوع المتكلم إلى صحيفة، مما تسبب فى مجىء بعض الجمل غير مترابطة وغير تامة: "حولنا يوم الهزيمة ، يوم المرارة يوم الألم ٥ يونيو ٦٧، حولناه فى ٥ يونيو ٧٥ إلى يوم النصر وعبور الأمة العربية والعزة وثقة العالم فينا، وفى أمتنا العربية، وفى مكاننا تحت الشمس، ده سنة ٧٥، نعود مرة أخرى حتى لا ننسى سنة ٧٠ .. " ويرجع ذلك إلى طبيعة الكلام المنطوق الذى هو على رأس لسان المتكلم [١] ، ومن أسباب هذا التكرار والاضطراب بُطْء عملية الأداء الصوتى التى تسبب النسيان أحيانًا ، وتداخل الأفكار وعدم تسلسلها .

٧- **كثرة التفاصيل**: يميل الخطاب إلى الإكثار من التفاصيل، مثل "مات فى حفر هذه القناة أكثر من مية وعشرين ألف مصرى أرسلهم الخديوى إسماعيل تحت ما كان يسمى بالسخرة - السخرة أى العمل بلا أجر وبلا مقابل - مية وعشرين ألف دفنوا تحت رمال القناة" وقد أدت التفاصيل إلى طول الخطاب وامتداده [٢] .

٨- **الاعتماد على معرفة المتلقى**: يتضمن الخطاب المنطوق إشارات خارجية تتطلب الخلفية الخارجية أى معرفة الجمهور، ولهذا استغنى المتكلم عن إحضارها داخل الخطاب، واكتفى بالإشارة إليها، وهى إشارات إضمارية [٣]. مثل: "وكما عرفتمونى" ، "فيما عرفتموه عن كراسة السجن" عبارات إضمارية تحتاج إلى معرفة المتلقى.

٩- **ظهور عنصر الزمن الحالى**: يحمل الخطاب المنطوق دلالات مباشرة إلى زمن أدائه ، ويمثل ذلك أمران هما : [٤] زمن الفعل الحاضر، والمتكلم مثل : يتضح ، يستكمل ، يكلمكم، وإحنا بنقول ، أنا أتحدى ، والدلالات المباشرة نحو زمن الأداء مثل : اليوم ،

---

(١) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) : اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٣٨، ١٣٩ وارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٨٩ .

(٢) ارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٨٩ ، وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص ٢٣٥.

(٣) ارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٨٢ .

(٤) ارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٧٩، ٧٨ .

النهاردة ، لغاية دلوقتى ، الآن .

١٠ - **استخدم الأفعال النطقية والسمعية،** مثل: يتكلم ، يقول ، وليسمع العرب جميعاً، لاحظتم ، يعلو صوتى ، أحكى ، وهما سمعنى دلوقتى. وهذه الأفعال وما شاكلها تحمل دلالات نطقية، لا تتضمن كتابة .

١١ - **تعدد الخبر** ، مثل: "السلام معناه الحب ، معناه البناء، معناه العمل، معناه العرق، معناه تحرر إرادتنا .. " ، "السلام يعنى مزيد من الأمان ، مزيد من الديمقراطية مزيد من البناء، مزيد من الانطلاق إلى كل الآفاق".

١٢ - **الجملة فى الخطاب المنطوق مسندة إلى فاعلها المباشر،** فلم يرد فى الخطاب من صيغ المجهول إلا نحو (١١) جملة ، فالخطاب المنطوق يعتمد على الشكل المباشر الصريح ، وخطاب السلطة مدعم بحماية السلطة نفسها فلا يغيب الفاعل الحقيقى عن الحدث .

* * * * * * *



الفصل الرابع

تحليل الخطاب السياسي المنطوق

الفصل الرابع
مقارنة بين الخطاب السياسى المكتوب والخطاب السياسى المنطوق

أولاً: الخطاب المكتوب

يتميز الخطاب السياسى المكتوب بعدد من المميزات التى تميزه عن الخطاب السياسى المنطوق، وهى :

١ - أن جمل الخطاب تامة، متناسقة، تحتوى على جمل متتابعة، وعلى تنوعات كثيرة عن طريق النعوت، والظروف والأحوال ، فقد قام المرسل بمراجعة خطابه، وتنقيحه، وقد وفر له ذلك عامل الإعداد، والوقت الذى قضاه معه قبل وصوله إلى المتلقى.

٢- وردت فى الخطاب جمل نحوية معقدة، مثل: الجملة الشرطية وجملة الصلة، والجملة الحالية والوصفية ، ويستخدم أدوات ربط معقدة مفردة ، مثل أدوات الشرط ، ومركبة، مثل: أدوات الاستثناء وغيرها ، وهذا ما يجعل الخطاب مترابطاً ومتماسكاً ومحققاً الوحدة اللغوية المضغوطة ، ووجود مثل هذه الأدوات يعمل على طول الجملة ، ويلاحظ أن عدد الجمل التركيبية (المعقدة) أقل من عدد الجمل البسيطة التى تشكل أعلى نسبة فى كل الخطابات، وهذا يعنى ميل الخطاب السياسى نحو البساطة والسهولة، ليتسنى للمتلقى العادى فهم المقصد ، وحتى لا ينشغل بتفكيك التركيب على حساب فهم المعنى، ولذلك جاء الخطاب مباشراً ، وترجع بساطة الجمل أيضًا إلى مستوى صاحب الخطاب الذى لا يملك ناصية اللغة العليا .

٣- طول الجمل، وتداخلها : أتت الجمل فى الخطاب المكتوب طويلة غالباً لكثرة ما بها من متعلقات تتعلق بالتركيب الاسمى : الصفة ، البدل ، التوكيد ، والعطف ، أو متعلقات تتعلق بالتركيب الفعلى: المفاعيل بأنواعها والجار والمجرور، وقد يحدث الطول نتيجة وقوع الخبر جملة فعلية فى التركيب الاسمى أو أن يقع المفعول جملة فعلية أو يأتى فيها جمل اعتراضية أو جملتا الحال والصفة، وقد يأتى الخبر متعدداً فى الجملة الاسمية، وقد تعدد المفاعيل فى التركيب الفعلى ، وقد مر بنا نماذج لذلك فى الخطاب.

ويحدث تداخل بين الجمل عن طريق الروابط التى تعمل على تماسك التراكيب وامتدادها، أو عن طريق إرداف الجملة الأولى بجمل أخرى تعتمد عليها فى المعنى .

وهذا الطول نجده فى القرارات والرسائل والبيانات التى تصدر عن السلطة، وهى أكثر أنواع الخطاب السياسى حفاظاً على الشكل المكتوب، لأنها لا تتعرض للإضافات من القارئ أثناء إرسالها إلى الجمهور ، فالقارئ يلتزم بنص القرار .

وهناك سبب آخر لطول الجملة وهو احتواء الجملة على أفكار مُجَمَّعة ووجود علاقة قائمة بين تلك الأفكار ، أو جود فكرة محورية تستدعى أفكاراً أخرى تتعلق بها، فيعبر المرسل عن ذلك بالكلمات والجمل المترابطة.

٤ – استخدم الخطاب السياسى المكتوب وسائل امتداد الكلام ، مثل: أدوات ترتيب فقرات الخطاب: أولاً، ثانياً، ثالثاً... ، وأدوات الشرح والتفصيل: يعنى ، معناه ... ، وعبارات التنظيم، مثل: أريد أن أركز على نقطتين وهما: ... ، وشروطنا ما يأتى: ... ، وإليكم شروطنا وهى: ... ، وتتضمن بنود الوحدة ما يأتى: ... ، وهى كالتالى: ... ، وذلك لأن الخطاب المكتوب يأخذ شكلاً رسمياً ، وعبارات الإضافة والزيادة، مثل: أضف على ذلك ... ، بالإضافة إلى ... ، زيادة على ذلك ... ، وعبارات إجمال الكلام، مثل: وخلاصة ما سبق ، باختصار ، وإليكم الموجز التالى: ... ، وعبارات الختام : مثل وأختم بقول الحق تبارك وتعالى: ... ، وفى الختام: ... ، وفى النهاية: ... ، أدعو الله تعالى:... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعبارات تفيد تقوية الأفعال الإنجازية ، مثل: وأكرر، وأقول مرة أخرى، وغيرها.

٥ – يميل الخطاب المكتوب إلى الصياغة الفعلية للتراكيب فى حين يحول المنطوق التركيب الفعلى إلى اسمى ، وهذا عام فى معظم الخطابات، مثل: "يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الأمة (ع . الوحدة) ، ولكن الخطاب المنطوق يقدم الفاعل الاسم على الفعل ، أو يظهر الضمير ، ويقدمه: "أنا قلت ... ، جمال عبد الناصر يتحدث إليكم..." . (ع . المنشية) .

٦ – ترد صيغ المبنى للمجهول كثيراً فى القرارات الرسمية ، مثل: مجلس قيادة الثورة ،

بعد الإطلاع على الإعلان الدستورى الصادر... مادة ١: " يعفى السيد الرئيس اللواء أ.ح محمد نجيب من جميع المناصب التى يشغلها.." لأن القرارات تصدرها لجنة مختصة أو جهة رسمية ، وهى غير القرارات التى يصدرها رئيس الجمهورية ويسند فيها الفعل إليه[١] ولا يشيع فى الخطاب غير الرسمى استعمال التراكيب المبنية للمجهول ونسبة البناء للمجهول قليلة جداً، لأنه خطاب مباشر يفصح عن فاعله ، وقد كشفت إحصاءات الأفعال المبنية للمعلوم والأفعال المبنية للمجهول فى الخطاب المكتوب إلى أن نسبة المجهول ضئيلة جداً، ولا تشكل ظاهرة ، وغيابها وحضور البناء للمعلوم هو الظاهرة[٢].

٧- يستخدم الخطاب المكتوب عدداً من أدوات التى تستعمل لوسم العلاقات بين الجمل، مثل ، أدوات الربط الشرطية: إذا، لو ، إن ... وأدوات الشرط الزمنية: حين، وقت، فى حين. والمتممات الموصولة: عندما، بينما، حينما.... وأدوات الربط المنطقية: لأن، لكى، بسبب، من أجل ، ومن ثم ، ولهذا .... .

وهذه الأدوات تعمل على تماسك الجمل وترابطها.

٨ - يعتمد الخطاب المكتوب على تكديس المعلومات بشكل ملحوظ دون كثرة التفاصيل والاستغراق فى الوصف والتصويرية، فالخطاب المكتوب يعتمد على العموميات دون الدخول فى التفاصيل، ويهتم بالفكرة مركزة دون استغراق فى الوصف، ولهذا فهو محورى متسلسل الأفكار.

٩ - الخطاب المكتوب خطاب موضوعى ؛ لأنه يقدم المعلومة على شكل تقريرى دون إشارة إلى شعور المتكلم أو موقفه الخاص ، ولا يسترسل فى السيرة الذاتية .

١٠ - الوصف اللغوى للأشياء، والتعبير بالكلمات عن الأفكار : تصف اللغة الأشياء

---

(١) مجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو . جـ١/ ٢٢.

(٢) يرى الدكتور مازن الوعر أن البناء للمجهول من سمات الخطاب المكتوب، اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص ٢٣٦، يقول والخطاب المكتوب يستخدم زمن المستقبل، والتراكيب التى أفعالها مبنية للمجهول. وهاتان الظاهرتان لم تتحققا أبداً فى دراستنا، وزمن المستقبل يكاد لا يستخدم فى الخطاب المكتوب بل نجده فى الخطاب المنطوق.

فى الخطاب المكتوب دون إحالة خارج الخطاب أو دون الاستعانة بالعالم الخارجى، ومن ثم تستوفى شرح كل ما يتعلق بموضوعات العالم الخارجى لغوياً ، مثل برقية ناصر للملك حسين باسم الملوك والرؤساء العرب: "جلالة الملك حسين بن طلال، باسم رؤساء الدول العربية المجتمعين فى القاهرة ، يؤسفنى أن أبلغكم قلقنا الشديد بعد التقرير الذى استمعنا إليه من الأخ الرئيس جعفر نميرى ، وبقية أعضاء الوفد الممثل لنا ، الذين عادوا من عمان الليلة" [1]. تضمن الخطاب ذكر اسم المكان صراحة "القاهرة" و "عمان" دون إشارة للأول بـ "هنا" وإلى الثانى "هناك" ، وذكر زمن العودة "الليلة"؛ لأن الظرف الخارجى لا يتوفر للمتلقى "الملك حسين" الذى لا يملك معلومات عنه، ومن ثم ضمن المرسل معلومات إضافية مثل اجتماع الرؤساء فى القاهرة وعودة وفد جعفرى نميرى من عمان ليلة كتابة الرسالة.

١١ - الخطاب المكتوب قابل للقراءة والإلقاء ؛ لأنه معد ، وتمت مراجعته وتنقيحه قبل الأداء أو القراءة ، ويوجد نوعان من الخطابات المكتوبة ، **النوع الأول**: خطاب احتفظ بالأصل المعد ، ولم يزد عليه شىء ، ويتمثل ذلك فى الرسائل المكتوبة والقرارات الرسمية المعمول بها، وهذا الشكل يتلقاه الجمهور أو المتلقى عن طريق القراءة ، وقد يصل إلى الجمهور عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية وعلى هذا ، فهو خطاب مقروء، وهو أقل الخطابات السياسية انتشاراً بين الجماهير. **النوع الثانى**: الخطاب السياسى المسموع الذى يقرأ على الجمهور، وهذا النوع يتعرض للوضع والإضافة والحشو والتعليقات ، وتشارك فيه العناصر الصوتية أثناء الأداء ، ولكن ليست إلى مستوى الخطاب المنطوق الذى لا يتقيد فيه المتكلم بنص مكتوب، وأثناء القراءة يتأثر القارئ بردود الأفعال الجماهيرية ، ويعدل فيه لإرساله بما يتفق والموقف الخارجى، ويستخدم فى ذلك أدوات المنطوق التأثيرية، ومن ثم نجد الخطابات الجماهيرية (التى ألقيت على جمهور) تحتوى على عناصر وأدوات الخطاب المنطوق التى وظفها المتكلم أو القارئ فى خطابه المعد المكتوب ، ويتمتع هذا النوع بحيوية عالية ومضامين غنية ، وتسلسل موضوعى، وأدوات احتجاج كثيرة وفرتها له عملية الإعداد إلى جانب العناصر النطقية التى استعان بها القارئ أثناء الأداء ، وتعد معظم الخطابات

---

(١) وثائق عبد الناصر الفترة (١٩٦٩ - ١٩٧٠) ص ٥٥٣.

السياسية عامة من هذا النوع (المعد والمقروء) الذى وظف أدوات الخطاب المنطوق .

١٢- عنصر الإعداد فى الخطاب ، ويقصد بالإعداد تجميع الأفكار وتخطيط شكل الخطاب ، واختيار المفردات والتراكيب ، وتحديد القصد منه ، والخطاب السياسى عامة معد ذهنياً ومخطط ، لأنه يهدف إلى إقناع الجمهور وتوجيهه نحو أيديولوجية المرسل وأهدافه، والسيطرة عليه، ومن ثم فهو لا يتمتع بالعفوية المطلقة سواء أكان مكتوباً أو منطوقاً ، لأنه أبعد عن التلقائية ، فرجل السياسة يتدرب على فنون القول المتنوعة التى تتطلبها المواقف، ويستفيد من كافة التجارب الشخصية وتجارب الآخرين، ويستعين بمتخصصين يمدونه بالرأى والتوجيه، فيتصرف عن حكمه فى المواقف التى يتوهم المتلقى أنها تلقائية لاستعماله لغة الشعب وتراثه الثقافى فى حديثه وارتباطه بالواقع[١].

ويتمتع الخطاب السياسى عن غيره بعدم تلقائيته ومصداقيته ، فهو خطاب معد ومقصود وموجه، كما أنه يسكت عن أشياء ، وينطق أشياء ، فالمتكلم لا يتكلم عن سجيته التلقائية ، بل يتكلم بما يتفق مع الموقف السياسى ، ويراعى فى ذلك الأطراف الأخرى وردود الأفعال، ومن ثم فالحقائق فيه غير ثابتة، وليس كل ما يقال عين الحقيقة ، وليس كل ما يذكر كل الحقيقة ، وإنما قيل ما يتفق مع مصالح السلطة وأهدافها ومتطلبات الظروف السياسية وضغوطها[٢].

ويعد الخطاب المكتوب أعلى صور الإعداد، ولهذا يتمتع بما يأتى:

(أ) التسلسل الموضوعى ، فالفقرات مرتبة يتلو بعضها بعضاً ، وتسلم كل واحدة منها الفكرة لما بعدها، وهناك اتساق مستمر فى الموضوع حيث يتطور على طول الخطاب حتى يصل إلى الخاتمة التى توجز ، وتحمل ما سبق ، وتضع الحلول المباشرة .

(ب) يأخذ الخطاب طابعاً رسمياً ، ليكون أكثر مصداقية، وتأثيراً، وليعطى لنفسه

---

(١) ارجع إلى: آلن بيز: لغة الجسد: كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم. تعريب سمير شيخانى. منشورات دار الآفاق الجديدة. بيروت ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ص ١٩ .

(٢) ارجع إلى: مدخل لدراسة النص والسلطة ص ١٧.

صفة الشرعية ، ويتوسل إلى ذلك بكل الوسائل التى تحقق مقاصده .

(جـ) استخدام الأدلة والبراهين الإقناعية والحجج المعدة .

(د) الإحاطة بمعلومات كافية وشارحة للمضامين والأفكار.

(هـ) الإجابة عن كل التساؤلات والأفكار التى تحيط بالموضوع.

(و) الاستعانة بنصوص مباشرة من الدستور والقانون، وتعليق الأحداث بمصلحة الوطن.

(ز) إسناد الفعل إلى الفاعل الجمعى (الشعب، الوطن، البلد، الأمة، الجمهور، نحن) .

١٣ - يستخدم الخطاب المكتوب مفردات غنية بالدلالات والمضامين الموسعة، فالثروة اللفظية أكثر تشعباً وثراءً واتساعاً فى الدلالة ، وتتسم مفردات الخطاب بحداثة دلالتها، واقترابها من الواقع الحياتى، فليست هناك مفردات غريبة أو صعبة الفهم ، ويستعين الخطاب بالكلمات المزيدة لزيادة فى الدلالة ؛ فالكلمات تتميز بالطول الذى يرتبط ارتباطاً حمياً بالموضوعات والمسميات، مثل: الاستقلال، الاستعمار، التحرير، التدمير، التهليل، التهريج، الانفتاح ، ويستخدم الخطاب تراكيب ذات مفاهيم سياسية خاصة حديثة، مثل: الانفتاح الاقتصادى، الأرض المحتلة، الصهيونية العالمية ، مجلس الأمن، مؤتمر السلام ، وتعمل وسائل الإعلام على طرحها على المتلقى ، وترددها مراراً حتى تدخل فى معجمه اليومى فى الاستعمال، وتصبح هذه التراكيب والمفردات شائعة، ومتداولة فى الخطاب اليومى ، ومن ثم يتحكم الخطاب السياسى فى توجيه الجماهير حيث يطرح عليهم مفاهيم ذات أهداف ومضامين خاصة، ويقوم بعملية ضغط مستمرة على المتلقى لإقناعه بأهدافه، والوسيلة المتبعة هى الكلمات والتراكيب التى يقوم بصنعها.

١٤- وحدة الموضوع : يقوم الخطاب المكتوب على موضوع واحد أساس ، أو قضية واحدة ، تدور حولها مفردات الخطاب ، وتتعلق بها مباشرة ، ولا توجد موضوعات منشقة أو دخيلة نتيجة شطحات الكاتب أو المعد ، لأنه قد قام بمراجعة خطابه وتهذيبه والتعديل

فيه وحياكته ، وقد شاركه فيه آخرون -لا شك- ومن ثم يتمتع بالوحدة الموضوعية، فليس فيه تدخلات أو اضطراب، بل تتسلسل الأفكار، وتتعانق المعانى، وتتماسك فى إطار كلى .

استخدام الخطاب المكتوب مميزات الخطاب المنطوق: استعان الخطاب المكتوب ببعض سمات الخطاب المنطوق ، واستخدم بعض أدواته، وأهم تلك المظاهر:

١ – استخدام العناصر فوق التركيبية ، مثل: النبر والتنغيم والوقفات، وطبقة الصوت، والإيقاع فى الخطابات المقروءة على الجماهير، واستخدام الحركات الإشارية والجسمية أثناء الأداء الصوتى واقتراب القارئ من الشكل المنطوق ، وهذه العوامل تساعد فى عملية الاتصال والتأثير.

٢– استخدام مفردات سهلة مفهومة تمثل عاملاً مشتركاً بين المراسل والمتلقى، واقتراب لغة الخطاب من لغة الخطاب اليومى يسهل عملية الفهم ، ويحقق تأثيراً أقوى فى جماهير الشعب. والخطاب لا يهدف إلى بناء لغوى وسمات أسلوبية عالية عملت فيها الصنعة والتكلف والتمكن من اللغة وعلومها، وإنما يهدف إلى إيصال الفكرة من أقرب طريق مباشر؛ لأنه يخاطب جموع شعبية بسيطة، ويهدف إلى الإقناع والتوجيه إلى مقاصده، وليس المقصود إبداع خطاب أدبى يبارى الخطابات الأخرى فى البلاغة أو الفصاحة .

٣– استخدام الحركات الجسمية والإشارية، والعناصر الصوتية، أثناء القراءة، والتأثر بردود الأفعال المباشرة، فالقارئ يراعى دائماً الجمهور ، ويراقب سلوكه، ويكيف خطابه مع ما يفهمه من مظاهر تعبر عن الاستجابة أو الرفض .

٤– الاستغراق أو الانغماس فى التجربة والوصف والتصويرية، وهى مظاهر نطقية عفوية، فمعد الخطاب المكتوب، قد يستغرق فى التفاصيل ، ويصور الأحداث.

٥– الأسلوب المباشر بين المرسل والجمهور الذى يحقق الحيوية والتفاعل، واستخدام اللغة الواقعية.

٦– البناء للمعلوم سمة عامة فى جميع الخطابات؛ لأنه خطاب مباشر ، ومدعم بالسلطة .

٧- استخدام التكرار، لأداء أغراض بلاغية وإقناعية واستمرار عملية الاتصال.

٨- التفاعل مع المحيط الخارجى وارتباط الخطاب به، جمل الخطاب السطحية تتضمن إشارات وظروف وضمائر تحيل إلى العالم الخارجى، وقد يعتمد الخطاب المكتوب على العالم الخارجى فى تفسير بعض النواحى الواقعية المصاحبة لإنتاج الخطاب، كما قد يميل إلى معرفة المتلقى وخلفيته المعرفية، مثل قول ناصر : "إن هذه ساعة للعمل، وليست ساعة للحزن" . [ع.تنحى] والساعة هنا تشير إلى زمن النكسة والجمهور يفهم ذلك ، فلديه الخلفية الواسعة بأحداثها ، ويقول السادات: " كان بودى أن أجئ إليكم قبل الآن، ألتقى بكم .. لكن مشاغلى كانت كما تعلمون ، وكما تدرون" ، فالآن ظرف يرتبط بالعالم الخارجى يفسره ظرف الحرب (١٦ أكتوبر ١٩٧٣م زمن الخطاب) ، كما ترك المرسل ذكر المعلومات حول الحدث لمعرفة الجمهور به.

ويقول السادات لأعضاء مجلس الشعب: ".... من أجل ذلك جئت إلى هنا إلى هذا المنبر إلى مجلسكم الموقر... ووجهت من هذا المنبر دعوتى للعالم". والظرف " هنا " واسم الإشارة " هذا " يومئان إلى مقر مجلس الشعب بعد عودته من إسرائيل، والدعوة التى وجهها هى "مبادرة السلام" والجمهور لديه خلفية ومن ثم لم يلجأ إلى تفاصيل ذلك .

٩- استخدام التراكيب البسيطة السهلة ، نسبة الجملة البسيطة أعلى كثيراً من الجملة التركيبية ، وقد تبين ذلك من خلال دراستنا[١] .

١٠- زيادة نسبة زمن المضارع، وزمن المضارع يعطى دلالة الحركة والحيوية ، ويحدد الحدث مكانياً وزمانياً، ويساعد فى الإقناع .

١١- استخدام أوزان الخطاب اليومى المألوفة للجمهور، ومفرداته التى تتسق مع قواعد العربية ، وترك ما دون ذلك من الأبنية النادرة والكلمات الطويلة .

---

(١) يرى الدكتور مازن الوعر أن الخطاب المكتوب يستخدم الجملة المعقدة والبناء للمجهول ويعدها سمات رئيسية فيه، وهذا يخالف ما توصلت إليه دراستنا حيث اعتمد الخطاب على الشكل البسيط المباشر فى جميع الخطابات. ارجع إلى : مازن الوعر: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ ص ٢٣٦.

١٢ - قد تتعدد الموضوعات داخل الخطاب، والأصل أن يكون هناك موضوع رئيسى، قد تتشعب حوله الأفكار.

هذه هى السمات التى تأثر فيها الخطاب المكتوب بالخطاب المنطوق، ووظفها فى عملية الاتصال .

ثانياً: الخطاب المنطوق

يتميز الخطاب المنطوق بالخصائص الآتية :

١- يستخدم الخطاب الجملة النحوية البسيطة التى تقترب من الخطاب اليومى؛ لأنها مباشرة تلقائية وسريعة الفهم والتأثير وأقرب للجموع الشعبية، ومن ثم تميزت بها الخطابات الجماهيرية أكثر من غيرها.

٢- الاعتماد على الشكل المألوف والملموس المفكك النابع من السياق المباشر، مثل قول ناصر: "ولا تخافوا الموت، فالدنيا فانية " . ومثل: " دمّى فداء لكم، حياتى فداء لكم " . [المنشية].

٣- يعتمد المتكلم على عناصر صوتية تحدد المراد من المعنى، مثل التنغيم فى قوله: "لقد هتفنا فى الماضى طويلاً، فماذا كانت النتيجة ؟" تنغيم الجملة يعطى دلالة التهكم، واللوم للجمهور فالجملة لا تتطلب جواباً ، وقد تعتمد دلالة المعنى على السياق الخارجى، لأن غيابه قد يسبب لبساً فى فهم المقصد، مثل: " أيها الرجال ، فليبق كل فى مكانه " [ع . المنشية] السياق الخارجى يشير إلى أن المراد ليس التهديد أو عدم الحركة أو الثبات فى المكان . وإنما المراد طمأنة الجمهور على حياته، فطلب منهم الهدوء والسكينة وعدم الفوضى بعد أن أطلق الرصاص عليه ، وغياب هذه المعلومات عن التركيب، يحتمل دلالات أخرى ، وجميع الجمل الانفعالية ذات التنغيم يشترك فيها السياق الخارجى، وعنصر المعلومات عن الحدث . فالعناصر الصوتية تعين على : معرفة حدود الجمل ومعرفة دلالتها ، وتأتى جمل الخطاب المنطوق دون استخدام علامات قائمة بينها كالتى فى النص المكتوب (علامات الترقيم)، ولكن يستعين المتكلم بالوقفات والتنغيم لتبيين الحدود الفاصلة بين الجمل ونهايتها ، ويفهم

ذلك من خلال الأداء الصوتى ، وقد تأتى الجمل متتابعة دون رابط ، فيعتمد المتكلم على الوقف والتنغيم للفصل بينها ، وتشارك العناصر الصوتية فى دلالة المعنى ، مثل : النبر ، والتنغيم وطبقة الصوت، وسرعة الأداء ، فالنبر يوضح أعلى عناصر الجملة، ويظهره للسامع، والتنغيم يحدد الدلالة المرادة من التركيب : الإخبار أو التعجب أو الاستهجان ، أو الاستفهام ، وطبقة الصوت تكشف عن الحالة النفسية ، ونبرة الأداء ، وكذلك السرعة فى الأداء تتعلق بالموقف والحالة النفسية ، وتساهم طبقة الصوت أيضاً فى معرفة منزلة المتكلم من المتلقى ، وتعبر عن شخصيته ، ومكانته فى المجتمع، وتكشف عن المسافة بين طرفى الاتصال .

٤- يحتوى الخطاب على بعض الجمل غير التامة أو الناقصة ، وتأتى غالباً فى صورة وصلات بسيطة متعاقبة من أشباه الجمل ، فالمتكلم قد ينسى ركناً من الجملة ، ويبدأ أخرى ، أو لا يتم المعنى، مثل قول ناصر: "أحب أن أقول لكم - أيها الإخوان - أحب أن أتكلم معكم عن الماضى ... [المنشية] ، ولم يذكر مقول القول فى الجملة الأولى نتيجة ردود الأفعال العالية ، وهو سبب خارجى.

٥- يحتوى الخطاب المنطوق على عدد قليل من المتعلقات لاعتماده على الشكل البسيط الذى يعبر عن المعنى بأقرب لفظ إليه، وكذلك لا يحتوى على جمل ثانوية كثيرة ، فجمل الخطاب قصيرة تعتمد غالباً على المسند والمسند إليه .

٦- يتعدد الحذف والفراغات فى الجمل لاستعانة المتكلم بالحركات والإشارات والإحالة إلى العالم الخارجى الذى يتفاعل معه الخطاب مباشرة ، مثل : " لقد دار هنا معركة" ، والتركيب السطحى وحده لا يفيد فى فهم المقصود بـ " هنا " ؛ ومن ثم نعود إلى مكان إلقاء الخطاب ، فنجد أن " هنا " تعنى أرض مدينة المنصورة ، وعلى هذا فالمعركة تتعلق بالحروب الصليبية ومنها معركة المنصورة التى أسر فيها ملك فرنسا ، والعالم الخارجى هو الذى أفاد معرفة معنى التركيب السطحى .

٧- عطف الجمل ، وعدم تداخلها: يستخدم الخطاب السياسى المنطوق الجمل البسيطة غير المتداخلة، وتأتى تلك الجمل على شكلين :

(أ) شكل يستخدم أدوات العطف البسيطة للربط بين تلك الجمل البسيطة ، وأكثر أدوات العطف فيه "الواو" تليها " لكن " فـ " الفاء " فـ " ثم " ، ويستخدم الواو كثيراً ؛ لأنها تعبر عن العفوية ، وغزارة المعانى ، وجياشة المشاعر ، وتدفق الخواطر ، وتساعد المتكلم على الاستطراد والإطالة فى الوصف والتفسير .

(ب) شكل تأتى فيه الجمل متوالية دون أداة ربط ، ويكتفى المتكلم بوقفة قصيرة بين الجمل للفصل بينها ، وتأتى الجمل البسيطة مفككة غير مترابطة فى حالة الانفعال والتوتر والسرعة فى الأداء، والرابط العام لتلك الجمل السياق العام الذى ترد فيه أو المضمون.

٨- تشكل معظم جمل الخطاب المنطوق وحدة معنوية مستقلة لا تتداخل مع غيرها، كما تميل إلى الشكل الاسمى، وتظهر الضمير المضمر الفاعل، وتقدمه على الفعل أو تقدم الفاعل الاسم، مثل : أنا قلت ذلك ، جمال عبد الناصر يتحدث إليكم ، وذلك لتأكيد دور الفاعل، وتنبيه المتلقى إليه.

٩- يعد التكرار بجميع مستوياته أبرز سمات الخطاب المنطوق، ويحقق التكرار وظيفتين فى الاتصال ، هما: الأولى : خلق تأثير انفعالى مباشر يعين على إقناع المتلقى، كما يسهم فى تصعيد قوة الخطاب، حتى يبين عن مضمونه . الثانية : وظيفة تتعلق بعملية الاتصال ، وهى تنشيط ذاكرة المتلقى أثناء الاستقبال ، والتأكيد على وصول المعنى تاماً دون فوات أجزاء منه، كما يؤكد التكرار المعنى ، وينبه المتلقى إليه ويشارك فى إيقاع الخطاب.

وتظهر سمة التكرار فى الخطابات الانفعالية ، وتشيع فيها ، وسبب ذلك أنها تعبر عن حالة القلق النفسى التى تدفع المتكلم إلى تأكيد المعنى بترديده مراراً ، وأكثر مظاهر التكرار فى الخطاب السياسى تكرار " التركيب " أو " الشكل " النحوى الذى يصاحبه تكرار بعض مفردات الجملة،[1] مثل:

" دمى فداء لكم ، حياتى فداء لكم " ، " تدافعون عن العزة ، وتدافعون عن الحرية ،

---

(١) ارجع إلى : محمد العبد (دكتور) بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٩٠ وما بعدها، جميل عبد المجيد (دكتور) : البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٧٩ وما بعدها.

وتدافعون عن الكرامة " . ومن مظاهره أيضاً تكرار بعض متعلقات الفعل ، مثل: " سأموت فى سبيلكم ، فى سبيل حريتكم ، وفى سبيل عزتكم، وفى سبيل كرامتكم " . وسبب ذلك تدفق الخواطر والأفكار والمفردات ، فيستجب المتكلم فى عفوية .

١٠- استخدام الصفات والتعليقات التى تصاحب الألفاظ والعبارات كزيادة فى المعنى على سبيل المدح والثناء أو الذم أو التعقيب والتفسير ، ويعتمد المتكلم على بعض الصفات والجمل الزائدة أو الصيغ للتعليق على معنى معين ، مثل قول السادات : " اجتمعت فيها مع المرحوم الرئيس جمال - " الله يرحمه " . فـ " المرحوم " و " الله يرحمه " إضافة من المتكلم لإظهار شدة الوفاء والود لسالفه.

ومن نماذج ذلك على سبيل المدح : " الزعيم الراحل جمال عبد الناصر "[(١)].

وهكذا يستخدم الخطاب الشفاهى زاداً من النعوت والحشو ، مثل: الإطراءات ، والمدائح التى تعقب ألقاب الحكام والملوك والأمراء وهذه التعبيرات والزيادات ينبو عنها الخطاب المكتوب، ولا يستخدمها إلا فى إطار ضيق، ويعدها إطناباً وحشواً .

ويستخدم الخطاب السياسى بعض العبارات والجمل بمفاهيم خاصة ، وتصبح شعارات ذم أو مدح ، مثل: " عدوا الشعب " ، " تجار الحروب " ، " تجار البشر " وهى شعارات ذم للاستعمار ، وبعض تلك العبارات تظهر نتيجة الاحتكاك الثقافى والسياسى ، مثل : " مائدة السلام " ، " الشرعية الدولية " ، " العدالة الاجتماعية "[(٢)].

وهذه العبارات والجمل انتقلت إلى الخطاب المكتوب بعد أن دارت حيناً على الألسنة ، كما عملت وسائل الإعلام على تدويلها بين شعوب العالم ، وتتميز تلك العبارات والجمل بأنها غير ثابتة المفاهيم ، وقد تتفق عليها الجماعات والاتجاهات داخل الدولة ، وقد تختلف ؛

---

(١) ونماذج ذلك من تعليقات المذيعين : الرئيس المؤمن محمد أنور السادات، السادات بطل الحرب والسلام ، وصاحب قرار العبور، الزعيم جمال عبد الناصر قائد العروبة.

(٢) وأمثلة ذلك : الأرض مقابل السلام ، سياسة عدم الانحياز، أسلحة الدمار الشامل ، الشرعية الدولية. وأمثلة ذلك أيضا وصف المجاهدين والثوريين والوطنيين من قبل خصومهم السياسيين بالمتطرفين والخارجين عن النظام ، والمارقين.

لأنها من صنع الأنظمة السياسية، وقد تزول بزوال النظام الحاكم ، وقد تظهر بعد زواله ، مثل : " عصر الفساد الملكى " .

أطلقت على فترة ما قبل الثورة . و" الصهيونية العالمية " التى أطلقت على إسرائيل قبل معاهدة السلام ، واختفت بعدها. وتتأثر كذلك بالظروف الدولية التى تصنع كل يوم قوالب جديدة ، وتغير مفاهيم ، وتقوم وسائل الإعلام بتدويلها ، ويستخدمها السياسيون ، وأفراد المجتمع . ويدخل فى ذلك القوالب التى يستخدمها الخصمان فى مباريتها الكلامية، فكلاهما يرد على الآخر بالقوالب نفسها بعد عكس توجهها ، فالأول عميل للغرب ومحالف له ، والثانى موجه من الخارج لضرب النظام، ومصالح البلد .

١١- الإطناب فى الكلام[1] : يتميز الخطاب، المنطوق بالإطناب والاسترسال فى الكلام ، ويرجع ذلك لأسباب منها:

(أ) تدفق الفكر وغزارة الألفاظ ، ورغبة المتكلم فى الاستفاضة، والشرح لكل ما يخشى فواته أو نسيانه ، وحرصه على الإقناع ، وتوجيه المتلقى نحو مقاصده .

(ب) تناول السيرة الذاتية والحديث عن النفس، والحديث عن الإنجازات ، وتاريخ المتكلم فى حقل السياسة ، فكل حدث يتحدث عنه يحاول أن يجعل لنفسه نصيباً سابقاً فيه ، فناصر يتحدث فى عيد الجلاء عن تاريخ كفاحه الوطنى قبل الثورة ضد الإنجليز ، والسادات يتحدث عن إنجازاته السياسية دائماً بعد حرب ١٩٧٣ ، ليبارى بها خصومه فى الداخل والخارج ، ويتحدث عن نفسه كثيراً أثناء تعريضه ببعض الأنظمة العربية التى عرضت به بعد معاهدة السلام . ويلجأ المتكلم إلى كثرة التفاصيل المتعلقة بالخصوصيات التى تعطى المتسمعين حساً من الاستغراق والانغماس فى التجربة ، وتشعرهم فى الوقت ذاته بغنى فكر المتكلم ، وكثرة تجاربه ، واتساع معارفه ، ويفصح ذلك عن الاعتداد بالنفس ،

---

(١) ويسمى الإطناب : الاستغراق أو الانغماس involvement فى الحدث من قبل المتكلم والمستمع ، بالإضافة إلى التفصيلية details والتصويرية . ارجع إلى اللسانيات وتحليل الخطاب: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ ص٣٣٥.

فالخطاب المنطوق يبرز دور الذات ، ويعظمها، ويؤكد على وجودها من خلال " أنا " و " نحن " التى تسبق القول أو تأتى داخل الكلام .

١٢- الخطاب المنطوق خطاب مباشر : يعتمد الخطاب المنطوق على السياق المباشر immediate context الذى يتجه نحو الجمهور مباشرة ، وذلك من خلال ما يأتى :

(أ) وجود طرفى الاتصال فى الخطاب ، ويمثل الطرف الأول (المرسل) "أنا " ، " نحن " ويمثل الطرف الثانى " أنتم ".

(ب) استخدام لغة الحوار التى تعنى وجود طرفين يتحاوران وبينهما مواجهة.

(جـ) استخدام الأساليب الإنشائية ، مثل : النداء، الأمر ،الاستفهام . وهذه الأساليب تتطلب استجابة مباشرة من الطرف الموجهة إليه ، فالنداء يستدعى منادى ، والأمر يوجه إلى مأمور ، والاستفهام يتطلب مجيباً .

(د) استخدام الزمن المضارع الذى يرتبط بزمن الأداء ، ويتفاعل مع العالم الخارجى، فالمضارع زمن الاتصال المباشر الذى لا يتم فى الماضى بل فى زمن الأداء أو الإنجاز.

(هـ) التفاعل المباشر مع المحيط الخارجى من خلال الإحالة إليه، والاقتباس منه والاستعانة به فى توضيح المعنى[١].

١٣- الاعتماد على الأمور الشخصية على نحو متزايد : ويمثل ذلك وجهات النظر والآراء الشخصية والانطباعات الشخصية والتجارب والمواقف الخاصة، والاعتقادات الذاتية . ويعد ذلك سمة ظاهرة عامة فى الخطاب السياسى العربى تبعده عن الموضوعية ، فالخطاب السياسى العربى يميل نحو التوكيد اللفظى والأسلوب البلاغى التأثيرى، أكثر من اعتماده على الأدلة والبراهين الثابتة مثل: " الحمد لله ، لقد رأيت مصر اليوم على حقيقتها مصر كما كنت أحلم بها [ع. ٢٦ اكتوبر ١٩٥٤] فالرؤية هنا فردية ، والسياسة ليست أحلام

---

(١) ويدخل فى ذلك سمة الملموسية عن طريق الإشارات المباشرة إلى الأشياء عينها ، مثل : لقد بدأت كفاحى من هذا الميدان. أى المكان الخارجى الذى يتحدث فيه ، ومثل : ها هو جمال عبد الناصر يتحدث إليكم ، والجمهور يتابع المشار إليه فى العالم الخارجى.

بل إنجازات ، ولكن الخطاب العربى يعتمد على هذا الشكل لإثارة المتلقى والتأثير فيه ، ومن ثم يسهل إقناعه ؛ فالمتلقى العربى يعتمد على التذوق فى استيعاب الماضى ، ويعتمد على المشاعر أكثر من اعتماده على العقل، فسبيل الإقناع وجدان المتلقى، ومن ثم اعتمد الخطباء على الأساليب البلاغية[1] التى يعبرون من خلالها إلى عقل المتلقى ، ومشاعره . ويعتمد الخطاب السياسى على أدوات التوكيد اعتماداً كبيراً ، ولهذا يستخدم التكرار، والإنشاء فى عملية الإقناع لما فى تلك العناصر من أثر فى نفس المتلقى.

١٤- ظهور عنصر الحالى : يحمل الخطاب المنطوق دلالات مباشرة نحو زمن أدائه ، ويمثل ذلك أمران :

(أ) زمن الفعل الحاضر الذى يقوم بالتفاعل مباشرة مع العالم الخارجى، ويعطى مؤشرات حالية .

(ب) الإشارات المباشرة إلى زمن الأداء : الآن ، اليوم النهاردة ، دلوقتى .

١٥- استخدام الأفعال التى تدل على النطق الشفاهى ، والأفعال التى تدل على السمع والتلقى المباشر، مثل : بتكلم ، بقول ، وليسمع العرب جميعاً لاحظتم ، شفتم ، مش عايز يعلى صوتى ، حكيت ، بحكى، وهما سمعنى دلوقتى ، وهذه الأفعال وما شاكلها تشير إلى الأداء الشفاهى لا الكتابى.

١٦ - يستخدم الزمن الماضى للحكى عن أحداث ماضية ، فالمتكلم يبدأ الحديث بذكر التاريخ الماضى، ثم ينتقل إلى الحاضر ، ليجعل هناك مفارقة بين ما كان وما هو كائن ، ومن ثم يعمد على زمن الحاضر لهدم ما كان فى الماضى ، فالحاضر هو الأفضل دائماً فى كل

---

(١) يتوهم بعض الباحثين أن الخطاب السياسى العربى خطاب فضائى غير موضعى لاعتماده على الجانب الوجدانى التأثيرى وعدم مصداقيته مع الواقع السياسى، وهؤلاء لا يدركون طبيعة المتلقى العربى الذى يحركه الوجدان، ويتمتع بجانب روحى. ارجع إلى: محمد عابد الجابرى (دكتور): الخطاب العربى المعاصر ، دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسة الوحدة العربية ط٤، ١٩٩٢م. ص٤٠ وما بعدها ، وارجع إلى : التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر ١٩٥٢ - ١٩٧٠ دارسة فى علم المفردات والدلالة ص ٣٥، ٣٦.

خطاب .

١٧ - الاعتماد على زمن المستقبل لدفع الحدث إلى الأمام ، ومد الآمال ، ودفع الحماس والهمم مثل: " سنبنى مصر القوية " [ع. منشية] سنقاتل ، سنقاتل ، ولن نسلم " [ع.الأزهر] ويوظف المستقبل لدفع وعود مستقبلية يتوقعها الجمهور ، فيطول بهم الأمل انتظاراً لما يأتى .

١٨- قلة البناء للمجهول : يكاد الخطاب السياسى المنطوق أن لا يستخدم البناء للمجهول ، بل الخطاب السياسى عامة ؛ لأنه خطاب مباشر يتفاعل مع الواقع الخارجى ، كما أنه خطاب موجه يهدف إلى إعطاء جمهوره كماً من المعلومات تكون حائلاً يحول دون تسرب خطابات أخرى مناهضة ، ولا نكاد نجد المبنى للمجهول فى الخطاب السياسى إلا فى مواضع تتعلق بنص قرار أو بيان ، أو قانون ، أو بنود معاهدة ، لأن صاحب ذلك الجهات الرسمية واللجان المتخصصة ، ويكتفى المتكلم بذكر الجهة الصادر عنها ، وتأتى بعض أفعال القرار أو القانون مبنية للمجهول، ويلاحظ أن الخطاب المنطوق الذى لا يتضمن قرارات رسمية يختفى منه البناء للمجهول الذى قد يأتى قليلاً جداً فى الخطاب المكتوب .

١٩- استخدام الضمائر والإشارات والظروف كثيراً وظهور الضمير فى الخطاب، مثل :

(أ) ظهور ضمير الفاعل وتقديمه (١) فى مثل : " أنا قلت قبل كده المعركة مش سهلة " واستخدام ضمير الفصل : " كنت واثق أن الشرطة هى الأمين " .

(ب) واستخدام اسم الإشارة للتأكيد والإحالة .

(جـ) واستخدام الظرف لتحديد الحدث مكانياً وزمانياً ، ويحقق الظرف بنوعية تفاعلاً مع العالم الخارجى ، ويؤكد وقوع الحدث ، ويحدده .

---

(١) ارجع إلى : مجموع القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م الجزء الأول ، الهيئة العامة للاستعلامات وقد تضمن هذا الكتاب مجموعة القرارات التى صدرت فى عهدى عبد الناصر والسادات.

٢٠ - يستخدم الخطاب المنطوق الأساليب الإنشائية أكثر من الخطاب المكتوب، وقد تبين ذلك من خلال دارسة الخطابين ، ويرجع ذلك إلى أن الخطاب المنطوق يتفاعل مباشرة مع المتلقى ، ويعبر عن الحالة النفسية لقائله كما تؤدى تلك الأساليب وظائف اتصالية ، مثل : إثارة المتلقى ، والتأثير فيه، وتزيد الخطاب حركة وحيوية ، وتنمى دور العناصر الصوتية فى عملية الاتصال ، فالعناصر الصوتية تظهر فى الأساليب الإنشائية أكثر من الإخبارية ، وتجعل هناك نوعاً من المشاركة بين المرسل والمتلقى ، وإن كانت وهمية ، فالمتكلم وحده صاحب الخطاب ، ومن ثم فالمشاركة سلبية وأساليب الإنشاء معظمها لا يأتى لوظائف نحوية بل لأغراض بلاغية .

٢١ - استخدام شكل الحوار ، فالمتكلم يفترض حواراً بينه وبين المتلقى ، ومن ثم يفترض الأسئلة، ويجيب عليها، وتأتى الجمل الإخبارية غالباً فى شكل إجابات مباشرة لكل ما يتوقعه من تساؤلات ، كما أنه يعلق على كل ما يحيط بسياسته ، ويعلق على الأحداث السياسية ، لما يعلمه فى نفس الجمهور.

٢٢ - حضور المتلقى المستمر فى الخطاب ، فالمتكلم يبدأ الخطاب بالنداء ، ثم يخاطبه طول الخطاب مباشرة من خلال كاف المخاطب أو أنتم .

٢٣ - يحتوى الخطاب على قدر من المفردات المعممة مثل : طيب ، أحسن ، أفضل ، كويس ، شنيع ، رهيب ، معقول ، أفضل .

٢٤ - يستخدم الخطاب بعض الكلمات التوضيحية مثل : يعنى ، معناه ، مثل ، يبدو، فيما يبدو، أعنى، كذا ، زى ، مثل .

٢٥ - الخطاب المنطوق تتمثل قيمته فى عملية الأداء التى يتدرب عليها السياسيون ، لما فى الأداء من عناصر صوتية مؤثرة ، ولو تعرض للكتابة لافتقد كثيراً من عناصر الاتصال الشفهى ، مثل: الجانب الصوتى ، والحركات والإشارات التى تصاحب الأداء، وافتقد عنصر التفاعل مع العالم الخارجى الذى الخطاب المنطوق يرتبط به ارتباطاً وثيقاً . وأثناء الكتابة يضطر الكاتب إلى التدخل بأسلوبه، لإتمام المعانى الناقصة ، ويستبدل مفردات

منطوقة بأخرى كتابية ، فيصبح الخطاب المكتوب ركيكاً مشوهاً يفتقد إلى قيمته الشفاهية[1].

٢٦ - استخدام لغة الخطاب اليومى التى ترتبط بالمجتمع ، والبيئة الخارجية ، ولغة المشافهة تفترض وجود معلومات وإدراك مشترك بين المرسل والمتلقى ، وهذا الإدراك المشترك يعين على فهم الخطاب ، لأن لغة الخطاب اليومى تملك القدرة على التبليغ والتأثير . واستخدام اللغة الحية التى يمثلها الخطاب اليومى ، يعمل على الاستجابة السريعة ، لأنها فاعلة ومؤثرة ، وتعاش الواقع الحياتى اليومى للمتلقى ، ومن ثم يشعر المتلقى بوجود مشاعر مشتركة وإدراك مشترك بينه وبين المتكلم ، ويعينه ذلك على فهم المقصد . ويشارك العامل البصرى المتمثل فى رؤية الحركات والإشارات العامل السمعى اللفظى فى تشكيل الفكرة ، وتفسير الحدث اللغوى ، فالمظهر الخارجى ، وتعبيرات الوجه والإشارات والحركات كلها تسهم فى فهم الفكرة ، لذا تشكل لغة المشافهة بما لها من خصائص أسلوبية ، وصوتية ونغمية زخراً كبيراً للخطاب السياسى الذى يستعين بكل ما يعينه على توجيه المتلقى إلى أهدافه وإقناعه بها .

٢٧- تنوع الموضوعات داخل الخطاب المنطوق : يتناول الخطاب المنطوق موضوعات متنوعة حيث يستغرقه الحديث عن كل ما يدور فى الساحة السياسية داخلياً وخارجياً . ويرجع ذلك إلى عدم تقيد رجل السياسة بنص مكتوب يفرض عليه قيوداً محددة ، ومن ثم يجد فسحه للحديث عن كل شىء، فيطول الخطاب ، ويفتقد إلى حماسة الجمهور الذى قد يصاب بالسأم ، ويحرص المتكلم على تنشيط عملية التلقى عن طريق النداء والجمل الإنشائية والتكرار ، ويستخدم تراكيب مثل : ملخص ما سبق، وخلاصة القول ، ولا أريد أن أطيل عليكم ، لا نريد أن ندخل فى التفاصيل . كما يستخدم وسائل إطالة ، مثل: عاوز أقول : ، حكيت ليكم قبل كده ... ، تتذكروا معى ... ، لو تفتكروا... ،

---

(١) لقد قمت بمقارنة بين الخطاب الشفاهى المسجل لخطاب المنشية والنص المكتوب له، فوجدت هناك اختلافا جوهريًا بين الخطاب المنطوق والنص المكتوب ، فقد تحرر فيه الكاتب من الخطاب المسموع وكتبه بأسلوبه متصرفًا فيه حتى يتسق مع الكتابة العربية، ولهذا قمت بعملية تفريغ جديدة للخطاب اعتمدت عليها فى الدارسة.

سمعتم من قبل عن ... ، سمعتم النهاردة ... . وجميع هذه التراكيب توحى بالإطالة فى الخطاب، وتوحى كذلك بأن المتكلم يشعر بذلك فى عيون المتلقين ، فيحاول أن يستدرجهم نحو مزيد من المعلومات . ونجد مثل هذا فى خطاب السادات (بيان إلى الأمة ١٩٧٩) حيث تناول أطرافاً من سيرته الذاتية ، وإنجازاته السياسية منذ تولى السلطة حتى زمن الخطاب ، ثم تناول الموضوع الأساس " الاستفتاء حول حل مجلس الشعب والانتخابات ، وإنشاء مجلس الشورى " .

٢٨- رد الفعل Reaction : يعد رد الفعل السريع والمباشر أحد سمات الخطاب المنطوق الذى يلقى على الجمهور [١] ويأتى رد الفعل معبراً عن موقف الجمهور بالقبول أو الرفض ، ويعرب عن قبوله لمضمون الخطاب بالتصفيق والهتاف والمديح ، والتلويح بالأيدى واللافتات والصور، والأعلام والشارات والبوارق ، وهذا يعطى للمرسل مؤشراً للاستمرار ، وأنه قد حقق نجاحاً اتصالياً ، وقد يعرب الجمهور عن رفضه لمضمون الخطاب بعدم مشاركة المرسل برد الفعل، فيرى المرسل علامات الرفض على الوجوه وفى السلوك ، فيعدل قوله ، ويستخدم أدوات أخرى أكثر تأثيراً .

وتأتى ردود الأفعال منظمة بين فقرت الخطاب ونهاية الفكرة، فيتوقف المرسل حتى يعرب الجمهور عن رأيه برد الفعل ، وقد يأت رد الفعل عشوائياً فى حالة الانفعال والمشاعر العالية ، وهو فى هذه الحالة يتسبب فى إعاقة الإرسال ، ويشوش على المتكلم [٢].

٢٩ - المخالفات اللغوية : يقع فى الخطاب المنطوق مخلفات لغوية كثيرة، أبرزها:

---

(١) رد الفعل فى الخطاب المنطوق فى حضور الجمهور يأتى مباشراً فى زمن الأداء بينما يأتى بعد زمن الأداء فى حالة تلقيه عبر وسائل الأعلام حيث تعرب الجماهير عن رأيها بعد أن تستغرق وقتا فى التفكير ، وبعد أن تستوفى معلوماته، وبعد أن تعلق عليه وسائل الإعلام الداخلية والخارجية، ومثال ذلك خطاب التنحى لعبد الناصر الذى أعرب الجمهور عن موقفه فى الصباح الباكر ، فتجمعوا أمام منزل الرئيس ، وأعلنوا رفضهم. ارجع إلى: وثائق عبد الناصر يناير ١٩٦٧م ديسمبر ١٩٨٦ ص ٢٢٨.

(٢) مثال ذلك خطاب المنشية الذى حقق أعلى رد فعل جماهيرى حيث صاحبت ردود الأفعال عملية الأداء طول الخطاب، وتسببت ردود الأفعال فى توقف المتكلم كثيراً وحالت دون سماع صوت عبد الناصر، فطلب من الجمهور الصمت والهدوء، وكان ذلك مؤشراً لاستمراره ونجاح عملية الاتصال.

(أ) ضياع علامات الإعراب من أواخر الكلمات ، مثل: " كنت واثق أن الشرطة هى الأمين "[س] والصحيح : واثقاً.

(ب) الأخطاء الإعرابية ، مثل : " لم يبنى هذا الوطن فى الماضى بالهتاف " والصحيح " يبن " .

(جـ) دخول حرف الجر على الفعل : بنعمل ، بنقول[1] .

(د) التصحيح الفورى للأخطاء أثناء الكلام عندما ينتبه للخطأ ، وقد لاحظنا أن سرعة ناصر فى أداء خطاب المنشية تسببت فى بعض الأخطاء غير المقصودة التى استدركها أثناء الأداء ، فصححها،وبعضها لم ينتبه إليه . مثل : واستشهد آبابكم × آباؤكم .

(هـ) الاضطراب فى بعض التراكيب ، ونقص بعضها.

المميزات العامة للخطاب السياسى

١ - يعد الخطاب السياسى من أكثر الخطابات المعاصرة تأثيراً وأوسعها انتشاراً ، ويرجع ذلك إلى ما يملكه من وسائل تساعد على انتشاره ومد نفوذه ، مثل : وسائل الإعلام ، وسلطته القوية التى تنبع من قائله .

٢ - يرتبط الخطاب السياسى ارتباطاً كلياً بظروف الواقع الخارجى ، ويتفاعل معه، ويتأثر بجميع الأحداث الداخلية والخارجية .

٣ - يعتنى الخطاب السياسى أولاً وأخيراً بالمضمون والفكرة فى حين يأتى الشكل اللغوي في المرحلة الثانية .

٤ - الخطاب السياسى موجه يهدف إلى مقصد إقناعى توجيهى وإلى مد نفوذ صاحبه وتحقيق أهدافه، وليس له أغراض جمالية ، ومن ثم يعتمد على الشكل المباشر البسيط واللغة الواقعية التى تعايش الجمهور ، ويتفاعل معها ، فيسهل الفهم والإقناع .

٥ - يميل الخطب السياسى إلى الجماعية (المتمثلة فى نحن ، الشعب ، الأمة) ، لا

---

(١) وهذه المخالفات لا نجدها فى الخطاب المكتوب ، وإن وجدت فهى سهوًا.

الفردية التى تعبر عن الذات المتكلمة " أنا " ، والمتكلم الجمهور والقائل الحقيقى هو السلطة .

٦ - ليس للخطاب السياسى قيم ثابتة كالخطاب الدينى ، فقيمة وليدة الظروف والمصالح والاتجاهات والنفوذ ، ومن ثم فهى غير ثابتة ، وغير مستقرة وذات مفاهيم متعددة ، وتحتمل وجوهاً كثيرة ، فالتراكيب السياسية والقوالب المضمونية لا تحظى بتأييد جماعى أو استقرار نسبى ، فالديمقراطية تعنى الحرية أحيانا ، وتعنى سلطة الشعب أحياناً أخرى، وتعنى التحكم والسيطرة ، والمعنى العام لها هش غير واضح بين الأنظمة المختلفة .

٧ - القصد وعدم العفوية والتوجيه ، ويفتقد إلى المصداقية ، فالمصداقية هى كل ما تفرضه السلطة وتراه صواباً ، وليس كل ما يقال عين الحقيقة أو كل الحقيقة ، وإنما هو ما تريده السلطة من الجمهور ، وتهدف إليه.

٨ - الاقتراب من الخطاب اليومى والتفاعل مع المجتمع ، والارتباط بالحدث الداخلى والخارجى.

٩- التفاعل المستمر بين الخطابين المكتوب والمنطوق، فكلاهما يوظف أدوات الآخر.

١٠ - الخطاب السياسى رهين الظروف التى صنع لأجلها ، ثم يفتقد فاعليته بغياب تلك الظروف ، فالخطاب القومى فقد قيمته، والخطاب الاشتراكى فقد قيمته ، وأصبحا جزءاً من تاريخ حقبة سياسية.

١١ - يأخذ الخطاب السياسى شكلاً رسمياً ، ليعطى لنفسه قداسة الهدف ومصداقية الفعل ، وليقطع طرق الرفض والجدال، والمناقشة .

١٢ - الخطاب السياسى خطاب أحادى يقوم بتغيب الآخر واستبعاده من المثول أمام الرأى العام، ولهذا فهو أحادى التوجيه ، والممارسة، وغير قابل للثنائيات ، ويرجع ذلك لسيطرته على منافذ الاتصال بالجماهير ، وقدرته على نفى خطاب الآخر بقوة السلطة.

١٣ - يستخدم الخطاب السياسى المفردات الاجتماعية المعاصرة التى يستخدمها جمهوره ، ولا يستخدم المفردات القديمة والغريبة، ومن ثم فهو خطاب مباشر حيوى سريع الفهم والتأثير ، ولغته واقعية من واقع الخطاب اليومى .

١٤ - يميل الخطاب السياسى إلى استخدام التراكيب البسيطة والقصيرة غير المعقدة ، لأنه خطاب إقناعى مقصدى ، وليس خطاب جمالى بلاغى ، والصور البلاغية مباشرة ومقتبسه من الواقع .

١٥ - الخطاب السياسى ليس خطاباً عفوياً ، ولا يعبر عن ذات قائله ؛ لأنه خطاب جماعى يمارسه صاحبه عن تدريب وتوجيه وتلقين ، ومن ثم فهو لا يعبر عن ذاته الفطرية ، ويخلو من المشاعر .

١٦ - يحظى الخطاب السياسى باهتمام واسع ، وتقوم السلطة بصنع كوادر بشرية تعمل على تدعيم خطابها وترويجه ، ويقوم الخطاب بصنع كوادر تحميه ، ويستطيع بنفوذه السلطوى الامتداد خارج الحدود الجغرافية .

١٧ - الخطاب السياسى صاحب أكبر جمهور ، فجمهوره جموع الشعب ، كما يتجاوز المتلقى الداخلى إلى متلق خارجى فى الخطابات الدولية أو الخطابات ذات المضامين التى تتعلق بالمجتمع الدولى ، وهذا لا يتسنى لغيره من الخطابات .

١٨ - يُبنى الخطاب السياسى على مواقف الصراع والأزمات والخلافات والظروف المحيطة بالمجتمع السياسى ، فالموقف هو الذى يتسبب فى صنع الخطاب ، وليس الخطاب يخلق الموقف، فخطاب التأميم صنعته أزمة تمويل السد العالى، وخطاب التنحى صنعته ظروف النكسة ١٩٦٧م ، فليس وليد فكرة أو تعبيرًا عن وجدان .

١٩ - لا توجد دلالات موحدة أو قيم مشتركة بين الخطابات والمفاهيم ، وهناك تغيرات مستمرة ، فالكلمات والتعبيرات والمضامين تتغير تبعاً لموقف الذين يستخدمونها، واتجاهاتهم ، ومن ثم تعدد الخطابات داخل الدولة الواحدة مع ما تتمتع به من عناصر مشتركة،، فالمصالح تفرض على طرفى الصراع خطاباً واحداً ، ولكن مقصديهما مختلفان ومتباينان ، فالسادات يوظف مصالح البلد والوفاء لها فى هجومه على خصومه فى ١٥ مايو ١٩٧١ ، ووصفهم بمراكز القوى والنفوذ ، وأنه تخلص منهم حفاظاً على مصالح البلد ، فقام بتطهيرهم من الحقل السياسى، فى حين يرد الخصوم عليه دعواه أنهم أيضاً يحرصون على مصالح البلد والصالح العالم، وقد حسم الموقف لصالح من بيده السلطة ، فهيمن خطابه على خطاب الآخر.

٢٠ - الخطاب السياسى خطاب ممتد يتجاوز حدود القطر الجغرافية ؛ لأنه خطاب شمولى جمعى مقصدى ، وغالباً ما يتحقق ذلك للخطابات ذات المذهبية (الأيديولوجية) الشمولية المكانزمية ، مثل الخطاب القومى الناصرى ذى الاتجاه الاشتراكى .

٢١ - تشكل السلطة حضوراً مستمراً فى جميع الخطابات السياسية، فليس هناك خطاب دون سلطة فجميع الخطابات السياسية تتجه نحو مصالح السلطة والخطاب المصرى محمل بكثير من نفوذ السلطة، وتأثيرها، ومن ثم يفرض خطاب السلطة نفسه على جميع المؤسسات الاجتماعية والثقافية .

٢٢ - والخطاب السياسى خطاب اجتماعى يتواجد مع وجود المجتمع السياسى والمفردات والمعانى والقيم التى يتضمنها الخطاب فى أساسها ملك المجتمع الذى نشأ فيه الخطاب نتيجة التفاعل والاتصال بين أفراده .

٢٣ - ليس هناك انفكاك بين الخطاب المكتوب والمنطوق ، والمقروء، وبين المجتمع الذى ينتج فيه الخطاب ، فهذه الأشكال وسائل اتصال فى المجتمع، ومن ثم استعان السياسيون بالوسائل الاتصالية المؤثرة من هذه الأشكال للتأثير فى الجمهور وإقناعه .

مقارنة بين الخطاب الناصرى والخطاب الساداتى

هناك سمات لغوية تميز بين الخطابين على المستوى:

الصوتى ، والمستوى الصرفى ، والمستوى التركيبى، والمستوى الدلالى ، والمستوى المضمونى والمذهبى (الأيديولوجى) .

أولاً: الخطاب الناصرى

١ - **المستوى الصوتى** : تميز الخطاب الناصرى (المنطوق) بمميزات صوتية ، وهى :

(أ) استخدام ناصر العناصر الصوتية المؤثرة فى عملية الاتصال والتى شاركت فى الدلالة بشكل موسع، فقد عبرت العناصر الصوتية عن روح الانفعال والثورة التى اتسمت بها مرحلة الحكم الناصرى ، وقد حققت تلك العناصر انفعالات وتأثيرات وردود أفعال واسعة فى داخل مصر والعالم العربى .

(ب) استخدم ناصر الجمل الإنشائية التى تطلب نبراً أعلى وتنغيماً يشارك فى دلالتها ، وطبقة صوت عالية وسرعة فى الأداء ، فقد تمتعت خطابات ناصر بعناصر صوتية اتصالية ذات دلالات إيحائية غنية ، ولم تتوفر مؤثراته الصوتية فى الخطابات المعاصر له، ومن ثم هيمن الخطاب على الساحة العربية[1].

٢ـ المستوى الصرفى :

(أ) استخدم الخطاب الناصرى الأفعال كثيرًا لدلالتها على الحدوث والتجدد والحركة والحيوية، وتوسع فى استخدام الفعل المضارع الذى يتفاعل مع الواقع الخارجى، ويرتبط الخطاب بزمن أدائه، ويتوى الأفكار والأشياء ، ويوثق الأحداث مكانياً وزمانياً ، ويتفاعل مباشرة مع المتلقى.

(ب) استخدم الخطاب الناصرى المشتقات التى تدل على مرونة لغة الخطاب، وتزيدها سعة فى المفردات وثراء فى الدلالات ، وتعبر عن الحالة المزاجية للمتكلم .

(جـ) اعتمد ناصر على أبنية ثابتة وكررها ، وتعد مألوفة فى الخطاب اليومى .

٣ ـ المستوى التركيبى :

(أ) جاءت معظم تراكيب الخطاب الناصرى بسيطة ، وليست هناك جمل معقدة كثيرة ، كما استخدم أدوات الربط التى تزد فى الجمل المعقدة فى نطاق ضيق، وذلك ، مثل : أدوات الشرط والاستثناء .

(ب) جاءت معظم تراكيب الخطاب الناصرى (المنطوقة) مستقلة تعتمد على الوقفة النهائية(↓) التى تشير إلى تمام المعنى والجملة ، وقد أدى هذا إلى تفكك بعض تراكيب الخطاب فى بعض المواضع، ذلك أنه كان يعتمد على الارتجال .

(جـ) جاءت فى الجملة متعلقات كثيرة لزيادة فى المعنى ، مثل: التوكيد ، والبدل ،

---

(١) وقد ساعدت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة على وصول خطابه إلى مساحة عريضة من الجماهير العربية.

والصفة ، والظرف ، والجار والمجرور والمفاعيل .

(د) اعتمد الخطاب على الأشكال الملموسة والمفككة النابعة من السياق المباشر بين المتكلم المستمع.

(هـ) استخدم الخطاب الناصرى الظرف بنوعيه ، وأدى ذلك إلى تفاعل بنيه الخطاب السطحية مع العالم الخارجى ، وقام الظرف بتحديد التراكيب مكانياً وزمانياً.

(و) استخدم الخطاب الناصرى اسم الإشارة ، وقد أدى وظائف متعددة ، منها : الربط بين بنية الخطاب الداخلية بما تحيل إليه من السياق السابق ، وقد استخدمه المتكلم للتأكيد ، وقد يحيل به إلى العالم الخارجى ، فيحقق تفاعلاً مباشراً مع الواقع الخارجى ، وقد أسهمت البنية الصرفية عامة فى البنية الكلية .

٤ـ المستوى الدلالى :

(أ) اقترب الخطاب الناصرى من مفردات الخطاب اليومى ، حيث استخدم اللغة الواقعية التى تعايش الجمهور ، ويتفاعل معها .

(ب) استخدام مفردات غنية بالمضامين الثورية والحربية والتحررية متأثراً بطبيعة المرحلة التى اتجهت فيها المنطقة نحو الخروج من تحت وطأة الاستعمار .

(جـ) ارتبطت مفرداته بأيديولوجية فكرية، حيث نجد مفردات القومية والاشتراكية ، وهذان الاتجاهان يقومان على أفكار ومبادئ تضمنها الخطاب الناصرى الذى ألح على نشر أيديولوجيته بين الشعب العربى، وقد شهدت هذا الأيديولوجية نمواً مستمراً حتى نهاية الحقبة الناصرية ، ثم شهدت هبوطًا بعد ١٩٧٣م[١] فقد تحولت السلطة إلى المعسكر الغربى.

---

(١) ارجع إلى الدراسة التى قدمتها الدكتورة مارلين نصر عن التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر ١٩٥٢-١٩٧٠ دراسة فى علم المفردات والدلالة ، دار المستقبل العربى ط ٢/ ١٩٨٣م ، وقد تتبعت الدارسة تطور فكرة القومية عند جمال عبد الناصر . وارجع إلى الدراسة التى قام بها الدكتور محمد سليم السيد : التحليل السياسى الناصرى، دارسة العقائد والسياسة الخارجية ، مركز الوحدة العربية، ط١، سبتمر ١٩٨٣.

٤ـ المستوى المضمونى والايديولوجى :

(أ) الخطاب النصارى يهدف إلى التوكيد المستمر للأفكار والمبادئ عن طريق اللغة التى توحى بإعجابه بأفكاره ، ثم يأتى البرهان فى المرحلة الثانية ، فقد أبدى ناصر إعجابه بالوحدة وإيمانه بها ، واستخدم جملاً للإطراء والمدح والتوكيد ، ثم اتجه نحو إقناع الجمهور بالحجج التاريخية والمصالح السياسية ، والعلاقات التى تربط بين الشعبين [(١)] ، ويرجع ذلك إلى طبيعة المتلقى العربى الذى يصعب إقناعه دون التأثير عليه بسلب وجدانه، فالتأثير يعقبه إقناع ، ولهذا اعتمدت الخطابة على الجانب الجمالى البلاغى ، واهتم البلاغيون بالتأثير ، ومن ثم برز دور العناصر الصوتية فى عملية الإقناع .

(ب) يحتوى الخطاب الناصرى على مضامين تتجه من الداخل نحو الخارج، مثل: العروبة، القومية، الأمة العربية ، الوحدة ، العالم العربى ، الوطن العربى ، وقد ترددت هذه المفردات كثيراً فى الخطاب الناصرى ، وقد حظى الخطاب الناصرى باتساع كبير فى العالم العربى ، ويرجع ذلك لأسباب ، وهى :

١ - الظروف السياسية التى ظهر فيها الخطاب الناصرى الشمولى ، وافتقاد العرب لزعيم يقودهم لهدم القهر الاستعمارى.

٢ - تردى الأوضاع السياسية فى العالم العربى ، وضعف الزعامات السياسية ، وتباعيتها للاستعمار، فقد كانت معظم الحكومات من صنيع الاستعمار ، فلم تحظ بولاء شعبها.

٣ - كانت اتجاهات الحكام نحو الداخل ، واتجه ناصر نحو الخارج ، فحمل على عاتقه القضايا العربية، وتبنى الاتجاه القومى الذى يعد سلاحاً فى وجه المستعمر .

٤ - تبنى ناصر الاتجاه الاشتراكى ، وتضمن هذه الاتجاه مبادئ متعددة مثل العدالة الاجتماعية، والمساواة والقضاء على سيطرة رأس المال والإقطاع والطبقات، وقد جذبت هذه

---

(١) تقول الدكتورة مارلين نصر: "يرمى الخطاب الناصرى ، بوضوح إلى أن يكون توكيدياً أكثر منه برهانياً". التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر ١٩٥٢م - ١٩٧٠م ص ٣٧٦.

المبادئ الطبقات الشعبية الفقيرة التى تشكل معظم الشعوب العربية ، وقد تبنى ناصر قضايا تلك الطبقات ، فأصبح بطلاً شعبياً .

٥ - قاد ناصر حركة التحرير داخل الوطن العربى وخارجه ، فصار محط اهتمام القوى الاستعمارية والدول الفقيرة .

٦ - اهتم ناصر بالقضايا التى تهم الرأى العام الدولى وتبنى اتجاهاً عالمياً حركة عدم الانحياز، فصار من السياسيين المؤثرين دولياً .

٧ - ساعد على ظهور ناصر سياسياً موقع مصر السياسى بين الدول العربية ، ودورها فى المنطقة، وأهميتها للقوتين العظميين (الاتحاد السوفيتى ، وأمريكا) .

٨ - استعان الخطاب الناصرى بوسائل الإعلام التى كان لها أكبر الأثر فى انتشاره.

٩ - أقام النظام السياسى إذاعات تقوم بنشر مبادئه وتروج له، مثل : صوت العرب، وصوت الشعب، وصوت فلسطين والإذاعات المحلية والصحف .

١٠ - عدم انتشار الإذاعات الأخرى التى تقوم بطرح بديل لما يقوله النظام القائم أو ترد عليه ، ومن ثم اعتبر الخطاب الوحيد والصحيح عند الجماهير ، وقد استعان ناصر بمؤسسات سياسية تدعو له ، وتستقطب أفرادًا يجندونهم لأهداف النظام .

١١ - كانت وسائل الإعلام نادرة ، ومن ثم كانت الناس يعتمدون على النقل الشفاهى ، وكانت النقول تتعرض للوضع والزيادة والمبالغة من قبل المعجبين والمولعين.

١٢ - انتشار الوعى السياسى بين أفراد المجتمع ، فليس هناك مصدر وعى سوى وسائل الإعلام الموجهة .

١٣ - انتشار الفقر والأمية وغياب المعارضة السياسية كل ذلك رفع من شأن الخطاب السياسى الذى حمل لواء الطبقة الشعبية، وتبنى قضاياها ، فاعتد به الشعب المخلص الوحيد[1].

---

(١) ناقشت أسباب سيطرة الخطاب الناصرى على الساحة العربية الأستاذ الدكتور عبد الله الغذامى ، والأستاذ الدكتور عبد السلام المسدى ، وقد عاصرا الخطاب الناصرى ، فاتفقا معى على هذه =

١٤-يدخل الخطاب الناصرى ضمن الاتصال الدولى nternational communication لأنه يتضمن موقفاً سياسياً ، واتصاله يتم على مستوى قوى عالمية ، وجمهوره كبير يتعدى الجماعات الصغيرة ، ويتجاوز حدود الدولة .

والخلاصة أن عبد الناصر استطاع من خلال موهبته القيادية وشخصيته وهيئته والأدوات التى وظفها فى خطابه، وأفكاره التوسعية، مد نفوذه السياسى إلى خارج الأمة العربية ، فبات خطراً على القوى العالمية ، فنصبت له شراك الهزيمة ١٩٦٧م ، فتوقف مده السياسى ، وضعف خطابه الثورى ، وقد انعكست ظروف الهزيمة على خطاباته بعد ١٩٦٧م ، حيث انخفضت طبقة الصوت، وهبط المستوى الإيقاعى ، وقلت سرعة الأداء ، وتغيرت مفردات : الثورة ، الحرية ، البناء ، الاستقلال ، إلى مفردات : الهزيمة ، النكسة ، تصحيح الأوضاع ، إعادة البناء ، العدوان ، تحرير الأرض[1].....

ويلاحظ أيضاً أن الخطاب الناصرى صاحب أعلى رد فعل جماهيرى على الساحة العربية ، وصاحب أكبر جمهور ، وصاحب أوسع نفوذ فى تلك الفترة .

ثانياً: خصائص الخطاب الساداتي:

ا- المستوى الصوتي:

يتميز الخطاب الساداتى بالهدوء والاستقرار، وقد انعكس ذلك على العناصر الصوتية ، فقد استخدم السادات النبر فى نطاق ضيق على مستوى الجملة ، واستخدم نغمة صوتية هادئة ، ولم يسرف فى استخدام الأساليب الإنشائية التى تعتمد على التنغيم . واستخدم الطبقة الصوتية المتوسطة واستخدم الوقفة النهائية المفتوحة (←) بين الجمل

= الأسباب التى توصلت إليها من خلال دراستى وقراءاتى ، وكان ذلك عام ١٩٩٨م وقد وضعت كتابًا فى ذلك وعرضته على الدكتورة هدى عبد الناصر ، فأخبرتنى أنه فقد وكان النسخة الوحيدة .

(١) ارجع إلى: خطابات ناصر ١٩٦٧م فى وثائق عبد الناصر خطب وأحاديث، وتصريحات مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، الفقرة من يناير ١٩٦٧ حتى سبتمبر ١٩٧٠م ، وقد قام المؤلف بدراسة خطابين هما خطاب التنحى ١٩٦٧ م ، وخطاب المنصورة. ١٩٦٨م وارجع كذلك إلى: بيان ٣٠ مارس ١٩٦٨ م فى مجموعة القرارات الكبرى ثورة يوليو ١٩٥٢ م الجزء الأول.

لاسترساله فى الكلام والاستطراد المستمر.

وكان السادات يميل إلى استخدام الإيقاع فى الخطاب المكتوب المعد حيث تساوى الجمل ، وتقسم تقسيما متوازيا ، وتنتهى بنهايات واحدة ، ويحاول أثناء القراءة أن يبرز إيقاع تلك الجمل ، ولكنه فى الخطاب المنطوق ، لا يتلفت إليه.

٢ـ المستوى الصرفى

- يميل الخطاب السادات إلى التوسع فى استخدام المشتقات خاصة صيغ التفضيل.

- توسع الخطاب الساداتى فى استخدام أبنية الخطاب اليومى.

- يميل الخطاب الساداتى إلى التوسع فى استخدام الأسماء لدلالتها على الاستقرار والثبات.

- يستخدم الخطاب الساداتى الأوزان المزيدة والمألوفة ، والكلمات الطويلة لعنايته بالجانب الدلالى فى الخطابات المكتوبة.

٣ـ المستوى التركيبى

- استخدام التراكيب المعقدة ، وخاصة التراكيب الشرطية ، والاستثنائية ، وقد تتداخل تلك التراكيب.

- طول الجملة لاحتوائها على متعلقات كثيرة وتكرار بعض أجزائها.

- كثرة الجمل الثانوية ، واحتواء الخطاب على جمل اعتراضه، وتعليقات ، فكان يقطع الجملة للحديث عن جزء معين أو استدراكه ، ثم يعود لاستكمالها ، فيكرر ما بدأ به.

- يكرر السادات بدايات الجمل كثيراً ، وينوع ما يأتى تلك البدايات.

- يعتمد على مسند واحد، ويعدد الخبر فى معظم السياقات التى تدور حول فكرة واحدة.

- يعتمد اعتماداً كبيرًا على المؤكدات الحرفية مثل "إن" و "لقد" واللفظية مثل: أكيد ، قاطع ، صحيح، والتكرار للكلمات ، والتأكيد بالنفس والعين.

– تأتى معظم الجمل البسيطة متتابعة يستخدم الربط بينها غالباً ، ويستخدم أفعال القول التى تستدعى جملاً طويلة.

– تعتمد معظم الجمل على ما جاورها فى تمام المعنى ، فالجمل ليست مستقلة مفككة، وليست مستقلة فى الدلالة ، مثل: جمل الخطاب الناصرى.

– كانت جمل ناصر المكتوبة تقترب من الشكل المنطوق فى حين نجد اختلافا كبيراً فى الصياغة بين الخطاب المكتوب عند السادات والخطاب المنطوق ، فالخطاب المنطوق يلتزم فيه بالتراكيب الصحيحة التامة ، والمفردات العربية التى تقترب من مفردات القرآن الكريم ، ونجد تراكيب نحوية متنوعة ومتميزة مثل: عاشوا مقطوعة أنفاسهم ، ومبهورة أنظارهم".

وأما الخطاب المنطوق فكان يقترب من الخطاب اليومى المتداول بين العامة، ولهذا كان الخطاب الناصرى المنطوق أقوى من الخطاب الساداتى المنطوق ، والعكس فالخطاب الساداتى المكتوب أقوى من تلك الخطابات التى التزم فيها ناصر بالنص المكتوب ، وهى نادرة لاعتماده كثيرًا على الارتجال[1].

– التوسع فى استخدام التكرار ، والتكرار فى خطبه قد يأت لأسباب غير بلاغية ، لا نجدها فى الخطاب الناصرى، مثل : الدخول فى الفرعيات والتفاصيل ، ثم يكرر ما قد بدأ به ليجعل هناك اتصالاً بين الكلمات حتى لا يغفل المتلقى عما سبق ، فكان يكرر ما سبق ذكره على المتلقى خشية التناسى.

– الاستطراد المستمر فى الفرعيات وكثرة التفاصيل .

– الحديث عن السيرة الذاتية، والعودة إلى الماضى وذكر الجوانب التاريخية للأحداث وملابساتها ، وهى سمة يشترك فيها مع ناصر .

– الإكثار من الشواهد القرآنية ، والأحاديث النبوية، واستخدام المفردات الدينية ،

---

(١) شاهد ذلك خطاب ناصر المكتوب (التنحى) ١٩٦٧م. وخطاب السادات المكتوب ١٦ أكتوبر ١٩٧٣م. حيث يتمتع خطاب السادات بعناصر لغوية أكثر من التى يتمتع بها خطاب ناصر فى حين يتقدم عليه ناصر تقدماً ملموساً فى جميع الخطابات المرتجلة لطلاقته فى الأداء ولغته البسيطة.

والأدعية ، والاستشهاد بكلام الآخرين.

- كان السادات لسناً مفهوماً إذا تكلم العربية، ويرجع ذلك لتعليمه الأولى بالقرية فى الكتاب وحفظه القرآن الكريم وعمله بالصحافة، فكانت قراءته للخطب تتمتع بالدقة والتمكن.

- الخطاب الساداتى المكتوب غنى بالمعانى الدلالية، ويتمتع ببنية تركيبية وصرفية أقوى من الخطاب الناصرى ، أما الخطاب الناصرى المنطوق ، فقد كان أكثر حيوية وتفاعلاً من الخطاب الساداتى، ويتمتع بخصائص صوتية، ودلالية كثيرة ، وقد حقق نجاحًا اتصاليًا أوسع وأشمل من الخطاب الساداتى ، ويرجع ذلك إلى أن السادات كان يعتمد على الشكل المكتوب المعد ، وكان الثانى يعتمد على الارتجال والشفاهية المباشرة.

١٦- القضايا التى كان يشملها الخطاب الناصرى أعم وأشمل ، مثل قضايا العروبة وتحرير الشعوب، ودول عدم الانحياز ، والضمير المستخدم الضمير الجمعى العربى ، فخطابه شمولى "كاريزماتى" ، وقضايا خطاب السادات داخلية ترتبط بالوطن "مصر".

١٧- كانت خطابات ناصر قوية انفعالية وحماسية. فى حين حاكاه السادات فى بداية حكمه، ثم اتخذ لنفسه منهجاً يميل نحو السلام والوئام، ويرجع ذلك إلى الظروف السياسية التى صاحبت كلا الخطابين، فالأول صاحبته ظروف استعمارية وصراعات دولية ، والثانى صاحبته ظروف اقتصادية وصراع نحو البناء[١].

المستوى المضمونى والمذهبى (الأيديولوجى) :

كان ناصر يتجه نحو الخارج أى من داخل مصر إلى الأمة العربية، وقد شهدت فكرة القومية العربية تطوراً منذ ١٩٥٤م ووصلت أعلى قمة ١٩٥٨م، ثم نزلت قليلاً ١٩٦١ ، وظلت فكرة القومية مستمرة حتى وفاته ١٩٧٠م .

وقد خلفه السادات على فكره ومنهجه، فظلت مفردات: القومية، الأمة العربية،

---

(١) كان ذلك أثراً لما عرف بالحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتى وأمريكا أو المعسكر الشرقى والمعسكر الغربى.

العروبة، الاشتراكية تتردد فى خطاباته حتى عام ١٩٧٣م [١] حتى حقق السادات نصر أكتوبر ١٩٧٣م وبعد هذه الفترة، سعى إلى تأسيس شخصية سياسية مستقلة لنفسه وقد أعرب السادات عن شخصيته بعد أن سعى نحو مبادرة السلام، واستقرار الأوضاع، فأعلن صراحة ضيقه، ورفضه بعض السياسات التى رآها نكالاً على سياسة مصر وكان ذلك ١٩٧٥م ، فبدأت ذاتية مصر تظهر على الساحة السياسية أمام انحسار مفردات القومية، واختفاء مبادئ عبد الناصر من السياسة.

وتوجه السادات نحو الرأسمالية والكتلة الغربية فى مقابل ترك الاتحاد السوفيتى، وتردى علاقة مصر ببعض الأنظمة العربية، وقد انعكس ذلك على خطاباته ومفرداته، التى دارت حول: الشعب، مصر، مصالح البلد، والوطن، وقد انحسرت مفردات وتراكيب القومية العربية ، الاشتراكية، الأمة العربية ، فى ظل تردى الأوضاع العلاقات التى كشف عنها المباريات الكلامية وردود الأفعال الهجومية فى الخطاب الساداتى ضد خصومه فى الداخل والخارج.

وكان السادات يعلن عن هويته الدينية ، ويعرب عن ذلك من خلال عناصر الاحتجاج الدينية، والاقتباسات والتأكيد على هوية مصر الإسلامية، وكان يسعى من وراء ذلك إلى استقطاب الاتجاهات الدينية، وضرب خصومه. وقد انعكس ذلك على خطابه حيث نجد آيات قرآن، وأحاديث، وأدعية، ومفردات دينية، مثل: الإيمان، العقيدة، روح الدين، التسامح الدينى، مبادئ الدين، والحديث عن الشريعة الإسلامية ، وقد استطاع السادات توظيف هذا الجانب فى تحقيق مكاسب سياسية ضد خصومه ، وأعرب فيه عن هويته الدينية .

وهذا فى نهاية المطاف يؤكد عدم ثبات قيم السياسة ومفرداتها ، لأنها تخضع للمصالح

---

(١) ارجع إلى: الدراسة التى أعدتها الدكتورة مارلين نصر عن التصور القومى فى الفكر الناصرى ، مركز الوحدة العربية ،. والدراسة التى أعدتها الزميلة: أميمة مصطفى عبود أمين: قضية الهوية فى مصر= =فى السبعينات ، دراسة فى تحليل بعض نصوص الخطاب السياسى (رسالة ماجستير) كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ١٩٩٣م .

والظروف والضغوط، وتظل الحقيقة معيارية يدعيها كل طرف لنفسه لعدم تحديد مفهومها، واستقراره.

لقد أظهرت الدراسة أن نظرية تحليل الخطاب تتعامل مع الخطاب على نحو كلى تواصلى-اثنوجرافى عميق، فالهدف الذى تسعى إليه الكشف عن بنية الخطاب الداخلية والعوامل الخارجية المشاركة فى إنتاجه، وهى بذلك تستوعب اتجاهات التحليل المختلفة، وتساعد على معرفة الخطاب، وفهمه فهماً يتناسب والسياقات الاجتماعية، والنفسية، والتاريخية، واللغوية، وما فوق اللغوية.

وقد استعانت الدراسة بنظرية الاتصال التى ترتبط بالخطاب السياسى ارتباطاً شديداً ، وترتبط كذلك بالمجتمع ، كما أنها تعنى بأطراف التواصل الاجتماعى، وتملك أدوات تأثير وإقناع واسعة، ومن ثم وظفها السياسيون فى خطابهم للتأثير على الجماهير، وإقناعهم ، وتوجيههم نحو مقاصدهم، ومد نفوذهم السياسى داخلياً وخارجياً، وقد ساعد على ذلك وسائل الإعلام التى تساعد على التواصل السريع مع الجماهير.

وقد تميز الخطاب المكتوب بمميزات وتميز الخطاب المنطوق كذلك بمميزات ، وتنازعا فى بعض المميزات ، فالخطاب السياسى المكتوب يميل نحو البساطة وعدم التعقيد، ويتميز بطول جملة لاحتوائها على أفكار طويلة، ويستخدم الأشكال اللغوية المألوفة والمتماسكة والمترابطة والمضغوطة compact. وأسلوب الخطاب علمى، ومنطقى، وبرهانى يتصف بالدقة والانسجام، والتسلسل فى الأفكار والتطور من المقدمة إلى الخاتمة، ويطرح القضايا فى إطار من الموضوعية بالمنطق المتسلسل المتتابع والبراهين والحقائق ، مع وضوح الفكرة، ورصانة الحجج، وترابط الشكل اللغوى، كما أنه يأخذ شكلاً رسمياً يعطيه شرعية أمام الجماهير.

ويعتمد الخطاب المكتوب على بنية لغوية مباشرة ومفردات مألوفة تحقق تواصلاً مستمراً مع الجمهور، ولا تشكل المفردات صعوبة على المتلقى لكثرة دورانها فى الواقع، ولما تقوم به وسائل الإعلام من تكرار لها وشرح وتعليق، كما أنه يستخدم مفردات دخيلة، لكنها مألوفة لكثرة استخدامها، كما يقترب الشكل المكتوب من الخطاب اليومى، ويتأثر بالخطاب

المنطوق ؛ ليكون أقرب إلى مستوى الجمهور ، وليحقق فهماً سريعاً وتأثيراً مباشراً.

والخطاب السياسى المنطوق يستخدم التراكيب النحوية البسيطة، والأشكال الملموسة المفككة النابعة من السياق المباشر، فالجملة وحدة المعنى، ويستخدم الزمن الحاضر والتراكيب التى أفعالها حركية ومبنية للمعلوم.

والخطاب المنطوق أكثر انتشاراً وتأثيراً وتفاعلاً، لما يتمتع به من شكل مباشر، وسمات أدائية تحقق الإثارة ، ووفرة ما به من مفردات غنية بالدلالة والمضامين، فالكلمة فيه أكثر نفاذاً وإقناعاً، ودلالة.

ويعتمد الخطاب على كثرة التفاصيل والفرعيات، والتصويرية، والتراكيب ممتدة امتداداً داخلياً يعكس تزاحم الأفكار وتدفق المشاعر، والرغبة الملحة فى إقناع المتلقى والضغط عليه. ويعتمد على مفردات واقعية متداولة فى الخطاب اليومى، وتعايش الواقع.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عامة للخطاب السياسى، نجملها فيما يأتى:

* يعد الخطاب السياسى من أكثر الخطابات السياسية المعاصرة تأثيراً وإقناعاً وانتشاراً لما يتوفر فيه من أدوات إقناع وإثارة وما يتمتع به من بساطة فى التراكيب، وما يستخدمه من مفردات غنية بالدلالة، كما ترتبط مفرداته وتراكيبه بالواقع الخارجى ، وترتبط به وتعايشه، وقد انعكس ذلك على المفردات التى جاءت واقعية تحمل انطباعات الجماهير، وموروثها، وتعبر عنها ، وتعايش ظروفها، وقد أدى ذلك إلى سرعة الفهم والتأثير والإقناع ووجود عامل مشترك بين المرسل والمتلقى، وشعور بالانتماء الروحى والتراثى والاجتماعى.

* الخطاب السياسى خطاب اجتماعى يحمل مضامين المجتمع، وقيمه ويرتبط بظروفه ومتطلباته، ويصور ما فيه من موروثات وتفاعلات.

* مقصد الخطاب السياسى إقناعى تأثيرى وتوجيهى، ومن ثم يهتم بالفكرة والمضمون فى المقام الأول، وليس مقصده بناء نص جمالى يتمتع بالإبداع البلاغى واللغوى.

* الخطاب السياسى وحدة تواصلية تامة يتمتع بالتماسك والتسلسل المنطقى، والتفاعل المباشر مع الواقع الخارجى.

* الحضور المستمر للمتلقى من خلال توجه " أنا " و" نحن " إلى " أنت " و" أنتم " ، والأساليب الإنشائية التى تتطلب رد فعل مباشر وسريع من المتلقى، مما يحقق التفاعل والحيوية.

* الخطاب السياسى المصرى، والعربى، وبقية خطابات منظومة العالم الثالث، خطاب آحادى، يقوم بتغيب الآخر واستبعاده أمام الرأى العام، ومن ثم فهو خطاب أحادى التوجه والضغط والممارسة، وغير قابل للثنائيات أو التعدد، ويرجع ذلك إلى سيطرة الدولة على وسائل الإعلام، وانفرادها بتوجيه الجمهور ، ولهذا فخطاب الطرف الآخر ضعيف لا يحظى بشمولية خطاب السلطة ورواجه ، ومساحته صغيرة فى الاتصال، ونفوذه ضعيف، وانتشاره ضيق، ويمشى وئيداً، ومغيب عن الساحة، ومن ثم لا يعرف الجمهور العادى خطاباً سياسياً سوى خطاب السلطة.

* تقوم السلطة بصنع كوادر بشرية تعمل على تدعيم خطابها وترويجه، والدعوة إليه، ومن ثم سيطر على الساحة الجماهيرية، وعلى الدراسات السياسية والمهتمين بتحليل الخطاب السياسى، وهذا لا يتوفر لغيره.

* يأخذ الخطاب السياسى شكلاً رسمياً ليعطى لنفسه قداسة الهدف، والتنفيذ وليقطع أى طريق للجدل أو الرفض أو المناقشة والحوار.

* يتجه الخطاب السياسى إلى هدف شمولى، وهو توجيه حياة الجمهور (الشعب) إليه وسلوكه الاجتماعى، ووضعه تحت تأثير رجال السلطة وسلطتها، ومن ثم يعتنى بالفكرة والمضمون والشكل البسيط المباشر، ولا يكلف بالصنعة الجمالية فى بنية الخطاب، لأنه موجه إلى متلق متنوع الثقافات ، ويخاطب طبقة الشعب ، ويهدف إلى إقناعها والتأثير فيها بأسلوبه المباشر .

انتهى بفضل الله وعونه

والحمد لله رب العالمين

الدكتور محمود أبو المعاطى عكاشة

القاهرة ١٩٩٩م-١٤١٩هـ

المراجـــع

١ - المراجع العربية

* إبراهيم أنيس (دكتور) : الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٦ ،١٩٦٨م .

* أحمد عطية : القاموس السياسى ، دار النهضة العربية ، ط ٣ ، ١٩٦٨م .

* أحمد محمد الأدريسى : تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكى ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٧٠ .

* أحمد مختار عمر (دكتور) : دراسة الصوت اللغوى ، عالم الكتب ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م. علم الدلالة ، عالم الكتب ط ٤ ، ١٩٩٣ م .

* أشار (بيار) : سيوسيولوجيا اللغة ، تعريب الدكتور عبد الوهاب ترو ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط ١ ،١٩٩٦ م .

* بارت (رولان) : نظرية النص ، ترجعة محمد خيرى البقاعى . بيروت ، مجلة العرب ، والفكر العالمى ، عدد ١٩٨٨ م .

* برنت د. روبن : الاتصال والسلوك الإنسانى ، ترجمة نخبة من أعضاء قسم وسائل ، وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية ، جامعة الملك سعود ، معهد الإدارة العامة ١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م .

* بروتون (فليب) ، برو (سيرج) : ثورة الاتصال ، نشأة أيديولوجية جديدة ، ترجمة هالة عبد الرؤوف مراد - دار المستقبل العربى ، بيروت ١٩٩٣ .

* بير (آلن) : لغة الجسد : كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم ، تعريب سمير شيخانى ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢، ١٤٧١هـ ١٩٩٧ م

* تمام حسان (دكتور) : اللغة العربية ، معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٩٩٤م .

* ثروت بدوى (دكتور) : النظم السياسة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ م .

* جابر على المنصورى(دكتور) : الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ، ط ١ ، ١٩٨٤ م ، بغداد .

* جمال عبد الناصر (الرئيس) :مجموعة خطب ، وأحاديث ، الهيئة العامة للاستعلامات ، وزارة الإرشاد ، . (د.ت) .

– وثائق عبد الناصر ، خطب ، أحاديث ، تصريحات – مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام . (د.ت) .

* جميل عبد المجيد (دكتور) : البديع بين البلاغة العربية ، واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨ م .

* ابن جنى (أبو الفتح عثمان) : الخصائص ، تحقيق محمد على النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٢ م .

* جيهان أحمد رشتى (دكتورة) : الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربى ، ط ٢ ، ١٩٧٨ م .

* جنيت (جيرار) : خطاب الحكاية ، بحث فى المنهج ، ترجمة محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدى، عمر حلى . المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، ط٢ ، ١٩٩٧ م .

* حسام البهنساوى (دكتور) : لهجات الدقهلية ، دراسة وصفية تاريخية فى التراكيب والدلالة ، العربى للنشر والتوزيع ١٩٩٤ م .

* حلمى خليل (دكتور) : الكلمة ، دراسة لغوية ، معجمية ، منشأة المعارف بالإسكندرية

* حمدى حسين (دكتور) : تطور نظرية الاتصال واستراتيجيات البحث فى الدراسات الإعلامية (مقال) : المجلة المصرية لبحوث الإعلام تصدر عن كلية الإعلام ، جامعة القاهرة العدد الأول ، يناير ١٩٩٧ م .

* الخليل بن أحمد الفراهيدى : العين ، تحقيق مهدى المخزومى ، إبراهيم السامرائى ، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

* دو بوجراند (روبرت آلن) : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م .

* رضوان قضمانى (دكتور) : علم اللسان ، بيروت ، ١٤٨٤ م .

* ريكو (بول) : النص والتأويل ، ترجمة مصطفى عبد الحق ، مجلة العرب والفكر العالمى عدد ٣ ، ١٩٨٨ م .

* ريمون طحان (دكتور) : الألسنية العربية ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ١٩٨١ م .

* الزمخشرى (محمود جار الله) : أساس البلاغة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٣، ١٩٨٥ م.

* ساطع الحصرى : أبحاث مختارة فى القومية العربية ١٩٢٣ م – ١٩٦٣ ، دار المعارف ١٩٦٤ م

* سعد مصلوح (دكتور) : الأسلوب ، دراسة لغوية إحصائية ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٨٠ م .

العربية من نحو الجملة إلى نحو النص بحث نشر ضمن الكتاب التذكارى لذكرى عبد السلام هارون ، الكويت ، ١٩٩٠ م .

* سعيد حسن بحيرى (دكتور) : نظرية التبعية فى التحليل النحوى ، مكتبة الأنجلو ط ١، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م

علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م .

فى تحليل الجملة العربية ، وأنماطها ، وأركانها ، ومكوناتها ، مكتبة الحرية (د.ت) .

* سوسن عبد اللطيف (دكتورة) : وسائل الاتصال فى الخدمة الاجتماعية ، مكتبة عين شمس ١٩٩٤م.

* سعيد الخورى الشرتونى : أقرب الموارد فى فصيح العربية ، والشوارد ، مكتبة لبنان ، ط ٢، ١٩٨٢م .

* سعيد الغانمى : اللغة والخطاب الأدبى ، المركز الثقافى العربى ، بيروت ، ط ١، ١٩٩٣ م .

* سعيد يقطين : – تحليل الخطاب الروائى ، الزمن ، العربى ، التبشير ، المركز الثقافى العربى، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .

* شبلنر (برند) : علم اللغة ، والدراسات الأدبية ، ترجمة محمود جاد الرب ، الدار الفنية للنشر ، والتوزيع ط ١ ، ١٩٨٧ م .

* صالح أبو إصبع (دكتور) : العلاقات العامة ، والاتصال الإنسانى ، دار الشروق ، ط ١ ، ١٩٩٨م

* صبرى إبراهيم السيد (دكتور) : علم اللغة الاجتماعى ، مفهومه ، وقضاياه ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ م .

* صلاح فضل (دكتور) : - علم الأسلوب ، مبادئه وإجراءاته ١٩٨٥ م .
- بلاغة الخطاب ، وعلم النص ، عالم المعرفة الكويت عدد ١٦٤ ، ١٩٩٢ م.

* عبد الرحمن أيوب (دكتور) : التحليل الدلالى للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، عدد ١٠ ، م ٣ ، ١٩٨٣ م .

*عبد الرحمن الكردى (دكتور) : الراوى والنص القصصى ، ط ٢ ، ١٩٩٦ م ، ١٤١٧ هـ .

* عبد الغفار رشاد (دكتور) : دراسات فى الاتصال ، ط ٣ ، ١٩٩٦ م .

عبد الكريم العفيفى (دكتور) : الاتصال فى الخدمة الاجتماعية ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٦ م .

عبد الملك مرتاض (دكتور) : الكتابة ومفهوم النص ، مجلة اللغة ، والأدب ، يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها ، جامعة الجزائر ، عدد ٨ ، ١٩٩٦ م ، ١٤١٦ هـ .

عبد المنعم صبحى : السادات ، وثورة التصحيح ، دار الشعب ، ١٩٧٥ م .

عصام نور الدين (دكتور) : علم وظائف الأصوات اللغوية ، الفونولوجيا ، دار الفكر اللبنانى ط ١ ، ١٩٩٢ م .

ابن عقيل(بهاء الدين عبدالله) : شرح ابن عقيل تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ط ٢٠ ، ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

على زوين (دكتور) : منهج البحث اللغوى بين التراث ، وعلم اللغة الحديث ، دار الشئون الثقافية ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ط١٩٨٦ .

علی بن شویل القرنی(دکتور) : الخطاب الإعلامی العربی ، المجلة المصریة لبحوث الإعلام ، کلیة الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ م .

عمر أوکان : مدخل لدراسة النص والسلطة ، أفریقیا الشرق ، المغرب ، ط١ ، ١٩٩١ م .

غریب سید أحمد (دکتور) : علم اجتماع الاتصال ، والإعلام ، دار المعرفة ، الجامعیة ، الإسکندریة ١٩٩٦م .

* فابر (بول) ، بایلون (کریستیان) : مدخل إلی الألسنیة المرکز الثقافی العربی ، بیروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .

* ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زکریا) : مقاییس اللغة ، تحقیق عبد السلام هارون ، دار الجیل ، بیروت ١٤١١ ، ١٩٩١ م .

فاضل السامرائی (دکتور) : معانی الأبنیة فی اللغة العربیة ١٩٨١ م ، ١٤٠١ هـ ، الکویت .

فاطمة الجامعی الحبابی(دکتورة) : لغة أبی العلاء المعری فی رسالة الغفران ، دار المعارف ط ١ .

فتح الله أحمد سلیمان (دکتور) : الأسلوبیة مدخل نظری ، ودراسة تطبیقیة ، مکتبة الآداب ، ١٩٧٩م.

فکری الجزار (دکتور) : العنوان ، وسیمیوطیقا الاتصال الأدبی ، الهیئة العامة المصریة للکتاب ، ١٩٩٨ م .

* کارینجی (دیل) : الخطابة ، ترجمة رمزی یسی ، ط دار الفکر العربی ، بیروت ١٩٨٥م .

ابن کثیر (أبو الفداء إسماعیل) : تفسیر ابن کثیر ، المکتبة التوفیقیة (د.ت)

کریم زکی حسام الدین (دکتور) : التعبیر الاصطلاحی ، الأنجلو المصریة ١٩٨٦م .
الإشارات الجسمیة ، الأنجلو المصریة ١٩٩٠ م .
الدلالة الصوتیة ، دراسة لغویة لدلالة الصوت ، ودوره فی التواصل ، الأنجلو المصریة ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢م .

الكفوى(أبو البقاء أيوب بن موسى) : الكليات ، معجم المصطلحات ، الفروق اللغوية تحقيق عدنان درويش ، محمد المصرى ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤١٣ ، ١٩٩٣ م .

كمال إبراهيم بدرى (دكتور) : علم اللغة المبرمج ، الأصوات والنظام الصوتى ، مطبقاً على اللغة العربية ، عمادة شؤون المكتاب ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، السعودية . (د.ت) .

كمال بشر (دكتور) : - علم اللغة العام ، القسم الثانى " الأصوات " دار المعارف ، القاهرة .ط ٢ ، ١٩٧١ م .

- علم اللغة الاجتماعى " مدخل " دار الثقافة العربية ، ١٩٩٤م .

* لوتمان (يورى) : تحليل الخطاب الشعرى ، بنية القصيدة ترجمة محمد فتوح ، دار المعارف ، ١٩٩٥ م .

ماريو باى : أسس علم اللغة ، ترجمة دكتور : أحمد مختار عمر ، منشورات جامعة طرابلس ١٩٧٣ م .

مارلين نصر (دكتورة) : القومية والدين فى فكر جمال عبد الناصر ، ضمن كتاب مصر والعروبة ، ثورة يوليو ، مركز الدراسات السياسية ط ١ ، ١٩٨٢ م .

التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر (١٩٥٢-١٩٧٠) ، دراسة فى علم المفردات والدلالة ، دار المستقبل العربى ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٣ م .

مازن الوعر (دكتور) : دراسات لسانية تطبيقية ، دار طلاس ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٩ م

اللسانيات ، وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ١٩٩٧ م .

مجدى وهبة وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٩ م .

* مجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م الجزء الأول ، قرارات سياسية ، وزارة الأعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٥ م .

* محمد أنور السادات (الرئيس) : مجموعة خطب وأحاديث الرئيس ، محمد أنور السادات فى الفترة من سبتمبر ١٩٧ إلى ديسمبر ١٩٧١م ، وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات .

مبادرات السلام التى قام بها الرئيس ، محمد أنور السادات (١٩٧٠ - ١٩٧٧) م جمهورية مصر العربية ، وزارة الخارجية ، ط ١ ، ١٩٧٩ م .

بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة ١١ أبريل ١٩٧٩ م . جمهورية مصر العربية ، الهيئة العامة للاستعلامات .

* محمد حسن عبد العزيز (دكتور) : - مدخل إلى علم اللغة ، دار الثقافة ١٩٨٣ م .

اللغة العربية المعاصرة ، دار المعارف (د.ت) .

محمد خضر عريف(دكتور) : الوظائف الخطابية للضمائر العربية ، مع دراسة مقارنة لنظام الضمائر فى كل من العربية ، والإنجليزية بحث لسانى تطبيقى ، سلسلة بحوث اللغة العربية وآدابها (٢) المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالى ، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى ، ١٤٠٩ هـ .

محمد حماسة عبد اللطيف(دكتور) : بناء الجملة العربية ، والشروق ط ١ ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٦ م .

محمد خطابى : لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافى العربى ، بيروت، الدار البيضاء ، ط ١ ، ١٩٨٣ .

محمد عابد الجابرى (دكتور) : الخطاب العربى المعاصر ، دراسة تحليلية نقدية ، مركز دراسات الوحدة العربية ط ٤ ، ١٩٩٢ م .

محمد عبادة (دكتور) : الجملة العربية ، دراسة لغوية ، نحوية ، منشأة دار المعارف، الإسكندرية . (د.ت)

محمد العبد (دكتور) : إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى ، دار المعارف ط١ ، ١٩٨٨ م .
اللغة والإبداع الأدبى ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ م .
اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة " بحث فى النظرية " . دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ط ١ ، ١٩٩٠ م .
المفارقة القرآنية ، دراسة فى بنية الدلالة ، دار الفكر العربى ط ١ ، ١٤١٥ ، ١٩٩٤ م .
العبارة والإشارة ، دراسة فى نظرية الاتصال ، دار الفكر العربى ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ .
بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى (اختيار وترجمة) توزيع دار الفكر العربى القاهرة ط ١ ، ١٤١٩ هـ ، ٩١٩ م .

* محمد عبد الغنى حسن هلال (دكتور) : مهارات الاتصال ، فن الاستماع ، والحديث ، ط ١ مركز تطور الأداء والتنمية بالزيتون ، القاهرة (د . ت) .

* محمد عبد المطلب (دكتور) : البلاغة والأسلوبية ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨١ م .

محمد عبد المنعم خفاجى (دكتور) ، عبد العزيز شرف (دكتور) : نحو بلاغة جديدة ، مكتبة غريب (د.ت).

* محمد العدنانى : معجم الأخطاء الشائعة ، مكتبة لبنان ، ط٢ / ١٩٩٣ م .

* محمد على العونى (دكتور) : العلوم السياسية ، دراسة فى الأصول والنظريات والتطبيق ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .

* محمد على القاسمى : التعابير الاصطلاحية ، مجلة اللسان العربى ، م ١٧ ، ١٩٧٩ م. الجزء الأول.

* محمد العمرى : فى بلاغة الخطاب الإقناعى ، مدخل نظرى ، وتطبيقى لدراسة الخطابة العربية فى القرن الأول الهجرى نموذجاً. دار الثقافة الدار البيضاء، ط١، ١٤٠٦هـ .

* محمد الماكرى : الشكل والخطاب ، مدخل لتحليل ظاهراتى ، المركز الثقافى العربى ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ .

* محمد مفتاح (دكتور) : تحليل الخطاب الشعرى استراتيجية التناص ، المركز الثقافى، ط ٥، ١٩٨٥م .

* محمود عكاشة (دكتور) : تاريخ الحكم فى الإسلام ، دراسة فى مفهوم المصطلح وتطوره ، مؤسسة المختار ، ٢٠٠١ ، ١٤٢٢هـ .

: التحليل اللغوى فى ضوء علم الدلالة ، مكتبة النهضة المصرية ٢٠٠٣م .

: خطاب السلطة الإعلامى ، مكتبة النهضة المصرية ٢٠٠٤م .

* محمود جاد الرب (دكتور) : علم الدلالة ، دراسة فى المعنى والمنهج ، ط ١ ، ١٩٩١ م عامر للطباعة والنشر ، المنصورة .

الأسلوب بين الأسلوبية الحديثة ، والبلاغة المنصورة ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .

* محمد سليم السيد (دكتور) : تحليل الخطاب السياسى الناصرى ، دراسة العقائد والسياسة الخارجية ، مركز الوحدة العربية ، ط١ ، ١٩٨٣ م .

* محمود أحمد نحلة (دكتور) : مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م .

محمود فهمى حجازى (دكتور) : الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، مكتبة غريب (د.ت) .

* محمد الهادى الطرابلسى : خصائص الأسلوب فى الشوقيات ، المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٦م.

* مصطفى قطب : دراسة لغوية لصور التماسك النص فى لغتى الجاحظ والزيات ، دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م .

* مصطفى ناصف (دكتور) : اللغة ، والتفسير ، والتواصل ، عالم المعرفة ، الكويت عدد ١٩٣ / ١٩٩٥ م .

* المعجم العربى الأساسى للناطقين باللغة العربية ومتعلميها ، إعداد مجموعة من كبار اللغويين ، بتكليف من المنظمة العربية للعلوم والثقافة لاروس .

معجم المصطلحات السياسية إعداد مجموعة من الأساتذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، تقديم دكتورة نيفين مسعد ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .

منذر عياشى (دكتور) : - مقالات فى الأسلوبية ، منشورات ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٠ م .

- اللسانيات والدلالة ، مركز الإنماء الحضارى ، سوريا ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .

* ابن منصور : لسان لعرب ، صادر ، بيروت ، ١٩٩٤ م .

* موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٣ ، ١٩٩٠ م .

* موسوعة السياسة ، جامعة الكويت ، ١٩٩٣ م ، ١٩٩٤ م .

* ميشال زكريا (دكتور) : الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .

* نايف خرما (دكتور) ، وعلى حجاج : اللغات الأجنبية ، تعليمها ، وتعلمها ، سلسلة دار المعرفة ، عدد ١٢٦ ، سنة ١٩٨٨ م .

* نبيل سليمان ، ومحمد عزام : فضاء النص الروائى ، مقاربة بنيوية ، تكوينية ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .

* نوال عطية (دكتورة) : علم النفس اللغوى ، المكتبة الأكاديمية ، ط ٣ ، ١٩٩٥ م .

* الهادى الجطلاوى : مدخل إلى الأسلوبية ، تنظيراً وتطبيقاً عيون ، الدار البيضاء ١٩٩٣م .

* هادى نهر (دكتور) : اللسانيات والإعلام ، والتأثر : مجلة اللسانيات العربية ، والإعلامية ، الجامعة التونسية ، تونس ١٩٨٩ م .

* هوغ ، ج.ب ، وليفيك ، أموران بالتعاون مع ب لوبيز غونز إلز : الجماعة ، السلطة والاتصال، ترجمة نظر جاهل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٩٩١م .

* والترج . أونج : الشفاهية والكتابية ، ترجمة ، دكتور حسن البنا عز الدين ، مراجعة دكتور محمد عصفور ، عالم المعرفة ، الكويت عدد ١٨٢ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

* وفاء محمد كامل فايد : كعب بن زهير ، دراسة لغوية قسم اللغة العربية ، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م .

* يوسف نور عوض : علم النص ، ونظرية الترجمة ، دار الثقة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ط ١ ، ١٤١٠هـ .

٢ – المراجع الاجنبية

* Cooper, Ken (١٩٧٠) : Non-verbal communication for business, N.Y.

* De Beaugrande, Robert Alain and Dressler, Wolfgang Ulrich (١٩٨٣) : Introduction to text linguistics, Longman, London – New York

* Harris, Zellig S. : Discourse analysis, language, Vol. ٢٩. ١, ١٩٥٢.

* Hindc, R.A (١٩٧٢) : Non- verbal communication, Cambridge University.

* Halliday, M.A.K and Ruaqiya Hasan (١٩٧٥) : Cohesion in English. London.

* Saville, Mariel – Troike (١٩٩٠). : The Ethnography of communication, Cambridge. U.S.A. Basil Blackwell.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
الفصل الأول : مدخل نظرى	
أولاً : نظرية الاتصال	١٥
- الاتصال السياسى	٢٣
- قنوات الاتصال	٣٠
ثانياً : نظرية تحليل الخطاب	٣٤
- نشأة تحليل الخطاب	٤٠
- الخطاب السياسى	٤٥
- منهج الدراسة	٤٧
الفصل الثانى : تحليل الخطاب السياسى المكتوب	
الخطاب الأول خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى مجلس الأمة بمناسبة إعلان أسس الوحدة بين مصر وسورية فى٥ فبراير سنة ١٩٥٨ م بالقاهرة	٥٦
- المستوى التحليلى	٦٢
الأول- المستوى الصوتى	٦٣
الثانى- المستوى الصرفى	٦٣
الثالث- المستوى التركيبى	٧٣
الرابع- مستوى الدلالة	٨٧
- المستوى التداولى	١٠٢

الموضـــــوع	الصفحة
– الوســـائل الإقناعيـــة..................................	١٠٩
– خصائص الأسلوب	١١٤
الخطاب الثانى بيان الرئيس جمال عبد الناصر بإعلان التنحـــى عن رئاسة الجمهورية ٩ يونيو ١٩٦٧ م	١١٩
– المستوى التحليلـــى	١٢١
الأول– المستوى الصرفى	١٢١
الثانى– المستوى التركيبى	١٢٦
الثالث– المستوى الـــدلالى	١٣٢
– المستوى التـــداولى	١٣٥
– الوسائل الإقناعيـــة	١٣٦
– خصائص الأسلوب	١٣٩
الخطاب الثالث خطاب الرئيس محمد أنور السادات فى افتتـــاح الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ م .	١٤٢
– مســــتويات التحليـــــل	١٤٣
الأول– المستوى الصـــرفى	١٤٣
الثانى– المستوى التركيبـــى	١٥٠
الثالث– المســـتوى الـــدلالى	١٥٩
– المســــتوى التـــــداولى	١٦٣
– وســـــائل الإقنـــــاع	١٦٦
– الخصـــائص الأســـلوبية	١٦٩

الموضـــــوع	الصفحة
الخطاب الرابع خطاب الرئيس السادات فى الكنيست الإسرائيلى ٢٠ نـــوفمبر ١٩٧٧م	١٧٣
– مســـتويات التحليـــل	١٧٣
الأول– المستوى الصـرفى	١٧٣
الثانى– مســتوى التركيـب	١٧٧
الثالث– المســتوى الـدلالى	١٨٦
– المســـتوى التـــداولى................................	١٩٠
– وســـــائل الإقنــــاع................................	١٩١
– خصـــائص الأســلوب	١٩٣
الفصل الثالث : تحليل الخطاب السياسى المنطوق	
الخطاب الأول خطاب المنشية ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٤ م	٢٠٠
– مســـتويات التحليـــل	٢٠١
الأول– المستوى الصـوتى	٢٠١
الثانى– المستوى الصـرفى	٢٢٢
الثالث– المستوى التركيبـى	٢٢٧
الرابع– المســتوى الـدلالى	٢٣٤
– المستوى البرجماتى التداولي	٢٣٦
– وســـــائل الإقنــــاع	٢٣٧
– خصـــائص الأســلوب	٢٣٩

الموضــــوع	الصفحة
الخطاب الثانى خطاب المنصورة ١٨ أبريل ١٩٦٨ م	٢٤٣
مســــتويات التحليـــــل	٢٤٤
الأول– المستوى الصــوتى	٢٤٤
الثانى– المستوى الصــرفى	٢٥٥
الثالث– المستوى التركيبـــى	٢٥٩
الرابع– المســتوى الــدلالى	٢٦٥
– المســـــتوى التـــداولى	٢٦٩
– وســــــائل الإقنـــــاع	٢٦٩
– الخصـــائص الأســـلوبية	٢٧١
الخطاب الثالث كلمة الرئيس السادات فى ضباط الشرطة	٢٧٥
– مســـــتويات التحليـــــل	٢٧٦
الأول– المستوى الصــوتى	٢٧٦
الثانى– المستوى الصــرفى	٢٨٢
الثالث– المستوى التركيبـــى	٢٨٦
الرابع– المســتوى الــدلالى	٢٩١
– المســـــتوى التـــداولى	٢٩٣
– وســــــائل الإقنـــــاع	٢٩٣
– الخصـــائص الأســـلوبية	٢٩٥

الموضـــــوع		الصفحة
	(الخطاب الرابع) بيان الرئيس محمد أنور الســـادات إلـــى الأمة ١١ أبريل ١٩٧٩ م	٢٩٨
	– مســـــتويات التحليـــــل	٢٩٩
	الأول– المستوى الصـــوتى	٢٩٩
	الثانى– المستوى الصـــرفى	٣٠٤
	الثالث– المستوى التركيبـــى	٣٠٨
	الرابع– المســـتوى الـــدلالى	٣١٣
	– المســــــتوى التـــــداولى	٣١٧
	– المســــــتوى الإقنـــــاعى	٣١٨
	– الخصـــــائص الأســـــلوبية	٣١٩
الفصل الرابع	: **مقارنة بين الخطاب السياسى المكتوب والخطاب السياسى المنطوق**	
	أولاً : الخطـــاب المكتـــوب	٣٢٧
	ثانياً : الخطـــاب المنطـــوق..................................	٣٣٥
	– المميزات العامة للخطاب السياسى	٣٣٥
	– مقارنة بين الخطاب الناصرى والخطاب الساداتى	٢٤٩
	أولاً : الخطـــاب الناصـــرى	٢٤٩
	ثانياً : خصائص الخطاب الساداتى	٣٥٤
المراجع	....	٣٦٣

دار الطباعة والنشر الإسلامية

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية/العاشر من رمضان/المنطقة الصناعية ب٢ تليفاكس : ٣٦٢٣١٣ - ٣٦٣٣١٤

Printed in Egypt by ISLAMIC PRINTING & PUBLISHING Co. Tel:. 015 / 363314 - 362313

مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانيء الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٥٣